المعرفة 149

العدد ١٤٩ شعبان ١٤٢٨ هـ أغسطس ٢٠٠٧م

ذوو صعوبات التعلم

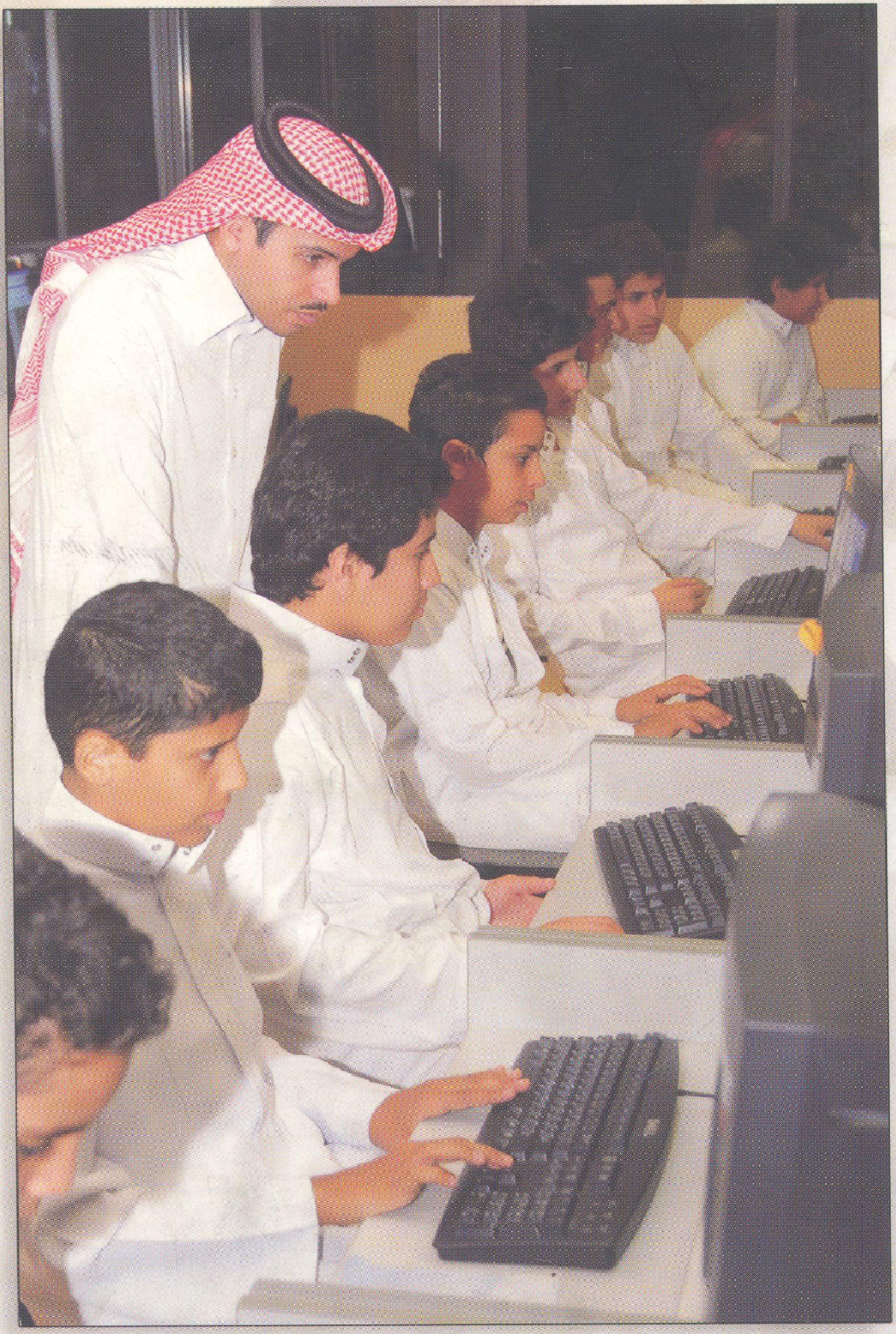
أقل من غيرهم في مستوى تقدير الذات !

هل تفكر النباتات؟ وهل هي ذكية؟

آباء «الهليكوبتر» ومذهب «لا دموع بعد اليوم» !

نياف الجابري

حمى الله المشروع من.. «حمّى ديسمبر»



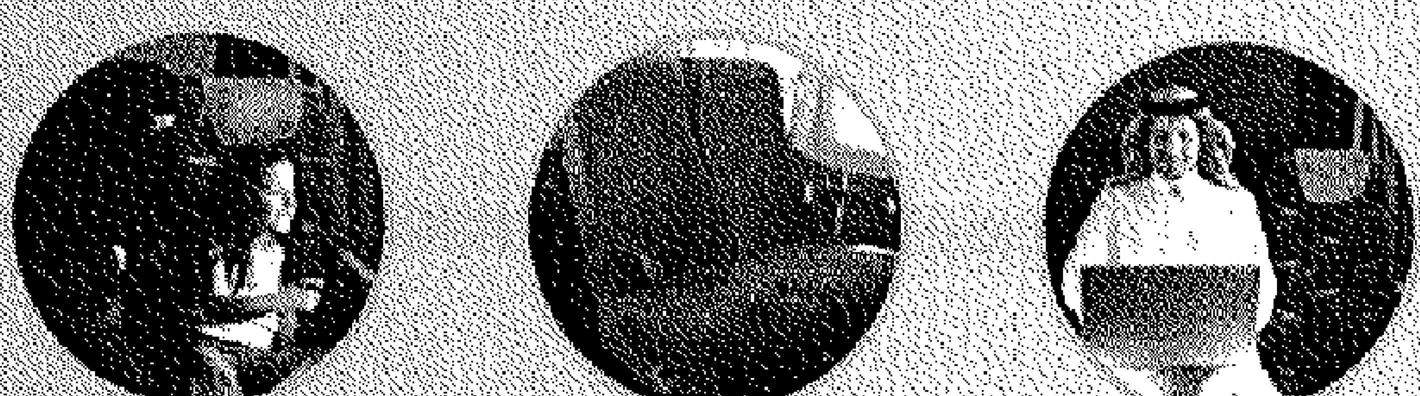
مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم

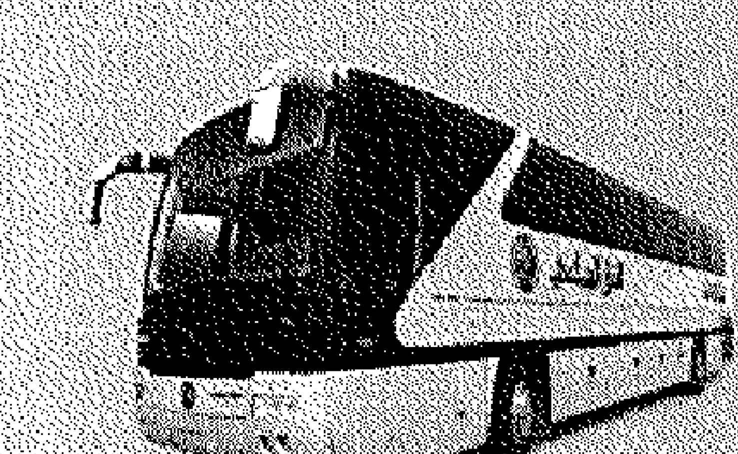
٩ مليارات ٦ سنوات ٤ برامج



تنطلق على مدار الساعة، رحلات الشركة السعودية للنقل الجماعي، لتربط بين جميع مناطق المملكة على أحدث وأفخم الحافلات، التي توفر للركاب جميع وسائل الراحة والسلامة.

- ٦٥٠ رحلة يومياً بمواعيد انطلاق ثابتة.
- أكثر من ٣٠٠٠ حافلة تتسم بالرفاهية ومزودة بوسائل السلامة.
- الحجز وإنطلاق الرحلات من ١٥ محطة بالمدن الرئيسية و١٤١ وكيلاً.
- نربط أكثر من ٣٨٢ مدينة وقرية وهجرة.
- رحلة كل ساعتين مع وجود رحلات مباشرة بدون توقف بين المدن الرئيسية.
- ٢٥٪ تخفيض لتذاكر الذهاب والإياب.
- تذاكر مجانية للأطفال دون السنتين.
- تخفيض ٥٠٪ على تذاكر الاطفال من سنتين إلى ١٢ سنة.
- تذاكر عودة مجانية للطلاب.
- تخفيض ٥٠٪ على تذاكر ذوي الاحتياجات الخاصة والمرافق.





النقل الجماعي SAPTCO
نسبك هو السفر!
www.saptco.com.sa
مركز خدمة العملاء 800-124-9999
أصدقاء البيئة

المعرفة

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

زورونا الآن

www.almarefah.com

المعرفة

مجلة شهرية تصدر عن

وزارة التربية والتعليم

المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عهد وزير المعارف صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز

وأعيد إصدارها عام ١٤١٧ هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

العدد (١٤٩) - شعبان ١٤٢٨ هـ - أغسطس ٢٠٠٧ م

المشرف العام

د. عبدالله بن صالح العبيد

وزير التربية والتعليم

رئيس التحرير

د.عبدالعزيز بن جارالله الجارالله

نائب رئيس التحرير

سلطان بن عبدالعزيز المهنا

مدير التحرير

خالد بن عبدالله الباتلي

مديرة التحرير «لشؤون تعليم البنات»

فاطمة بنت فيصل العتيبي

سكرتير التحرير

عبدالوهاب بن يوسف المكينزي

الإخراج الفني

ينال رياض إسحق

إدارة النشر

رونة للإعلام المتخصص

ردمد: ١٣١٩-٦٢٠٠

البند الأول: المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي وزارة التربية والتعليم.

البند الثاني: تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

في أغلب مناطق المملكة تتجاوز درجة الحرارة - فترة الصيف - الأربعين درجة مئوية، وتصل أحياناً إلى مشارف الخمسين، ومن غير المتوقع في مثل هذه الأوضاع أن يتوافد الطلاب إلى المدارس التي تقام فيها أنشطة النوادي الصيفية.. فساحاتها المكشوفة وفصولها الدراسية التي تفتقر إلى كفاءة أجهزة التبريد لن تكون بيئة جاذبة، يتطلعون إليها لقضاء أوقاتهم الصيفية.. والحل لن يكون بتأخير أنشطة هذه النوادي إلى بعد غياب الشمس اللاهبة لتمتد النشاطات إلى منتصف الليل، فلذلك أضراره ومحاذيره. ولكن الحل المطلوب- وإن كان هو الأصعب - أن تتضاعف الجهود لتحسين البيئة المدرسية- المكان الذي تمارس فيه أنشطة النوادي الصيفية - فليس من المستحيل ولا من الأحلام أن يكون هناك صالات وأندية رياضية وتعليمية دائمة تتوزع على أحياء المدن بدلاً من المدارس، أو يكون في كل مدرسة - أو على الأقل المجمعات المدرسية - ملاعب مزروعة ومسابح مغلقة ومكيفة ومكتبات (مراكز تعلم) تضم كل ما يتطلع إليه ويتناسب مع طلاب مراحل التعليم العام.

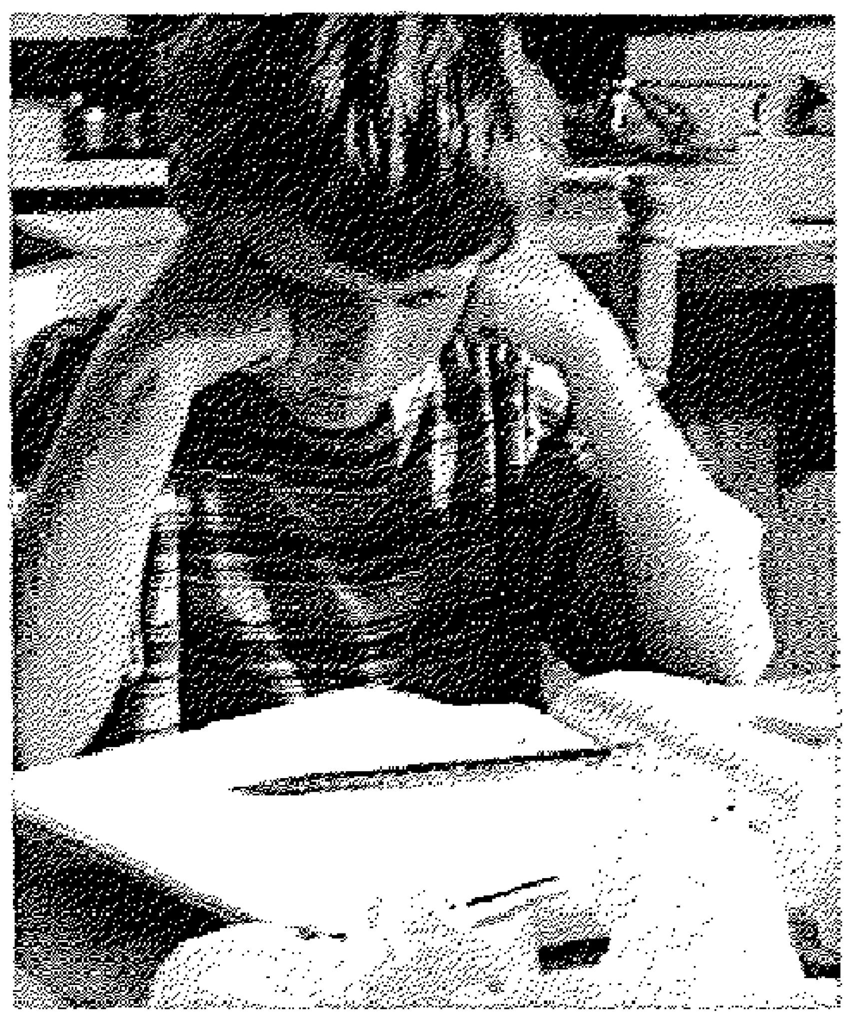
هذه التطلعات أو الأحلام المتجددة كل صيف ربما يتجدد الأمل بتحقق شيء منها إذا أحسن المسؤولون والمخططون التربويون استثمار (مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم) الذي رصد له ٩ مليارات ريال وشمل أربعة برامج رئيسة أحدها (تحسين وتطوير البيئة التعليمية). المعرفة

78



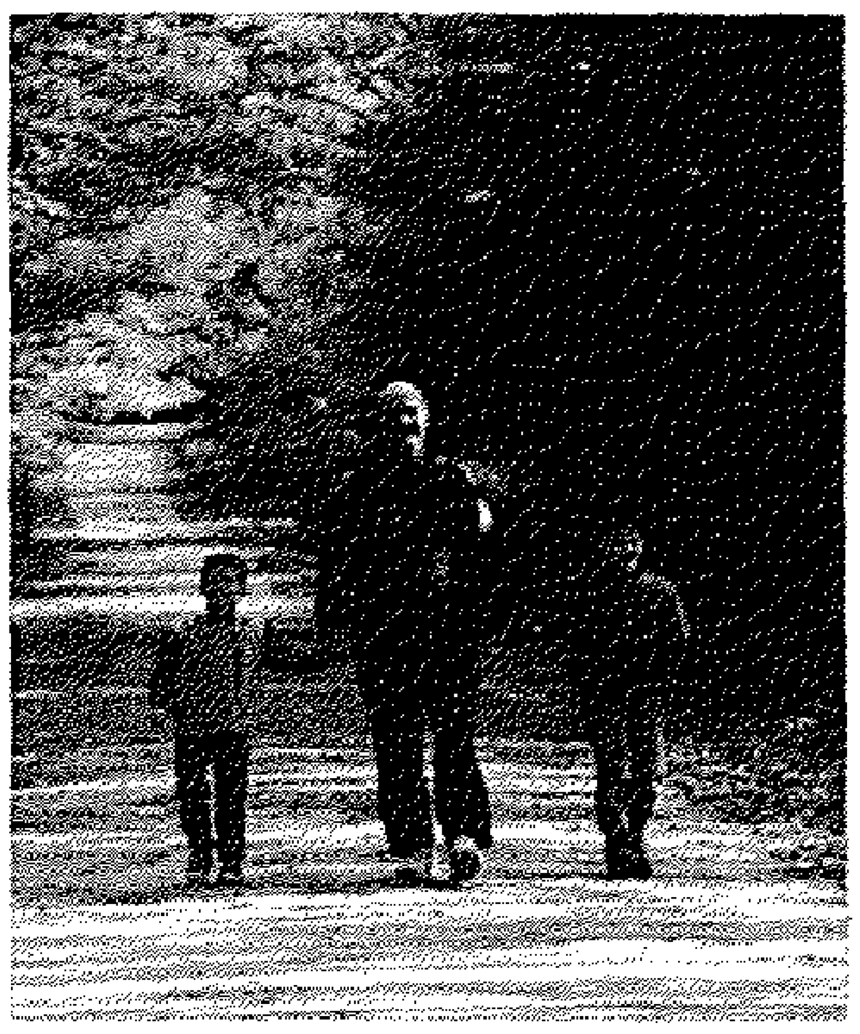
اليونان تحظر الهواتف
الجوالة في المدارس

80



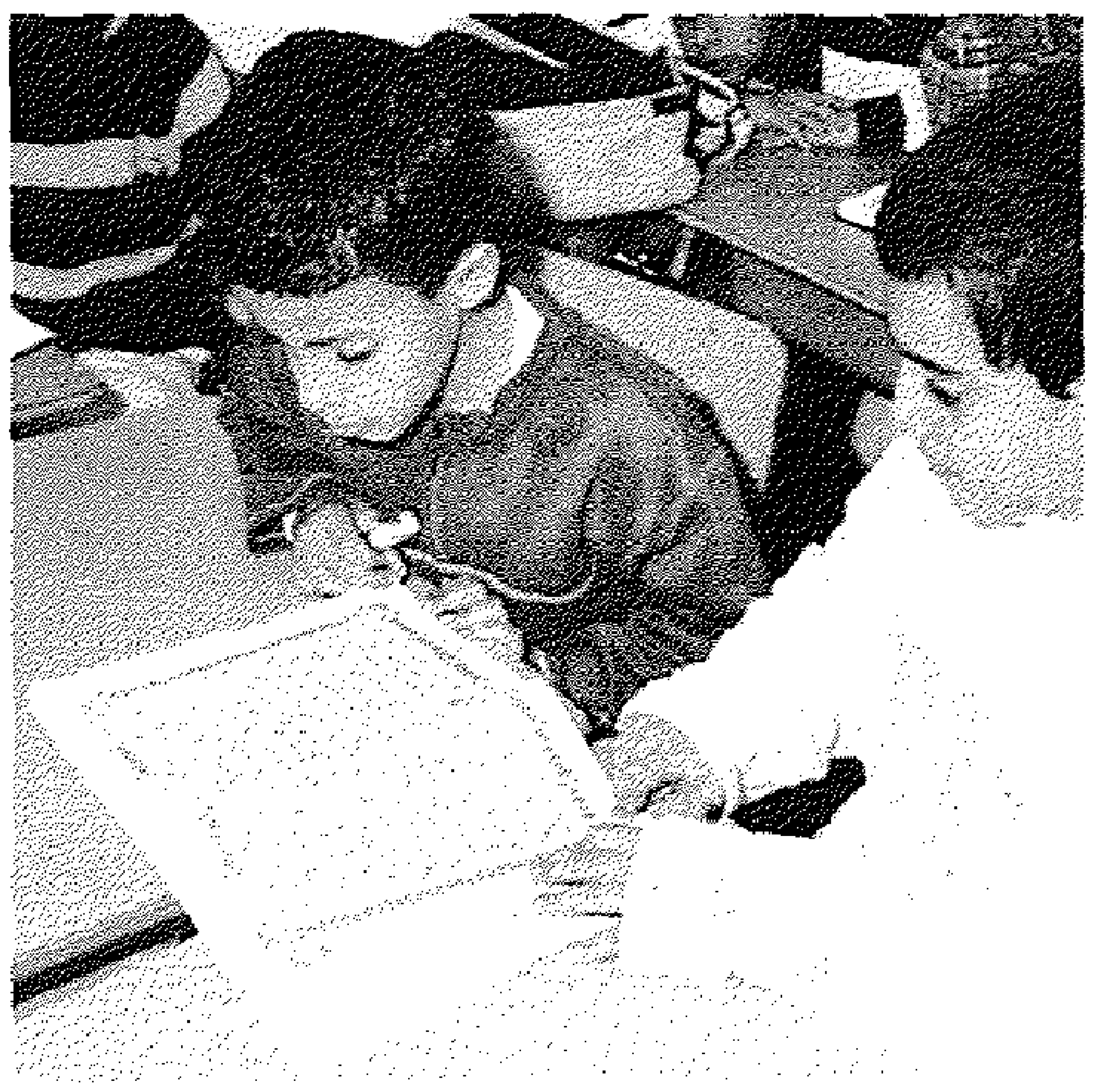
«لقد بدأ لوي ييأس»

104



كيف أشعر حيال
«انفصال والديّ»

84



المركزية وعدم توفر المعلومات وعدم مواكبة
التغيرات بعضًا منها..

من مشكلات التخطيط التربوي

المراسلات

باسم: رئيس التحرير

ص.ب -٧٠٠٠٢٣ الرياض ١١٣٢١

هاتف: ٤٠ ٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧ ٤٧ ٤١٩

فاكس مجاني: ٢٢٧٧ ١٢٤ ٨٠٠

Letters should be sent to
Editor-in-chief
P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47
Free Fax: 800 124 2277
info@almarefah.com

الأسعار

السعودية ١٠ريالات، الإمارات ١٠ دراهم،

الكويت ٨٠٠ فلس، قطر ١٠ ريالات،

البحرين ١٠٠٠فلس، سلطنة عمان ١٠٠٠بيسة،

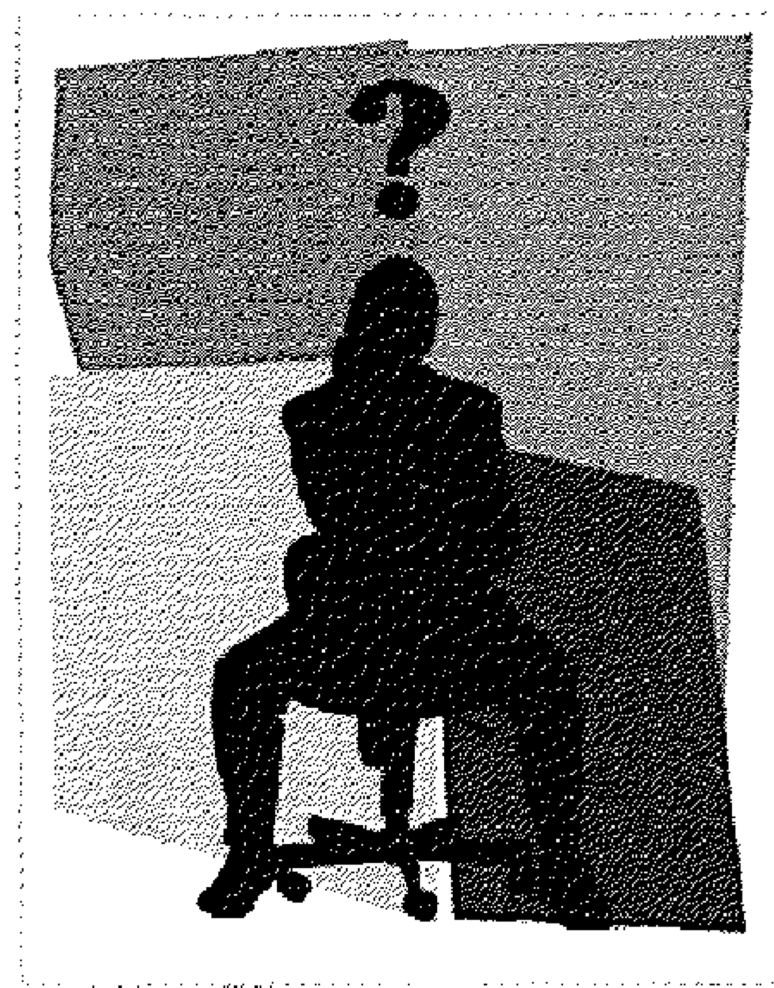
اليمن ١٢٥ ريالاً، سوريا ٦٥ ليرة،

الأردن ١,٢٥ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة،

مصر ٥ جنيهات،السودان ١٥٠ دينارًا ،

المغرب ١٥ درهمًا.

128



بعينيك..
حلل شخصيات الآخرين

148



من الفواكه
أم الخضروات؟

153



أبي لا يحبني!

156



الأطفال الذين يتعرضون لدخان السجائر

أقل ذكاء.. أكثر عرضة للأمراض !

الاشتراكات

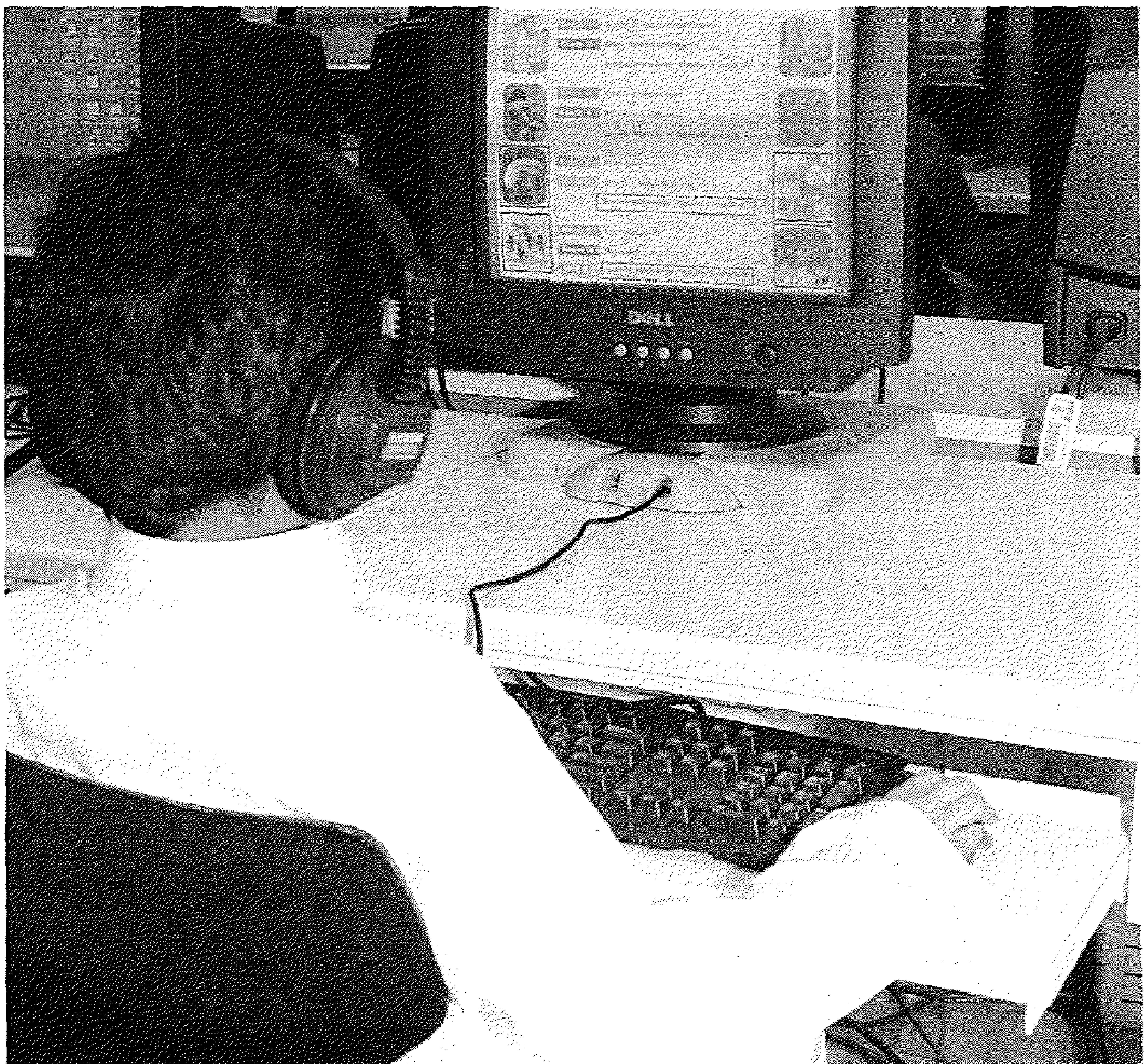
سعر الاشتراك داخل السعودية للأفراد (١٠٠) ريال
وللمؤسسات (٢٠٠) ريال.
سعر الاشتراك للدول العربية ٥٠ دولارًا شاملاً أجرة البريد.
سعر الاشتراك للدول الأخرى ٦٠دولارًا شاملاً أجرة البريد.
للاشتراك
الرياض:4197333 ـ فاكس: 4197696
فاكس مجاني: 8001242277
Subscriptions@rawnaa.com

للإعلان
الرياض:4197333 ـ فاكس: 4197696
Advertising@rawnaa.com
روناء للإعلان والتسويق
ص . ب 26450 الرياض 11486

التوزيع
الوطنية للتوزيع

مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم

٩ مليارات ٦ سنوات ٤ برامج



لعل من المناسب أن يكون يوم الاثنين ٢٤ محرم ١٤٢٨هـ الذي وافق فيه مجلس الوزراء على مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم يومًا وطنيًا محفوظًا في ذاكرة السعوديين جمعيًا. فالذي تؤكده تجارب التنمية العالمية وخططها الاستراتيجية أن ارتفاع المستوى التعليمي للمواطن يترتب عليه ارتفاع في كافة مستويات حياته الاقتصادية والاجتماعية والصحية.. مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق نهضة وطنية شاملة.

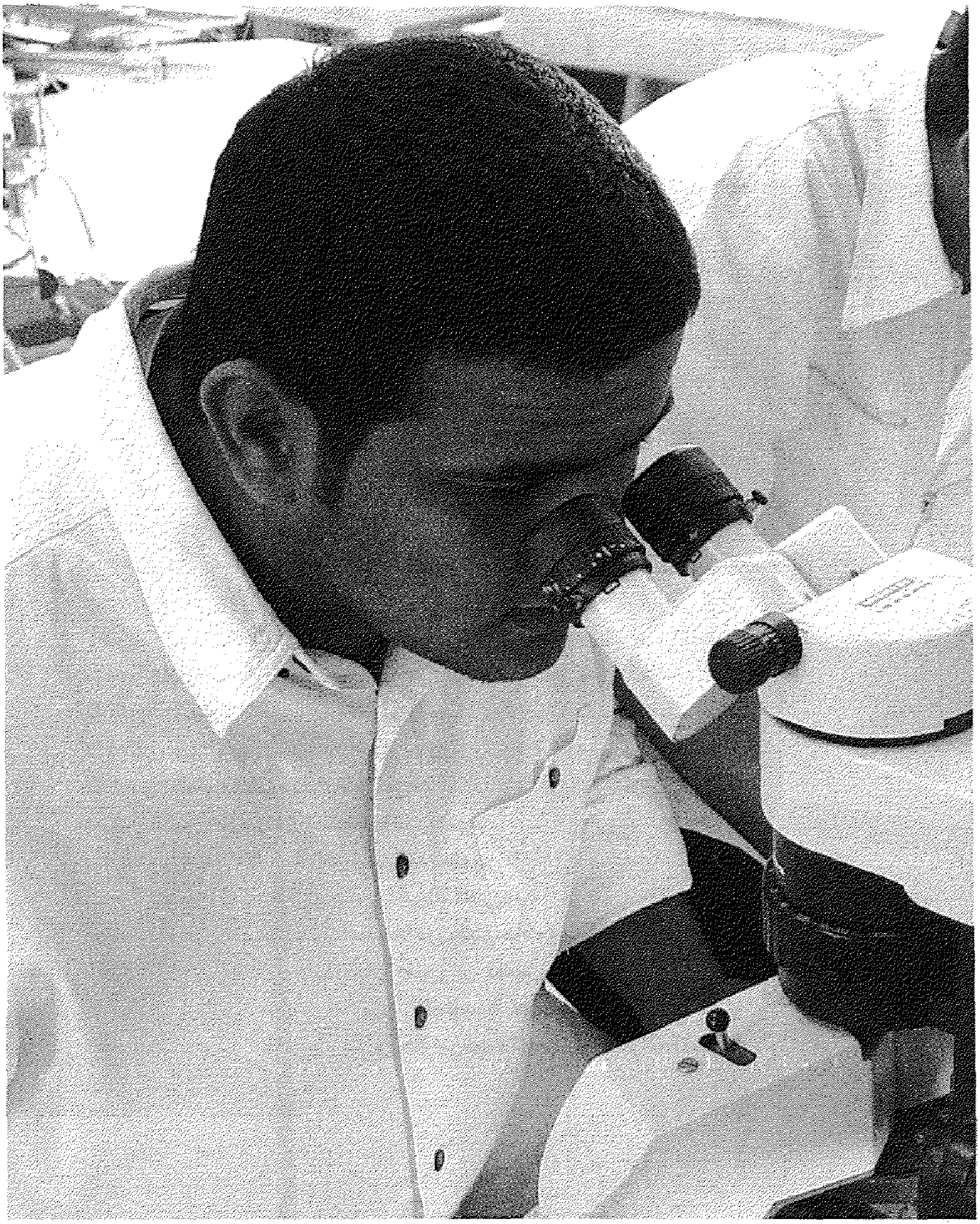
وأيًا كانت الإرهاصات التي دفعت بمشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم للظهور على سطح التنفيذ، فإن المتابعة الدورية (السنوية) المباشرة التي سيحظى بها طوال مدة تنفيذه (ست سنوات) من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين حفظهما الله، والميزانية الضخمة المقدرة بتسعة مليارات ريال التي سيظفر بها - سوف تجعله - نأمل - نقلة نوعية في تاريخ التعليم السعودي، وتغييرًا نحو الأفضل في مسيرته الممتدة.

لا نخفي سرًا حين نقول إننا حين قررنا بسط مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم على صفحات المعرفة بملف مستقل كنا على يقين أننا سوف نستبق الكثير من التفصيلات والتوضيحات الرسمية حول آلية تنفيذ برامجه الأربعة الرئيسية (تطوير المناهج التعليمية، إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات، تحسين البيئة التربوية، النشاط اللاصفي).

هذه الأسبقية دفعتنا إلى استخلاص طموحات وخبرات ومقترحات نخبة من التربويين والمختصين آملين أن تحمل تلك الرؤى شموعًا وإضاءات لسالكي طريق التنمية التعليمية عبر بوابة مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم، أو تلويحة مرشدة لهم إلى مسارات التغيير الحقيقية. المعرفة

يفتح المجال امام الخبرات العالمية والمحلية..

مشروع الملك عبدالله بن عبد العزيز لتطوير التعليم



إعداد/راشد العثمان. الرياض

تبذل حكومة خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز جهودًا جبارة تهدف إلى بناء الوطن، وإعداد المواطن الصالح المتسلح بالعلم والمعرفة. ولقد أثمرت تلك الجهود على أرض الواقع، فعم نور العلم جميع أرجاء الوطن، واستنارت عقول أفراده حتى غدت قادرة على التعامل مع الثورة المعرفية العالمية الحديثة منفتحة على العالم بخطى ثابتة تهدف إلى الاستفادة بل والمنافسة في الجهود التي تبذلها الأمم للوقوف على عتبة مرحلة جديدة من السعي الحثيث نحو تطوير مختلف مجالات الحياة.

وعلى الرغم من هذه المرتبة التي بلغتها جهود الدولة في نشر العلم والمعرفة والقضاء على الأمية بكافة أشكالها، إلا أن عجلة التطوير والبحث عن الكمال لا تقف عند حد معين، بل تستمر ما استمرت الأمة في التنامي والتقدم، ولذلك جاء توجيه خادم الحرمين الشريفين حفظه الله - حين التقى المسؤولين عن التعليم في شهر رجب من عام ١٤٢٦هـ بقوله: «أتمنى أن تحملوا هذه المسؤولية بجد واجتهاد وتحسوا بمسؤوليتكم، وأعتقد أن هذه إن شاء الله فيكم، بيد أني أتمنى أن تزداد هذه المسؤولية، وأن تربوا أجيالنا الحاضرة والمستقبلة على الخير وعلى العدل والإنصاف، وخدمة الدين والوطن بصبر وعمل».

وهو أيضًا ما تطلع إليه سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز الذي قال: «نحن اليوم على أعتاب تحول جديد في تأكيدنا وحرصنا على أن نخوض تجربة نوعية في تطوير برامجنا وخططنا وكوادرنا البشرية وتجهيزاتنا الفنية بما يحقق هدف الارتقاء بنوعية التعليم والتدريب والارتقاء بجودة المخرجات في جميع المؤسسات التعليمية والتدريبية».

إن أمنيات خادم الحرمين الشريفين، وتطلعات سمو ولي العهد تلك لم تكن شعارات تردد، أو كلمات تذهب أدراج الرياح، لقد كانت همًا وهمة تجسدتا على أرض الواقع من خلال مشروع نوعي متميز ارتبط اسمه براعي النهضة التعليمية الحالية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

إن «مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم» من أهم المشروعات التعليمية في المملكة، وذلك لضخامة مخصصاته المالية، ولاستعانته بالخبرات العالمية والمحلية، ولمتابعته من خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله.

لقد سبق إطلاق هذا المشروع المفصلي مجموعة من التوصيات التي انتهت إليها اللجنة الوزارية التي شكلت لهذا الخصوص برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وعضوية عدد من الوزراء، هي:

- أولاً: مناسبة الأهداف والبرامج وآليات التنفيذ وإدارة مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام.
- ثانيًا: تبلغ التكلفة الإجمالية لتنفيذ هذا المشروع تسعة آلاف مليون ريال.
- ثالثًا: مدة التنفيذ ست سنوات بدءًا من تاريخ إقرار المشروع.
- رابعًا: التأكيد على أهمية تكوين معايير تقيس كفاءة العملية التعليمية.
- خامسًا: يتم التنسيق بين وزارة التربية والتعليم ووزارة المالية بخصوص ترتيبات إدراج المشروع في ميزانية الوزارة.
- سادسًا: رفع تقرير سنوي للمقام الكريم عن تنفيذ المشروع.

أهداف وبرامج المشروع:

- تطوير المناهج التعليمية بمفهومها الشامل لتستجيب للتطورات العلمية والتقنية الحديثة، وتلبي الحاجات القيمية والمعرفية والمهنية والنفسية والبدنية والعقلية والمعيشية لدى الطالب والطالبة.
- إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات، وتهيئتهم لأداء مهامّهم التربوية والتعليمية بما يحقق أهداف المناهج التعليمية المطوّرة.
- تحسين البيئة التعليمية وتأهيلها وتهيئتها لإدماج التقنية والنموذج الرقمي للمنهج؛ لتكون بيئة الفصل والمدرسة بيئة محفزة للتعلم من أجل تحقيق مستوى أعلى من التحصيل والتدريب.
- تعزيز القدرات الذاتية والمهارية والإبداعية وتنمية المواهب والهوايات وإشباع الرغبات النفسية لدى الطلاب والطالبات، وتعميق المفاهيم والروابط الوطنية والاجتماعية من خلال الأنشطة غير الصفية بمختلف أنواعها.

ويسعى المشروع إلى تنفيذ أربعة برامج رئيسة تمثل محور العملية التعليمية، هي:

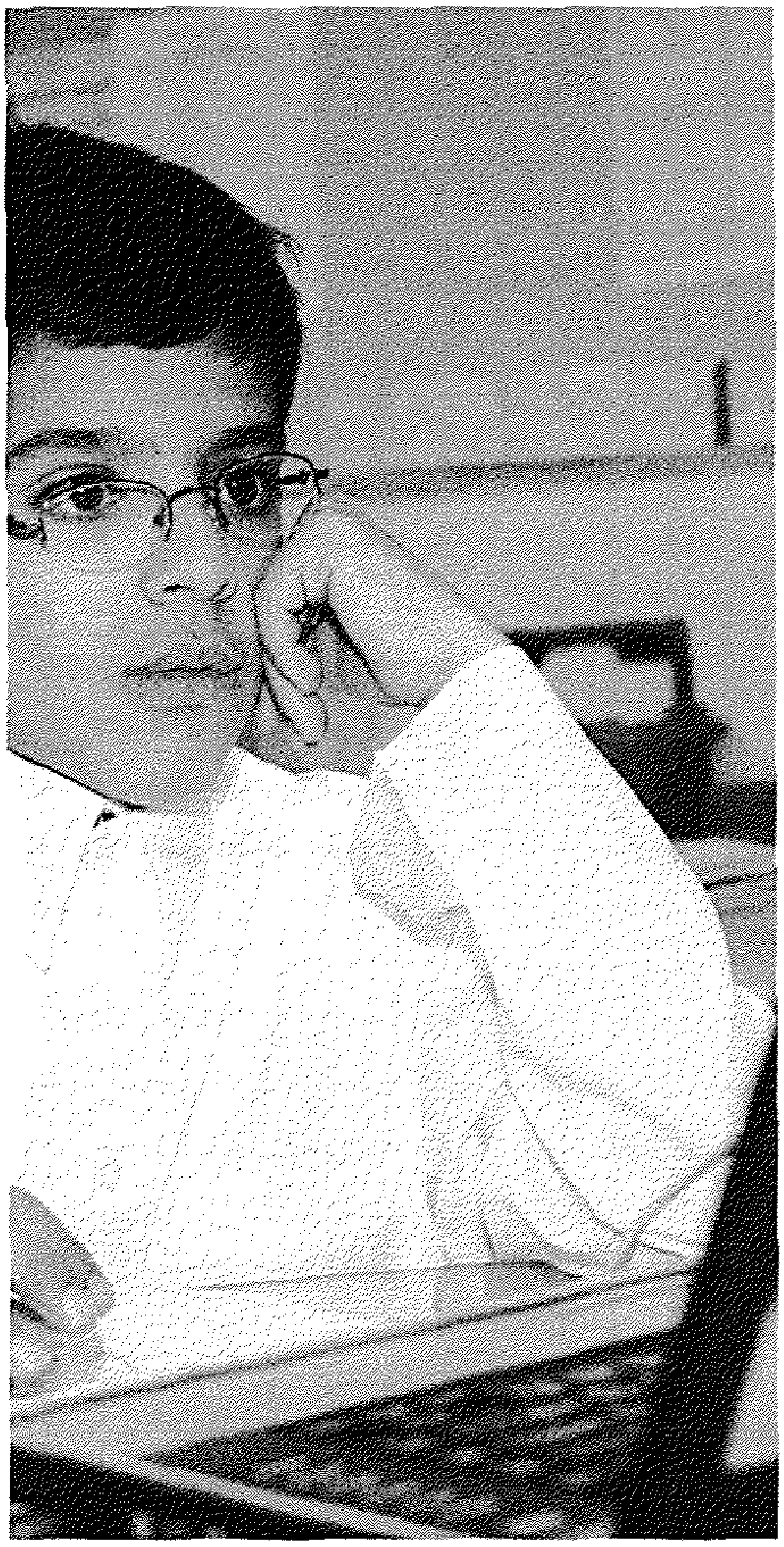
❖ **برنامج إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات**. ويهدف إلى:

إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات من خلال البرامج والدورات الضرورية لرفع كفايتهم التعليمية في ذات التخصص وتطوير قدراتهم مهنيًا في ضوء مفهوم الكفايات والمهارات والمتغيرات المعاصرة.

- دمج التقنية بالعملية التعليمية باستخدام الحاسوب والقضاء على أمية الحاسب الآلي بين صفوف المعلمين والمعلمات.
- توفير حل عملي لتخفيض النفقات وتذليل العقبات التي تحول دون إرسال عدد كبير من المتدربين إلى مراكز التدريب التربوي.
- توفير حقائب تدريبية تتميز بالتفاعلية بين البرنامج والمتدرب، إضافة إلى احتوائها على الصوت والرسوم والصور والفيديو مما يجعلها مصادر غنية بالمعلومات.
- إعداد وصناعة مدربين فاعلين مؤهلين لإدارة العملية التدريبية تخطيطًا وتنفيذًا وتقويمًا لسد العجز الحالي في بيوت الخبرة الوطنية.

ويتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال العناصر الآتية:

- إعادة التأهيل التخصصي والتربوي للمعلمين والمعلمات.



- محو أمية الحاسب الآلي للمعلمين والمعلمات.
- التدريب عن بعد والتدريب الإلكتروني.
- بناء وتصميم الحقائب التدريبية التفاعلية لمشروع التدريب عن بعد والتدريب الإلكتروني.
- إعداد وصناعة مدربين ومدربات وبيوت خبرة في الميدان التربوي.

❖ **برنامج تطوير المناهج التعليمية**. ويهدف إلى:

- تطوير نوعي في مناهج التعليم بما يخدم المجالات التالية:

أ - تنمية شخصيات المتعلمين العلمية والعملية ومهارات التفكير.

ب - توفير التعليم بما يتناسب مع قدرات الطلاب وميولهم.

ج - التوازن فيما يقدم من كم معرفي في ضوء حاجات المتعلمين ومتطلبات العصر.

د – التحول من التركيز على المحتوى المعرفي إلى عمليات التعلم بما يضمن تطبيق ما يتعلمه المتعلم ويترجمه إلى مهارات حياتية يوظفها في حل مشكلات الحياة.

هـ – العناية بالتحول من المواد المنفصلة والتلقين إلى تكامل المعرفة والتفاعل التعليمي والتعامل مع متغيرات العصر وفق رؤية شرعية ووطنية متزنة.

- استثمار الخبرات العالمية في بناء المناهج.
- بناء خبرات وطنية في مجالات صناعة المنهج.
- تحقيق نقلة نوعية في إعداد الكتاب المدرسي والمواد المصاحبة.
- تحقيق الرقمية في المناهج ودمج التقنية في التعليم.

ويتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال العناصر الآتية:

- بناء المعايير العامة للمنهج «Curriculum Standards»، ومعايير المواد التخصصية وتطوير المناهج في ضوئها.
- بناء دور خبرة ومراكز للتصميم التعليمي «Instructional Design».
- تطوير مناهج المرحلة الثانوية بما يسهم في التهيئة لسوق العمل.
- إعادة تأهيل العاملين في صناعة المناهج.
- بناء خبراء في صناعة المناهج.

❖ **برنامج تحسين البيئة التعليمية**، ويهدف إلى:

- تحسين بيئة التعليم والتعلم وزيادة فاعليتها التعليمية.
- سد حاجة البيئة التعليمية التقنية عن طريق توفير المتطلبات اللازمة في البيئة المدرسية.
- توظيف تقنية المعلومات ودمجها في التعليم.
- تنويع مصادر التعلم في الفصل الدراسي.

ويتم تنفيذ هذا البرنامج من خلال العنصرين التاليين:

- تجهيز الفصول الدراسية بالمتطلبات التقنية التي تساعد في رفع مستوى بيئة التعليم والتعلم في جميع فصول مدارس الوزارة (بنين وبنات) التي يبلغ عددها ٢٠٠,٠٠٠ فصل دراسي، بحيث يحتوي كل فصل على الآتي:

أ – سبورة ذكية.
ب – جهاز عرض البيانات (بروجكتور).
ج – كاميرا وثائقية.
د – طابعة ليزر.

- إنشاء المستودع الرقمي، وهو جهاز خادم «Server» في كل مدرسة مرتبط بأجهزة الحاسب في الفصول الدراسية يحتوي على الآتي:

أ – المناهج الدراسية بصورة رقمية.
ب – مستودع رقمي للكائنات التعليمية «Learning objects» لإمداد المعلم بما يحتاجه من عناصر لإعداد الدروس.
ج – تطوير المحتوى الرقمي بصورة دورية.

❖ **برنامج النشاطات غير الصفية**، ويهدف إلى:

- البناء السليم والمتكامل لشخصية الطلاب والطالبات في مجتمع عربي مسلم.
- إثارة التنافس الإيجابي في مجالات الإبداع المختلفة بين الطلاب والطالبات على كافة المستويات.
- تنمية القدرة على تحمل المسؤولية لدى الطلاب والطالبات.
- تنمية وتحسين وصقل المواهب الرياضية وإتاحة فرصة المشاركة الجماعية.
- رفع مستوى الوعي الثقافي الصحي الرياضي.
- تطوير المهارات لدى الطلاب والطالبات في استخدام الحاسوب والإنترنت.
- إيجاد انماط الشخصية المبدعة وتحفيزها.
- تربية ملكة التذوق الفني لدى الطلاب والطالبات بتعزيز الرؤى الجمالية لديهم وإثراء الاتجاه الثقافي نحو الفنون العربية والإسلامية والعالمية.
- ترسيخ مبدأ التنمية الثقافية الشاملة لدى الطلاب والطالبات.
- التأكيد على غرس روح الانتماء وحب الوطن في نفوس الطلاب والطالبات.

ويشتمل على المناشط التالية:

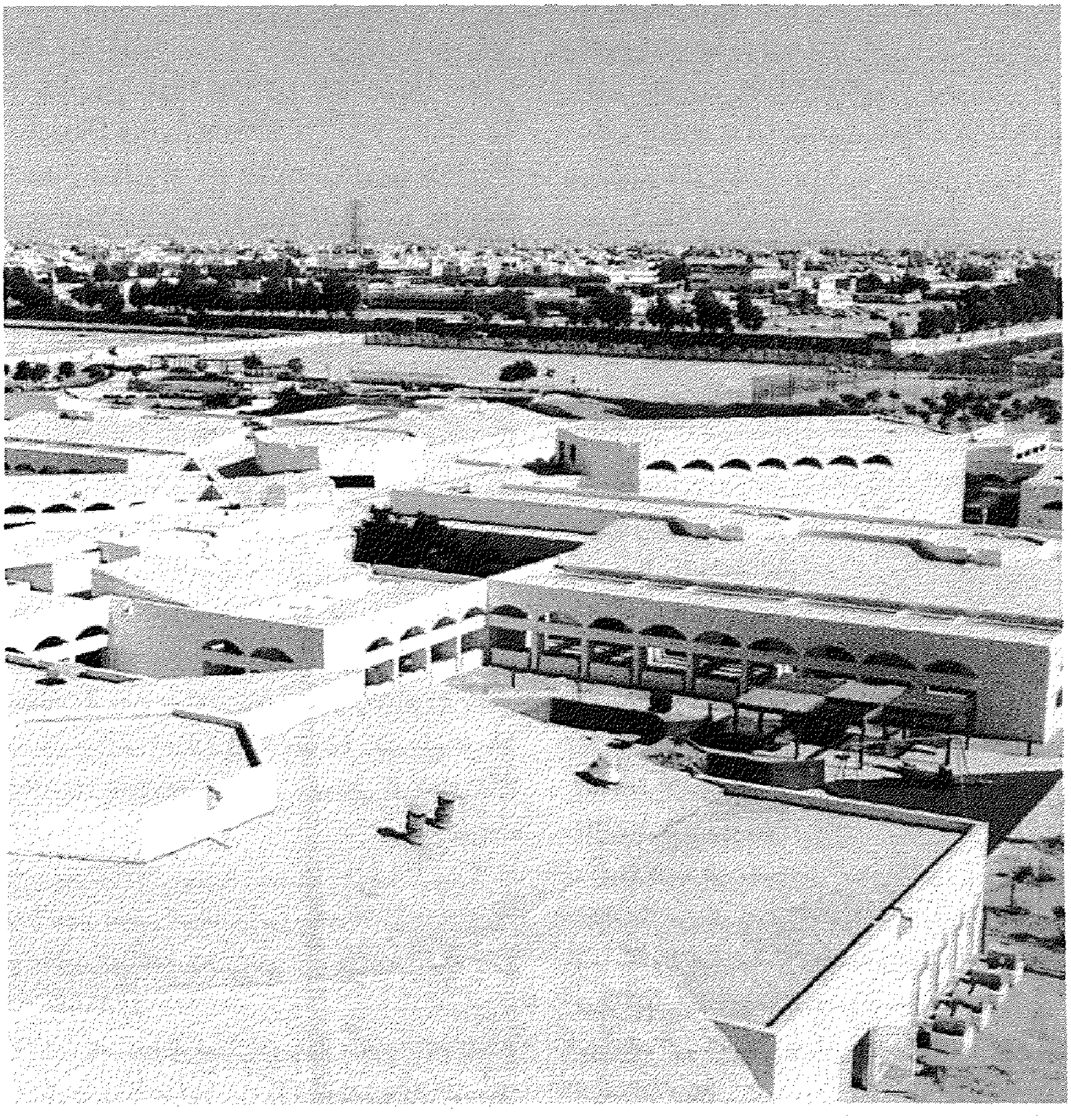
- المناشط العلمية.
- المناشط الفنية والتقنية.
- المناشط المسرحية.
- المناشط الثقافية.
- المناشط الاجتماعية.
- المناشط الرياضية والبدنية.

ويتم تنفيذ البرنامج على النحو التالي:

- المناشط غير الصفية (العلمية، والفنية، والمسرحية، والثقافية، والاجتماعية، والرياضية والبدنية).
- تهيئة المباني المدرسية الحكومية للبنين والبنات لممارسة النشاطات غير الصفية مساءً وتوفير وتحسين المصادر اللازمة لذلك.

مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم

بوابة دخول المملكة إلى مجتمع المعرفة



د.خضر محمد الشيباني* - الرياض

لم يعد سرًا أن التحدي الأكبر أمام «قضية التنمية» هو «تحد معرفي»، ولم تعد القضية في حاجة إلى جهد كبير لكي ندرك أن «العلوم والتقنية» هي المدخل إلى مواجهة ذلك التحدي، والتعرف على أدواته، والتغلب على صعابه؛ ففي عصر «ثورة المعلومات» أصبح الحديث الرئيس في المجتمعات المتقدمة هو عن بزوغ «مجتمع المعرفة»، وسعيها الحثيث إلى تمكين قواعده، وترسيخ أركانه، وتطوير فعالياته، وأما المجتمعات النامية فإن فرصتها الوحيدة، لأي مستقبل يرجى في الألفية الثالثة، تكمن في محاولة التعامل مع شروط «مجتمع المعرفة»، والتفاعل مع مقتضياته.

ليس سرًا أيضًا أن التعليم بأشكاله وأنماطه ومستوياته المختلفة يمثل «حجر الزاوية» في هذا «التحدي المعرفي»، وتزداد أهمية التعليم كلما قطعنا مراحل أكبر على طريق الألفية الثالثة، فالتعليم المستمر مدى الحياة هو من أبرز معالم مجتمع المعرفة، ولذا فإنه لا يمكن تحقيق النقلة النوعية المطلوبة لطرق أبواب هذا المجتمع الجديد إلا عبر تعليم جاد يستوفي مقتضيات هذا المجتمع، ويتناغم مع شروطه.

من تلك الرؤية «التنموية - المعرفية» الصارمة نستطيع أن نتلمس الأبعاد الحقيقية لمضامين «مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام» الذي خصصت له الدولة تسع مليارات ريال على مدى ست سنوات، فالوضع التعليمي في حاجة ماسة إلى «نقلة نوعية» في الأداء والمحتوى والأهداف والمخرجات، ولن يتحقق ذلك إلا بالاعتراف بأبعاد التحديات التي تواجه المسيرة الوطنية على مختلف الأصعدة.

لا يمكن لنا أن نكون واقعيين ومدركين لأبعاد المسؤولية وجوهر التحدي ومضامين المشروع إذا لم نعترف بأن أهم ما يقبع في قلب تلك التحديات ويحدد مجرياتها هو ذلك التدافع المجتمعي والثقافي والفكري والمعرفي المنطلق بالضرورة نحو حسم قضاياه في اتجاه التوافق مع متطلبات العصر عبر تأسيس مجتمع المعرفة وتوطيد مقوماته على ركائز متينة تجد في الهوية مأمنًا لها، وفي الثوابت ترسيخًا لجذورها، وفي المستقبل تناغمًا مع كينونتها.

تأسيس البنية التحتية

لكي تضمن المجتمعات النامية أنها قد ضبطت مؤشر البوصلة على الاتجاه الصحيح في تطبيق نزيه وحيوية فاعلة، فإنه ينبغي أن يكون الشعار الرائد لتعليم الألفية الثالثة هو «التعليم لعصر مجتمع المعرفة» ومن هذا المنطلق نستطيع أن نضع «مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام» في إطاره الصحيح، وذلك عبر التأمل الواعي والتوظيف السديد للبرامج الأربعة الرئيسة للمشروع: «تطوير المناهج التعليمية، إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات، تحسين البيئة التربوية، برنامج النشاط اللاصفي» لنجد أنها تمثل مرتكزات محورية لتلك «العملية التربوية- التعليمية» الحيوية التي ستحدد موقعنا في الألفية الثالثة ليس فقط كمجتمع ينتج ويستهلك،

* أستاذ الفيزياء المشارك في جامعة الملك سعود

ولكن ككيان له مقوماته الفكرية والثقافية والقيمية والاجتماعية التي تتفاعل (بإصرار وحرص) مع معايير مجتمع المعرفة وضوابطه.

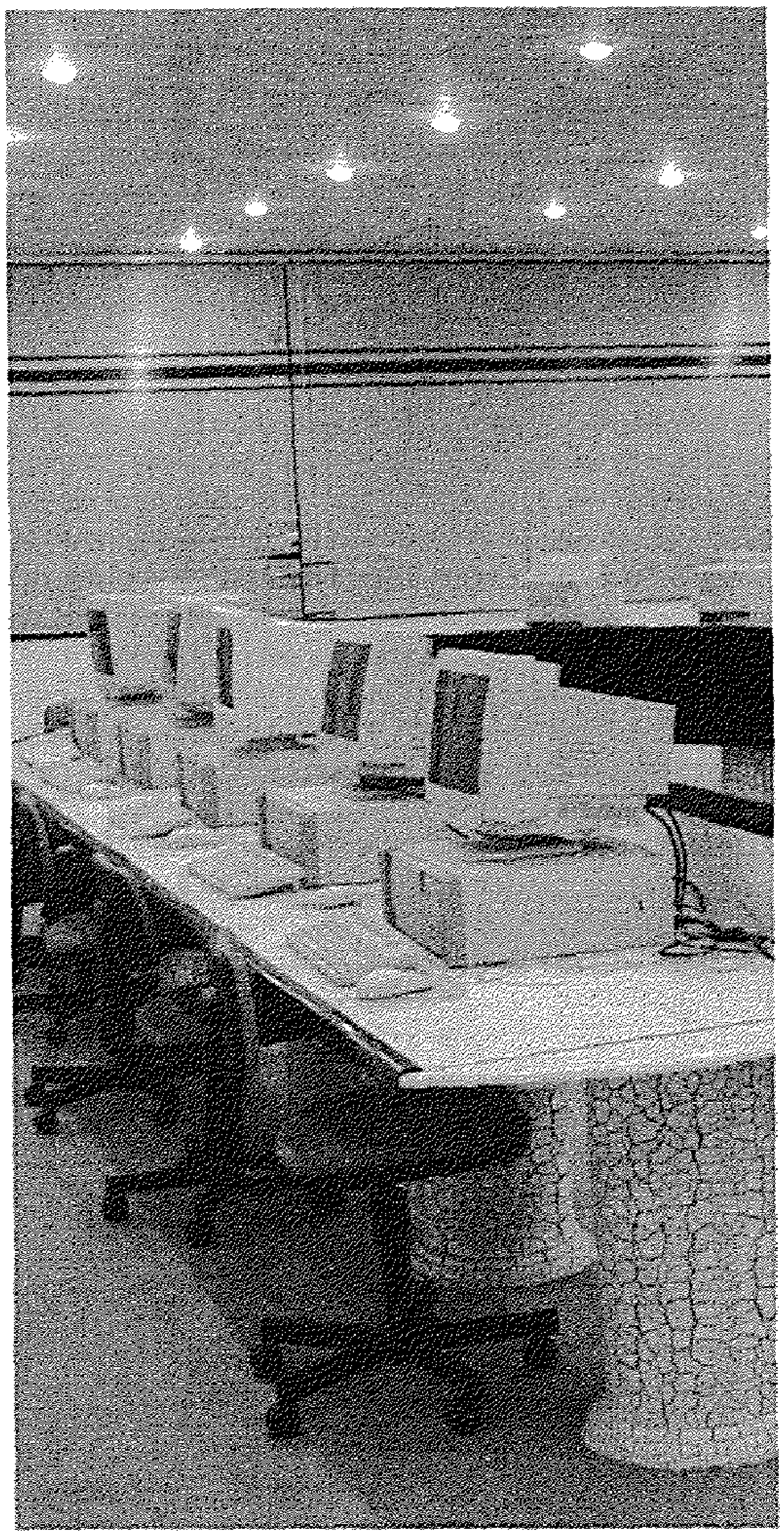
إننا نستطيع أن نقرأ في كل برنامج من تلك البرامج الرئيسة استهدافًا واضحًا لتأسيس البنية التحتية القادرة على إسناد ركائز مجتمع المعرفة، وترسيخ قيمه، وتعزيز تفاعلاته، عبر إتاحة الإمكانات المعاصرة لأفراد المجتمع كافة: فالتعليم هو البوابة الرئيسة التي تعبر منها غالبية المواطنين، إن لم يكن كلهم. وبالتالي فإن هذه البنية التحتية مسؤولة (في المقام الأول) عن توليد الفرص، وتطوير المهارات، وتأصيل المعرفة، وتنمية المدارك، لإحداث تلك النقلة النوعية في أوضاع التعليم العام، وما سينجم عنها من انعكاسات إيجابية على تعليمنا العام، وحركتنا التنموية وبرامجنا البحثية، وفعالياتنا الاجتماعية.

تلك البرامج الأربعة تدور في فلك تهيئة البيئة المناسبة لمواكبة الحركة العلمية والتطور التقني والحراك المعرفي، ولمثل هذه البيئة متطلباتها الفكرية والعملية والثقافية والمنهجية لكي تتكامل العناصر القادرة على دفع المجتمع إلى عالم المعرفة بأمان واتزان وكفاءة. ومن هنا تكمن أهمية المراجعة الفاحصة لكل الآليات والأدوات والمعايير، وتقييمها المستمر، وعرضها الدائم على متطلبات مجتمع المعرفة وشروطه من ناحية، وعلى ثوابتنا وقيمنا من ناحية أخرى.

من المهم أيضًا أن ندرك أن العبرة تكمن في النتائج، فالموارد المالية التي خصصها «مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام» ضخمة بكل المقاييس، ولكن المعيار الحقيقي (في نهاية المطاف) هو كيفية استثمارها، ومنافذ توظيفها، وطرق توجيهها؛ ومن هنا كانت أهمية الحذر الواعي في التحقق من أبعاد كل آلية نستخدمها في هذا المضمار، والفحص الدقيق لعناصر أي خطة نطرحها على هذا الطريق، وذلك عبر التأكد من مدى مطابقتها لمواصفات مجتمع المعرفة، واستجابتها لشروطه.

معارف التنمية الإنسانية

من رحم مجتمع المعلومات ولد مجتمع المعرفة، فتلك الثورة المعلوماتية التي ضربت أطنابها في



مختلف مناحي الحياة المعاصرة، وراحت، في تراكم مذهل وتسارع حثيث، تنتج قلاعًا من الإنجازات والمعلومات والاكتشافات، كان لا بد لها أن تقود إلى تحولات جذرية في طبيعة المجتمعات المتقدمة وخصائصها وتعاملاتها، وهذا ما يؤكده التقرير العالمي لليونسكو الصادر في عام ٢٠٠٥م تحت عنوان «من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة» فيقول: «مفهوم المعرفة هو في قلب هذه التحولات، إذ يعترف اليوم بأن المعرفة أضحت موضع رهانات اقتصادية وسياسية وثقافية واسعة إلى حد أننا نستخدمها في وصف المجتمعات التي نبدأ بالكاد في تبين ملامحها»، وأما ما يميز «مجتمعات المعرفة» فهو وفق ما ورد في التقرير ذاته: «في قلب مجتمعات المعرفة هناك القدرة على تحديد وإنتاج ومعالجة وتحويل ونشر واستعمال المعلومات من أجل خلق وتطبيق المعارف

الضرورية للتنمية الإنسانية، وهي تستند إلى رؤية للمجتمع تساعد على الاستقلالية التي تضم مفاهيم التعددية والانخراط والتعاون والمشاركة». وهكذا أصبح الحديث اليوم عن اقتصاد المعرفة، حيث تكون المعرفة هي المادة الخام والمنتج الرئيس في آن واحد. فهو (بشكل عام) ذلك الاقتصاد الذي تؤسسه العناصر البشرية، وتطوره المؤسسات الاجتماعية القادرة على اكتساب واستيعاب وإنتاج ونقل وتسويق المعرفة الحالية والمستقبلية بفعالية وكفاءة لرفع درجة النمو والقدرة التنافسية في الاقتصاد الوطني.

شروط الانضمام

لأن التعليم العام هو أهم مراحل تنمية الموارد البشرية وتأهيلها للانضمام لسوق العمل والمساهمة في صناعة مجتمع المعرفة، فإن علينا أن نتعرف على الشروط الرئيسة لهذا المجتمع، ونوظف هذه الفرصة الذهبية المتمثلة في «مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام» ليصبح هذا المشروع (بحق وحقيق) بوابة لدخول المملكة إلى عالم «مجتمعات المعرفة».

توضح الأدبيات المتعددة والدراسات المستفيضة لمفهوم مجتمع المعرفة أنه الأبرز بين القضايا التنموية المطروحة على الصعيد العالمي، ولكن هناك عددًا لا يستهان به من المعوقات التي تعترض الدول النامية في وسعها للانخراط في عملية التحول نحو مجتمع المعرفة، ولا يمكن بحال التغلب عليها إلا بإدراك شروط الانضمام إلى نادي مجتمعات المعرفة عبر التعرف على خصائصه ومواصفاته، واستيعاب تلك الشروط في الخطط والآليات والبرامج على مختلف الأصعدة.

أما أهم شروط مجتمع المعرفة التي يجب تحقيقها حتى نطمئن إلى أن مشروعنا الوطني الكبير يسير في الاتجاه الصحيح فهي:

- الشرط المعرفي:

إن التكامل المعرفي بين مختلف مكونات الفكر البشري وعناصره ضرورة من ضرورات البوتقة الحيوية التي تربض في قلب مجتمع المعرفة، إلا أن الركيزة الأساس في هذه التركيبة المعرفية المعاصرة هي تلك الناتجة عن التطورات العلمية والمهارات التقنية والقدرات الإنتاجية؛ فـ«الثورة المعلوماتية» والمتطلبات التنموية تعزز بوضوح هيمنة معارف تقنية وعلمية على أنواع أخرى من المعرفة، وكما يبين التقرير العالمي لليونسكو فإن «مفهوم مجتمع المعرفة يوضح أن سياسات تعليم العلوم والتكنولوجيات تشكل استثمارًا اقتصاديًا واجتماعيًا له أولويته» ولذا فإن إعطاء الأولوية للعلوم والتقنية في استراتيجية التعليم وخططه ومناهجه يصبح ضرورة لا مناص عنها لإنجاز الطموحات التنموية، وضمان عدم انحراف قافلة المجتمع عن الطريق إلى مجتمع المعرفة.

- الشرط الاجتماعي:

لا بد أن نتوقف أمام مصطلح مجتمع المعرفة لندرك أننا نقف أمام مصطلحين متكاملين، وهما «مجتمع» و«معرفة»، فالأساس في هذا التركيب هو التفاعل المجتمعي مع المعرفة، وجعلها متاحة لكل فئات المجتمع، فمجتمع المعرفة، وفق التقرير العالمي لليونسكو، هو «مشروع مجتمع»، مما يعني أنه يطمح إلى تكوين المجموع البشري الذي يتفاعل بحيوية مع الانفجار المعلوماتي، ويتفاعل بإيجابية مع المعطيات الإنسانية والثقافية والبيئية، ويطوع بمهارة حقائق «الثورة العلمية - التقنية» المتنامية عبر الكوكب الأرضي وفي آفاق المجرات الكونية.

وأما أبرز خصائص مجتمع المعرفة فهو الكفاءة العالية في تأمين النفاذ إلى المعرفة والمعلومات للجميع. فوفق التقرير العالمي لليونسكو فإن «مجتمعات المعرفة ترتكز على إدماج ومشاركة العدد الأكبر». ويذهب التقرير إلى أبعد من ذلك فيقول: «لن تتمكن مجتمعات المعرفة في القرن الواحد والعشرين من بلوغ حقبة جديدة من التنمية الإنسانية والمستدامة إلا بشرط لا يقوم فقط على تأمين نفاذ شامل للمعارف، بل أيضًا على مشاركة الجميع في مجتمعات المعرفة».

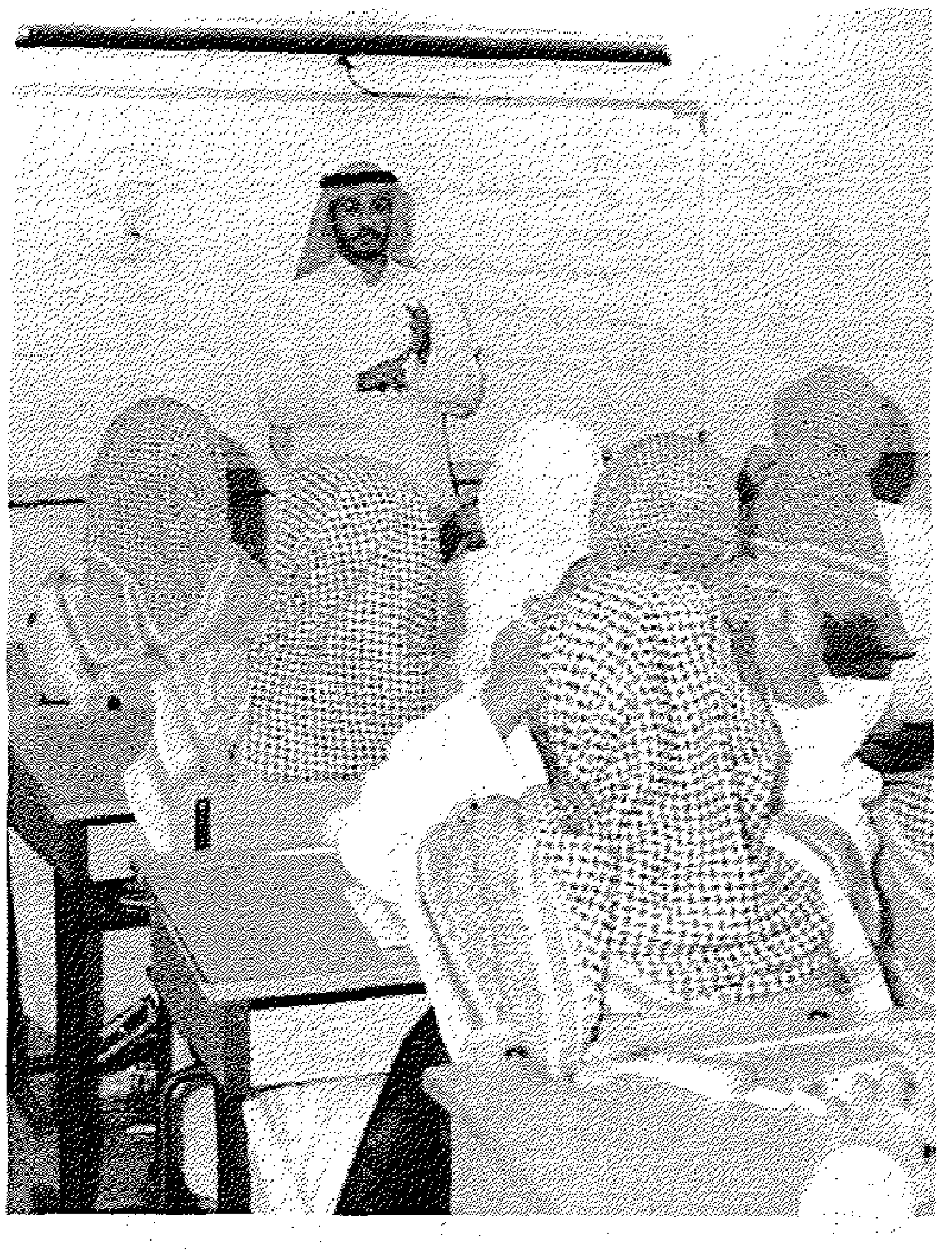
وهكذا يبرز «الشرط الاجتماعي» كركن أساسي من أركان مجتمع المعرفة مما يحدد بالضرورة مدى نجاح المنظومة «التربوية- التعليمية» أو إخفاقها في صوغ مجتمع المعرفة، وتوليد الإرادة الجماعية الواعية القادرة على التغلب على الحواجز الاجتماعية والمعلوماتية والمعرفية والثقافية، وما لم يتحقق الهدف الأساس وهو عدم استبعاد أحد من المشاركة الحيوية

في تفاعلات مجتمع المعرفة ووسائطه المتجددة، فإن «المنظومة التربوية- التعليمية» تكون قد فشلت في الاستجابة الفاعلة لتحديات هذا المجتمع ومقتضياته.

- الشرط الثقافي:

لأن الثقافة هي وسط يحمل مجمل النشاط البشري، ويضم المفاهيم السائدة والقيم المهيمنة، ويبلور الأولويات والاهتمامات، وينظم المدارك والعلاقات، فإنها تصبح ذات تأثير حاسم في عمليات التحول الكبرى، ويتطلب ذلك جهدًا كبيرًا لإعادة صوغ الثقافة بما يتناغم مع متطلبات مجتمع المعرفة عبر عمليات التحدي والاستجابة في جهد دؤوب ينحت في قوام الوطن لتشكيل الرؤى، وتحفيز القدرات. وتصحيح الممارسات، وتطوير الأداء، وتعميق الانتماء.

مثل تلك الرؤية تقتضي التعامل الجاد مع مفهوم «الثقافة التنموية» حيث تصبح التنمية قيمة ثقافية وفكرية وسلوكية واجتماعية لتتحقق شروط «البيئة الصحية» وتصنع «الوسط الفعال» لتنمية طاقات وقدرات بشرية تحترم مهنها، وتطور مهاراتها، وتهتم بالإتقان، وتوظف الإمكانات والموارد. وهنا تبرز أهمية الثقافة العلمية التي تقبع في قلب الثقافة



التنموية وقودًا ودافعًا ومحركًا، ويصبح نشر الثقافة العلمية جزءًا محوريًا من عملية التربية والتعليم الجادة التي تطمح إلى تجاوز التعامل السطحي مع العلوم والتقنية، وتنشد تهيئة تربة خصبة لإنتاج علماء ومهارات وكفاءات قادرة على التعامل الإيجابي مع متطلبات مجتمع المعرفة عبر التطوير النوعي لتفكير الفرد، وتعميق قيمته الذاتية، وتنمية الحس العلمي لديه، ورفع درجة إسهامه الاجتماعي والثقافي والتنموي.

- الشرط اللغوي:

من الواضح أن مجتمع المعرفة ليس مجتمعًا نخبويًا تمتلك فيه النخبة أدوات العصر وطرق التعامل معه، وتخاطبه بلغته المهيمنة العالمية أيًا كانت، ولكنه مجتمع شامل قادر على أن يتفاعل، بلغته وثقافته وهويته، مع معطيات العصر ومستجدات المعرفة بحيث تشارك جميع الشرائح ومختلف الفئات في استيعاب المعرفة وإنتاجها.

من بدهيات القضية أيضًا أن اللغة هي وعاء الفكر القادر على تشكيل المفاهيم وبلورة التفاعلات وتعميق الرؤى، ولذا كانت اللغة الأم هي الوسيط الأكثر فعالية لتأسيس مجتمع المعرفة، ويدعم التقرير العالمي لليونسكو في أكثر من مقام قضية الحفاظ على اللغات الأصلية لمجتمعات المعرفة الناشئة، ويتصدى لحالات تردي أحوال هذه اللغات بحجج هيمنة اللغات الناقلة للمعرفة، ويقول: «إن التصدي لتآكل التنوع اللغوي والتسلح بوسائل لكبح انطفاء لغات أصلية أو الارتقاء بتعددية اللغات الناقلة الواسعة الانتشار ليس نضالاً من أجل قضية نوستالجية خاسرة مقدمًا، بل هو اعتراف بأن اللغات هي أدوات معرفية ونواقل ثقافية وبيئة تكوينية لمجتمعات المعرفة يشكل التنوع والتعدد بالنسبة إليها ثراء ومستقبلاً».

من ذلك المنطلق العملي، قبل أي اعتبار آخر، يصبح من أهم شروط الولوج إلى مجتمعات المعرفة هو أن تكون اللغة العربية قوام التعليم وعماده، وأن تتفاعل بحيوية مع معطيات العصر وتجليات الفكر العلمي، فلا يجوز بحال نفي اللغة العربية إلى خارج العصر، وإقصاؤها من عمليات التحول الكبرى على طريق مجتمع المعرفة.

مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم

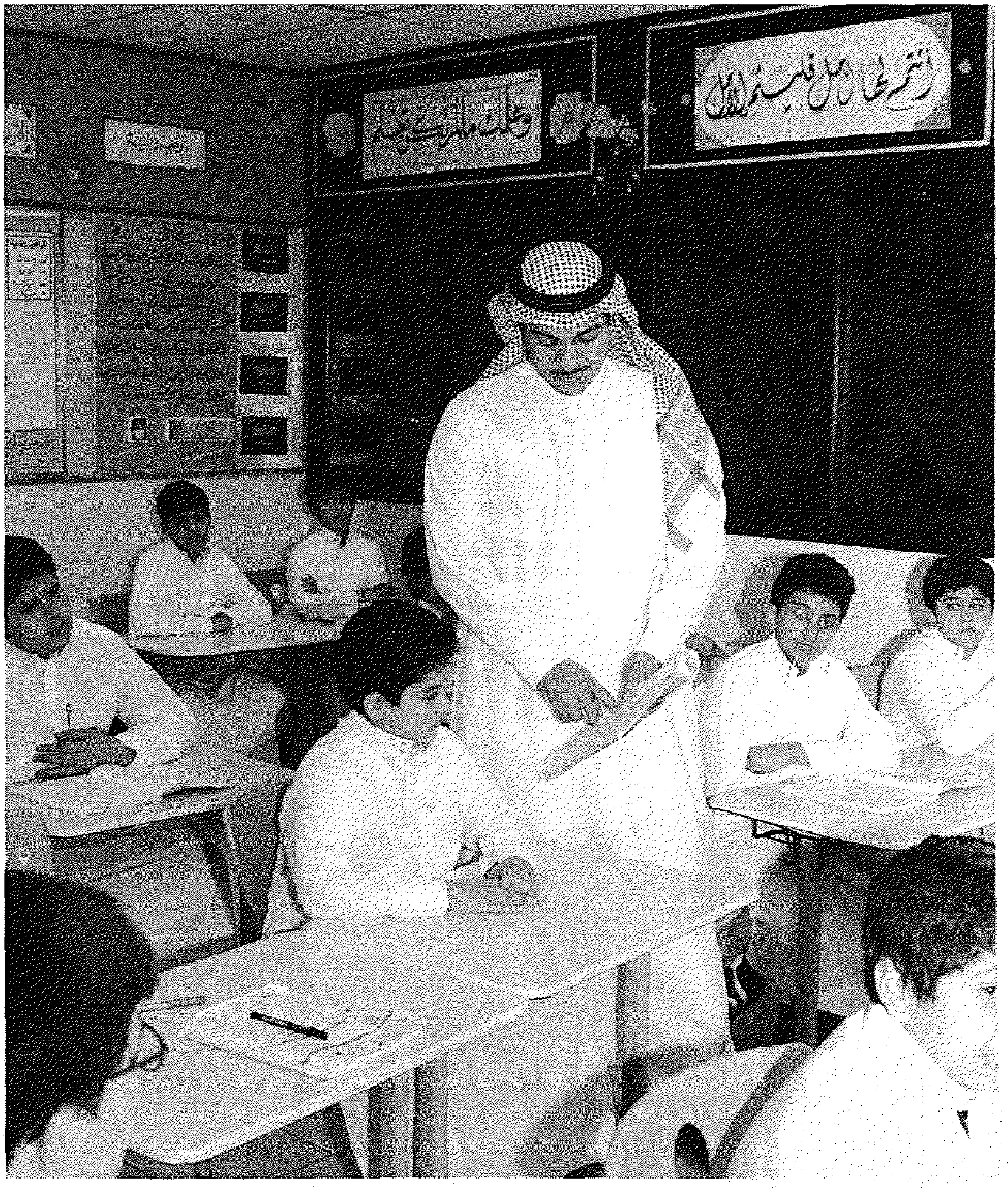


المعرفة

المجلة «الثانية» في العالم العربي

البعد الديناميكي لا يكفي لإنجاح المشروع لابد من

النظرة الشمولية والشراكة المجتمعية



د.عبدالرحمن أحمد صائغ* . الرياض

على الرغم من الدعم الحكومي اللامحدود للمسيرة التعليمية في المملكة منذ انطلاقها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز- طيب الله ثراه- وحتى هذا العهد الزاهر الميمون الذي يظهر جليًا في تنامي المخصصات التعليمية في الميزانيات العامة للدولة عبر السنين، أو من خلال تزايد نسبة ما يخصص لقطاع التنمية البشرية في خطط التنمية، إلا أن ما خصص لمشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم الذي بلغ حوالي ٩ مليارات ريال سعودي يمثل فرصة تاريخية لدعم جهود الإصلاح التعليمي، ومنعطفًا جديدًا لتصحيح مسار التعليم وتمكينه من الاستجابة لمتطلبات التنمية والتحديات العالمية المعاصرة.

وفي تقديرنا أن هذا الدعم لتطوير التعليم يمثل النواة الأساسية والبداية الحقيقية لتفعيل المنظومة التعليمية وتسخيرها لخدمة سائر قطاعات التنمية الشاملة من خلال إعداد المواطن المنتج الصالح المعتز بهويته الحضارية العربية الإسلامية والقادر على التفاعل مع مستجدات العصر ومتغيراته.

إن الفاحص لبنود الميزانية المخصصة للتعليم يدرك تمامًا أنه على الرغم من ضخامتها الرقمية، فإن القليل منها يخصص لدعم جهود التطوير والإصلاح التعليمي حيث إن حوالي ما يزيد عن ٩٠٪ من هذه الميزانية يتم صرفها على البنود المخصصة للرواتب والتشغيل، ومن هذا المنطلق فإن مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم يعبر عن إدراك عميق لأهمية البعد التطويري في العملية التعليمية، وبدهي أن تنامي الدعم المالي لتطوير التعليم وإصلاحه مستقبلاً يعتمد إلى حد كبير على نجاح مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم بتحقيق الأهداف المرجوة منه.

وفي ظل توفر الدعم والإرادة السياسية لهذا المشروع، والمتمثل في الرعاية الكريمة من قبل خادم الحرمين الشريفين- يحفظه الله- والإشراف المباشر من لدن صاحب السمو الملكي ولي العهد- يحفظه الله- فإن وزارة التربية والتعليم ومنسوبيها على وجه التحديد، وكافة قطاعات التعليم ومنسوبيها، مطالبون بتهيئة جميع الظروف والإمكانات التي تعمل على إخضاع منظومة التعليم العام لمشروع الملك عبدالله التطويري.

النظرة الشمولية

تضمن مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم

* أستاذ الإدارة والتخطيط والاقتصاد التربوي بجامعة الملك سعود

العام أربعة برامج كبرى تركز على التنمية المهنية للمعلم، وتحديث المناهج والارتقاء بالأنشطة وتوظيف التقنية، وأخيرًا معالجة البيئة التربوية... وعلى الرغم من حيوية تلك البرامج وأولوياتها الملحة إلا أنها في تقديري تمثل المرحلة الأولى للتطوير التعليمي، ولن تحدث التطوير الكامل المنشود، لذا فإنه ينبغي



أن تتبع بالمزيد من البرامج التي تحقق الإصلاح الشامل للتعليم.

ومن هذا المنطلق تبدو الحاجة ملحة إلى النظرة الشمولية التي تأخذ بعين الاعتبار كافة عناصر النظام التعليمي ومكوناته ومستوياته... وفي هذا المقام لا بد من التنويه بأهمية تحديد المدخل التطويري الأكثر ملاءمة لتحقيق الأهداف المرجوة والذي يعتمد إلى حد كبير على الوضع التنظيمي والثقافي والمهني للوزارة والبيئة التربوية العامة والخاصة، الأمر الذي قد يتطلب تحليلاً دقيقًا للبيئة الداخلية والخارجية للنظام التعليمي برمته والعمل على إعداد خريطة تعليمية يتم في ضوئها تصنيف جميع المؤسسات التعليمية وفقًا لمجموعة من المؤشرات والمعايير التي تأخذ في الحسبان مدى استعداد تلك المدارس لعمليات الإصلاح والتطوير، وتحديد أوجه القصور وسبل معالجته.

الكلفة والفائدة

تتضمن الملامح الأساسية لمشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم أنه يرتكز على مجموعة من المعايير والمؤشرات دون تحديد واضح لماهيتها. ولمزيد من تأكيد ضرورة استناد هذا المشروع الاستثماري الكبير إلى مثل هذه المعايير، لا بد من الإشارة إلى أهمية أن تتضمن تلك المعايير «الجدوى الاقتصادية» في اختيار البدائل والوسائل التي يتم من خلالها تنفيذ البرامج الأربعة، وذلك من خلال تحليل جانبي الكلفة والفائدة أو الكلفة والفاعلية للوصول إلى مستوى الإنتاجية لهذه البرامج، إذ إنه ليس من المنطق أن يتم إنفاق المليارات على فائدة محدودة، كما ينبغي أن تضمن تلك المعايير مبدأ المحاسبية بحيث يتم مساءلة الجهات أو الأفراد المقصرين أو غير المتعاونين في إنجاح تلك المشروعات، وبدهي أن تطبيق مثل تلك المعايير يتطلب جهودًا

حثيثة لتهيئة كافة الظروف والمتطلبات للجهات والأفراد التي تمكنهم من فرصة المشاركة الفاعلة في تطبيق تلك المشروعات على أرض الواقع.

البعد الثقافي

يخطئ من يظن أن البعد الديناميكي الذي تحكمه مجموعة من الخطط والأوامر والتعليمات (على الرغم من أهميته) تكفي لإنجاح هذا المشروع، دون الأخذ بعين الاعتبار البعد الثقافي لعملية التطوير بوصفها قضية في غاية الأهمية، بل إنها في تقديرنا تحتل المقام الأول. إن العديد من مشروعات التطوير التربوية أخفقت أو لم يكتب لها أسباب النجاح الكامل نتيجة لمجموعة من العوامل لعل من أبرزها غياب البعد الثقافي في العمليات التطويرية. وعلى سبيل المثال لعل نظرة فاحصة لجهود الوزارة فيما يتعلق بالكم الهائل من عدد الدورات التدريبية التي عقدتها فيما مضى من السنوات دون أن تؤدي في نهاية المطاف إلى إحداث تطوير حقيقي في المستوى المهني لشاغلي الوظائف التعليمية ينعكس بالتالي على مستوى أداء الخريجين وتحصيلهم. ولعل أكثر ما يمكن وصف تلك الجهود بأنها متواضعة ولم ترق إلى طموحات معظم منسوبي قطاع التعليم، فضلاً عن تطلعات معظم مؤسسات وأفراد المجتمع. كما أنها في نفس الوقت تعكس تأثير تغييب البعد الثقافي على تطوير الأداء المهني للمعلمين.

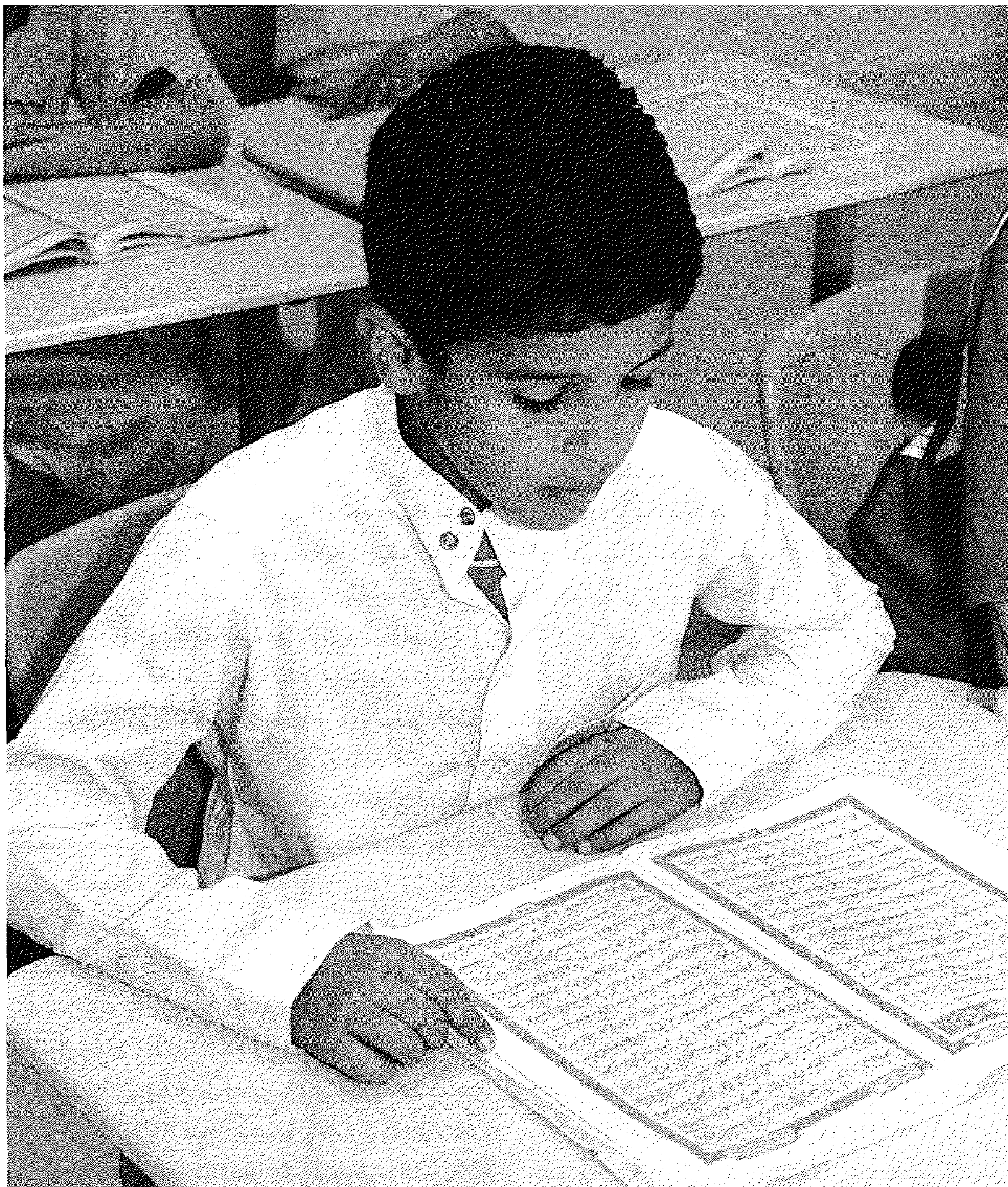
الشراكة المجتمعية

تحقيقًا لمبدأ الشراكة المجتمعية التي تتضمن مراحل الإعداد والتنفيذ والتقويم فإن المجتمع التربوي على وجه الخصوص وكل المجتمع على وجه العموم ينبغي أن يكون شريكًا فاعلاً، ومن هذا المنطلق أقترح على اللجنة التنفيذية للمشروع إيجاد القنوات المناسبة التي تتيح هذه الشراكة الحقيقية في المرحلة القادمة. وليس بخاف أن هذا المشروع الوطني العملاق سيكون فرصة مواتية لنقطة تحول جديدة في عملية صنع القرار التربوي واتخاذه على مبدأ المشاركة الفعلية التي تمثل الضامن الأساسي لإكسابه الشرعية المجتمعية، وبالتالي تؤدي إلى زيادة فرص إنجاح المشروع. ومع قناعتنا التامة بأن اللجنة التنفيذية المناط بها هذا المشروع تحتاج إلى الوقت الكافي لبلورة الملامح الأساسية لاستراتيجية المشروع، إلا أنني أود التنويه بأن إشراك الرأي العام قبل البدء في مرحلة التنفيذ الحقيقي يعد أمرًا في غاية الأهمية لكسب الدعم المجتمعي، لا سيما من قبل المعنيين من شرائح المجتمع ومنسوبي الميدان التربوي.

ومن خلال مشاركتي مؤخرًا في بعض الحوارات والمداخلات ذات الطابع الرسمي أو غير الرسمي، لمست قدرًا متدنيًا من مستوى الوعي والمعرفة بالمشروع وأبعاده لدى العديد من أفراد المجتمع، بل إن هذا الأمر يسري أو ينطبق على العديد من أعضاء هيئة التدريس والطلاب بكليات التربية وإعداد المعلمين وشريحة واسعة من المعلمين والمعلمات الذين يمثلون طليعة المستفيدين والمنفذين الرئيسين للمشروع! ولعل إيجاد فرصة لانسيابية المعلومات وإشراك الرأي المجتمعي، من خلال إنشاء موقع إلكتروني لهذا المشروع، والتخطيط لعقد عدد من لقاءات «العصف الذهني» على مستوى المناطق التعليمية في وقت ما من مرحلة الإعداد، قد يؤدي إلى ردم الفجوة المعرفية والتوعوية ويهيئ كافة شرائح المجتمع لا سيما المجتمع التربوي ليكون داعمًا ومساهمًا في إنجاح هذا المشروع الحيوي لمستقبل الأمة ■

تطوير التعليم

لا صلاح إلا بالإصلاح



د.خالد إبراهيم العواد* ـ الرياض

تعليمنا فاشل! معلمونا مقصرون! طلابنا مخفقون! مدارسنا ليست مدارس! مسؤولو التعليم قاصرون ومقصرون! كلمات تتكرر في كل محفل رسمي ولقاء اجتماعي، يطرحها الكثير بوعي وبدون وعي (يدافع ضدها تربويون ومعلمون). الطالب يشتكي، المعلم يتذمر، مدير المدرسة يتضجر، ولي أمر الطالب منزعج، مسؤول التعليم غير راض، قطاع التعليم يهاجم، الجامعات تعاقب، المسؤول الحكومي يتحفظ.. الجميع غير راض لا مقدم الخدمة ولا مستقبلها. إذا لابد من خلل في الواقع، فأين يكمن يا ترى؟!

قضية تطرح (بالمناسبة في كل بلاد الدنيا شرقها وغربها شمالها وجنوبها) وهي اختلال بين التوقعات والواقعات، بين التطلعات والمخرجات وستبقى (والله أعلم) إلى أمد طويل، لكن كيف نتعامل معها؟

قانون اللعبة يقول: أولاً: العدل والإنصاف وعدم الحديث إلا بمعلومة صحيحة ودقيقة. ثانيًا: الدعم والمؤازرة والحماية مع المراقبة والتقويم. ثالثًا: الإصلاح والتطوير والتعديل دون مجاملة.

إذا اتفقنا على هذا القانون أمكن أن تصعد مركب الإصلاح والتطوير، أما إذا تخاصمنا فمن يضمن وصول السفينة إلى بر الأمان وجنة التقدم؟!

في الأسطر القادمة (التي ستكون قاصرة حتمًا) لضيق المساحة أمام موضوع أشغل الساحة واختصم حوله أهل العقل والسماحة. سأتناول الموضوع بطريقة التساؤلات الصريحة والاستفهامات المباشرة والتلميحات الخاطفة والمناقشات الهادئة والإجابات الطامحة، ناشدًا الله عز وجل في المعالجة والاستخلاصات النافعة.

في البداية أجزم أن القائمين على مشروع خادم الحرمين الشريفين لتطوير التعليم وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد يحملون هم كل مواطن وتربوي ويطمحون لأن يكون هذا المشروع العملاق قارب نجاة لإصلاح تعليمنا الذي سوف يكون - بإذن الله - دافعًا لسفينة التنمية العملاقة لبلادنا أعزها الله. وأقطع أن النخبة التي تقود (فنيًا) فريق العمل بقيادة رجل نبيل هو صاحب السمو الصديق الأمير خالد بن مقرن آل سعود تملك القدرة العلمية والخبرة الفنية والحس الوطني والهمة العالية لتحقيق الطموحات وإصلاح الفجوات. كما أنني أثق بأن لديهم منهجية علمية وتخطيطًا فنيًا والتزامًا مهنيًا بأن يديروا عملاً كبيرًا كهذا الذي هم بصدده.

وجزمًا فإن الطرق كثيرة والمنهجيات مختلفة للتعامل مع هذا المشروع العملاق، إلا أنه علينا أن نركز على أهمية الانطلاقة وتوازن البداية وتقديم التساؤلات وإثارة المناقشات واقتراح الإجراءات، وهو ما سأطرحه في الأسطر التالية:

السؤال الكبير: هل نحن بحاجة لتطوير التعليم أم إصلاحه؟

أعلم أنها قضية جدلية ونسبية وينتهي أي منهما بتغيير الواقع، ولكن بالنسبة لي هو «الإصلاح» لما له من إيماءات نفسية ودلالات واقعية ومعالجات منهجية خاصة. في بداية هذا المقال طرحت أن الجميع غير راض عن التعليم الكثير يشتكي منه ومن أدائه وضعف مخرجاته! أليس الأجدر أن نرى أنها قضية ومشكلة تحتاج إلى إصلاح؟!

حسنًا، لا مشاحة في الاصطلاح (كما يقال)، المهم أن نغير من واقعنا وأن نصلح من حالنا معنى ذلك أننا يجب أن نتعامل مع فكرة «التغيير» لا «التغير» والفرق بينهما واضح، فالأول بتخطيط وتنظيم وتوفير متطلبات ووفق أولويات واشتراط التزامات. أما الآخر فهو كما يوصف (سوسيولوجيًا) تغير تلقائي تقل فيه الإرادة ويكاد ينعدم فيه التخطيط. والتغيير الذي هو مطيتنا هنا يمر بمراحل منها الواقع وبعدها إحداث التغيير. ويجب على المخططين والمصلحين ورواد التغيير أن يعلموا مراحل التغيير وفقهه، ويحددوا بذلك المرحلة التي يقع فيها موضوع التغيير (التعليم هنا) ليعرف

* عضو مجلس الشورى، رئيس دار مسارات للدراسات والتطوير.

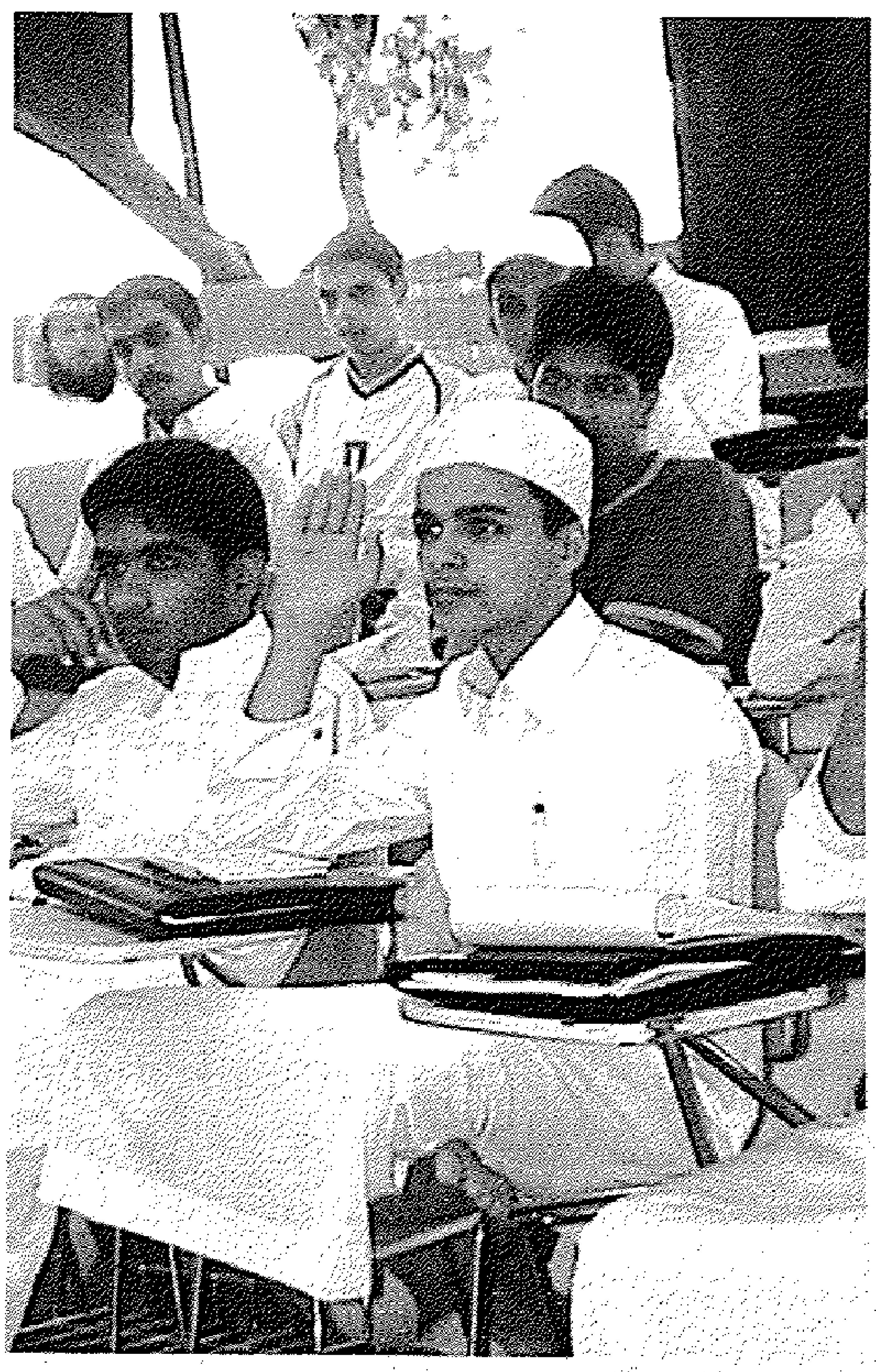
ما قبله (وهو رصيد الانطلاق) وواقعه (وهو حالة التعليم) وما بعده (وهو مراحل الإصلاح والتغيير).

المراحل تقريبًا هي:

- مرحلة وجود الإشكال والمشكلات (أي مرحلة الأزمة).
- مرحلة الشعور بأن هناك مشكلة (فلن ننتقل لمرحلة بعدها إلا بهذا الشعور).
- مرحلة البحث عن حل للإشكالات فلن ننتقل لمرحلة بعدها إلا ببحث عن المخارج لأزمتنا).
- مرحلة اختيار طرق المعالجة (وهي في حالتنا هذه مشروع خادم الحرمين لإصلاح التعليم).
- مرحلة إجراء التغيير (وتحمل كل تبعاته ومتطلباته).
- مرحلة جني الثمار.

وقطعًا لا يمكن القفز على المراحل لكن يمكن اختصارها.

وفي حالة الدراسة هنا (التعليم في المملكة) أرى أننا تجاوزنا الأولى والثانية والثالثة ونقع في الرابعة (اختيار طريق المعالجة والإصلاح)، وهي أهم وأخطر مرحلة وهي التي نجحت دول كثيرة عندما وقفت فيها وتخلفت دول كثيرة عندما عجزت عن صياغتها. إذًا ما المطلوب لنكون مثل الصنف الأول من الدول. دعونا نتابع:



هل يمكن التطوير والإصلاح بدون تخطيط؟ وأي نوع من التخطيط يناسبنا؟ وكيف يكون التخطيط؟

سؤال لا يقل أهمية عن سابقه، ولا عجب إن كانت الإجابة سهلة ومباشرة فهي «نعم، لابد من التخطيط من أجل الإصلاح والتطوير...». والتحدي هنا ما هو نوع التخطيط ومدى توافر متطلباته ودرجة الالتزام به؟

سمعنا كثيرًا عن التخطيط واكتشفنا بعد ذلك أنه «تخبيط»! التخطيط هو السهل الممتنع، فتستطيع أن تكتب مجلدات وخططًا وبرامج وأفكارًا، لكن هل توافرت فيها شروط التخطيط السليم (والتي منها توافر رؤية مشتركة لجميع العاملين والمتعاملين والمعنيين والمؤثرين والمتأثرين بالتعليم)؟ كما يجب أن تكون الرؤية والخطة والبرامج واقعية قابلة للتطبيق مناسبة للمرحلة وقابلة للقياس.

حسنًا، لو توفر لنا كل هذا فهل يكفي؟ بالطبع لا وألف لا... إذ لابد من توافر القائمين على التخطيط والمنفذين لبرامجه والمقيمين لنواتجه. هم نفر من الاحترافيين العارفين كيف يخططون وكيف ينفذون وكيف يقيسون.

تفكير استراتيجي

لنفرض أننا أعددنا الخطط ووفرنا المخططين والمنفذين هل يكفي ذلك؟ يزعم كاتب هذه السطور أن أهم عنصر في التخطيط وبالذات التخطيط الاستراتيجي هو إنسان التخطيط ومنفذه، وأهم ما في هذا الإنسان عقله وتفكيره، وأهم ما في تفكيره أن يفكر بطريقة استراتيجية. إذًا لزم على القائمين على مشروع تطوير التعليم هنا أن يعتنوا بالتفكير الاستراتيجي، فلن ينجح التخطيط الاستراتيجي لدى من لا يفكر تفكيرًا استراتيجيًا والذي يعني ببساطة: اختيار أنسب الاستراتيجيات والتوجهات والبرامج الأكثر مناسبة لنجاح العمل، بمعنى آخر هو:

التفكير غير التقليدي الذي:

- ينظر للأمور من زوايا مختلفة.
- يمتلك بوصلة التفكير.
- يعالج بطريقة السيناريوهات.
- منتظم ومنظم.
- واسع الخيال.
- من الكل للجزء ومن الجزء للصورة الكلية.
- الناقد والمصحح.

عرفه البعض بسؤال محوري هو: هل نحن نقوم بالشيء الصحيح؟

والجواب هو أن نكون قادرين على الخيال المستقبلي

ومستوعبين للبيئة الداخلية والخارجية (للمؤسسة) والمستفيدين وأن نكون مبدعين غير تقليديين.

أرى أن يكون على هذا الحال كل من له علاقة بمشروع تطوير التعليم (موضوع الورقة) ولا يستثنى من ذلك قيادات المشروع، فعليهم فحص أسلوب عملهم ومنهجياتهم في تناول الموضوع فإن كان مطابقًا لقاعدة التفكير الاستراتيجي فالحمد لله وإن كان غير ذلك فلابد من المراجعة. وكلمة اقولها بملء فمي «الإبداع هو الخروج عن المألوف» وأدعو إخواني في المشروع إلى عدم الركون للأوضاع السائدة المألوفة المعيقة التي وقفت كثيرًا أمام التطوير والتحديث. وكلمة أخرى أصرخ بها «الشجاعة.. الشجاعة» في اتخاذ القرارات (طبعًا المدروسة). وقديمًا قيل «وفاز باللذة الجسور».

من أين نبدأ؟

هنا التحدي الحقيقي، والمنطق يقول إن كانت بدايتك سليمة (أي في وقتها المناسب وبطريقتها الملائمة وبمتطلباتها اللازمة) تصل بإذن الله إلى قرارك كما خططت وتطلعت.

من خلال تجربتي التربوية واستقرائي لكثير من تجارب التعليم العالمية وجدت أن هناك طريقتين يجب أن يسار فيهما:

❖ الإصلاح العاجل وسد الفجوات وإزالة المشكلات، ومن ذلك أرى:

- تقويم كافة المعلمين وتحديد مستوياتهم التربوية والفنية والعلمية والشخصية.. فمن كان غير صالح لهذه المهنة وجب إبعاده فورًا (طبعًا بالطرق الإنسانية والقانونية كأن يحول إلى عمل إداري آخر) ومجموعة أخرى يحدد فيها الخلل وتخضع لبرامج تدريب وتعطى فرصًا للإصلاح. فمن تطور وتحسن يستمر، ومن عجز يبعد كذلك عن مهنة التعليم وهذا ما حصل في جل التجارب العالمية الناجحة.
- يفعل الشيء ذاته مع مديري المدارس والمشرفين، وبعد ذلك ينقى المجتمع التربوي ليكون من فيه القادرون على مسؤوليته.
- مراجعة الخطط الدراسية وتوزيع الحصص والمواد وإصلاح الكتب المدرسية فورًا.

وغير ذلك مما لا يخفى على قيادات هذا المشروع ويحدد لذلك مدة لا تزيد على ثلاثة أعوام.

❖ الإصلاح الشامل للتعليم:

- ويحتاج ذلك إلى خطة ورؤية وبرامج. وأقترح عقد مؤتمر وطني لتطوير التعليم قد يتبع بعدد كبير من ورش العمل.
- الاستفادة من التجارب العالمية الناجحة وأفضل الممارسات ثم تجمع لتشكل مشروع التطوير.
- التركيز على المدرسة والتمدرس فلن يكون هناك تطوير بدون أن تكون المدرسة هي محور عملية الإصلاح وأن تتحول إلى مؤسسة منتجة ومربية وتحدد لها المعايير والمواصفات، ثم تمنح الاستقلال النسبي وتتابع وتحاسب. وهنا أرى أن ننقل المدرسة من مفهوم أنها دائرة حكومية فيها مجموعة من الموظفين إلى مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني. أي مملوكة للمجتمعات المحلية وللعاملين فيها.

وبعد.. فهل لهذا المشروع أن ينجح؟

سؤال خطير ومهم وجوابه «نعم» و«لا»!

«نعم» إذا:

- حددنا الرؤية ورسمنا الطريق (بالتخطيط) وعينا علاماته.
- أبدعنا وخرجنا عن النمطية والتقليدية في المعالجات.
- اعتنينا بمادة التطوير «الإنسان» وصانعه وركزنا على قدراته العقلية ومهاراته الفنية.
- تعلمنا من تجارب الآخرين واقتبسنا من أفضل الممارسات.
- امتلكنا الشجاعة (دون تهور).
- أشركنا ذوي العلاقة (معلم، طالب، قيادات تربوية، رجال أعمال، قادة فكر... إلخ).
- منحنا الثقة للجهاز القائم على التطوير وراقبناه وتدخلنا إذا حاد عن الطريق.
- لم نستعجل قطف الثمار فالتعليم ليس بناية تشيد ولا طريقًا يعبد ولا جهازًا يشترى.
- وفرنا كافة المتطلبات (أقول) كافة المتطلبات التشريعية والمالية والبشرية.
- وأشياء كثيرة أخرى.

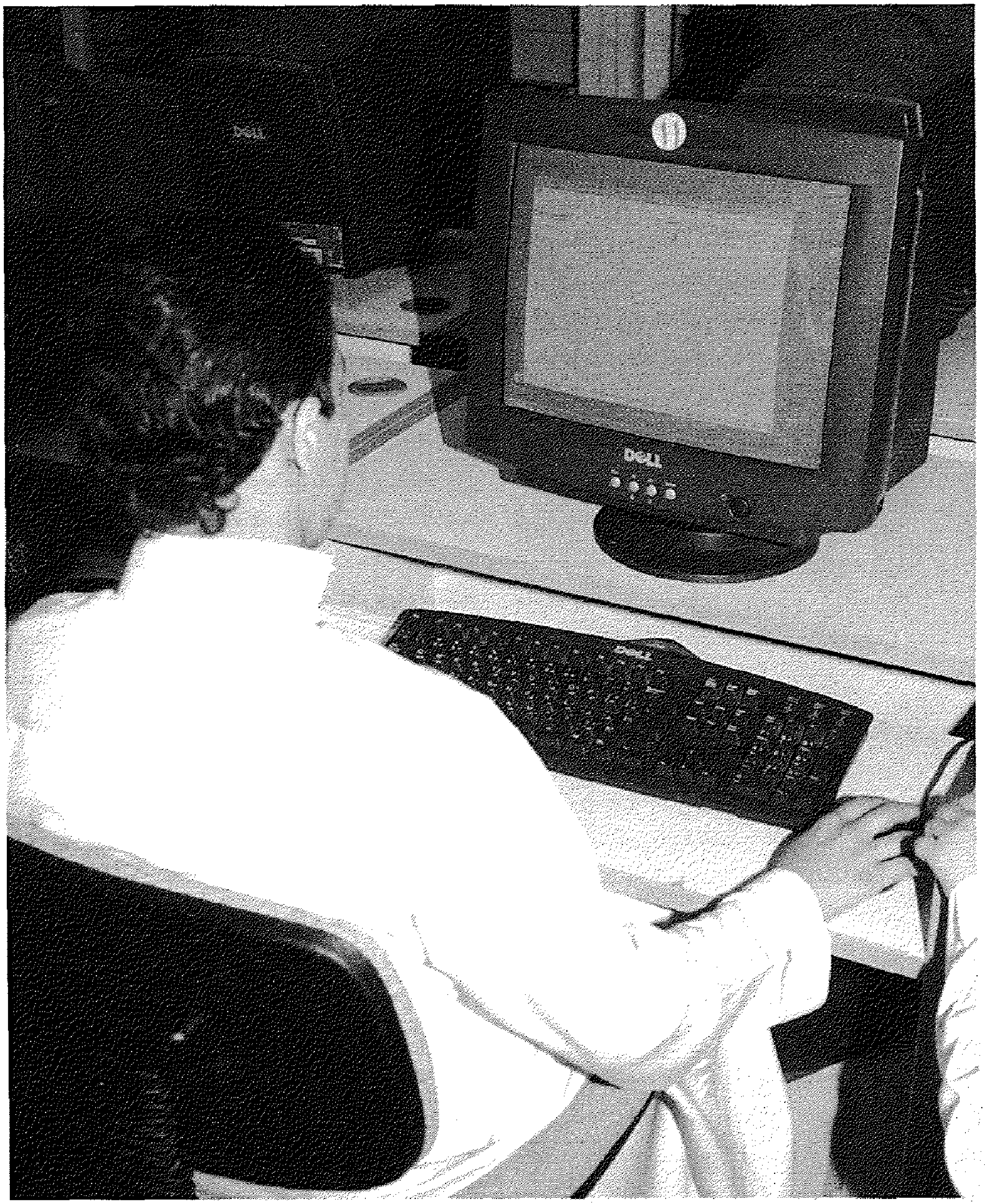
لكن سيكون «لا» (لا سمح الله) إذا اختل ما ذكر أعلاه.

أيها السادة قادة البلاد علماؤها وعامتها وخاصتها ومربوها لا يوجد خيار أن نلحق بركب التقدم والتطوير إلا إذا اعتنينا بالتعليم، ولن يتطور التعليم إلا إذا التزم الجميع بتطويره وتحملوا تبعات الإصلاح وإجراء العمليات الجراحية الموجعة ومن ينشد الجودة لابد أن يمنحها.

ختام قولي.. إن هذه أفكار عاجلة وخواطر شاردة وطموحات تربوي محمل بالهموم. أتمنى أن يكون لها صدى عند ذوي الحل والعقد في هذا المشروع الذي يجب ألا تفوت الفرصة في جعله مشروعًا ناجحًا. ■

المشروع يوفر الدعم المادي اللازم ، ولكن..

هل يقبل المعلمون والمعلمات بالتغيير؟



د. فوزية البكر * - الرياض

أخذ مشروع الملك عبدالله موضوع تحسين البيئة التعليمية كأحد الأسس الرئيسة لتطوير منظومة التعليم العام. ولكي ندرك حجم أهمية هذا العامل علينا فقط تخيل ما يحدث في الفصول الدراسية كل يوم. (وهم المستهلكون الحقيقيون لهذا التعليم) يصطفون في صبر وجلد داخل فصول تم تنظيمها على هيئة صفوف متتالية مهمتها الاساسية هي الجلوس في هدوء وصبر والاستماع للحكواتي يلقي ويلقي ما شاء من الحكايات المملة. وما دور الطلاب والطالبات في ذلك التلقي؟ السلبية الذهنية والجسدية والتحليق في فضاء خيالاتهم الواسعة للهرب من أصوات مفرغة هي صوت المعلم المتردد الذي لا يمت لواقعهم بصلة!

وفي مناخ تعليمي كهذا تصبح الخصائص الواضحة للبيئة التعليمية هي الآتي:

- الطلبة أوان فارغة يتم حشوها بالمعلومات.
- الطلبة (وبشكل سلبي) يستوعبون المعلومات ويتم اختبارهم فيها وليس في تعلمهم منها.
- الطلبة يتعلمون بناء على مناهج محددة لا تتغير مهما تغيرت التكنولوجيا أو تطور العلم.
- المعلمون ملزمون بنوع محدد من المعلومات لنقلها واختبار الطلبة فيها.

هذا يذكرنا بفلسفة باول فيراري الشهيرة حول تعليم المقهورين ومفهوم التعليم البنكي الذي يسيطر على البيئة التعليمية لدينا إلى حد كبير، وهو ما جاء مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم للتخلص منه للانتقال بالفصول وبمناخات التعلم إلى ما تفرضه شروط التعلم في القرن الواحد والعشرين.

باربا مينز (Barbara Means) في دراستها للبيئة التعليمية (١٩٩٣م) تحدد سبع خصائص تميز ما يمكن تسميته ببيئة التعلم الذكية المتفاعلة وهي الآتي:

- مشاركة الطلاب تفاعلية بعضهم مع بعض ومع معلميهم ومبنية على مشاركة واعية منهم ومنظمة من قبل المعلم.
- يعمل الطلبة على تحديات ومشكلات متنوعة كل حسب اهتمامه أو حاجته وتحت إشراف من المعلمين.
- يوزع الطلبة ضمن مجموعات التعلم التعاوني على أسس تربوية وعلمية متنوعة.
- يتعلم الطلبة من خلال الاكتشاف.
- المعلم موجه وموفر للنشاطات والمشكلات المختلفة.
- القياس والتقويم مبني على ما تعلمه الطلبة فعلًا من خلال خبراتهم التعليمية التي ينزرعون فيها وليس من خلال مناهج وملخصات يتم حفظها وتلقينها.

البيئات التعليمية المتفاعلة هي التحدي الذي يواجه هذا المشروع الذي سيعمل على تحقيق بعض هذه الشروط من خلال توفير المتطلبات التقنية من: أجهزة حاسب، وسبورات تفاعلية، وأجهزة عرض، وشبكات اتصال محلية وخارجية بحيث يتم ربط كافة المدارس بخطوط اتصال رقمية عالية السرعة، وتوفير خدمات الإنترنت داخل المدارس مع الخوادم اللازمة، وتوفير أجهزة حاسب محمولة لكل معلم للقيام بأعمال تحضير وإعداد الدروس.

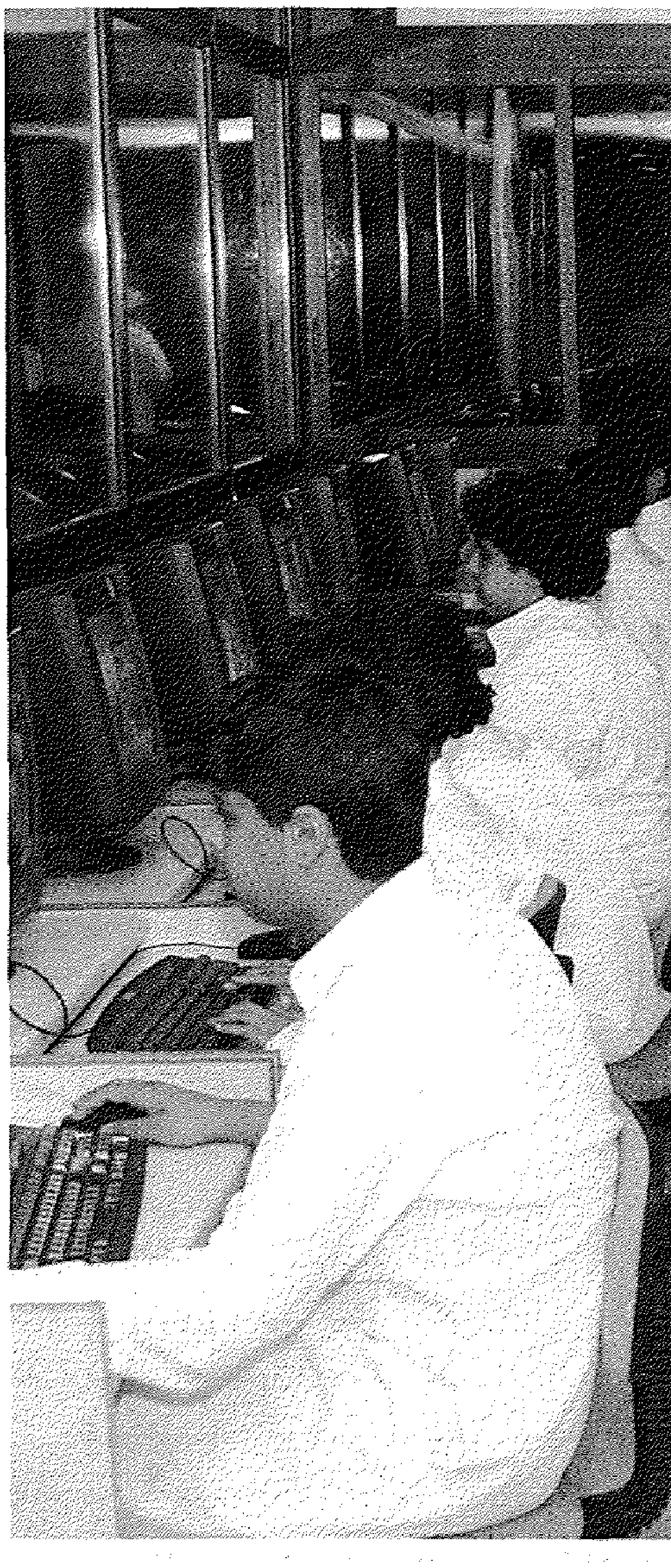
والغرض هو توفير بيئة تفاعلية، وفصول افتراضية، وبريد إلكتروني، واتصال مباشر، واتصال عن بعد، ومواد تعليمية فورية وعالمية،

* أستاذ مشارك في كلية التربية، جامعة الملك سعود.

وحضور اللقاءات والمؤتمرات عن بعد، ومواد علمية إلكترونية، واتصال بين المدرسة والمنزل والوزارة وكافة مؤسسات المجتمع. وكل هذه المكونات هو ما يميز الأنظمة التعليمية في هذا القرن.

إلى جانب ذلك فمن المتوقع أن يقوم البرنامج بتغيير البيئة الصفية من حيث التنظيم والوظائف، بحيث يتم إعادة تشكيل هذه البيئة بالطريقة التي تتيح أكبر نسبة تفاعل للطلبة فيما بينهم ومع معلميهم.

وفي حين يبدو هذا كله جميلاً وممكناً طالما توفرت التسهيلات المالية التي يوفرها مشروع بهذا الحجم، إلا أن الصعوبة الحقيقية تأتي من حقيقة أن العامل الفاعل لإحداث التغيير لا يتوقف فقط على



توفير المتطلبات المادية، وإنما يكمن في قدرة البرنامج التطويري على إقناع المعلمين والمعلمات بتغيير (بل وقلب) مفاهيمهم الفلسفية التي تقوم عليها افتراضاتهم وممارساتهم التدرسية والتربوية.

ولذا فإنه من المهم وبدرجة عالية إدارك أهمية أن يعي المعلمون ضرورة التغيير في فلسفة التعليم وليس فقط في الأدوات المادية المتاحة داخل الفصل، إذ قد تستخدم هذه الإمكانات مرة أخرى لتأكيد أساليب التعلم التقليدية، وبذا لا يتحقق ما نتوقعه من التعليم الذي نرغب أن نراه قادرًا على تحطيم البنى الفكرية التقليدية والتلقينية والحافظة وتغييرها إلى بنى فكرية متفاعلة وناقدة ومتسائلة تحقق الشروط الأساسية لإنسان القرن الواحد والعشرين. ولن يحدث ذلك حتى يعي المعلم دوره كموجه وكداعم وليس كمدرس وملقن.

البيئة التعليمية هي جملة من الظروف المادية والتدريسية تتعلق الظروف المادية منها بتصميم المكان الذي يشغله الصف، والمبنى المدرسي، ونوع المواد والأجهزة والتقنيات والمصادر التعليمية المتوافرة، وبالمتغيرات الطبيعية التي يتصف بها الصف (من درجة حرارة وإضاءة ورطوبة وما إلى ذلك). أما الظروف التدريسية فتشمل أفعال المعلمين ونشاطهم التعليمي داخل غرف الصف التي يتم تنظيمها لتحقيق أعلى درجة من التفاعل التعليمي بين الطلاب ومعلميهم وبين الأنشطة التعليمية والواجبات والمهارات التي يعمل الطلبة عليها داخل الفصول أو المعامل أو المسارح.

ومن الواضح أن مثل هذه البيئات تتطلب الكثير سواء تعلق ذلك بالمباني المدرسية (التي نكاد نجمع على أنها اليوم ليست في أحسن حال)، أو الفصول الدراسية وإمكاناتها أو البنى التحتية الإلكترونية للمدارس، أو لأوضاع المعلمين الذين خصص مشروع الملك عبدالله الجزء الأكبر من إيراداته للرفع من قدراتهم وتدريبهم لمواجهة التحديات التي يفرضها القرن الواحد والعشرون.

إنه تحد حقيقي يواجه المشتغلين على المشروع، وهو في نفس الوقت ضرورة تبعث الأمل في كل والد ووالدة وفي كل تربوي بأننا وفي نهاية المطاف نعمل بكل جهدنا للحاق بالركب.

هل يقبل المعلمون والمعلمات بالتغيير؟

عملائنا الكرام

بمناسبة

حلول موسم الصرام

يسر

المحمدية

أن تلبي جميع احتياجاتكم من

أفخر أنواع التمور في عبوات متعددة

كما يسعدنا أن نقوم بتعبئة تموركم بطرق صحية
وخالية من أي مواد حافظة
وفي عبوات إقتصادية مختلفة الأوزان و الأحجام وبأقل الأسعار

ASR AMERICAN SYSTEMS REGISTRAR MIDDLE EAST

ANSI-RAB QMS ACCREDITED



هاتف الإدارة: ٤٦٢٥٢٨٣ / ٠١ - ٤٦٢٧٤٨٤ / ٠١ فاكس ٤٦٢٤٥٦٨ / ٠١

هاتف المصنع: ٠١/٥٤٥٨٩٧٠ - ٠١/٥٤٥٨٩٧١ للفاكس تحويلة : ٥١

فاكس مباشر: ٠١/٥٤٤٤٨٠٣ جوال: ٠٥٠٣٢٤٢٦٨٤

ما الذي يمكن أن يحققه المشروع للمعلم؟



سهام عبدالله الشارخ* - الرياض

إن «مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام»، بما يحتويه من برامج إصلاحية متقدمة وشاملة لكل جوانب العملية التعليمية، سيعطي دفعة قوية للتعليم تساعده على تجاوز مشكلاته وعثراته.

ولما كان البرنامج الثاني من المشروع يهدف وبمساندة البرامج الأخرى إلى الاستمرار في تطوير كفاية المعلم باعتباره محورًا أساسيًا في النظام التربوي والتعليمي، فقد كان السؤال عن كفاءة المعلم المهنية، وهل يعيدها مشروع الملك عبدالله؟

يعكس هذا التساؤل شيئًا من الحيرة والتخوف والشك، ويفتح الباب لأسئلة أخرى مثل:

- هل كفاءة المعلم مفقودة، والمطلوب إيجادها وإعادتها؟

- من هو المعلم الذي نتساءل عن إعادة كفاءته المهنية؟ هل هو المعلم الرمز الذي فقد بعضًا من كفايته مع المتغيرات التي أتت بها العولمة، أم هو المعلم الذي بدأ يفقد جزءًا من إيمانه وقناعته بمهنته وهو يواجه الصعوبات؟

- هل هو المعلم الذي استهلكه التدريس وضعفت لياقته الصحية والنفسية ويترقب قرب تقاعده؟ أم هو المعلم الجديد المتحمس لمهنته؟

هل يجدر أن يشمل المشروع المعلم الذي لا يشعر بالانتماء لمهنته، ويتحين الفرص لتركها، فهو يمارسها وعينه على عمل آخر؟

هذه الأسئلة من وجهة نظري مهمة لأن الإجابة عنها تساعد على تصور المعلمة والمعلم المعنيين بالمشروع، فلا تُهدر الأموال ويضيع الوقت والجهد سدى، و تتعالى الأصوات بعد ذلك بالنقد واللوم، فليس المهم كم عدد المعلمين والمعلمات الذين ستطبق عليهم برامج المشروع؟ بل ما نوعيتهم؟

ما الذي يمكن أن يحققه المشروع للمعلم؟

لا شك أن إدخال التقنية وتوفر مستوى عال من التدريب مع تهيئة البيئة المناسبة للمشروع سيحقق: أداء المعلم المحترف للمهنة أكثر فاعلية، بما (سيتاح له من فرص الانفتاح و الحصول على المعلومات بسرعة وتوصيلها)، مواكبة التطور، زيادة التفاعل خصوصًا في الفصول الدراسية المكتظة بالطلاب، اختصار الوقت والجهد، المساعدة على دقة التقييم..وكل ذلك سيُثري ويعزز على المدى الطويل العملية التعليمية، والمؤمل أن تكون نقطة الانطلاق متأنية، ووفق رؤية منهجية وواقعية،مع الاستفادة من سلبيات وأخطاء التجارب التطويرية السابقة.

واقع التطوير

يعرف الجميع أن هناك جهودًا تجري منذ سنوات للارتقاء بالعملية التعليمية وتطوير أداء

* (المساعدة لشؤون الإشراف / في مركز الإشراف التربوي - شمال الرياض)

المعلمة عبر خطط وبرامج ومشروعات ظهرت آثارها الإيجابية في عدة أوجه، من أبرزها: الالتفات إلى الطالبة...والتركيز عليها مع إعطاء أهمية أكبر لقدراتها ورغباتها، فتح أبواب الحوار، تصاعد معدلات استخدام الحاسب الآلي، تزايد الاهتمام بالتخطيط، وارتفاع مستوى الأداء في بعض المجالات وغير ذلك.

ومع أهمية تلك الجهود التطويرية(وحديثي هنا عن تعليم البنات بحكم عملي) فإني أراها في بعض الجوانب لا زالت شكلية، وأثرها الإيجابي محدود، والأسباب (من وجهة نظري) كثيرة من أبرزها:

- إتاحة التدريب للجميع ودون تقييم شامل.. وتحديد للاحتياجات التدريبية بأساليب علمية، وتوقيت التنفيذ في الفترة الصباحية مما أثر سلبًا على العمل.
- التعثر في اختيار كثير من القائمات على شؤون التربية والتعليم والمشرفات على بعض تلك البرامج والمشروعات التطويرية. فمنهن عناصر تقليدية وقفت خبراتها المحدودة التي اكتسبتها حاجزًا بينها وبين التطوير الحقيقي، وأخرى غير متخصصة، ولا تمتلك المهارات والقدرات التي تؤهلها وكذلك الوضع بالنسبة للكادر التدريبي.
- قلة الاهتمام بمواد التخصص.
- الاجتهادات المغلوطة، والولع بالشعارات البراقة والوصفات الجاهزة (التي لا تجعل منا بالضرورة أشخاصًا ومؤسسات متطورة).
- ضعف القناعة في جدوى التحديث لدى البعض إما بسبب شكلية التطوير، أو مقاومة للتغيير، لأنه سيفقدها بعض مكتسباتها. فما الفائدة إذن من تطوير لا يقنع؟!
- بعض محاولات التطوير كانت تعمل في ظروف يغلب عليها الرتابة والتقليد وغياب قيم العمل، لذلك انطبعت بالطابع نفسه.

الأفكار الجامحة

من الملاحظ أن الاندفاع والحماس الشديد للتطوير قاد أحيانًا إلى تصورات وأوهام جعلت الكثير ينساق وراء بعض الأفكار الجامحة، ويبالغ في تبني صيغ وأفكار دون تدبر وتعمق، فقد وقف الكثير من مسألة الاعتماد على التلقين والتحفيظ والإلقاء في طرق التدريس موقفًا ناقدًا ومهاجمًا باعتبارها من عوامل تعثرنا، ومع أن في هذا شيئًا من الصحة إلا أن التركيز على سلبية هذه الطرق بدعوى التطوير، سيضر بالتعليم، فتلك الطرق لها فوائدها التي لا يمكن التقليل منها: إنها تغذي الطالبة بالمعلومات، وتمنع سوء الفهم، وتقوي عملية التدريس. (خصوصًا في المعارف التي تتحول مع التكرار إلى أسس في ذهن المتعلم وتتفاعل مع ما يتلقاه كل يوم مثل: النظريات، المصطلحات، التصنيفات، جداول الضرب، التواريخ، النصوص الدينية و الأدبية).

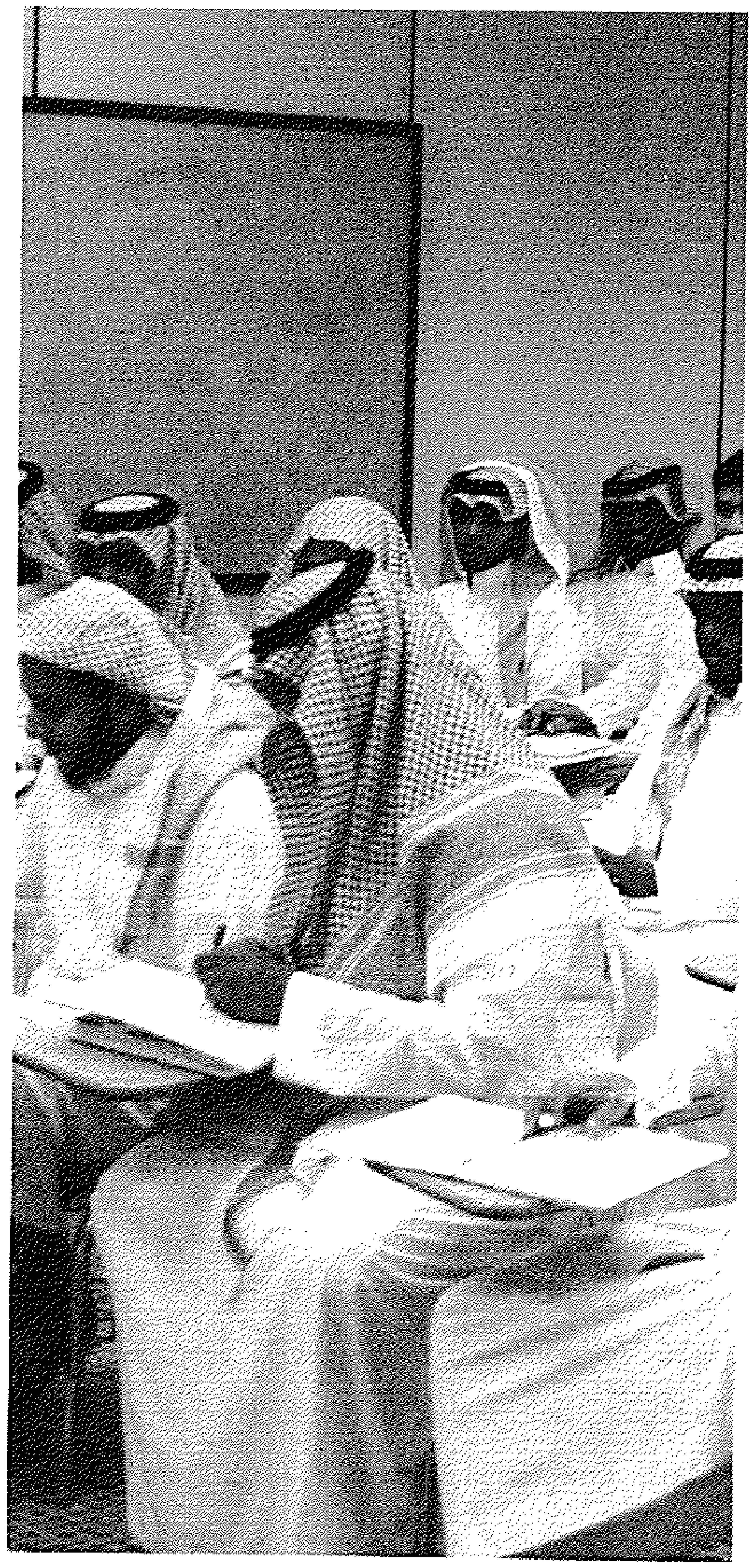
ومن جانب آخر فإن وجود قصور في أهداف ومحتوى المناهج و الكتب الدراسية التي لم يجر تحديثها، لا يقدم البرهان والدليل على أن هذا القصور هو السبب في عجز الطلاب والطالبات عن تنمية القدرة على التفكير والتعلم الذاتي، فالكتب الدراسية، حتى القديم منها، لم تكن تخل من جوانب تركز على المهارة في التطبيق والتجريب والتفكير والبحث، ولكن إهمال هذا الجانب المهاري، مع كثرة أعداد الطلاب في الفصول، ونظام الاختبارات، بجانب قصر اليوم الدراسي، وتقصير إدارات المدارس في الإشراف على التدريس، إضافة إلى تركيز نظامنا التعليمي على مجاميع الدرجات وارتفاع النسب على حساب الكيفية إلى الحد الذي جعلنا نتساءل في حيرة: لماذا نعلم..ونتعلَم؟ كل ذلك ساهم في قصور التعليم عن تحقيق أهدافه.

وقد استمعنا إلى كثير من الطالبات وهن يشكين من ضعف الاهتمام بإجراء التجارب والتطبيقات العملية، وإشغالهن أثناء الحصص الدراسية في إعادة ما هو مكتوب في الكتاب المدرسي.

وأود هنا أن أحيل القارئ إلى كتاب طريف عنوانه (طالب ثانوي) يروي مؤلفه في إحدى خواطره وبأسلوب ساخر وممتع كيف بقيت محتويات المختبر العامر في مدرسته سجينة خزائنها طوال سنوات دراسته الابتدائية.

أهداف لا تتحقق

قد لا يعرف الكثيرون أن الطالبة في المرحلة



الابتدائية تدرس في مجال الأمن والسلامة كيف تطفئ الحرائق المدرسية والمنزلية وتقي نفسها من الأخطار، ثم يعاد تدريس هذا الموضوع في المرحلة الثانوية، ومع ذلك ستظل الوزارة تستعين بجهات خارجية للتدريب على كيفية التعامل مع الأخطار!! وحسب مشاهداتي الشخصية فإنني أجزم أن معظم الطالبات لا يستطعن تطبيق خطوات الإخلاء عمليًا، أو إجراء الإسعافات الأولية، أو تنظيم أي مكتبة وفق التصنيفات التي درسنها في مادة المكتبة!!

وهذا الأمر ينسحب على موضوعات ومواد دراسية أخرى لا تتحقق أهداف تدريسها، رغم ارتفاع درجات الطالبات فيها، وإلا بماذا نفسر ظاهرة الضعف في القراءة، وشيوع أخطاء إملائية (لا تُغتفر من طالبة في المرحلة الابتدائية) في كتابة أشخاص وصلوا إلى قمة الهرم التعليمي؟

وبماذا نبرر (على سبيل المثال) عدم القدرة على أداء مناسك الحج والعمرة وفروض دينية كثيرة أخرى دون الاستفسار من الشيوخ والعلماء، أو الرجوع إلى الكتيبات والنشرات التي تؤَلف لهذا الغرض، رغم أن هذه الموضوعات تُدرّس بالتفصيل في كل المراحل الدراسية. ألا تعني هذه الأمثلة أن الطالبة لا تكتسب الخبرة العملية المطلوبة؟

ألم يكن التساهل في منح فرص النجاح وتقييم الناتج التعليمي للطالب والطالبة السبب في وصول نماذج من الطلاب إلى الجامعات «لا تستطيع أبجديات الكتابة أو الحد الأدنى من الاستيعاب والمشاركة»؟ مما «يطرح تساؤلات حول براءة التعليم العام من الخلل الذي يطال أمانة التدريس والتقييم».

هذه الأسئلة وغيرها من المهم أن نطرحها ونناقشها ونحن نتحدث عن تأهيل المعلم، لنعرف النقاط ومواطن الخلل التي يجب أن ننطلق منها في المشروع ونتلافى تلك السلبيات،مع ضرورة معالجة ثغرات التدريب حتى لا تصبح عملية التطوير مجرد شهادات حضور توضع في الملفات، للتباهي وطلب الترقية، وحتى لا تتحول التقنية إلى مجرد ديكور وأجهزة مصفوفة.

قياس قدرة المعلم وكفاءته

إن إعادة كفاءة المعلم تستلزم تقييمًا موضوعيًا لأدائه مبنيًا على تحليل لمتطلبات مهنته ومهامه الأساسية فلا توزع درجات تقويم الأداء الوظيفي على أمور هامشية وجوانب لايمكن قياسها، الأمر الذي أدى إلى حصول فئة كثيرة على تقدير امتياز دون جدارة!

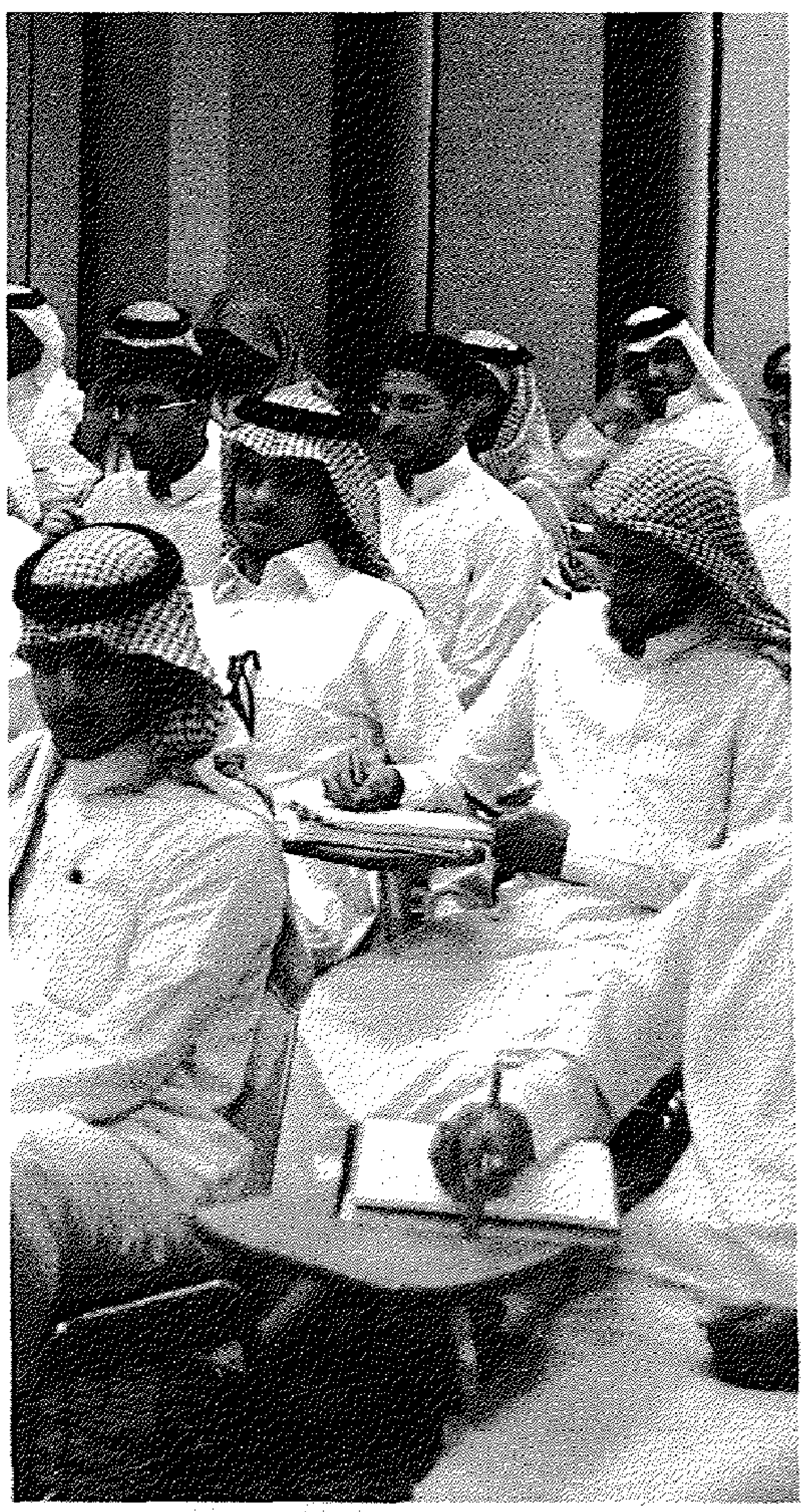
وحيث إن المشروع تضمن برنامج تقويم للأداء فالحاجة ماسة إلى وضع أنظمة وأدوات تقويم دقيقة تتضمن اختبارات مقننة للمعلمين والمعلمات والمشرفين والمشرفات، مع تعدد المشاركين في الحكم على مستوى الأداء بما فيهم الطلاب، بجانب إجراء اختبارات للطلاب تكون نتائجها

وشواهدها الميزان الحقيقي لجودة الناتج التعليمي أو ضعفه.

وثمة مسألة هامة وهي مسألة كفاية إعداد المعلم أكاديميًا وتربويًا وثقافيًا في كليات إعداد المعلمين والمعلمات. فالتعليم العالي هو الأساس،وضعف المعلم مرتبط بضعف برامج التأهيل للمهنة. ولعل مشروع «آفاق» لتطوير التعليم العالي يوليها العناية المطلوبة، الأمر الذي سيؤدي إلى تقليل الإهدار الناتج عن الإنفاق على إعداد المعلم للمهنة وهو في الكلية ثم الإنفاق عليه مرة أخرى وهو يزاولها.

الاستئناس بالآراء

إن التطوير عملية شاملة وتراكمية، لذا فمن الضروري استقراء ما أنجز حتى الآن وتقويم المحصلة الحالية، ومواصلة ما بدأناه حتى لا تصبح



الأموال والطاقات التي أنفقت هدرًا. مع أهمية التعرف على قدرات المستفيدين من المشروع، ومدى إدراكهم ما يعنيه، وعلينا أن نضع في الحسبان أن إخضاع الأشخاص لعملية التطوير دون توفر الركائز الأساسية، يحدث فجوات تخل بالأداء، فيبدو التطوير غريبًا غير منسجم مع الأعماق.

ومن المناسب الاستئناس بآراء المتميزين من المعلمين والمعلمات حول المشروع وإشراك الطلاب والطالبات أيضًا، لأن ذلك يساعد على نجاحه وتقديم الحلول للمشكلات التي يمكن أن تواجهه.

إنه من المفرح أن نرى الطالبة وبإشراف المعلمة تستخدم التقنيات الحديثة داخل الصف، وتدخل مواقع البحث الإلكتروني للتزود بمختلف العلوم وتستفيد من البحوث والتجارب التي تساعدها على حل المشكلات التي تواجهها، فتخرج بذهنية متفتحة، وقدرة على التواصل والتفاعل مع الحياة.

إن هذا المشروع العملاق الذي يعكس نبل الأهداف وعظم الشعور بالمسؤولية، يحتاج إلى جدية وتكاتف الجميع مهما اختلفت المواقع، وأتمنى من وزارة التربية والتعليم أن تضعه بأيد أمينة، وتسند تنفيذه إلى عناصر منفتحة متطورة أثبتت جدارتها، واعية لمواطن العلل التي انتابت التعليم عبر السنين، تدرك أن التطوير ليس مرادفًا للتكنولوجيا، وأن مد الشبكات الإلكترونية لايعني أن التعليم سيصبح بخير.■

الهوامش

(١) (محمد فهد بن هويمل) (يوميات، وذكريات وتجارب ورؤى طالب موهوب، وهو على مقاعد الدراسة).

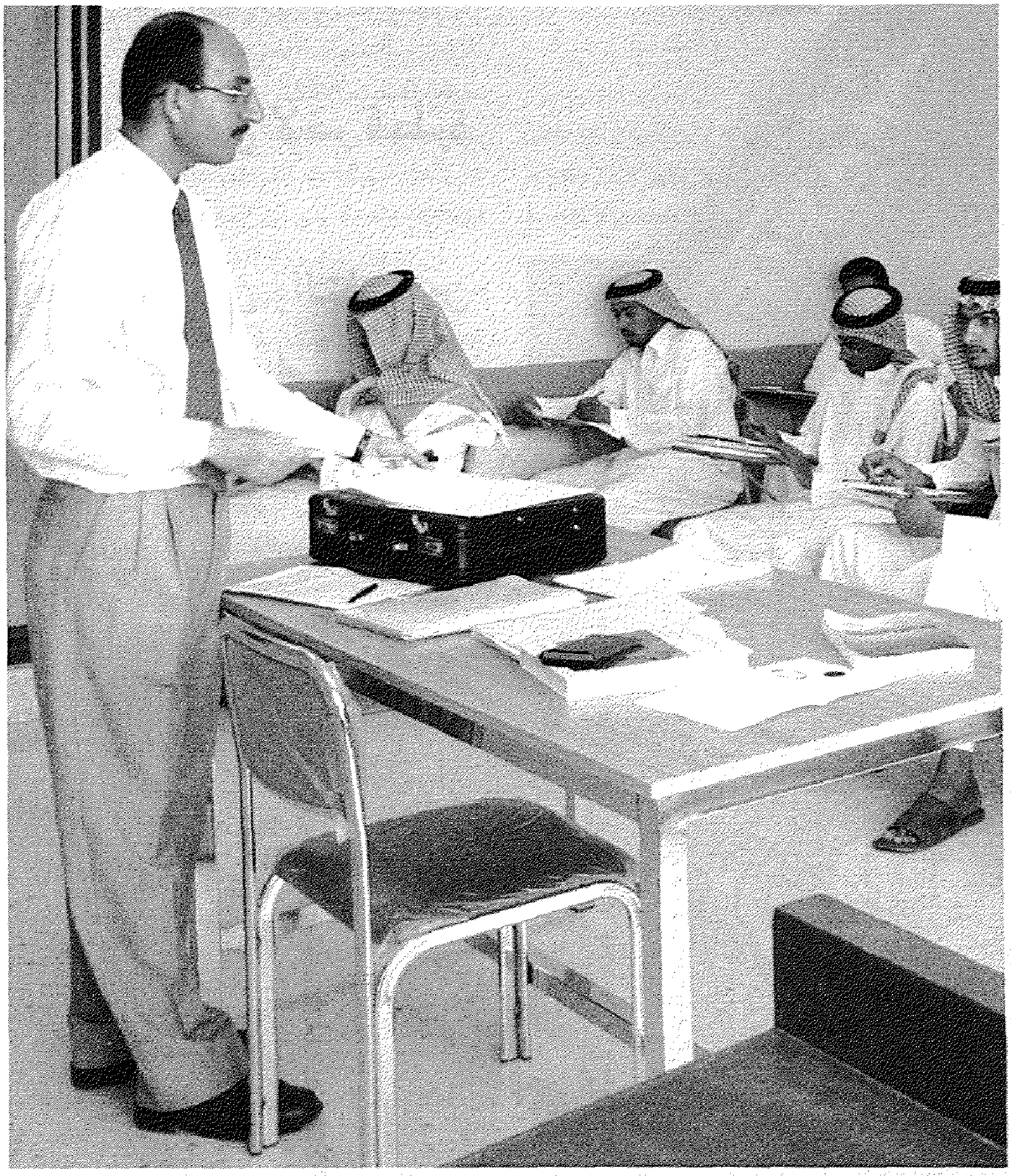
(٢) (د. محمد بن علي المحمود) (تراجع التعليم ..أين الخطأ)..جريدة الرياض العدد١٤١٠٨ - الخميس ٢٠محرم ١٤٢٨هـ.

(٣) (الإنترنت في المدرسة: الوعد والمشاكل) The Internet in School"Promise and Problem Janet W.Schofield and L0Davidson Jossey-Bass.2002


بنتل
ماكسيفلو .. للسبورة البيضاء
MAXIFLO White Board Marker
Pentel
MAXIFLO
WHITE BOARD MARKER
قلم السبورة البيضاء
حبر سائل يتدفق لآخر قطرة
خال من الزايلين والتليونين
PUSH BUTTON-TYPE
BOARD MARKER
الضغاط
Pentel®

تطلعات المعلمين والطلاب..

المشروع وتنمية الإبداع



د. عبدالله محمد الجغيمان* - الرياض

لنعد بذاكرتنا قليلاً أو كثيرًا إلى ذلك الزمن الذي كنا فيه على مقاعد الدراسة، بل لنعد بذاكرتنا إلى أول يوم خطت فيه أقدامنا نحو المدرسة، ذلك اليوم المفصلي في حياة كل منا، توجهنا إلى المدرسة وطاقاتنا الإبداعية، أعز ما نملك، في أوج عنفوانها، تتوهج بتلقائية في سلوكيات بريئة وخيال خصب.

هل تذكر مقعدك الأول وطاولة درسك؟ حاول أن تتذكر معي تلك اللحظات.. حيويتك، انطلاقتك، آمالك، تطلعاتك، مخيلتك... إلى أين كانت تتجه؟ وبمن كانت معلقة؟ كيف تطورت معك تلك التطلعات والمشاعر وتغيرت؟ هل ازددت حبًا للمدرسة بمرور الأيام أم تبددت تلك الأحلام؟ هل كانت المدرسة بمراحلها المتعددة مكانًا يهفو إليه فؤادك، وتتعلق به أمنياتك، وتنبعث فيه أسارير ومكنونات إبداعاتك، وترسم فيه مستقبل حياتك، وتنظر من خلاله إلى الدور الذي يمكن أن تخدم به مجتمعك وأمتك؟ أليس من حقنا إن كان كذلك أم لم يكن، أن تتوجه آمالنا وتطلعاتنا إلى بيئة مدرسية حميمة تتفتق من خلالها قدرات أبنائنا الإبداعية وتعدهم لحياة الإبداع والابتكار والانطلاق والرغبة في التغيير والتطوير؟ تشير الدراسات العلمية المتواترة في هذا المجال إلى أن كل منًا لديه قدرات إبداعية، وليس بالضرورة مبدعًا، تظهر بصورة سلوكيات في مراحل العمر الأولى وتبدأ في الكمون والتقهقر مع التقدم في المراحل الدراسية. فكيف نوقف هذا التقهقر؟ وكيف تصبح مدارسنا محتضنًا لتنمية الطاقة الإبداعية وتوليدها وبثها في المجتمع؟

تأصيل الحاجات

عندما هممت بكتابة هذا المقال حول الدور المنتظر من «مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم» في فتح نوافذ الإبداع، تزاحمت تلك الأسئلة في فكري وحاكت في صدري وهممت أن أُنظِّر في هذا الجانب وأسطر تطلعات وآمال ومثاليات يجيدها أكاديمي متخصص في هذا المجال، إلا أن المشروع بروعة فكرته وبعده الاستراتيجي وعمق مدلولاته قادني إلى أن أنتهج مسلكًا أظنه واقعيًا قريبًا من لبِّ مقاصد المشروع. مسلكي في هذا المقال يزاوج بين التأصيل العلمي لمفهوم الإبداع وآليات تعزيزه في محاضننا التربوية وبين الحاجات الفعلية للطلاب والمبدعين والمخترعين. وفي سبيل ذلك، استطلعت آراء عدد غير قليل من الطلاب والطالبات وعدد من المبدعين والمخترعين. تحاورت مع بعضهم كتابيًا وبعضهم الآخر شفويًا حول البيئة المدرسية التي يعيشونها أو عاشوها، كيف تعاملوا مع تلك البيئة؟ وما الذي تمنوا وجوده ولم يوجد؟ ما مواصفات مدرسة المستقبل التي بوجودها تُستكشف القدرات

* أستاذ برامج الموهوبين وتنمية التفكير المساعد، جامعة الملك فيصل

الإبداعية،وتُحتضن مواهب الطلاب المتنوعة؟ لو قُدِّرَ لهم أن يكونوا من ضمن المخططين لهذا المشروع المبارك، ما الذي سيسطرونه من رؤى ليجد جميع الطلاب في مدارسنا مجالات للتميز والإبداع، ومشارب تتدفق خلالها قدراتهم بوضوح رؤية وسلامة منهج؟ كل هذه التساؤلات عرضتها للنقاش والتأمل مع طلاب وطالبات ومبدعين ومبدعات ومخترعين، ثم مزجت ذلك كله مع وحي أدبيات مجال تنمية الإبداع وتجارب بعض الدول التي تشابهنا في إرثها التقليدي وطبيعة البدايات، ثم صفت ذلك كله في ضوء مجالات تركيز المشروع المتمثلة في تطوير المناهج التعليمية وإعادة تأهيل المعلمين والمعلمات وتحسين البيئة التعليمية وبرنامج النشاط غير الصفي.

ضرورة أم ترف؟

توفير فرص متنوعة للطلاب لتنمية وتطوير قدراتهم الإبداعية عامل رئيس في سبيل تعميق شخصية الطالب المستقلة واكتساب مهارات التعلم مدى الحياة «lifelong learning». وقد أقر عدد غير قليل من الباحثين أن حاجة النشء إلى اكتساب وتطوير القدرات الإبداعية ومهارات التفكير وحل المشكلات تضاعفت مرات عديدة في هذا العصر سريع التغير والتطور، بل هي مكون رئيس للقدرة على التعامل مع التحديات المهنية والاجتماعية والنفسية التي تفرزها متطلبات قبول التحدي لخوض غمار المنافسة في سباق طويل الأمد نحو إثبات الذات ومواكبة التقدم والإسهام بفاعلية في الحضارة الإنسانية. أمتنا ومجتمعنا بحاجة إلى أجيال منتجة مبدعة فاعلة تستطيع طي المسافات وتقليص الفجوة في وقت قصير نسبيًا في عصر العولمة وتعاظم القوة المعرفية والاقتصادية والفكرية، في عصر يقسم شعوبه إما إلى منتج مبادر أو مستهلك متابع، في عصر لا تنال فيه أمة احترامها إلا بعقول أبنائها وبما تسهم به في حضارة الإنسانية وتقدمها، في عصر تتضاعف فيه المعرفة مئات المرات في الساعة الواحدة. عصر هذه حاله، ليس لأمة فيه تتطلع إلى أن تجد لها موطئ قدم للمنافسة والمساهمة في صياغته وقيادته إلا أن تستثمر في أعز ما تملك: تستثمر في ثرواتها التي لا تنضب، في أبنائها قادة المستقبل، تستثمر في التنقيب عن المواهب الكامنة في أطفالها وتنميها وتعززها،



تستثمر في بناء عقول فذة نابهة يقظة مبدعة تمتلك مقومات التغيير والتطوير وتحقيق النهضة الشاملة وتتعامل مع متطلبات الحياة المتقلبة بإيجابية مع المحافظة على الثوابت الشرعية والثقافية.

النشء القادم بحاجة ليس إلى التكيف مع التغير والتطور فحسب وإنما إلى التعامل معه والمشاركة بإيجابية. وعليه فإن أعناقنا تشرئب إلى مشروع «تطوير» ليُشَيِّد مدرسة المستقبل، مدرسة تغذي النشء بإمدادات جزلة من أدوات الإبداع والتخطيط والتخيل، تستطيع بمناهجها وخبراتها البشرية أن تتصور كيف سيصبح العالم مختلفًا، وكيف تجعلنا في مقدمته!

الخروج من القوالب

عندما تحاور موهوبًا، أو تقرأ سيرة بعض المخترعين والمبدعين (كما فعلت) تبرز إلى السطح

حُزمٌ لا بد منها من السلوكيات الشخصية والتفكيرية والمعرفية تشكل في مجموعها مكونات المجتمع المبدع الريادي الذي يمكن صياغته من خلال المناهج التعليمية وليس غيرها من وسائل التأثير في المجتمع. إن كنا صادقين وعازمين على أن نسهم في بناء جيل مستقبل أكثر إبداعًا وقدرة على الريادة، فنحن بحاجة إلى أن يخرج طلابنا من قوالب المناهج التعليمية المتمثلة (بوضوح) في المقررات الدراسية التقليدية التي تكرس النمطية والتبلد والحفظ والاستذكار، وأن ينفك النشءُ من أَسْرِ التقليد الأعمى والتسليم الذهني المهين لكل ما يقدم لهم. عصر الإبداع والريادة بحاجة إلى متعلمين لديهم الجرأة على إبداء الرأي المخالف وأخذ زمام المبادرة والوقوع في الخطأ بثقة من أجل إثراء الخبرة والتدرب على التعامل مع الفشل. حتى يتمكن جيل المستقبل من ذلك، هم بحاجة إلى أن يجدوا في التعليم والتعلم المتعة والإثارة، يستكشفوا بأنفسهم كيف يبحثون عن المعرفة ويصنعونها، كيف يمارسون المعرفة والمهارة في آن واحد بطرق إبداعية وتخيلية، كيف يطلقون العنان للأفكار ويجربونها في عالمهم الحقيقي حيث يستطيعون ملاحظة مخرجاتها وتقويم معطياتها وتحصيل بلهف ورغبة تغذية راجعة بناءة مفيدة. يقول عبدالرحمن، أحد المبدعين ممن حاورتهم لصالح هذا المقال: «أتطلع إلى أن تعتمد المناهج التعليمية أسلوب البحث العلمي أسلوبًا معتمدًا في جميع مراحل الدراسة.. ويكون هدفها الدراسة للحياة.. يأخذ أسلوب المشروعات أسلوب عمل.. ويكون الحكم النهائي عليه من قبل الجميع..».

أوافقه تمامًا، فمنهجية التعلم من خلال المشروعات العلمية المتنوعة منهجية مهمة لبناء الشخصية العلمية المبادرة القادرة على التعامل مع معطيات الواقع وتطوير المعرفة وتطبيق المهارة. المشروعات العلمية المخطط لها ضمن المنهج التعليمي تساعد الطلاب على اكتساب السلوك الإبداعي القائم على قيم التعلم مدى الحياة، تساعد الطلاب على اكتساب مهارات التعلم التعاوني، الاستقلالية، مهارات الوصول إلى المعرفة والبناء عليها، مهارات استخلاص النتائج وتطبيقها، مهارات توليد الأفكار الجديدة وتحقيقها والتحقق من صلاحيتها، مهارات التواصل مع المجتمع والتعبير عن الذات والشعور بالقدرة على الإنتاجية والإضافة إلى حاضر المجتمع ومستقبله.

مطالبات مشروعة

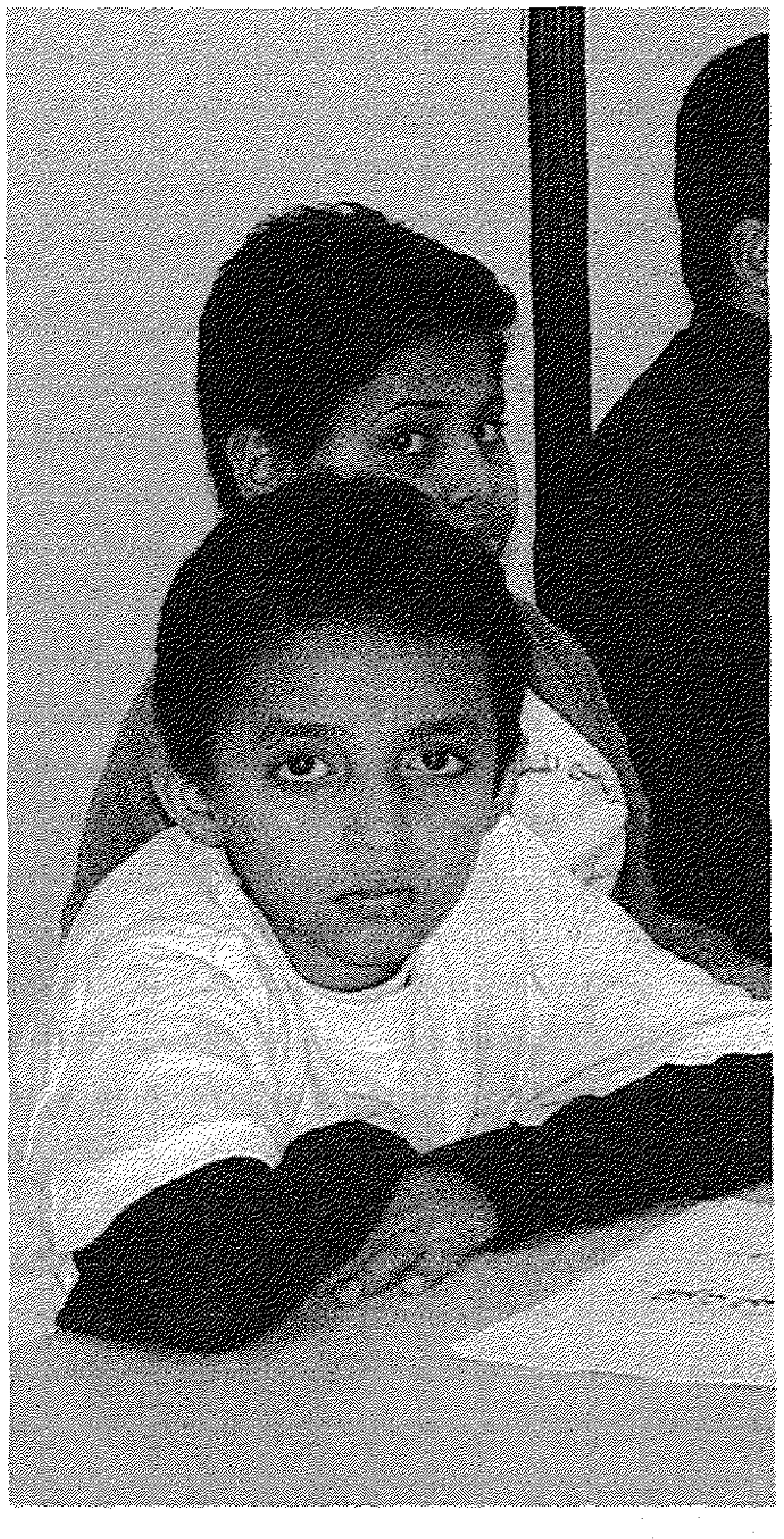
أتوقف هنا خشية أن أكون قد خضت في بحرٍ من التنظير والمثاليات دون أن أشعر، فتوجهت إلى حديث بعض المعلمين والمشرفين الذين شملهم استطلاعي حول هذا الموضوع عن مدى واقعية أن نجد مثل ذلك في مناهجنا التعليمية مع وجود مشروع للتطوير بهذا الحجم؟ الجميل في استجاباتهم أنني لم أجد شعورًا باليأس وإنما هناك تفاؤل إذا ما توافرت الشروط اللازمة منها ما ذكره الأستاذ أحمد: «نعم، وبكل تأكيد على أن تتوافر فيها مرونة أكبر في التعامل مع الطلاب وأولياء الأمور» وأكد معلم آخر على ذلك وأضاف: «ولابد أن يكون للمعلم حرية تصميم منهجه وفق أسس عامة لا أن يقيد بالتفاصيل». في ظني أن هذه المطالبات مشروعة تمامًا في ضوء معطيات المقررات الدراسية الحالية كثيفة المحتوى قليلة الحرية والمرونة. وهو ما يؤكده من جانب آخر عدد من الطلاب: «أريد أن أتعلم لا أن أحفظ..»، «لدي أفكار كثيرة حول محتوى الكتب والمعلومات التي تقدم ولكن لا وقت لمدارستها مع المعلم»، «لا أشعر إطلاقًا أن ما آخذه في المدرسة يساعدني في حياتي..»، «أتمنى أن يكون المنهج مليئًا بالأفكار الجديدة والأنشطة الواقعية..». هذه الرؤى وغيرها تؤكدها الدراسات العلمية والتجارب العالمية التي تشير إلى أن أي تطوير للمناهج التعليمية لا يأخذ في عين الاعتبار تنمية الإبداع في قلب جميع عملياته يعد تطويرًا منقوصًا وجهدًا جانبه الصواب.

عندما نسعى إلى تطوير التعليم لا يمكن لنا بحال تجاهل المناهج التي تعني بمفهومها العلمي الشامل كل ما تقدمه المدرسة من برامج هادفة وبالتالي فإن المقررات الدراسية جزء وليس كلاً. وقد أكد التقرير الشهير لروبنسون All Our Futures DfES 1999 أن تحديات القرن الحادي والعشرين تتطلب من الجهات المسؤولة عن التعليم أن تعيد بناء مناهجها التعليمية لتصبح مناهج إبداعية قادرة على تطوير قدرات وإمكانات النشء على توليد الأفكار الأصيلة وتطبيقها. وقد وجد فيشر (Fisher;2003) في دراسته

الموسعة أن طلاب المدارس التي عدلت من مناهجها التعليمية لتكون أكثر مرونة لتستوعب مفاهيم الإبداع وتشجيع الخيال أكثر استعدادًا وقدرة ونجاحًا على التعامل مع الحياة بفاعلية.

رهان النجاح أو الفشل

أحد أركان مشروع «تطوير» تأهيل المعلمين والمعلمات، وهذا في ظني عين الحكمة، إذ لا يمكن أن يكون هناك تطوير حقيقي دون الرفع من مستوى تأهيل قائد عملية التربية والتعليم في الميدان. فعندما نتحدث عن الإبداع كعملية رئيسة لحل المشكلات بطرق جديدة والتعامل مع التحديات، وكوسيلة فعالة في توسيع الأفق، واكتساب المعرفة وبنائها، فنحن نتحدث عن عمليات أكثر منها منتجات. طريقة التفكير التي يتبعها الطلاب للوصول إلى النتائج هي المغزى المراد وليست النتيجة خاصة في مراحل



التعلم. وكما تم تقريره في مكان آخر في هذا المقال، القدرات الإبداعية العالية خير معين على التعامل والتجاوب مع عالم سريع التغير، نحن لا نعلم طبيعة التحديات المقبلة التي سوف نتصدى لها أو يتصدى لها أبناؤنا، لكننا على يقين بأنهم بحاجة ماسة إلى أن يكونوا أكثر إبداعًا إذا ما أردنا لهم أن يتعاملوا معها بفاعلية وإيجابية.

تأهيل المعلمين ليستوعبوا طبيعة الدور المناط بهم في الحقبة القادمة بوضوح أمر في غاية الأهمية. نحن نفهم أن الإبداع ليس مجرد كلمات أو مظاهر «ديكورية» خلابة، وإنما هو مهارات تتعلق بالقدرة على طرح التساؤلات ومناقشة الفرضيات، التحليل والربط بين الأفكار، توليد الأفكار الجديدة ومناقشتها وتطبيقها، عرض الفكرة وإقناع الآخرين بها. هذه المهارات وغيرها كثير لن يكتسبها الطلاب بالمصادفة أو بمجرد أن تكون هناك نية صادقة من قبل المعلم أو مسؤولي الوزارة بأهمية تطوير التعليم ليستوعب مفاهيم الإبداع والابتكار. يجب أن تتضمن رؤية ورسالة تأهيل المعلمين، وليس مجرد تدريب المعلمين، على أهمية تطوير قدراتهم الإبداعية حتى يتمكنوا من تنميتها لدى طلابهم. المعلمون بحاجة إلى مساعدتهم على اكتساب مهارات تعميق وتأصيل التعلم الإبداعي، آليات تمكين الطلاب من مهارات التفكير الناقد بما فيها الربط وإيجاد العلاقات المهمة في نقل أثر التعلم والمعرفة إلى مواقف جديدة، وسائل تشجيع وقيادة الطلاب لاستكشاف وتوليد أفكار جديدة وتمحيصها. البرامج التأهيلية يجب أن تسهم في تزويد المعلمين بآليات القيادة الصفية الدافعة للإبداع بثقة وطمأنينة. توجهت بالسؤال «ما الذي يستطيع أن يعمله المعلم؟» إلى آراء المعلمين التي بين يدي حيث استرعى انتباهي أنهم لا يطالبون بالتدريب وإنما يشيرون إلى معنى التأهيل والتمكين، «أريد أن أتلمس بيدي كيف يمكن أن أدفع الطلاب إلى الأفكار الجديدة.. أريد أن أعرف أنا شخصيًا ذلك قبل أن أطالب به طلابي..»، «... لا أستطيع فعل ذلك ما دمت مقيدًا بإنجاز محتوى المقرر الدراسي الذي سيختبرون فيه..»، «..على الرغم من حصولي على برامج تدريبية عديدة في تنمية التفكير، إلا أنني إلى الآن أجد صعوبة بالغة في دمجها في المنهج

التعليمي..». هذه مجموعة استجابات وغيرها كثير تتضمن مؤشرات مهمة تتعلق بضرورة وجود خطة تتسم بالشمول والوضوح لتأهيل المعلمين على ما تحتاجه الحقبة القادمة من مهارات وكفايات تعلمية ومنهجية. عندما تحدثنا عن إتاحة قدر من المرونة للتعامل مع المناهج التعليمية الباعثة للقدرات الإبداعية، فإننا في الحقيقة نتحدث عن معلم مؤهل لقيادة مهمة اكتساب الخبرة التعلمية المكونة من محتوى معرفي ومهارات ذهنية ومهارات شخصية ومهارات بحثية، وهذا كله لا يمكن تضمينه في الكتاب المقرر، وإنما يمكن تضمينه في تأهيل المعلم. القائد التربوي الميداني المؤهل تأهيلاً جيدًا يستطيع التعامل مع المنهج التعليمي وفق الرؤية الحقيقية التي صمم من أجلها، كما يستطيع خلق فرص متنوعة من خلاله لتنمية وتعزيز السلوك الإبداعي، لا أن يغدو رهينة للمقرر الدراسي. يستطيع المعلم المؤهل وفق هذه الرؤية أن يطور تعيينات توجه جهود النشء إلى الأعمال الأصيلة، استقلالية التعلم، مشروعات المبادرات الطلابية، والتجارب الميدانية ذات العلاقة بأهداف المرحلة الحقيقية.

رؤية جديدة

الركن الثالث من أركان مشروع «تطوير»، النشاطات غير الصفية، وهي بلا شك جزء رئيس من المنهج بمفهومه الشامل، وعليها يعول تطبيق البرامج البنائية الشمولية المساندة. إلا أنني أود التأكيد هنا أن البرامج غير الصفية يجب ألا تكون وفق رؤية «استثمار وقت الفراغ» التي عانتها هذه البرامج لسنوات طويلة وما زالت تعاني! يمكن أن تعمل هذه البرامج بفاعلية في تعزيز قدرات الطلاب الإبداعية إذا وإذا فقط تخلصت من تلك الرؤية واعتنقت رؤية جديدة تجعل من التكامل مع جميع عناصر المنهج التعليمي في تحقيق أهداف بناء الشخصية بجميع جوانبها محور الخطة التي تسير وفقها.

تتميز البرامج غير الصفية بأنها خارجة عن حدود الأسوار النفسية التي تضع المدرسة المتعلم فيها داخل حجرة الصف، وبالتالي فإقبال المتعلم نحوها أكبر مدفوعاً من الداخل. وهذه نقطة قوة عظيمة في هذه البرامج يمكن استثمارها لتحقيق الأهداف البعيدة للمناهج التعليمية وأغراض المدرسة الحقيقية. برامج مثل «حل المشكلات بطرق إبداعية» أو «حل المشكلات المستقبلية بطرق إبداعية» أو «البحث المستقل» أو غيرها من البرامج التي يمكن تبنيها أو تحويرها أو تطويرها محليًا وفق احتياجاتنا الحقيقية، برامج يجب ألا تخلو منها مدرسة يشارك فيها جميع الطلاب لتحقيق أغراض بعيدة تتمثل في إكسابهم مهارات التعلم مدى الحياة. يتميز هذا النمط من البرامج بجديته وقيامه على أساس بناء الخبرات التكاملية البنائية الذي يعنى ببناء المهارات وعلى رأسها: مهارات التفكير الإبداعي، التفكير الناقد، الاتجاهات نحو التعلم، الاتجاهات نحو قبول التغير والتطور والتجديد، مهارات التخطيط والمتابعة والعمل التعاوني، والقبول النفسي للتحدي والصبر على النتائج.

بيئة خصبة للإبداع

الأطفال، كما تم إقرار ذلك في مطلع هذا المقال،لديهم قدرات إبداعية فطرية، وهم بحاجة فقط إلى من يساعدهم في تطوير قدراتهم وتنمية مهاراتهم. وتعد البيئة وسيلة مهمة بل تعد واحدة من أركان المؤثرات الأربعة في نمو الإبداع أو ضموره. وعندما تبنى مخططو مشروع «تطوير» تحسين البيئة التعليمية كأحد أهدافه الرئيسة، فإنهم يظهرون وعيًا بأهمية هذا الجانب. لتعد بذاكرتك مرة أخرى إلى تلك الأيام التي كنت تقضيها في المدرسة أو التي قضيتها في عمل سابق واسأل نفسك: ما الذي كان ينقص البيئة الدراسية أو العملية التي كنت تعيشها لتكون أكثر طمأنينة وراحة وتشجيعًا لانطلاقة نفسك وتدفق أفكارك؟ الآن.. تصور معي.. ما الذي ستضيفه وتبدله وتحذفه لو قدر لك أن تعيد تهيئة المدرسة/الفصل ليكون مشجعًا ومحفزًا للإبداع؟ مضمون هذا السؤال توجهت به إلى من حاورتهم وإليكم مجمل استجاباتهم؛ الطلاب: «قاعة الدراسة واسعة، يوجد بها طلاب من مختلف الجنسيات، تتوفر بها أدوات اتصال إلكترونية، يوجد في المدرسة مكتبة إلكترونية، يوجد بها مكتبة واسعة، عدد الطلاب في الفصل قليل، الفصول متعددة الألوان، الطلاب هم من يذهبون إلى المعلمين في أماكنهم وليس العكس، أجهزة التكييف فيها إلكترونية، بوابات خروج متعددة، يتم التواصل فيها مع المعلمين إلكترونيًا، فيها

متعة، لا يوجد بها وقت محدد، يتشكل طلاب الصف بشكل دائم». أما المعلمون والمشرفون فقد أشاروا إلى الآتي: «تتوفر للمعلم أدوات ووسائل تعليمية ذات وسائط إلكترونية متعددة، يمكن تشكيل أوضاع جلوس الطلاب بأوضاع مختلفة، منافذ تهوية يمكن التحكم فيها، إدارة إلكترونية، تلغى فيها الاختبارات، يتم تناول الموضوعات المختلفة بطرائق متنوعة، زيادة مهام المعلم التربوية وتقلص المهام الإدارية، عدم تجاوز عدد الحصص اثنتي عشرة حصة، توفر خدمات صحية، توفر حدائق تعليمية متنوعة، توفر مختبرات علمية، مسرح متعدد الأغراض، توفر الرحلات العلمية مرة كل أسبوع، توفر غرفة للراحة، توفر مسبح تعليمي، توفر غرف ألعاب تعليمية».

ولنقل مضمون استجابة المبدعين والمخترعين فقد اخترت مقطوعة واحدة من بين ما كتب: مدرسة



الإبداع هي الحلم.. وسأحاول وصف هذا الحلم.. مدرسة بلا أسوار ذات مبان أنيقة بألوان زاهية.. ذات مداخل متعددة الألوان والأغراض.. وذات ممرات منحنية وأسقف زجاجية بلورية.. وإضاءات ملونة تعطي انطباعات إحساسية جميلة وفيها جدران متحركة .. يمكن تشكيل الغرف والفصول وفق الاحتياجات.. القبول في المدرسة يتم وفق اختبار مقنن للميول والرغبات.. ويتم تشكيل المنهج وفق هذا الاختبار.. تقع المدرسة وسط ربوة مرتفعة في أفضل مكان بالحي.. يسعد بها الطلاب ويتباهى بها المعلمون..».

هيئة مستقلة

مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم مبادرة رائعة من رجل مخلص محب لوطنه وشعبه، مشروع ليس له سابقة ويحظى بدعم رأس هذه البلاد وقلبها النابض، وعليه فلا عذر نملكه بالتقصير في أداء الأمانة وتحمل المسؤولية. تنمية الإبداع يجب أن تكون حاضرة في رؤية ورسالة ووسائل تنفيذ هذا المشروع لا أن تكون مجرد تحسينات في الصورة الخارجية لعمليات التحديث في المنهج، أو دورات تدريبية في الإبداع هنا وهناك، أو أن تضاف إلى هوامش المناشط غير الصفية. اكتساب المتعلم لأدوات الإبداع تعبير صادق عن اكتساب خبرات حقيقية وعميقة، وإعداد متين لتحديات المستقبل.

كتب لي أحد المخترعين حول موضوع هذا المقال الآتي: «..كما أن البدايات الصناعية في الجبيل وينبع احتاجت إلى هيئة ملكية لبناء البنية التحتية فإن التعليم بحاجة إلى جهة مماثلة وإن كانت هذه البنية ليست بنية ملموسة ولكنها من الأهمية بمكان أن تأخذ شكل الاستقلالية عن جميع مؤسسات التعليم التي يقاسمها البيت والمجتمع المحيط بنسبة النصف..»، في ظني أن هذه الفكرة جديرة أن تتمعنها وزارة التربية والتعليم على غرار هيئة الاستثمار، وهيئة الاتصالات وغيرها، وليس بالضرورة بحرفيتها وإنما قد يكون من المناسب التفكير في إنشاء أمانة خاصة بهذا المشروع لها صفة الاستقلالية الجزئية أو ما شابه ذلك، مع إنشاء صندوق مستديم للاستثمار لصالح المشروع يتم دعمه من ميزانية الدولة سنويًا، إذ لا يتوقع أن يكون هناك نهاية للحاجة إلى «تطوير».



دعوة

إلى كل العاملين والعاملات في الميدان التربوي

«معلمين ومشرفين ومديرين»

هل توجد لديك تجربة صفية أو غير صفية جديدة، وتود إطلاع زملائك عليها، بغرض صقلها ثم تعميمها؟

هل تواجه مشكلة أو عقبة عملية في سبيل إنجازك لعملك التربوي، وتود عرضها على زملائك والاستفادة من آرائهم ومقترحاتهم بشأنها؟

المعرفة تفتح صفحاتها لك. أخي المعلم، أختي المعلمة.

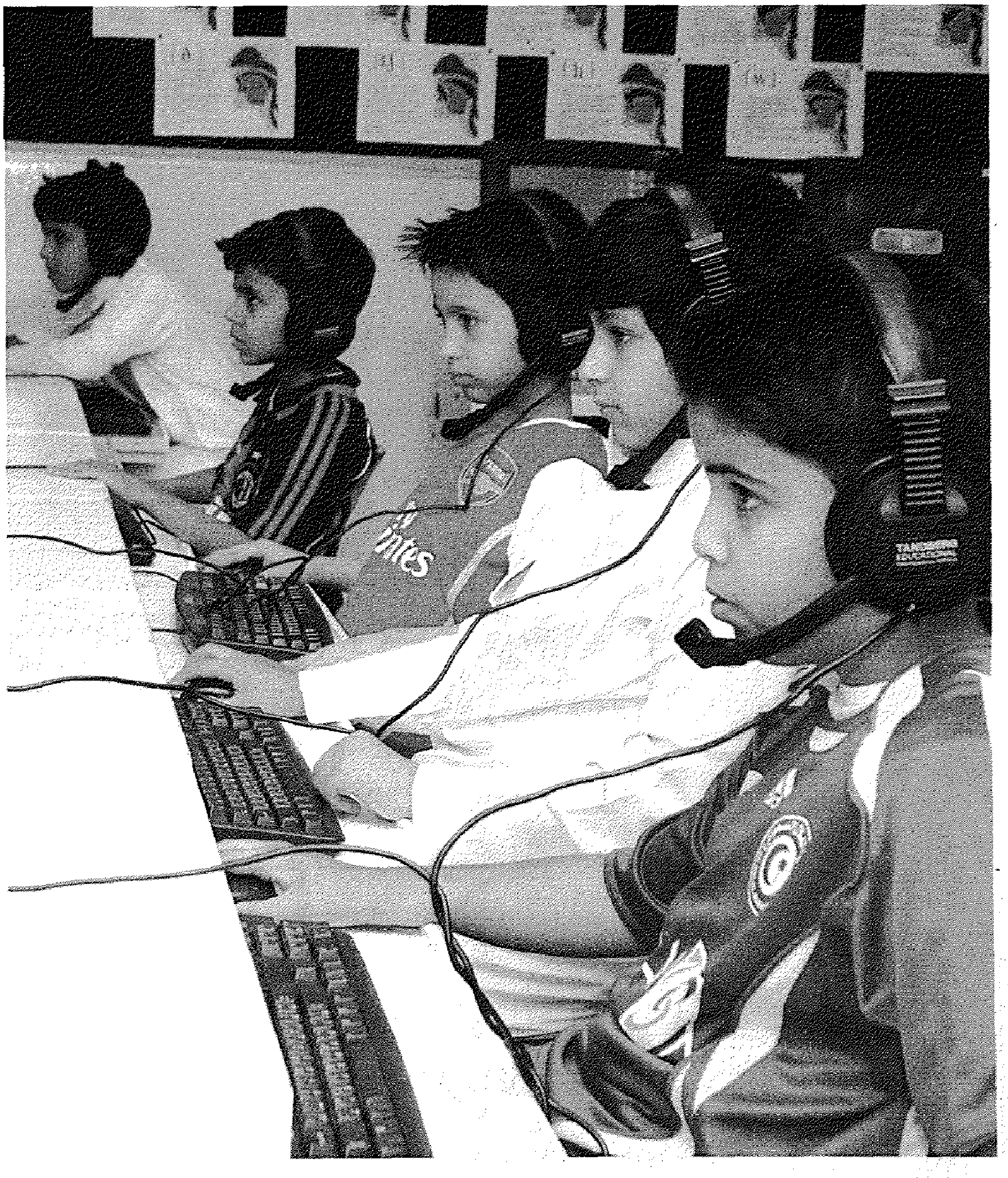
لمناقشة ذلك، نرجو إرسال المشاركة على

Info@almarefah.com

أو: ص.ب٢٣٠٠٧ الرياض ١١٣٢١ مجلة المعرفة

بين ميزانية الأداء والبرامج وميزانية الأساس الصفري

تمويل وتخطيط مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم



محمد فالح الجهني* - المدينة المنورة

يتطلب مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام، حُسن استثمار المورد المالي المرصود له (٩ مليارات ريال)، لأنه مورد مالي، وإن كان كبيرًا، محدود بمدة زمنية سينتهي بانتهائها؛ وهذا الأمر يقتضي إدارة الإنفاق والرقابة على هذا المشروع بأداة محاسبية وتخطيطية مناسبة، تتمثل في أسلوب للموازنة يتفق وموارد المشروع المالية المحدَّدة، كما يراعي في نفس الوقت أهدافه التعليمية ذات الطبيعة الأدائية الخاصة [١].

أُعلن في المملكة العربية السعودية، في مطلع هذا العام الهجري ١٤٢٨هـ، عن مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام، وجاء في أخبار المشروع، كما ذكرت وسائل الإعلام العامة، أنه قد شُكّلت له لجنة وزارية انتهت إلى التالي:

(١) تبلغ التكلفة الإجمالية لتنفيذ المشروع تسعة آلاف مليون ريال.

(٢) مدة التنفيذ ست سنوات بدءًا من تاريخ إقرار المشروع وهو يوم الاثنين ١٤٢٨/١/٢٤هـ.

(٣) التأكيد على أهمية تكوين معايير تقيس كفاءة العملية التعليمية.

(٣) يتم التنسيق بين وزارتي التربية والمالية بخصوص ترتيبات إدراج المشروع في ميزانية الوزارة.

(٤) رفع تقرير سنوي للمقام الكريم عن تنفيذ المشروع.

وجاء في خبر صحفي لصحيفة محلية أنه قد «اتفقت وزارتا التربية والتعليم من جهة ووزارة المالية من جهة أخرى على إدراج مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام في الميزانية السنوية لوزارة التربية والتعليم وذلك بتخصيص مبلغ إضافي قدره مليار ونصف المليار سنويًا لتنفيذ المشروع وتمويل برامجه الرئيسية»[٢] وهذا يعني أن الميزانية السنوية للمشروع تبلغ ١,٥ مليار ريال تصرف على أربعة برامج قُسّم المشروع على أساسها، وهي كما ذكر نفس الخبر:

(١) برنامج تطوير وصناعة المناهج التعليمية.

(٢) برنامج تأهيل المعلمين والمعلمات.

(٣) برنامج تحسين البيئة التعليمية.

(٤) برنامج النشاط اللاصفي.

البحث عن أسلوب ميزانية ملائم:

بتتبع التطور التاريخي لأساليب الموازنة، نلحظ بوضوح أن النقد الموجه إلى أسلوب ميزانية «البنود» Line-item budget، وهو أقدم أساليب الموازنة، قد تركّز على اتجاهها الرقابي الصرف، علاوة على أنها ميزانية تؤكّد على المدخلات (النفقات) وتتجاهل المخرجات (الأداء والأنشطة)، فكان من الطبيعي أن يظهر أسلوب جديد في الموازنة وهو أسلوب «ميزانية البرامج والأداء» Program & Performance

* جامعة طيبة- قسم التربية.

budget التي اتخذت اتجاهًا إداريًا بتركيزها على الأعمال والأنشطة التي تقوم بها وحدات الأداء، وليس على مجالات الإنفاق كما في ميزانية البنود، وذلك في إطار قاعدة سنوية الميزانية، وهي قاعدة معروفة في مجال المالية العامة والموازنات، وبهذا فقد تميزت ميزانية البرامج والأداء بتركيزها وتأكيدها على الصرف وفق أهداف تعمل على تحقيقها وحدات الأداء. ولكن ميزانية البرامج والأداء لم تعط اهتمامًا ببعد التخطيط ورسم السياسات والخطط طويلة الأجل، الأمر الذي أدى إلى ظهور أسلوب ثالث في الموازنة، وهو أسلوب «ميزانية التخطيط والبرمجة» Planning Programming Budgeting System (PPBS) التي نحت بالميزانية منحًى تخطيطيًا يركز على التخطيط المستقبلي طويل الأجل. ثم ظهر أسلوب ميزانية الأساس الصفري Zero-Base Budgeting (ZBB) التي لفتت الانتباه إلى ضرورة مراعاة المشاريع الجارية حين إقرار الميزانية، أي أنها بعبارة أخرى لم تهمل الحاضر عند نظرتها المستقبلية.

وأخيرًا ظهر أسلوب الميزانية التعاقدية Contract Budgeting وكانت أول محاولة لتطبيق الموازنة التعاقدية في وزارة المالية النيوزلندية في عام ١٩٩٦م، وينطوي هذا الأسلوب على «محاولة إعادة تشكيل الموازنة العامة على أنها نظام عقد صفقات بين جهات منفذة وبين الحكومات، بمعنى

ميزانية الأساس الصفري أسلوب للميزانية «يفترض عدم وجود، أية خدمات أو نفقات في البداية، ويعمل من أجل الحصول على مجموعة من النتائج أو المخرجات مع الأخذ في الاعتبار الحد الأدنى للتكلفة، وتقييم فاعلية الإنفاق وفقًا لهذا الاعتبار

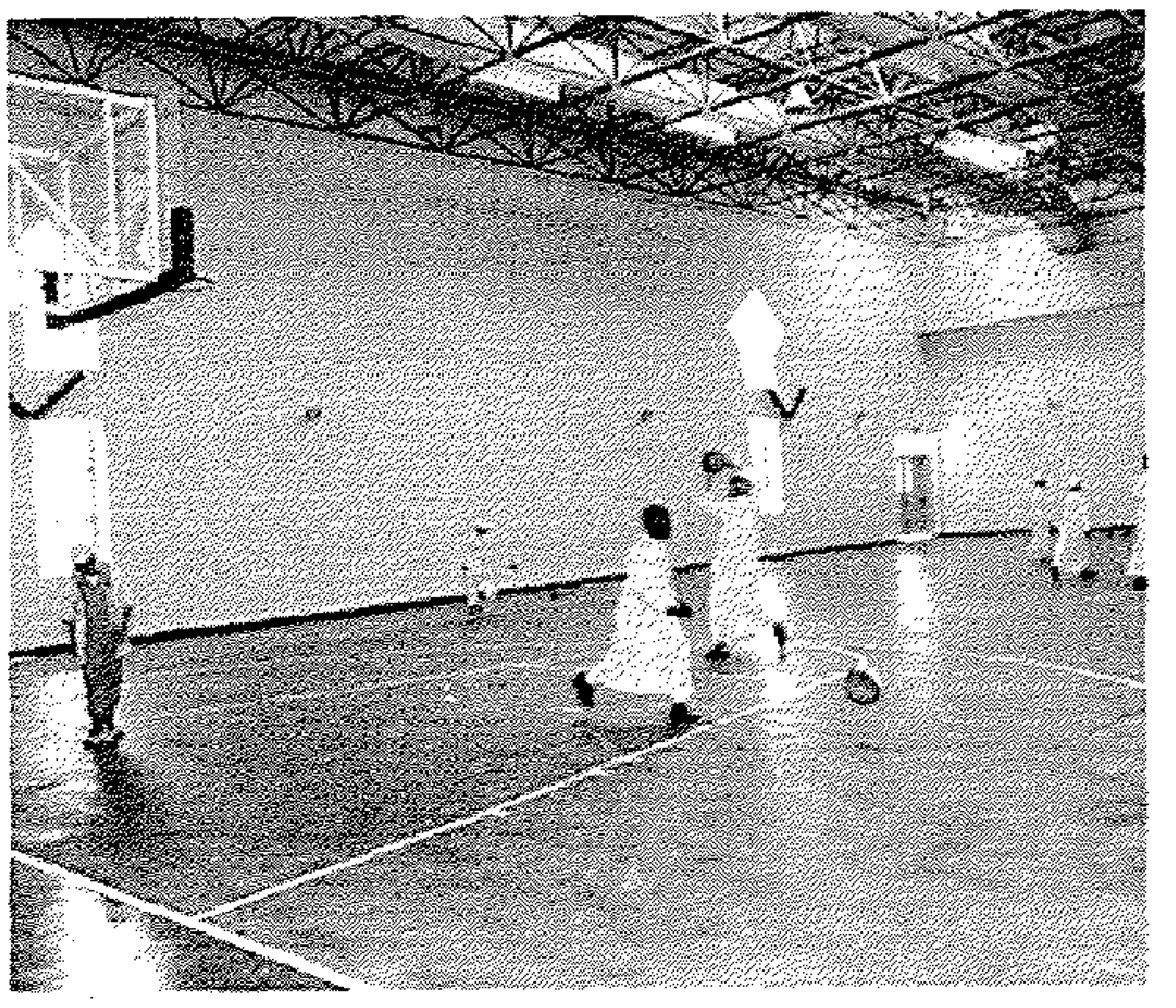
أن تقوم الحكومات بطرح مشاريعها وبرامجها المستقبلية أمام الجميع (قطاع خاص وعام) بغرض الفوز بمتعاقدين ينفذون تلك المشاريع والبرامج بأقل تكلفة ممكنة وفي الوقت المناسب شريطة أن تحقق تلك البرامج والمشاريع الأهداف المخطط لها»(٣). ويرى الكاتب جدارة أسلوبي ميزانية البرامج والأداء وميزانية الأساس الصفري لمشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام.

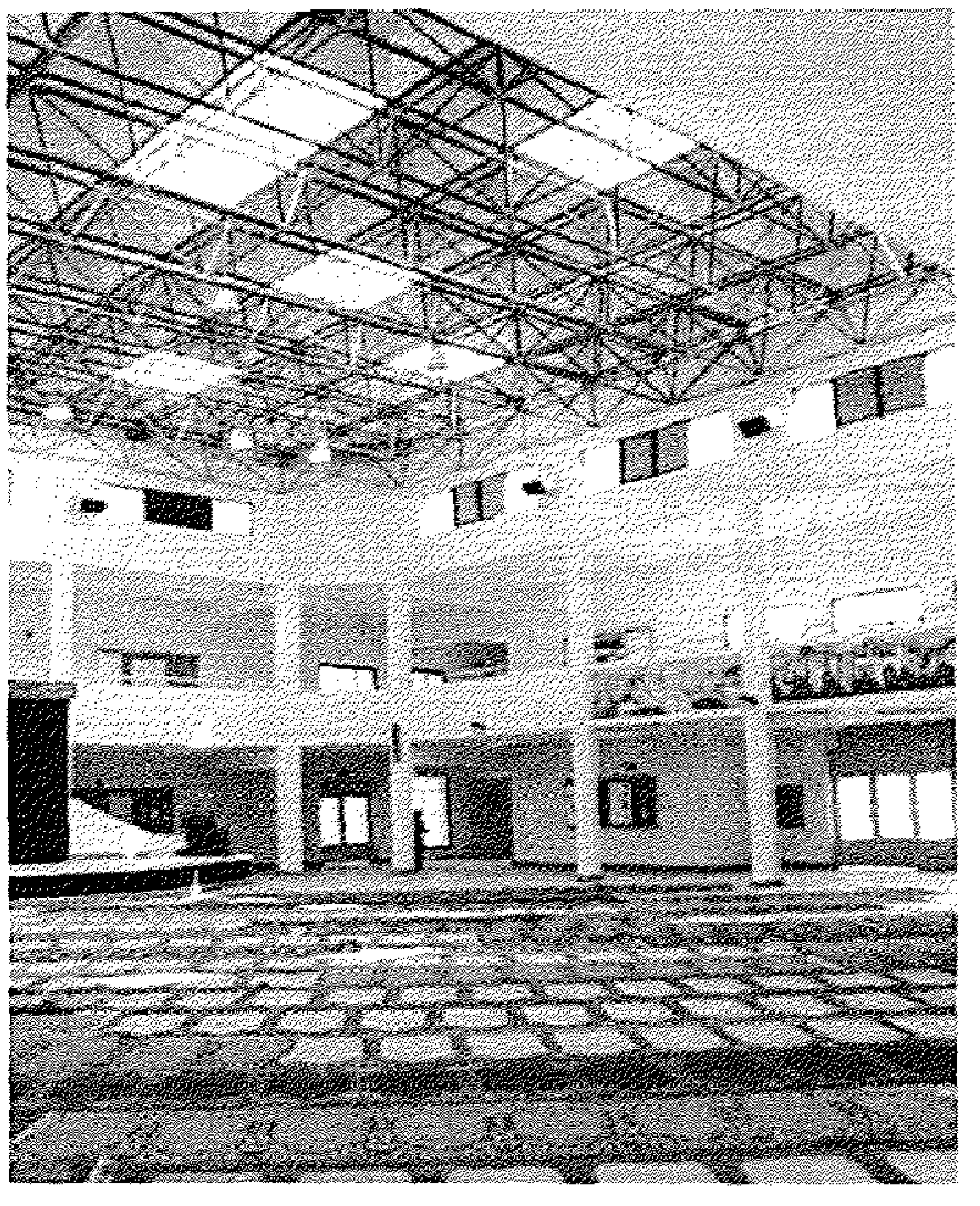
مبررات ميزانية البرامج والأداء لمشروع تطوير:

مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام، مشروع مكون من عدد من البرامج (أربعة)، ويتعلق بمجال يركز على نشاط أدائي وفق أسس وقواعد فنية خاصة وهو مجال التعليم، ولذلك فإن هذا المشروع يتطلب ميزانية تتعلق بالبرامج التي يتكون منها المشروع وبالأداء الفعلي في إطار كل برنامج. وعليه فإن ميزانية «الأداء والبرامج» تتناسب كثيرًا مع مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام، أكثر من ميزانية البنود التي لا تتعدى مسألتي أوجه الإنفاق والرقابة عليه، وبذلك فهي لا تتناسب مع مشروع مستقبلي ذي تفصيلات أدائية وفنية تعليمية يمكن حصرها وتحديد معايير خاصة بالأداء في مجالها. أما ميزانية «التخطيط والبرمجة» فتفترض التعامل مع المشروع كخطة طويلة الأجل توضع لها ميزانية تخرج عن قاعدة السنوية، ولكن المبلغ المخصص للمشروع قد قسّم إلى ميزانيات سنوية تدمج في ميزانية وزارة التربية والتعليم، ولذلك فالميزانية المقترحة فيما يلي تتعامل مع موارد المشروع المالية على أساس أنها ست مراحل متتالية من ميزانية: «البرامج والأداء». تبقى الإشارة إلى عدم وجود بيوتات خبرة تربوية في المملكة، تعود إلى القطاع الخاص، بالمستوى والعدد الذي يوفر بدائل متعددة، يمكن لإدارة مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام، أن تختار فيما بينها وفق أسلوب الميزانية التعاقدية.

ميزانية البرامج والأداء:

عرّفت ميزانية الأداء والبرامج بأنها تلك الميزانية «التي تبين الأسباب والأهداف التي تطلب من أجلها الاعتمادات المالية وتكاليف البرامج المقترحة لتحقيق





هذه الأهداف، وبيانات لقياس مدى تقدم العمل بالنسبة لكل برنامج»[٤].

والعبارة الأخيرة في التعريف السابق تعني أن هذه الميزانية، وإن جاءت كبديل لميزانية البنود الرقابية بطبيعتها، إلا أنها لم تضحّ بمهمة الرقابة، فهي «لم تخرج على الدور الإداري الذي يترتب على الأخذ بميزانية البنود والمتمثل في تحقيق الرقابة على الإنفاق الحكومي، بل إنها حافظت على هذا الدور وبقي يمثل أساس فلسفتها، ولكنها عملت على تغيير أسلوب الرقابة وتطويره وذلك بالتركيز على مراقبة أهداف الإنفاق ونتائجه بدلاً من الاهتمام بتحديد أوجه هذا الإنفاق وعناصره»[٥].

وتقوم ميزانية البرامج والأداء على مجموعة من الأسس هي التالية[٦]:

١- تحديد البرامج والنشاطات وتحديد أهداف كل منها، وتصنيفها وفقاً لذلك.

٢- ربط نظام الحسابات بتصنيف البرامج والنشاطات.

٣- تجزئة البرامج إلى وحدات أصغر كلما كان ذلك ممكناً، واستخدام وسائل القياس للبرامج والأعمال وتقييم الأداء.

جدير بالذكر أن الاهتمام الأساسي لميزانية البرامج والأداء يتمثل في مساعدة المستويات الإدارية المختلفة في الحكم على كفاءة العمل بالوحدات المختلفة للمشروع عن طريق الآتي[٧]:

١- تحديد الأهداف التي من أجلها يتم طلب الأموال.

٢- تحديد البرامج والأنشطة ومن ثم تكاليفها التي تحقق هذه الأهداف.

٣- تحديد البيانات الكمية المتضمنة بالبرامج والأنشطة التي تقيس مستوى الإنجاز والعمل بكل منها.

٤- تحديد الوحدات الإدارية المختلفة المكلفة بتنفيذ تلك البرامج أو الأنشطة.

تقسيمات ضرورية:

فيما يلي تقسيمات مالية ضرورية لتنظيم صرف المبلغ المخصص لمشروع نسبق به مقترح تطبيق افتراضي لميزانية البرامج والأداء على مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام...

تقسيم المخصص المالي للمشروع على السنوات الست:

وقد اتفقت عليه وزارتا التربية والتعليم والمالية، بحسب المعلن، وهو بواقع ١,٥ مليار ريال لكل سنة من سنوات المشروع (١٤٢٨هـ- ١٤٣٣هـ). وسيتم التعامل مع هذه المبالغ كميزانيات سنوية للمشروع لمدة ست سنوات.

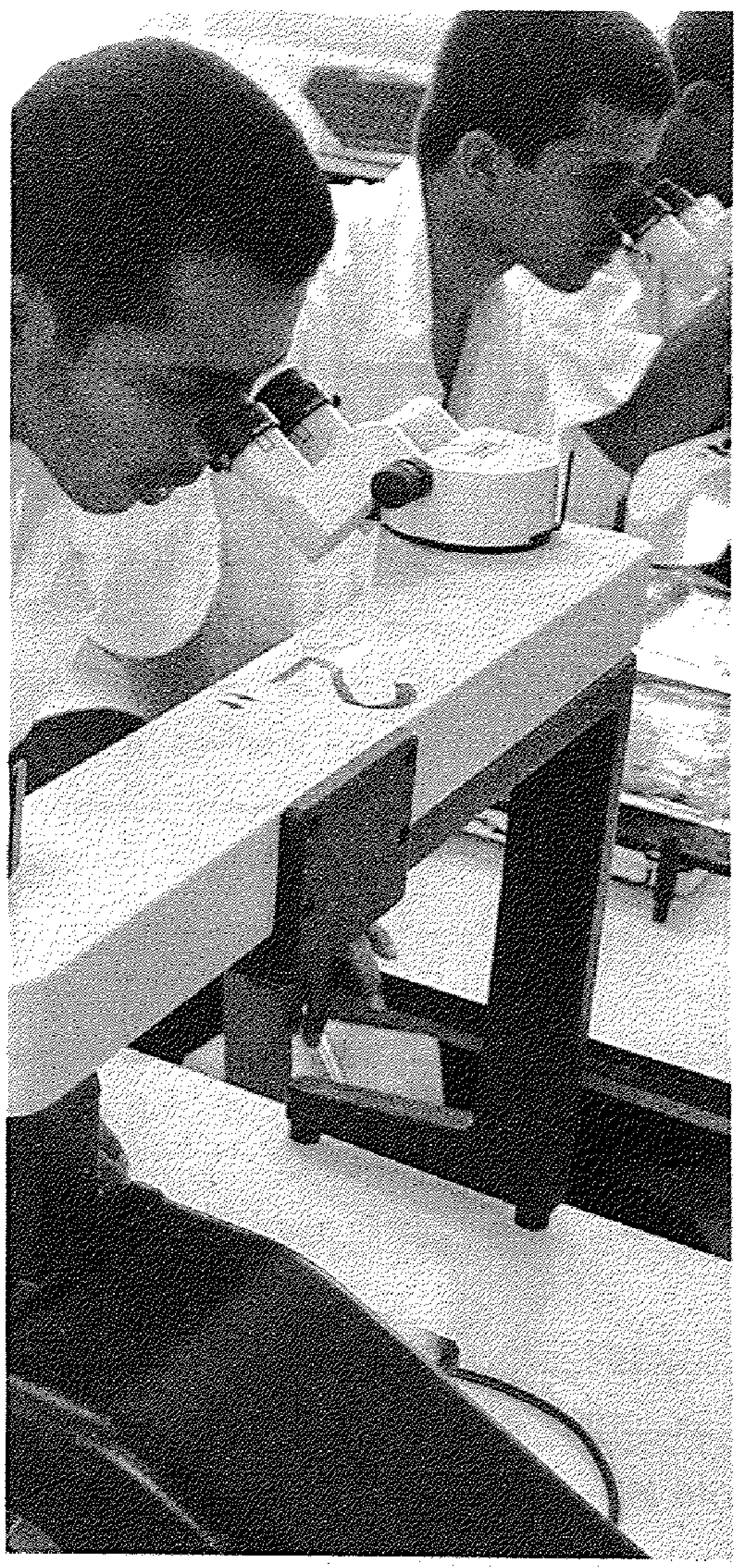
تقسيم الموارد المالية على البرامج الأربعة للمشروع:

البرامج الأربعة التي أعلن عنها كمكونات للمشروع ليست متماثلة في طبيعتها، وبالتالي فهي تتطلب موارد مالية ليست متماثلة؛ وحيث لم تعلن وزارة التربية والتعليم عن المخصص لكل برنامج،

فيمكن تقدير هذه الموارد بحسب البرامج الأربعة - تنازليًا- على النحو الافتراضي كما في الجدول رقم (١).

تقسيم الموارد المالية على الإدارات التعليمية:

تتم إدارة وتنفيذ التعليم العام في المملكة العربية السعودية من خلال ٤٢ إدارة عامة - وإدارة- للتربية والتعليم؛ والجدول التالي يمثل إدارات التربية والتعليم في المملكة، بحسب حجمها نسبة إلى أعداد الطلاب، وذلك قبل دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات بوزارة التربية والتعليم؛ وسنفترض بقاء التصنيف حسب الحجم كما هو، لاستكمال وضع مقترح لميزانية مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام وفق أسلوب البرامج والأداء...



أنظر الجدول رقم (٢).

ويقترح تخصيص مبالغ محددة لكل إدارة تعليمية بحسب حجمها، حسب الجدول رقم (٣).

وفي الفقرات اللاحقة سيتم التعامل مع ميزانية البرامج والأداء لمشروع تطوير على أنها ميزانية سنوية إيراداتها ١,٥ مليار ريال؛ حيث يُقترح هنا أن يتم التنفيذ في ست مراحل، كل مرحلة تمثل سنة واحدة حتى نهاية المشروع، وعليه فكل ما اقترح سابقًا بدا وكأنه وفق أسلوب ميزانية البنود. ولكنه كان تخصيصًا لغرض التنظيم حتى يبدأ تنفيذ أسلوب ميزانية البرامج والأداء وفق الاقتراح التالي لكل برنامج من برامج مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام. مع ملاحظة أنه، وفيما يخص كل البرامج الأربعة للمشروع، يكون الصرف بمقدار وضوح الأهداف، والتزام المسؤولين عن البرنامج بتحقيق الأهداف، ومتابعة الأنشطة وفق معايير الأداء المحدّدة. وفي كل برنامج يتم تقدير التكلفة الإجمالية بشكل نهائي من خلال المعادلة التالية:

تكلفة البرنامج الإجمالية = وحدة الأداء × عدد الوحدات.

١- برنامج تحسين البيئة التعليمية:

- المنطقة التعليمية الافتراضية: منطقة كبيرة الحجم من فئة (أ):
- المدة الزمنية: سنة واحدة (السنة الأولى من المشروع).
- المخصص الكلي للمنطقة: ٥٣,٥٧ مليون ريال/ سنويًا ..انظر الجدول رقم (٤)

٢- برنامج النشاط اللاصفي:

- المنطقة التعليمية الافتراضية: منطقة كبيرة الحجم من فئة (أ):
- المدة الزمنية: سنة واحدة (السنة الأولى من المشروع).
- المخصص الكلي للمنطقة: ٥٣,٥٧ مليون ريال/ سنويًا.. انظر الجدول رقم (٥)

٣- برنامج تأهيل المعلمين والمعلمات:

- المنطقة التعليمية الافتراضية: منطقة كبيرة الحجم من فئة (أ):
- المدة الزمنية: سنة واحدة (السنة الأولى من المشروع).

- المخصص الكلي للمنطقة: ٥٣,٥٧ مليون ريال/ سنويًا.. انظر الجدول رقم (٦)

٤- برنامج تطوير المناهج:

- المنطقة التعليمية الافتراضية: منطقة كبيرة الحجم من فئة (أ):

- المدة الزمنية: سنة واحدة (السنة الأولى من المشروع).

- المخصص الكلي للمنطقة: ٥٣,٥٧ مليون ريال/ سنويا.. انظر الجدول رقم (٧)

تجدر الإشارة إلى أنه لابد من توفر قدر من المرونة لتطبيق ميزانية البرامج والأداء لتنظيم تمويل برامج مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام، حيث يتم تحويل المخصص المالي من برنامج إلى آخر، ومن وحدة أداء إلى أخرى، متى تم تحقيق الأهداف والتأكد من تحقيقها وفق معايير الأداء المحددة، مع وجود فائض.. وإلا تحولت الميزانية المفترضة إلى ميزانية بنود!

ميزانية الأساس الصفري للمشروع:

اعتمادًا على التتابع الزمني في ظهور الأساليب الشائعة للميزانية، يمكن الاستدلال على أن كل أسلوب جديد للميزانية، إنما جاء لتحاشي عيوب ما في الأسلوب السابق. ولذلك يمكن النظر إلى ظهور ميزانية الأساس الصفري على أنه تحاش لأحد العيوب في الميزانية التي سبقتها من حيث الظهور وهي ميزانية التخطيط والبرمجة، والتي أولت اهتمامًا بالبرامج والأنشطة الجديدة (من منطلق التخطيط المستقبلي) دون الاهتمام بالبرامج والأنشطة الجارية في السنوات السابقة، وهو ما يبرر ظهور ميزانية الأساس الصفري؛ حيث يعاب على أسلوب التخطيط والبرمجة التركيز «على تقييم جدوى البرامج والأنشطة الجديدة، مع عدم الاهتمام بصورة مناسبة لتقييم البرامج والأنشطة المستمرة في السنوات الثلاث السابقة للتأكد من منفعتها. لهذا ظهرت ميزانية الأساس الصفري، وكان أول استخدام لها في عام ١٩٧٢م بولاية جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ١٩٧٩م قرر الرئيس الأمريكي جيمي كارتر Jimmy Carter تطبيقها بأجهزة الحكومة»[٨].

ولعل في استعراض عدد من التعاريف العلمية

▌يمكن أن تقدم ميزانية الأساس الصفري مخرجًا باتخاذ قرار بإلغاء المشروع القديم وعدم استمراره، واعتماد برنامج جديد يستوعب التطور المستحدث في مجال التقنية، وقد يستوعب البرنامج الجديد البرنامج القديم وقد يلغيه ويحل محله▌

لميزانية الأساس الصفري سبيل إلى فهم الفلسفة التي ينطلق منها هذا الأسلوب للميزانية. فقد عُرّفت ميزانية الأساس الصفري Zero-Base Budgeting ZBB بأنها أسلوب للميزانية «يفترض عدم وجود، أية خدمات أو نفقات في البداية، ويعمل من أجل الحصول على مجموعة من النتائج أو المخرجات مع الأخذ في الاعتبار الحد الأدنى للتكلفة، وتقييم فاعلية الإنفاق وفقًا لهذا الاعتبار»[٩]، كما عرفت بأنها تلك الميزانية «التي تتطلب إجراء تقييم شامل ومنتظم: لجميع البرامج والمشاريع التي تنظمها وثيقة الموازنة، ولا تعطي أولوية للبرامج والمشاريع تحت التنفيذ (المعتمد تنفيذها) على المشاريع الجديدة عند توزيع الاعتمادات. وتفترض تخفيض الاعتمادات المالية، أو إلغائها، للمشاريع تحت التنفيذ، إذا تبين عند التقييم أن كفاءتها أصبحت منخفضة، أو أن العائد منها أصبح لا يتناسب مع تكلفتها»[١٠]. ويشار هنا إلى رأي الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، وهو أول من طبق هذه الميزانية على مستوى ولاية جورجيا ١٩٧٣م وعلى مستوى الجمهورية ١٩٧٩م في فترة رئاسته للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٧٦-١٩٨١م) وتبريره لميزانية الأساس الصفري بأنه «لم يعد ممكنًا التقيد بقاعدة الموازنة الجارية وحصر عملية إعداد الموازنة بمراجعة الزيادة المقترحة لإكمال البرامج السابقة أو إضافة برامج جديدة، إن المطلوب هو إعادة النظر في الخدمات بحيث يتم إلغاء أو تخفيض مخصصات البرامج الحالية إذا ما تبين عدم فاعليتها أو أنها ذات أولوية متدنية»[١١].

فلسفة الأساس الصفري:

من ضمن الوظائف التي ينطوي عليها مفهوم الفلسفة وظيفة التحليل والبحث عن الأسباب؛ فالفلسفة هي «ذلك الجهد الذهني الموجه لمناشطنا البشرية محللاً إياها؛ بحثًا عن المفاهيم الأساسية التي تكمن وراءها»[١٢]. واعتمادًا على التعريفات السابقة لأسلوب ميزانية الأساس الصفري، يمكن استخلاص التالي من الأسباب التي عجلت بظهور هذا الأسلوب من أساليب الميزانية:

١- عدم تقديم المشاريع الجارية على المشاريع الجديدة، في أولوية الصرف والاعتماد.

٢- النظر إلى الماضي والحاضر والمستقبل معًا.

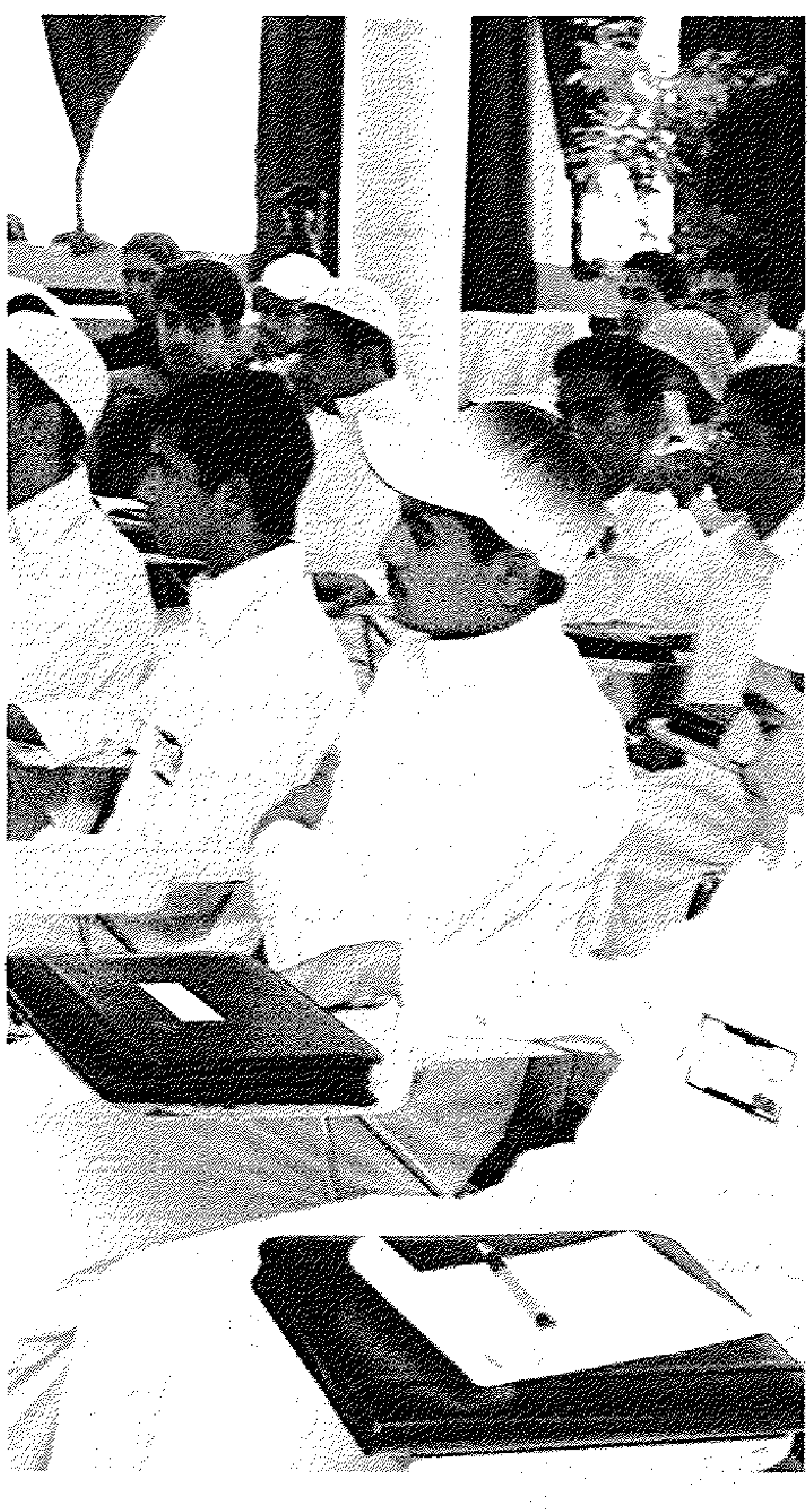
٣- افتراض أن الميزانية الجديدة، للسنة الجديدة، خالية تمامًا (=صفر).» فعلى المديرين أن ينطلقوا في تحديدهم لميزانياتهم من فرضية أساسية مفادها أن الميزانية التي سيعملون من خلالها خاوية تمامًا وتساوي صفرًا، وأن ما سيدخل لهذه الميزانية من مخصصات لغرض الإنفاق يقتصر على ما يستطيع هؤلاء المديرون تقديمه من قرارات مبررة ومؤكدة الأهمية، وتقع في إطار أولويات الإنفاق للمدة التي تغطيها الميزانية»[١٣]. وربما كان هذا الافتراض هو السبب بتسمية أسلوب ميزانية الأساس الصفري بهذا الاسم.

٤- التأكد سنويًا من جدوى الاستمرار في المشروعات الجارية (المقرّة في السنوات السابقة).

تبرير الأساس الصفري للمشروع:

جاء أسلوب ميزانية الأساس الصفري في سياق تطور تاريخي لأساليب إعداد الموازنات العامة؛ أسلوب ميزانية البنود (اتجاه رقابي ركز على الاعتمادات والماضي وأهمل المستقبل)، فأسلوب ميزانية البرامج والأداء (اتجاه إداري ركز على الأداء واهتم بالحاضر وأهمل المستقبل)، فأسلوب ميزانية التخطيط والبرمجة (اتجاه تخطيطي ركز على البرامج والأنشطة الجديدة وعلى المستقبل وأهمل الحاضر والماضي)، حتى ظهر أسلوب ميزانية الأساس الصفري الذي، وإن نظر إلى الأداء وإلى المستقبل، لكنه -وهذا ما يميزه- لم يهمل البرامج والمشاريع الماضية الجارية.

ويرى الكاتب هنا أن ميزانية الأساس الصفري أفضل الميزانيات الأربع من حيث مناسبتها لعصر تقنية المعلومات والاتصال المتجددة آنيًا؛ فتقنية المعلومات والاتصال دخلت إلى كافة مجالات الحياة، وفي مقدمتها المجال التعليمي، ولا يمكن أن تستغني عنها خدمة من الخدمات أو عمل من الأعمال. وتتصف التغيرات في مجال التقنية بأنها تغيرات سريعة ومتلاحقة ومتضاعفة (في أقل من سنة غالبًا)؛ وعندما يتم اعتماد برنامج يعتمد على إدخال تقنية ما في مجال خدمة عامة أو مشروع معين، فإنه من المحتمل أن تظهر تطورات جديدة في هذه التقنية، مما يتطلب إلغاء البرنامج القديم ليحل مكانه برنامج جديد، وهنا يمكن أن تقدم ميزانية الأساس الصفري مخرجًا باتخاذ قرار بإلغاء المشروع القديم وعدم استمراره، واعتماد برنامج جديد يستوعب التطور المستحدث في مجال التقنية، وقد يستوعب البرنامج الجديد البرنامج القديم وقد يلغيه ويحل محله.



خطوات ميزانية الأساس الصفري:

لا تتباين كثيرًا الخطوات التي تقدمها المراجع العلمية لميزانية الأساس الصفري، لتطبيق هذا الأسلوب من الموازنة. وقد أمكن تحديد الأبعاد والخطوات الأساسية التي يتم إعداد الموازنة الصفرية على ضوئها فيما يلي[١٤]:

١- تحديد الأهداف العامة التي تسعى المنظمة المعنية لتحقيقها، وذلك على ضوء الأهداف والسياسات العامة للدولة، وتعميم ذلك على كافة مستويات التنظيم في المنظمة، وتقوم بذلك السلطة العليا في المنظمة.

٢- تحديد وحدات القرار، وقد تكون هذه الوحدات هي الوحدات الإدارية في المنظمة المعنية. وفي مثل هذه الحالة تتشكل وحدات القرار من الوحدات الواقعة في أدنى مستوى تنظيمي يمتلك سلطات إعداد الميزانية وتحضيرها، وغالبًا ما يكون ذلك هو مستوى الإدارات وليس ما هو أدنى منها. وقد تكون وحدات القرار هي البرامج في حالة الاستعانة بأسلوب البرمجة في العمل.

٣- تقوم كل وحدة من وحدات القرار بتحديد الأعمال أو النشاطات أو البرامج.. التي ستقوم بها خلال السنة المالية للموازنة.

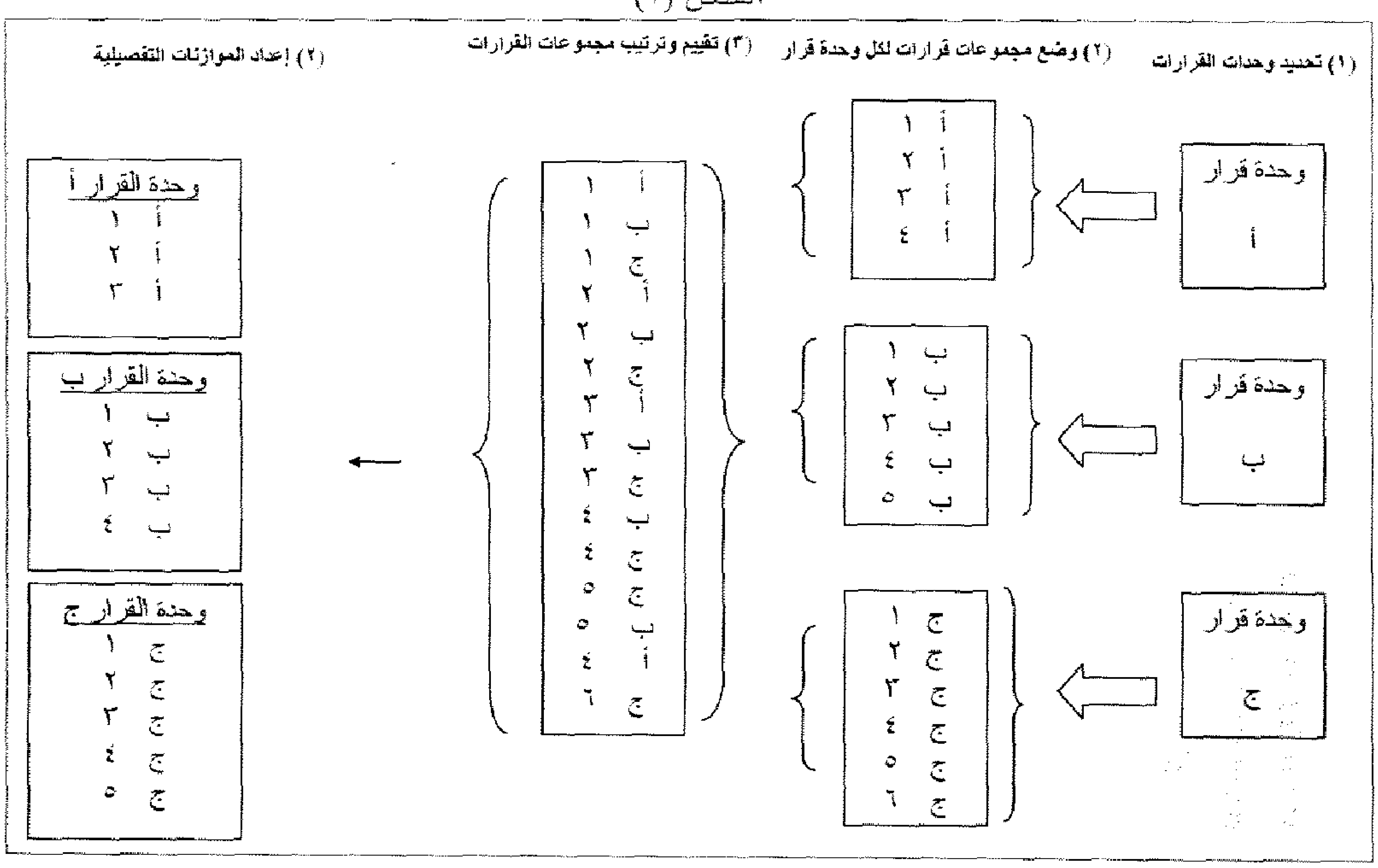
٤- تحليل هذه الأعمال أو النشاطات والعمل على تقييمها وتحديد أولوياتها على ضوء أهميتها، ثم وضع مجموعات القرارات على ضوء ذلك، فتتعلق مجموعة القرارات الأولى بالنشاطات والأعمال ذات الأهمية الأولى، بينما تتعلق المجموعة الثانية بالنشاطات والأعمال ذات الأهمية الثانية، وهكذا حتى يتم تشكيل سلسلة الأولويات لمجموعات القرار المختلفة، ومن ثم يتم وضع الموازنات التشغيلية التي تشمل بالدرجة الأولى حسابات العائد والتكلفة وميزانية الوظائف والإجراءات العلمية اللازمة لتنفيذها، ثم يتم تجميع هذه المجموعات وموازناتها التشغيلية في إطار واحد وشامل وتصعد إلى مستوى الإدارة العليا في صورة موازنة لوحدة القرار.

وتفصيلاً للخطوة الأخيرة مما سبق ينبغي توضيح أن تقييم وتحديد أولويات النشاطات والبرامج واتخاذ القرارات المناسبة بصددها، وفق أسلوب ميزانية الأساس الصفري، يكون كالتالي[١٥]:

١- إلغاء بعض البرامج والنشاطات.
٢- تخفيض مستوى الإنفاق على البرامج والأنشطة.
٣- الإبقاء على المستوى الحالي للإنفاق على بعض البرامج والأنشطة.
٤- زيادة الاعتمادات المالية لبعض البرامج والأنشطة.

والشكل (أ) يوضح خطوات إعداد ميزانية الأساس الصفري[١٦]

الشكل (أ)



تطبيق افتراضي:

بصدد اقتراح تطبيق أسلوب ميزانية الأساس الصفري على مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام، وحيث تندر المعلومات التفصيلية المعلنة عن هذا المشروع، فإنه يمكن توضيح هذا المقترح من خلال النموذج الافتراضي التالي:

أ - تحديد وحدات القرار للمشروع:

١- وحدة تطوير البيئة التعليمية (بالتركيز على المباني المدرسية فقط).

٢- وحدة تطوير المعلمين والمعلمات.

٣- وحدة تطوير المناهج الدراسية.

٤- وحدة تطوير النشاط اللاصفي.

ب- وضع مجموعة قرارات لكل وحدة: (كل قرار يوضح الأنشطة المحققة ومعايير الأداء، كما سبق توضيحه في مقترح ميزانية البرامج والأداء).

(١) وحدة تطوير المباني المدرسية:

- قرار بصيانة المباني الحكومية القائمة.
- قرار ببناء مبان جديدة.
- قرار باستئجار مبان مناسبة للأحياء التي لا تتوافر فيها أراض مناسبة.
- قرار بإيجاد نقل مدرسي فعال للأحياء التي لا تتوافر فيها مبان مناسبة.

(٢) وحدة تطوير المعلمين والمعلمات:

- قرار بتدريب المعلمين على رأس العمل (طرق تدريس، تقويم تربوي.. الخ).
- قرار بتفريغ معلمين للدراسات العليا التربوية.
- قرار بتقاعد المعلمين ذوي المؤهلات القديمة وتعيين جدد بمؤهلات عالية.
- قرار بالإشراف التربوي الموطّن داخل المدرسة.
- قرار بالإشراف التربوي المتنوع.

(٣) وحدة تطوير المناهج الدراسية:

- قرار بطباعة كراسات نشاط مرافق للكتاب المدرسي الموجود.
- قرار بدراسات ميدانية لتقويم المناهج القائمة.
- قرار بدراسات ميدانية لبناء مناهج جديدة تواكب العصر.
- قرار بإنشاء موقع على الإنترنت لدعم المقررات بالتعلم عن بعد.
- قرار بإنشاء بنك للأسئلة وخطط الدروس النموذجية يخدم المعلمين في عملية التقويم التربوي وتحضير الدروس.

(٤) وحدة النشاط اللاصفي:

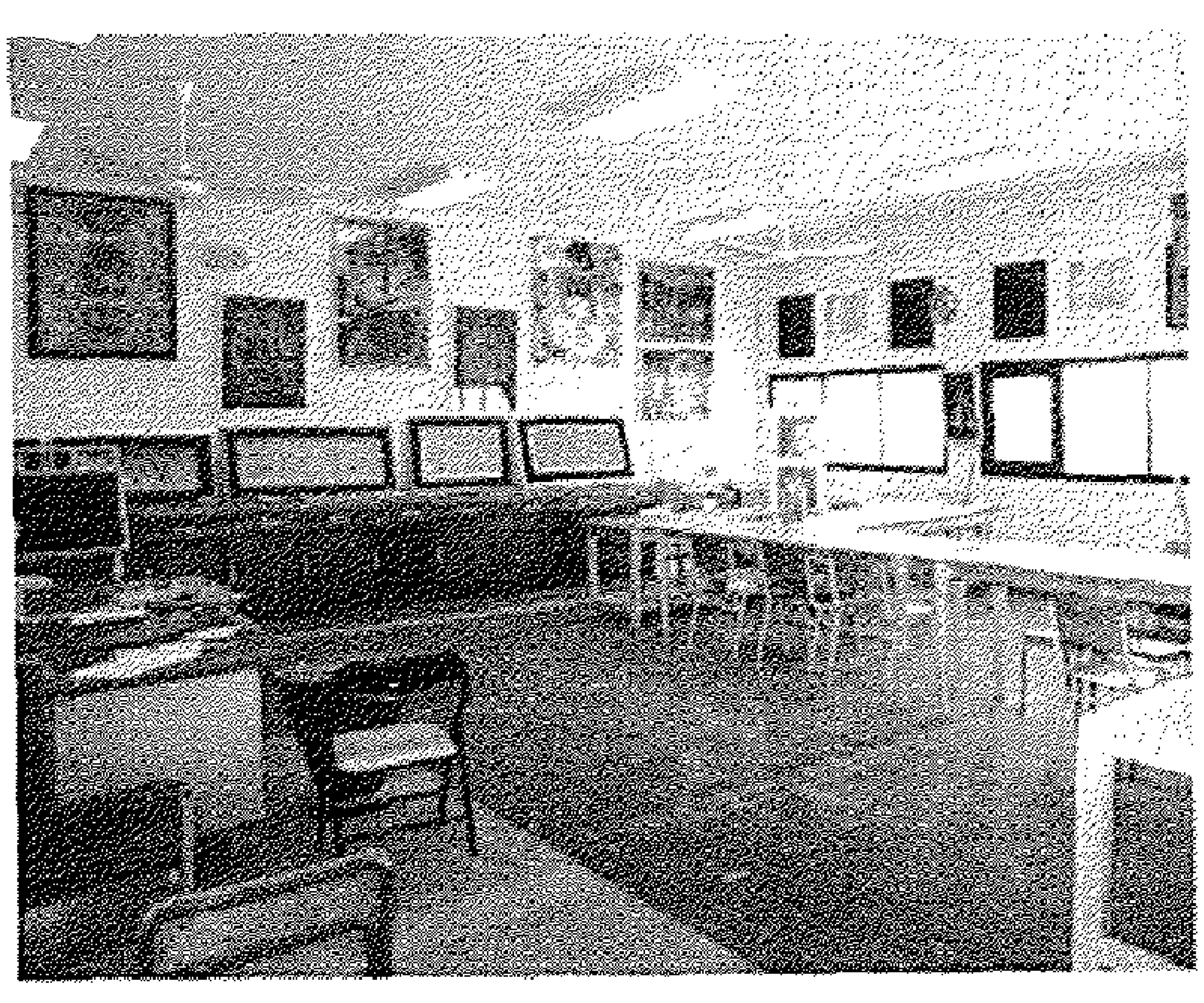
- قرار بتعيين مشرفي نشاط لا صفي متخصصين.
- قرار بتدريب معلمين حاليين على الإشراف على الأنشطة اللاصفية.
- قرار بإضافة أنواع جديدة من النشاط اللا صفي.
- قرار بدعم برامج الأنشطة اللاصفية القائمة بموارد مالية أكبر.
- قرار بتزويد المدارس بتجهيزات إضافية ضرورية للنشاط اللاصفي.

جـ - تقوم كل وحدة بتقييم وترتيب قراراتها: (وسنفترض الترتيب التالي بعد عملية التقييم)

١- وحدة تطوير المباني المدرسية:

- بناء مبان جديدة (زيادة المخصص).
- استئجار مبان مناسبة للأحياء التي لا تتوافر فيها أراض (الإبقاء على المخصص كما هو).
- نقل مدرسي فعال للأحياء التي لا تتوفر فيها أراض مناسبة (زيادة المخصص).





- صيانة المباني الحكومية القائمة (الإبقاء على المخصص كما هو).

٢- وحدة تطوير المعلمين:

- تقاعد المعلمين ذوي المؤهلات القديمة وتعيين جدد بمؤهلات عالية (زيادة المخصص).

- الإشراف التربوي الموطّن داخل المدرسة (زيادة المخصص).

- تدريب المعلمين على رأس العمل (الإبقاء على المخصص كما هو).

- تفريغ معلمين للدراسات العليا التربوية (تخفيض المخصص).

- الإشراف التربوي المتنوع (إلغاء البرنامج).

٣- وحدة تطوير المناهج:

- دراسات ميدانية لتقويم المناهج القائمة (الإبقاء على المخصص كما هو).

- طباعة كراسات نشاط مرافق للكتاب المدرسي الموجود (إلغاء البرنامج).

- إنشاء موقع على الإنترنت لدعم المقررات بالتعلم عن بعد (الإبقاء على المخصص كما هو).

- دراسات ميدانية لبناء مناهج جديدة تواكب العصر (زيادة المخصص).

- إنشاء بنك للأسئلة وخطط الدروس النموذجية يخدم المعلمين في عملية التقويم التربوي وتحضير الدروس (زيادة المخصص).

٤- وحدة النشاط اللاصفي:

- تزويد المدارس بتجهيزات إضافية ضرورية للنشاط اللاصفي (زيادة المخصص).

- دعم برامج الأنشطة اللاصفية القائمة بموارد مالية أكبر (زيادة المخصص).

- إضافة أنواع جديدة من النشاط اللا صفي (زيادة المخصص).

- تدريب معلمين حاليين على الإشراف على الأنشطة اللاصفية (إبقاء المخصص كما هو).

- تعيين مشرفي نشاط لا صفي متخصصين (إلغاء البرنامج).

د- تقوم الإدارة العليا للمشروع بحصر البرامج والنشاطات وإصدار الموافقة عليها، والإيعاز لوحدات القرار بتخصيص الاعتمادات اللازمة لكل قرار (نشاط).■

الهوامش:

١ - أصل هذه المقالة ورقة عمل قدمها الكاتب ضمن محاضرات وأعمال مادة تمويل التعليم وميزانيته، برنامج الدكتوراه في قسم الإدارة التربوية والتخطيط بجامعة أم القرى، بإشراف أستاذ المادة د.مسعود بن خضر القرشي، الفصل الدراسي الثاني، ١٤٢٧/١٤٢٨هـ.

٢ - صحيفة الوطن السعودية (١٤٢٨/١/٢٨هـ).

٣ - كوشك، طارق بن حسن. موازنة البنود تهدر الموارد المتاحة وتفاقم مشكلة الدين العام. جدة: صحيفة عكاظ، العدد ٩٣٧، ١٨/١١/١٤٢٤هـ- ١٠/١/٢٠٠٤م.

٤ - السواط، طلق عوض الله، وطلعت عبدالوهاب سندي، وطلال مسلط الشريف. الإدارة العامة: المفاهيم والوظائف والأنشطة. جدة: دار النوابغ، ١٤١٦هـ، ص ٢٧٩.

٥ - العربي، علي، وعبدالمعطي عساف. إدارة المالية العامة. الكويت: جامعة الكويت، د ت، ص ١٤٤.

٦ - البطريق، يونس أحمد. المالية العامة. بيروت: مركز الكتب الثقافية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٢٦٠.

٧ - سالم، عبدالله محمود. نحو إطار لمراجعة الفعالية والكفاءة والرقابة السابقة للبرامج الحكومية كأداة لترشيد الإنفاق الحكومي بالمملكة العربية السعودية. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م (بحث متاح جزئيًا على قاعدة معلومات مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية) Available at http://www.kacst.edu.sa ص ٣.

٨ - نفس المرجع، ص ٤.

٩ - العربي وعساف، مرجع سابق، ص ١٦٠.

١٠ - السواط وسندي والشريف، مرجع سابق، ٢٨٥.

١١ - راضي، محمد سامي وحجازي، وجدي حامد. المدخل الحديث في إعداد واستخدام الموازنات. القاهرة: الدار الجامعية، ٢٠٠١م، ص ١٢٣.

١٢ - علي، سعيد إسماعيل.فلسفات تربوية معاصرة. سلسلة عالم المعرفة (١٩٨)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يونيو١٩٩٥م، ص ١٦.

١٣ - العربي وعساف، مرجع سابق، ص ١٦١.

١٤ - نفس المرجع، ص ص ١٦١-١٦٢.

١٥ - السواط وسندي والشريف، مرجع سابق،ص ٢٨٦.

١٦ -عصفور، محمد شاكر، أصول الموازنة العامة. الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٢٦٠.

الجداول الملحقة

الجدول رقم (١)

م	البرنامج	تقدير المخصص السنوي	تبرير التقدير (طريقة التقدير مبنية على تقدير تكلفة أنشطة البرنامج)
١	تحسين البيئة التعليمية	٧٥٠ مليون ريال	تحسين البيئة التعليمية يتطلب تجهيزات أساسية تتعلق بالمباني ذات الكلفة العالية
٢	النشاط غير الصفي	٣٥٠ مليون ريال	النشاط اللاصفي يتطلب مشتريات عالية التكلفة كالأجهزة الإلكترونية ووسائل النقل وغيرها
٣	تدريب المعلمين والمعلمات	٢٥٠ مليون ريال	التدريب لا يتطلب مشتريات، ولكنه يتطلب فقط بدلات وحوافز تدريب تصرف للمدربين والمتدربين، ويمكن أن يكون جزء كبير منها بدلات معنوية (ترقيات مثلاً)، كما أن الجامعات تسهم فيه بدور كبير، وهي مؤسسات حكومية في غالبها ولا تتقاضى مقابلاً ماديًا.
٤٤	تطوير المناهج	١٥٠ مليون ريال	تطوير المناهج عملية فكرية تنظيرية تتطلب عددًا قليلاً من المتخصصين، وإن كانت أجورهم مرتفعة نسبيًا، كما أن التعلم الإلكتروني سيلغي كثيرًا من تكلفة طباعة الكتب ليستبدل بها وسائط تخزين زهيدة الثمن (كأقراص الـ CD).
	المجموع الكلي	١,٥ مليار ريال	----

الجدول رقم (٢)

	مناطق كبيرة الحجم فئة (أ) أكثر من ٣٠٠٠٠ طالب		مناطق متوسطة الحجم فئة (ب) من ١٠٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠ طالب		مناطق صغيرة الحجم فئة (ج) أقل من ١٠٠٠٠ طالب
١	الرياض	١	الباحة	١	الليث
٢	جدة	٢	بيشة	٢	عفيف
٣	الدمام	٣	الجوف	٣	الدواسر
٤	مكة	٤	القنفذة	٤	النماص
٥	الطائف	٥	الخرج	٥	سدير
٦	المدينة	٦	محايل	٦	العرض
٧	الأحساء	٧	عرعر	٧	رجال المع
٨	أبها	٨	الدوادمي	٨	الافلاج
٩	جيزان	٩	حفر الباطن	٩	العلا
١٠	القصيم	١٠	سراة عبيدة	١٠	الحوطة والحريق
١١	صبيا	١١	الرس	١١	الزلفى
١٢	حائل	١٢	ينبع	١٢	الوشم
١٣	تبوك	١٣	عنيزة	١٣	القريات
١٤	نجران	١٤	المخواة	١٤	مهد الذهب

الجدول رقم (٣)

الإدارة بحسب الحجم	المبلغ المخصص		التبرير
	لجميع الإدارات من هذا الحجم /سنويًا	لكل إدارة من هذا الحجم (١٤X).	
مناطق كبيرة الحجم فئة (أ) أكثر من ٣٠٠٠٠ طالب	٧٥٠ مليون ريال	٥٣,٥٧ مليون ريال (٧٥٠ مليون ريال ÷ ١٤ إدارة تعليمية).	- عدد الطلاب مؤشر تربوي معروف. - العدالة التعليمية معيار من معايير السياسة التعليمة السليمة.
مناطق متوسطة الحجم فئة (ب) من ١٠٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠ طالب	٤٥٠ مليون ريال	٣٢,١٤ مليون ريال (٤٥٠ مليون ريال ÷ ١٤ إدارة تعليمية).	
مناطق صغيرة الحجم فئة (ج) أقل من ١٠٠٠٠ طالب	٣٠٠ مليون ريال	٢١,٤٣ مليون ريال (٣٠٠ مليون ريال÷ ١٤ إدارة تعليمية).	
المجموع الكلي	١,٥ مليار ريال	١,٥ مليار ريال (تقريبي)	

الجدول رقم (٤)

وحدة الأداء	الهدف المراد تحقيقه	الأنشطة المحققة للهدف	معيار الأداء
المباني المدرسية	بناء مدارس حكومية بمقدار السدس من المباني المستأجرة في المنطقة وفق مواصفات المدرسة العصرية	توفير الأراضي	تملك الأراضي والاستعداد للبناء.
		ترسية مشروعات البناء على مؤسسات متخصصة وفق طريقة المناقصات	إنهاء عملية البناء خلال سنة واحدة
		تزويد المدارس بالأثاث المدرسي العادي (طاولات، كراسي، سبورات، أثاث مكتبي...) وتشجيرها.	تكون المدارس جاهزة لاستقبال الطلاب والمعلمين والإداريين...

تابع الجدول رقم (٤)

المدرسة الإلكترونية	استخدام المدارس الحديثة للحاسب الآلي كوسيط للتعلم ومصدر للتعلم.	تزويد المدارس بأجهزة الحاسب الآلي	استخدام الطلاب لأجهزة الحاسب الآلي كوسائط تعلّم
		ربط أجهزة الحاسب الآلي في المدارس بالإنترنت وقواعد المعلومات عن طريق الألياف البصرية أو اللاسلكي	استخدام الطلاب والمعلمين لأجهزة الحاسب الآلي كمصادر للتعلّم.
تحديث المدارس القائمة	لحاق المدارس الحكومية القائمة بالمدارس الحديثة المنشأة مؤخرًا	توسيع المدارس ذات المساحات الضيقة	شراء الأراضي المجاورة للمدارس (نزع الملكية)
		تخصيص فصول للحاسب الآلي	استخدام الطلاب لأجهزة الحاسب الآلي كوسائط تعلّم
		ربط أجهزة الحاسب الآلي بشبكات المعلومات.	استخدام الطلاب والمعلمين لأجهزة الحاسب الآلي كمصادر للتعلّم.

الجدول رقم (٥)

وحدة الأداء	الهدف المراد تحقيقه	الأنشطة المحققة للهدف	معيار الأداء
المدرسة المفتوحة مساء	أن تكون المدارس ساحة للتواصل الاجتماعي بين أبناء الحي (القرية) في المساء	تحفيز مشرف في نشاط اجتماعي بحوافز مالية	التزام المشرفين بالحضور المسائي اليومي.
		إنارة المدرسة، وتأمين مستلزمات الضيافة (مشروبات، تمور...)	يقبل عدد كبير من أهالي الحي (القرية) على الحضور في المدرسة مساء
		أنشطة دينية ومنبرية ورياضية متنوعة	يشارك الطلاب والأهالي بأعداد مشجعة. في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، ومحاضرات دينية وثقافية، ومنافسات رياضية، وأمسيات شعرية وقصصية، ومسرحيات.

تابع الجدول رقم (٥)

مدرسة تنمية المواهب في نهاية الأسبوع	أن تكون المدرسة مركزًا أسبوعيًا (في إجازة نهاية الأسبوع) لتنمية المواهب والهوايات	تحفيز مشرفي النشاط الطلابي بحوافز مالية.	التزام المشرفين بالحضور الأسبوعي في مراكز تنمية المواهب يومي الخميس والجمعة.
		إثراء المدرسة بخامات تنمية المواهب (خامات التربية الفنية-مستلزمات رياضية – أجهزة تسجيل وصوتيات-مسرح راق بتجهيزاته).	ينتمي الطلاب طوعيًا لمجموعات تنمية المواهب بأعداد مناسبة (لا يقل عن نصف عدد طلاب المدرسة).
		أن تكون المدرسة منطلقًا للأنشطة التطوعية الأسبوعية في البلدة بتوفير وسائل النقل إلى أماكن ممارسة هذه الأنشطة	يقوم الطلاب بأعداد مناسبة (ربع عدد طلاب المدرسة على الأقل) بأنشطة تطوعية كزيارة المستشفيات وخدمة المرضى، ورعاية المساجد، والمشاركة في تنظيف الشوارع وصيانة الممتلكات العامة.
المراكز الصيفية	أن تكون المدارس مراكز صيفية يمارس فيها الطلاب كافة أنواع الأنشطة التربوية (اللاصفية) والترفيهية.	الأنشطة السابقة (المسائية والأسبوعية) وفق برامج تمتد طوال الإجازة الصيفية.	نفس المعايير اليومية المسائية والأسبوعية طوال فترة الصيف.

الجدول رقم (٦)

وحدة الأداء	الهدف المراد تحقيقه	الأنشطة المحققة للهدف	معيار الأداء
المعلم التربوي	أن يكون جميع المعلمين مُعدّين في الجانب التربوي، ومساهمين في تطويره من خلال البحث التربوي.	برامج دبلوم تربوية للمعلمين المعينين بشهادات جامعية غير تربوية	التزام المعلمين غير المتخصصين تربويًا ببرامج الدبلوم في كليات التربية.
		دراسات عليا تربوية للقيادات التربوية والمعلمين الراغبين	انتظام المعلمين المتميزين ببرامج الدراسات العليا التربوية رغبة وابتداء وطواعية.
		تدريب المعلمين على إجراء البحوث التربوية الميدانية.	صدور مجلة علمية تربوية تقوم وتستمر على نشر بحوث وتجارب المعلمين الميدانية.

تابع الجدول رقم (٦)

المعلم الموجّه	أن يتعامل المعلمون مع الطلاب كموجهين للتعلم من خلال وسائط ومصادر التعلّم؛ لا مجرد ملقنين	تدريب المعلمين على التعامل مع الحاسب الآلي كوسيط للتعلم	المعلمون يصممون برامج تعلّم ذاتي للطلاب تعتمد على الحاسب الآلي، ويستخدمون العروض التقديمية
		تدريب المعلمين على التعامل مع الحاسب الآلي كمصدر للتعلم	المعلمون يوجهون الطلاب نحو الحاسب الآلي المرتبط بالشبكات كمصدر للمعلومات والتعلم.
المعلم المشرف	أن يتحقق النمو المهني للمعلمين في مدارسهم من خلال برامج توطين الإشراف التربوي ورتب المعلمين، ومبدأ مدير المدرسة مشرف مقيم. (المدرسة/المنظمة المتعلمة).	توطين الإشراف من خلال تنفيذ برنامج نمو مهني للمعلم في مدرسته (معلم، معلم أول، معلم مشرف، معلم خبير...) وتحفيزهم ماديًا من خلال تخفيض النصاب ومن خلال العلاوات الاستثنائية	ترقي عدد مقبول من المعلمين سنويًا، إلى رتب أعلى.
		قيام مدير المدرسة بدوره كقائد ومشرف تربوي مقيم	كل مدير مدرسة يمارس التدريب والتدرّب المستمر، ويقوم بتدريس عدد من الحصص في مجال تخصصه، ويعقد ويشرف على ورش تدريبية ودروس نموذجية مصغرة في المدرسة.
		جهاز رقابي منتخب ومحدود العدد (من المعلمين والمديرين) دوريًا ولمدة سنتين؛ يراقب عملية النمو المهني للمعلمين في مدارسهم وسير العمل التعليمي	تعاقب عدد من المراقبين على هذه المهمة طوعيًا، ثم عودتهم إلى عملهم الأصلي (التدريس) من خلال تدوير وظيفي مستمر.

الجدول رقم (٧)

وحدة الأداء	الهدف المراد تحقيقه	الأنشطة المحققة للهدف	معيار الأداء
بناء المناهج وتخطيطها	بناء مناهج وفق غايات وأهداف التربية (الدينية- الوطنية- القومية - الإنسانية...)	استشارات تربوية من الخبراء في المنطقة (حول الأهداف، المعارف، المهارات، الخبرات، القيم،... الخ).	تقديم مقترحات وفق آليات عمل قابلة للتنفيذ
		ورش عمل فكرية لخبراء ومعلمي المنطقة (حول الأنشطة والوسائل وطرق التدريس...)	إبداع أفكار قابلة للتطبيق
		مسح للرأي العام في المنطقة، ومعرفة ما يريده من التربية	تحليل المعلومات والخروج بمؤشرات كمية واضحة وممهدة لاتخاذ قرارات.
تطوير وسائط تخزين المعرفة	أن يستبدل بالكتب والكراسات الورقية وسائط تخزين إلكترونية	طرح منافسة بين الشركات المتخصصة لتقديم عروض وسائط التخزين (أقراص ممغنطة DVD، كروت ذاكرة محمولة Flash Memory...)	اختيار أفضل العروض وفق معايير كمية (الكلفة/ المنفعة، مثلاً)
		تزويد كل طالب بوسيط تخزين يعمل على جهازه في المدرسة وجهازه في المنزل	جودة الوسائط وعمرها الافتراضي المرضي للطلاب والأسر والمعلمين.
التقويم التربوي والقياس والتخطيط للدروس	إنشاء بنوك الأسئلة ومراكز الاختبارات المقننة، وموقع إنترنت يوفر للمعلمين خططا مقترحة للدروس (تحضير دروس نموذجية).	إنشاء موقع إلكتروني يستخدمه المعلمون للحصول على الأسئلة، والتزوّد بالثقافة المتخصصة في حقل التقويم التربوي، وفي الحصول على خطط الدروس النموذجية.	رضا المعلمين عن الموقع وما يقدمه من أسئلة متنوعة وثقافة في مجال التقويم التربوي، وما يقدمه من خطط نموذجية لجميع دروس المواد المقررة.
		أداء الطلاب لاختبارات مقننة (كاختبار القدرات) بغرض الانتقال من مرحلة تعليمية لأخرى	صدق الاختبارات وثبات نتائجها.

مسيرة التعليم بالمملكة

من مديرية المعارف و مدرسة تحضير البعثات و دار التوحيد إلى مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم



د. سعيد عطية أبو عالي - الدمام

يتميز التعليم في المملكة العربية السعودية بمصادره الفكرية التي يعتمد عليها، والدين هو المصدر المحوري الذي قام عليه التعليم. والأخلاق وهي مصدر رئيس ليست رؤى فلسفية. بل إنها ممارسة يومية في حياة الإنسان. وطلب العلم فريضة (إلزام) على كل مسلم ومسلمة. والقرآن يدعو إلى العلم، والعلم محكوم بمبادئ أخلاقية فلا علم بدون عمل، والعلم مسخر لرفاه الإنسان وسعادته. وأصحاب العقول هم: ﴿الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٩١).

واللغة العربية وعاء التربية والتعليم. والهدف الأسمى للتربية هو إعداد الإنسان السوي الذي يثق بنفسه «من غير تعالٍ على غيره سواء كان هذا الـ(غير) من أبناء الإسلام أو من غيرهم لأن الثقة بالنفس تتمثل في الإحساس بالمسؤولية والشعور بالآخر «والتربية عمومًا» تأتي في إطار النظام الشامل للحياة، وبهذا تكون.. جزءًا من منظومة حضارية قيمية تشمل الإنسان والكون والحياة»[١].

والتاريخ يحفظ لمسيرة التعليم في المملكة العربية السعودية منعطفات (مراحل) تاريخية مفصلية كان من نتائجها تحويل المجتمع الذي كان يعاني تفشي الأمية التعليمية إلى مجتمع عصري يلتزم ثوابت الدين والأخلاق، ويأخذ بأساليب الحياة المتطورة التي أنتجها العلم والتقنية. ولعلنا في هذه العجالة نتطرق لأهم المراحل:

أولاً: البدايات:

منذ أن دخل الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى الرياض فجر يوم الخامس من شوال عام ١٣١٩هـ جعل التعليم هدفًا أساسًا ومحوريًا في إعداد الناس وبناء البلاد، وذلك من خلال المؤسسات التالية:

- مجلس الملك: كان مجلسه مفتوحًا للأعيان والمسؤولين وضيوف الدولة ولجميع من يأتي لمقابلة الملك. يقول خير الدين الزركلي: «وهكذا كان مجلس الملك عبدالعزيز مفتوحًا للجميع دون تمييز..» وتلقى فيه الدروس في الصباح وبعد العصر وفي المساء[٢].

- توزيع الكتب والمراجع العلمية: اعتمد الملك شراء أمهات الكتب في الدين والتاريخ والأدب العربي وتوزيعها مجانًا على العلماء والطلاب.

- ديوان المثقفين: حفل الديوان الملكي بالمستشارين المتخصصين في شتى العلوم والمعارف. وإلى جانب أبناء الوطن جاء كثير من رجال الفكر والعلم والسياسة من أرجاء الوطن العربي والإسلامي. ومعظم هؤلاء كانوا في الأصل على خلاف مع حكوماتهم حول صيغة التقدم التي يرغبونها لبلادهم، وبعضهم كان مطاردًا

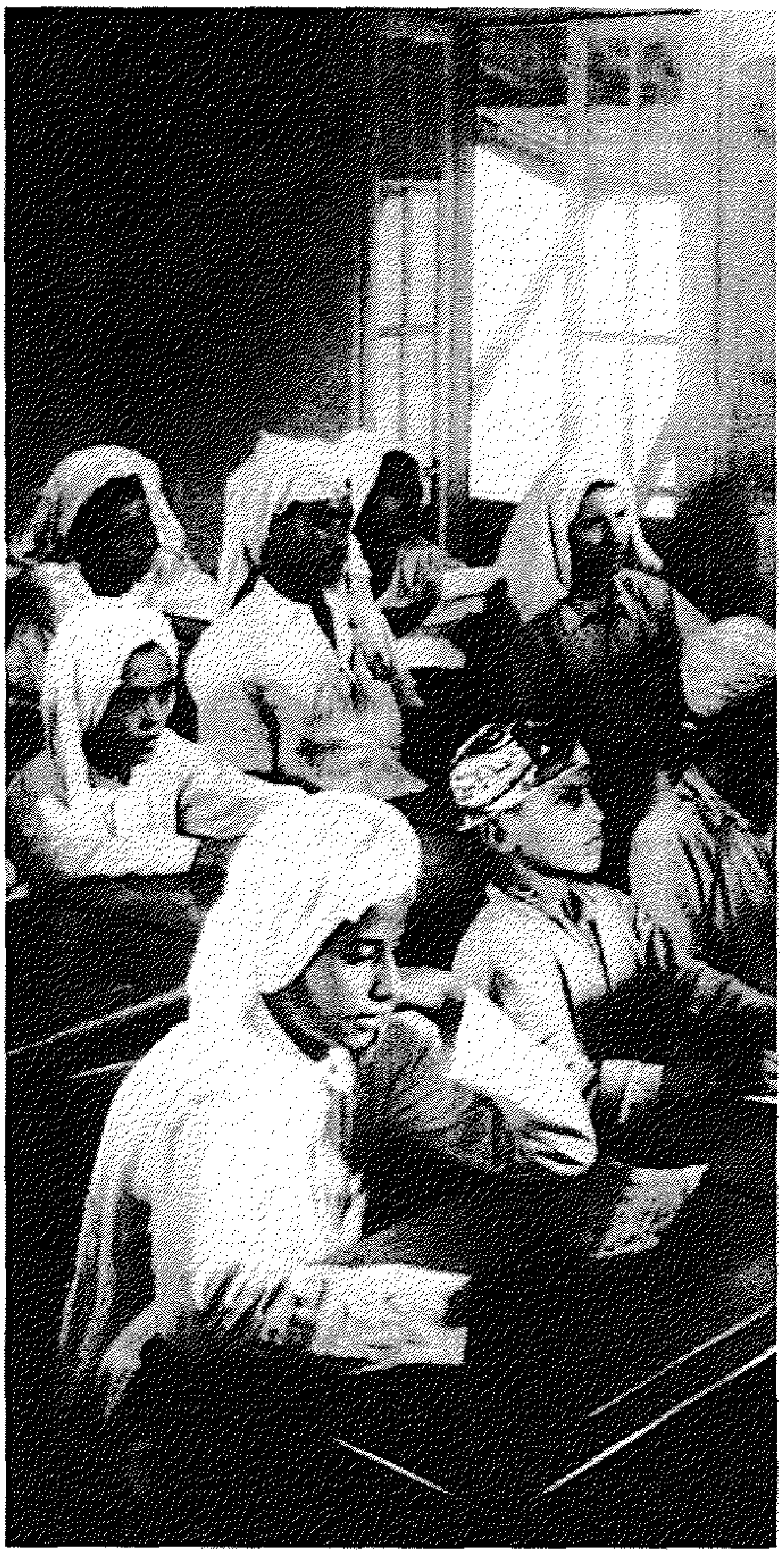
* مدير عام التعليم بالمنطقة الشرقية سابقًا ومؤسس كلية الباحة الأهلية للعلوم

من قبل السلطات الاستعمارية؛ ولكنهم وجدوا في فكر الملك عبدالعزيز وممارسته «ما جعلهم ينضمون للعمل معه لأن منهجه هو الطريق السوي لنهضة الأمة العربية»[٣].

- دروس في الإقامة والسفر: تميز مجلس الملك بالاستمرار، فإذا سافر تحرك مجلسه العلمي معه. كان يصطحب معه العلماء والمفكرين. وكانت بعض الدروس تلقى على ظهور الإبل أثناء السفر.

- مجالس العلماء: شجع العلماء والقضاة على إلقاء دروس منظمة في منازلهم والمساجد القريبة منهم.

- الهجر: ولأن التعليم للجميع فقد اعتنى الملك بالبدو الرحل فأرسل إليهم الأئمة ليعلموهم أمور دينهم. والملك عبدالعزيز - في نظري الشخصي - أول قائد عربي يهتم عمليًا بتطوير البدو والبادية. كان يرسل إليهم كبار العلماء لشرح أمور الدنيا والآخرة. ولإقناعهم بالاستيطان وترك حياة التنقل وعدم الاستقرار. أسس أول هجرة في الأرطاوية عام ١٣٣٠هـ وبعد عشر سنوات بلغت ٧٢ هجرة في مختلف البوادي ويقيني أن نظام التعليم في الهجر كان دليلاً على تفوق الملك عبدالعزيز.



ثانيًا: مديرية المعارف:

كان دخول الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة في جمادى الأولى عام ١٣٤٣هـ حدثًا تاريخيًا بجميع المقاييس. اجتمع مساء اليوم الثاني لدخوله مع العلماء من أهل الحجاز ونجد للتعارف ولتنظيم أمور التعليم بالمسجد الحرام. وزار المدارس الأهلية وشجع القائمين عليها والطلاب. وبعد سنة في ٣ رمضان ١٣٤٤هـ صدر أمره بإنشاء مديرية المعارف العامة ومهمتها: «نشر العلوم والمعارف والصنايع وافتتاح المكاتب والمدارس والمعاهد العلمية مع فرض الدقة والاعتناء بأصول الدين الحنيف في كافة المملكة الحجازية» وربطها إداريًا بنائب جلالة الملك في الحجاز ابنه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز - رحمهما الله - (الملك فيصل فيما بعد) واختار لإدارتها أحد أبناء البلاد هو السيد صالح شطا.

ثالثًا: مجلس المعارف:

وسارت الأمور بعزم وتصميم رغم معارضة بعض المتشككين والخائفين، ففي ٢٧ محرم ١٣٤٦هـ تكون أول مجلس للمعارف ومن مهامه:

- توحيد التعليم في الحجاز.
- جعل التعليم مجانيًا وإجباريًا.
- وضع نظام تعليمي يشمل التحضيري والابتدائي والثانوي والعالي.
- اختيار الكتب الدراسية.
- تشجيع التأليف والترجمة ومنح مكافآت للمؤلفين والمترجمين.
- الإشراف على الامتحانات التي تجرى لاختيار

المعلمين.

- وضع الأنظمة لمسارات التعليم.

- المعهد العلمي السعودي: أوصى المجلس في بداية عام ١٣٤٧هـ بتحويل المعهد الإسلامي إلى المعهد العلمي السعودي ويقوم المعهد بإعداد المعلمين ويقبل أربعين طالبًا وتؤمن لهم الكتب والأدوات الدراسية، ويصرف للطلاب مكافآت شهرية. وفي ٧ صفر عام ١٣٥٠هـ الموافق ١٩٣٠م استقبل الملك أول فوج تخرج في المعهد وكان عددهم ثلاثة وعشرين طالبًا وألقى فيهم كلمة تشجيعية.

- البعثات الخارجية: اقترح ثلاثة شبان في خطاب أرسلوه بالبريد إلى جلالة الملك ابتعاث الشباب للدراسة بالخارج. استدعاهم الملك وناقش معهم الفكرة وأمر بتكوين لجنة لدراسة الاقتراح والشبان الثلاثة أعضاء فيها. وهنا أيضًا تبرز حالة التفوق لدى الملك.. فالعلم عنده للجميع والمشاركة في تنظيمه حقٌ وواجبٌ على الجميع وهكذا يجلس الشباب مع المسؤولين والمختصين لبحث أسلوب الابتعاث.

أوصت اللجنة بإيفاد أفواج متتالية من الشباب للدراسة بمصر، وعرض الأمر على مجلس الشورى فأقره بالقرار رقم ٣٣ في ٤ جمادى الأولى ١٣٤٦هـ ويصدر الأمر الملكي الكريم باعتماد برنامج البعثات. سافر إلى مصر أول فوج مكونًا من أربعة عشر تلميذًا، ستة منهم من مكة المكرمة وثلاثة من المدينة المنورة وثلاثة من جدة واثنان من الطائف. وخصصت لهم مكافآت شهرية ونزل خاص بالقاهرة ويرافقهم مراقب.. وعاد بعضهم إلى البلاد عام ١٣٥٤هـ يحملون شهادات جامعية في علوم الشريعة والأدب والطب والتجارة.

ثم توالت البعثات بعد ذلك إلى بلاد أخرى مثل بريطانيا وإيطاليا وأمريكا وفي عام ١٣٦٩هـ بلغ عدد المبتعثين إلى الخارج ١٩٢ طالبًا.

- مدرسة تحضير البعثات: واجه الفوج الأول من طلاب البعثات صعوبات دراسية لأنهم لم يدرسوا بعض المواد الضرورية مثل الكيمياء والطبيعة واللغة الأجنبية. اجتمع مجلس المعارف لدراسة الحالة وأصدر قراره المبني على حاجة البلاد إلى متخصصين في مجالات القضاء والعلوم والهندسة والطب برقم ١٧ في ١٣٥٥/٢/٢٩هـ بإنشاء مدرسة ثانوية تضم قسمين أدبي وعلمي ويعين بها مدرسون أكفاء من الداخل والخارج ويلتحق بهذه المدرسة حملة شهادة المعهد العلمي السعودي أو من يتقدم لاختبار فيما يعادل شهادة المعهد ويحدد مدير المعارف العام مواد ومدة الدراسة وتسمى مدرسة تحضير البعثات.

طلب الأستاذ طاهر الدباغ مدير المعارف العام إلى نائب جلالة الملك في الحجاز الموافقة على إنشاء المدرسة. وافق سموه وأحال القرار إلى مجلس الشورى الذي وافق بالإجماع.

وبعد استكمال الترتيبات بدأت الدراسة في مطلع عام ١٣٥٦هـ واختير السيد أحمد العربي لإدارة المدرسة. تعلقت الآمال بطلاب هذه المدرسة وسافر أول فوج بالبحر وأقيم لوداعهم حفل رسمي في جدة عام ١٣٦١هـ وودعهم مدير المدرسة بقصيدة في الحفل منها:[٤]

خففي السير يا عروس الحجاز

وارفقي في سراك بالأسفار

إنما تحملين آمال جيل

زاهيات كأنضر الأزهار

فلقد مهد السبيل إلى النهضة

(عبدالعزيز) فخر نزار

- دار التوحيد: التعليم في فكر الملك عبدالعزيز هو أداة الصلاح، فلا نهضة إلا بالعلم، وهو أيضًا حقٌ لكل مواطن. أدرك الملك بدافع حرصه على مصلحة كل مواطن أن كثيرًا من المواطنين لا يرحبون بالتعليم في صيغته الحديثة؛ بعضهم يقاوم التعليم من مفهوم ديني خاطئ، وبعض يشك في مستقبل أبنائه بعد التعليم. لذلك قرر افتتاح مدرسة دينية في مدينة الطائف تدرس العلوم الدينية واللغة العربية وآدابها والتاريخ الإسلامي.

قرر رحمه الله إلحاق مائة طالب من أهل نجد لأن النجديين كانوا أشد مقاومة للتعليم الحديث. وأقدر أن الملك أراد إدخال الشباب النجديين إلى رحاب التعليم الحديث من بوابة التعليم الديني. وهذا رأي سديد لأن التعليم عملية

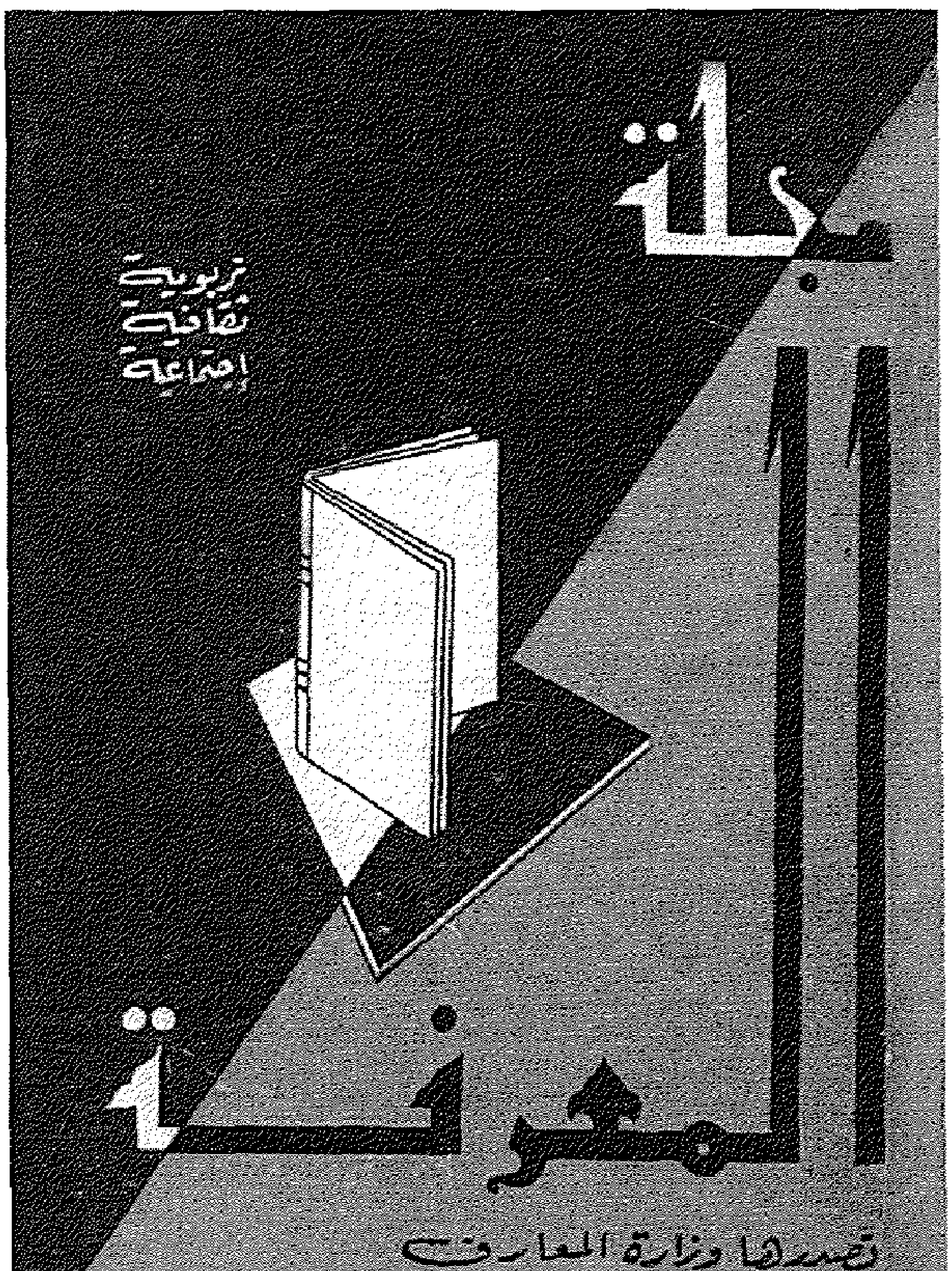
إصلاحية، والإصلاح لا ينجح ويحقق أهدافه إلا إذا جاء متدرجًا يخاطب العقول ويرقى بها إلى مراتب التقدم.

اختار لإدارة المدرسة عالمًا سلفيًا من أهالي الشام هو الشيخ محمد بهجت البيطار وفتحت المدرسة أبوابها عام ١٣٦٤هـ والتحق بها طلاب «من الرياض وعنيزة وحائل وشقراء والمجمعة والأحساء ومدن الجنوب وسائر مدة المملكة». كما يقول الأستاذ عبدالله بن خميس وهو أحد أوائل الطلبة الذين التحقوا بالمدرسة.

تابع الملك مسيرة هذه المدرسة، وكان يستقبل طلابها كل صيف ويستمع إليهم وهم يخطبون ويلقون قصائدهم أمامه رحمه الله[٥].

رابعًا: كلية الشريعة:

يعتبر عام ١٣٦٩هـ منعطفًا تاريخيًا في مسيرة التعليم بالمملكة.. فقد صدرت توجيهات الملك الباني والقائد المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله بافتتاح كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة في هذا العام.. والتحق بها أول الخريجين في مدرسة دار التوحيد.. ووجهت الكلية اهتماماتها العلمية لإعداد القضاة والمعلمين. وهكذا أصبحت هذه الكلية نواة للتعليم العالي في بلادنا.



غلاف العدد الأول من مجلة المعرفة عام ١٣٧٩ هـ

خامسًا: وزارة المعارف:

استهل الملك سعود رحمه الله عهده بتأسيس أول وزارة للمعارف تتولى «الشؤون المتعلقة بالمعارف والنهوض بالتعليم إلى المستوى اللائق بالبلاد». وأسند مهامها إلى أخيه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز رحمه الله (خادم الحرمين الشريفين الملك فهد فيما بعد) الذي يتمتع «بطموح الشباب والرغبة الصادقة في الإصلاح والإنجاز والوفاء..»[٦] بدأ العمل ضمن خطة تطويرية شملت المعلم والمنهج والمبنى المدرسي وتعليم الكبار ومحو الأمية والإدارة التعليمية.

شهدت البلاد نهضة تعليمية فانتشرت المدارس في المدن والقرى والهجر. أسس الوزير الأول للمعارف مدارس سيارة تتبع البدو في تنقلاتهم أثناء الشتاء والصيف.

- مجلة المعرفة: عملاً بتطوير وتجديد خبرات المعلمين وجه الوزير الأول بإصدار مجلة تربوية تزود المعلم بالجديد في مجالات طرق التدريس، والمناهج، والإدارة المدرسية.
- أول مؤتمر للتعليم: رغبةً في تأطير أساليب النهضة التعليمية قرر الوزير الأول عقد مؤتمر عام للتعليم يدرس حقائق الواقع، بما فيه من إنجازات وصعوبات، ويضع الأسس لخطة «مستقبلية تقوم على حقائق وشواهد». حضر المؤتمر حشد كبير من الباحثين والمتخصصين والمسؤولين بالوزارة ومديرو التعليم بالمناطق[٧].
- جامعة الملك سعود: شكل الوزير الأول لجنة علمية برئاسة الدكتور أحمد مرسي رئيس جامعة القاهرة آنذاك لدراسة ما يلزم لفتح جامعة

بالمملكة العربية السعودية. ثم وجه دعوة إلى رؤساء جامعات عربية من مصر وسوريا ولبنان والسودان والعراق للمشاركة مع بعض رجالات التعليم بالمملكة في دراسة توصيات اللجنة السابقة واقتراح نظام تأسيسي للجامعة.

وبتصميم غير مسبوق وخلافًا لآراء متشددة عارضت قيام الجامعة لما تصوروه من صعوبات في إنشائها، تقدم الأمير الوزير إلى جلالة الملك بالنظام المقترح للجامعة. وبعرض الموضوع على مجلس الوزراء أصدر الملك سعود مرسومًا ملكيًا برقم ١٧ في ٢١/٤/١٣٧٧هـ يقضي بإنشاء جامعة الملك سعود وبرئاسة الوزير الأول للمعارف. وبدأت الجامعة بكلية العلوم التحق بها عشرة طلاب عام ١٣٧٩هـ.

سادسًا: تعليم البنات:

قامت وزارة المعارف برعاية المدارس الأهلية للبنات، وبعد مشاورات صدر مرسوم ملكي بفتح مدارس حكومية لتعليم البنات وأنشئت الرئاسة العامة لتعليم البنات برئاسة سماحة مفتي المملكة. ورغم المعارضة الشديدة من بعض الناس، انتشرت المدارس ومعاهد إعداد المعلمات.

سابعًا: جامعة الملك عبدالله للعلوم والتكنولوجيا:

رغبة في تطوير البلاد علميًا واقتصاديًا مع التمسك بمبادئ الدين الحنيف قرر خادم الحرمين الشريفين إنشاء جامعة للعلوم والتكنولوجيا في مدينة الملك عبدالله الاقتصادية عام ١٤٢٦هـ التي ستنشأ في (رابغ) إحدى ضواحي مدينة جدة. ووجه حفظه الله أن تضم هذه الجامعة أرقى الكليات التي تدرس التخصصات العلمية الراقية ويُختار لهيئة التدريس فيها أفضل الكفاءات. وأن تفتح أبوابها للبارزين والمتفوقين من الطلاب من داخل المملكة وخارجها.

وثقةً من الملك عبدالله في كل ما هو جديد في مجالات العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد أوكل أمر التخطيط والبناء للجامعة إلى شركة أرامكو السعودية.

ثامنًا: مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم:

أصدر خادم الحرمين الشريفين أمره الكريم بتطوير جميع مسارات التعليم لمواكبة التقدم العلمي وذلك بالإسراع في استكمال المباني المدرسية وتجهيز المدارس بالجديد في مجال تكنولوجيا التعليم إلى جانب النهوض بالمعلم. وخصص لهذه المهمة مبلغ تسعة آلاف مليون ريال.

ولعلّ هذا المشروع يمثل اهتمام ولاة الأمر في البلاد بالتعليم منذ عهد الملك الباني والقائد المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز وأبنائه البررة من بعده أصحاب الجلالة الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد رحمهم الله جميعًا.

وما تزال المسيرة حية ومتقدمة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، ويعاونه في ذلك صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام الذي كان أول رئيس للجنة العليا لسياسة التعليم، ورعى إنشاء عدد من الجامعات، ودشن العديد من برامج التحديث والتطوير.. حفظ الله لنا ديننا وحرس بلادنا.. وأيّد قادتنا، ووفق أبناء وبنات شعبنا للنهوض ببلادنا. ■

الهوامش

(١) اعتمدت في هذه المقالة على كتابي بعنوان: رؤية جديدة الصادر عام ١٤١٩هـ عن النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية.
(٢) د. سعيد بن عطية ابو عالي: رؤية جديدة، ص ١٤ - ١٥.
(٣) نفس المصدر، ص ٥٧.
(٤) نفس المصدر، ص ٥١.
(٥) نفس المصدر، ص ١٢١ - ١٢٦.
(٦) نفس المصدر، ص ١٢٧ - ١٣٢.
(٧) نفس المصدر، ص ١١٥.

الحياة جملة من الأحداث والمواقف..
ومع كل حدث هناك وجهة نظر..
وملامح الشخصية تحددها وجهات النظر..
و«المعرفة» تريد من هذا الباب أن تقول: إن اختلاف وجهات النظر طبيعة إنسانية ينبغي ألا تفسد للود قضية كما نردد دوماً.
وإذا كان تضاد وجهات النظر نقمة، فإن تنوعها نعمة يجب أن نحسن تناولها.
ضيفنا العزيز: د.نياف رشيد الجابري، أستاذ اقتصاديات التعليم المساعد كلية التربية والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

نياف الجابري

حمَى اللّه المشروع من.. «حمّى ديسمبر» !!

- تسعة مليارات ريال تكلفة مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام.. والتنفيذ خلال ست سنوات.

*هذا المبلغ المالي الكبير، وبدون مبالغة، يعكس توجهًا جادًا ومشكورًا من قبل قيادتنا الحكيمة نحو تطوير التعليم العام. الكرة الآن في ملعب المسؤولين عن التعليم العام والمسؤولين عن المشروع، فالمورد المالي متوافر والدعم الحكومي المعنوي المرافق للدعم المالي متوافر كذلك. أما بالنسبة للفترة المقررة لتنفيذ المشروع فقد تكون أقل من اللازم: هذه الفترة في تقديري الشخصي غير كافية لتلمّس النتائج: خذ على سبيل المثال تطوير أداء المعلمين والمعلمات (في إطار المشروع)، سوف يحتاج مثل هذا التطوير إلى أكثر من ست سنوات (عشر سنوات على الأقل) لمعرفة أثر التطوير والتدريب وقياس مخرجاته والحكم عليها.

- إنفاق ١,٥ مليار سنويًا لتنفيذ برامج مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم.

*هذا الأسلوب جعل من موارد المشروع المالية، عبارة عن ميزانية سنوية، تضاف إلى الميزانية السنوية لوزارة التربية والتعليم. والخشية كل الخشية أن يتم التعامل مع المبلغ السنوي بأسلوب ميزانية البنود ووفق حالة «حمى ديسمبر» الشهيرة، حيث تعمد كل وحدة أداء، في آخر السنة، إلى تصريف كل ما تبقى لديها من موارد مالية كيفما اتفق حتى تضمن نفس المخصص أو أكثر منه في السنة الجديدة.

- التأكيد على أهمية تكوين معايير تقيس كفاءة العملية التعليمية (اللجنة الوزارية المشكلة لمشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام).

*لا بأس هذه هي الطريقة الأسلم لتبرير الصرف على عمليات المشروع وأنشطته المختلفة. لكن لابد من التأكيد هنا على ألا تكون هذه المعايير معايير عن بعد؛ أعني بذلك تلك المعايير المعتمدة على اختبارات واستبانات صُممت وأُعدّت عن بعد، في غرف ومكاتب بعيدة عن الميدان التعليمي، بدون أن تتاح فرصه لفريق المشروع لمعرفة الواقع التعليمي الذي سوف نطوره بكل دقة. أذكر أن وزارة التربية والتعليم، وقبل أكثر من عشر سنوات، قد أعلنت عن عزمها على إجراء تقييم شامل للواقع التعليمي، وحتى الآن لم يتم ذلك التقييم الشامل، اللهم إلا مشروع التقويم الشامل للمدرسة، وحسبك ما قيل وزيد وعيد عنه... الخلاصة أتمنى أن يسبق تنفيذ المشروع تشكيل فرق تقييم ميداني، تشخص الواقع على أساس معايير شاملة للعملية «المدرسية»، قبل «التورّط» في عملية تطوير



■ ربما تم التعامل مع بعض المعلمين بطريقة «الشيك الذهبي».

■ هناك معلمون في الميدان التربوي السعودي، من الصعب إعادة تأهيلهم.

■ توطين الإشراف التربوي «داخل المدرسة» أسلوب مناسب لرفع كفاءة الإشراف التربوي.

■ أسلوب «رتب المعلمين» مفيد جدًا في اتجاهين.

■ لسنا بحاجة إلى قدر كبير من الإداريين في الحقل التربوي.

سطحية أو جزئية.

- برنامج تطوير المناهج التعليمية (أحد برامج المشروع).

* يشكو المهتمون بتطوير المناهج في مجتمعنا التربوي، من أن عملية التطوير عندنا (وعلى الدوام) هي عملية تغيير في شكل وصياغة الكتاب المدرسي، وربما رضي أولئك الشاكون بتحويل كتبنا المدرسية إلى وسائط إلكترونية. وهذا في رأيي ليس تطويرًا، هو في تقديري إبهار تكنولوجي لا أكثر، وقد يخبئ وراءه تخلفًا تربويًا فيما يتعلق بالمناهج الدراسية. التطوير في المناهج يجب أن يمس دور المعلم والمتعلم، والطريقة التي تتم بها عملية التعلم. تعليمنا يعاني من معلم «ملقن» وطالب «مستكين»، كسلا أو خوفًا أو منتظرًا للاختبارات ليدلي بما لديه، كما يعاني من إدارة صف لا تجيد سوى أسهل طرق إدارة الصف (طريقة المحاضرة). لو حقق المشروع شيئًا في اتجاه «الطالب كمركز لعملية التعلم «Student-Centered Learning»، فسوف يكون هذا حتمًا مؤشر نجاح، ونقلة نوعية في التعليم السعودي. صحيح أن التعليم الإلكتروني قد يكسب الطالب مهارات التعلم الذاتي، وبات غاية من أجل ردم الهوة الرقمية «Digital Gap» ولكنه قد يكون سببًا في ضعف الجانب الإنساني التفاعلي لدى التلميذ.

- برنامج إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات (أحد برامج المشروع).

* هناك معلمون في الميدان التربوي السعودي، خصوصًا في المرحلة الابتدائية، من الصعب إعادة تأهيلهم، لأنه حالما ينتهي هذا المشروع، يكونون قد وصلوا إلى سن التقاعد، وبالتالي فإن عملية إعادة تأهيلهم سوف تكون هدرًا تربويًا، كما أن بقاءهم في الميدان التربوي وبأداء لا يواكب التعليم المتطور سوف يكون كذلك هدرًا بطريقة أخرى. إذًا ما هي الطريقة المناسبة للتعامل مع هؤلاء المعلمين بما يحفظ حقوقهم؟ أعتقد أن تقاعدهم المبكر مع افتراض بقائهم في التعليم من الناحية الوظيفية المالية أسلوب مناسب، وربما تم التعامل معهم وفق طريقة «الشيك الذهبي» التي اتبعتها بعض المؤسسات العامة عقب الخصخصة، بمعنى أن تصرف رواتبهم عقب تقاعدهم المبكر، كما لو كانوا قد أنهوا الحياة الوظيفية من حيث المرتبات، والاستعاضة عنهم بمعلمين جدد يشترط في توظيفهم وجود الميول الحسنة نحو مهنة التعليم وإجادة مهارات تعليمية معاصرة من أهمها مهارات الحاسب الآلي وكفايات استخدامه في الأعمال التربوية واليومية الأخرى.

- الحديث عن تطوير المعلمين والمعلمات يقود دائما إلى الحديث عن التدريب التربوي للمعلمين.

* صحيح، ففيما يتعلق بالتدريب التربوي لدينا مشكلة كبيرة، وهي عدم وجود العدد الكافي من المدربين التربويين المؤهلين، خصوصًا في ظل بعد الجامعات (كليات التربية) عن المشكلات التربوية الميدانية، وإذا ما كلفنا المعلمين المتميزين بالتدريب التربوي فسوف يخسرهم الميدان التعليمي نفسه كمعلمين متميزين. إذًا ما الحل؟ الحل في رأيي هو توطين التدريب التربوي في المدارس من خلال أساليب موجهة للتدريب التربوي داخل المدرسة. ما المانع أن تغلق المدرسة في يومين أو ثلاثة في العام أمام الطلاب، ويكون هذان اليومان أو الثلاثة فرصة لعقد ورش تدريبية ودروس نموذجية وقراءات موجهة وغيرها من أساليب «تدريب الأقران» التي تمارسها هيئة التدريس في المدرسة بإشراف مدير المدرسة؟ أعجبتني المراكز التدريبية التي أنشئت مؤخرًا في المناطق والإدارات التعليمية، ولا مشكلة



التفتيش التربوي مطلوب في عصر المدارس المكتفية ذاتيًا من المعلمين والمدربين والمشرفين التربويين.

الخوف كل الخوف أن يتحول الكتاب الورقي إلى كتاب إلكتروني و.. السلام!



نياف الجابري

في بقائها، فهي يمكن أن توجه السياسات العامة للتدريب، كما أنها يمكن أن تقدم بعض المبادرات التدريبية التي يصعب تقديمها في المدارس، ولكن من المهم حقيقة أن يكون التدريب لحل مشكلة في ميدانها.

- **الصورة لن تكتمل عند الحديث عن تطوير المعلمين والمعلمات بدون الإشارة إلى الإشراف التربوي.**

*الإشراف التربوي، بطريقته الممارسة حاليًا في وزارة التربية والتعليم، يبدو ضعيف الفائدة، فالمشرفون التربويون غير مؤهلين جيدًا (إلا قلة منهم)، كما أن هناك شكوى واضحة وتذمرًا في الميدان التربوي من معايير اختيار المشرفين التربويين، إضافة إلى ذلك فإن المشرف التربوي يغطي نطاقًا واسعًا من الميدان التربوي، وبالتالي فإن إشرافه يكون محدود الجدوى طالما انحصر همه في تغطية كل هذا الكم الهائل من المدارس، ناهيك عن الطبيعة الإدارية البحتة لمعظم أعمال المشرفين. أتصور أن في عملية «توطين الإشراف التربوي داخل المدرسة» أسلوبًا مناسبًا لرفع كفاءة وفعالية الإشراف التربوي، وذلك بأسلوب «مدير المدرسة مشرف مقيم» أو بأسلوب «رتب المعلمين»، والأسلوب الأخير مفيد جدًا في اتجاهين: الاتجاه الأول لأنه سيخلق نوعًا من التنافس بين المعلمين ويحقق قدرًا كبيرًا من الرضا الوظيفي، إذ سيولد لدى المعلمين الطموح في الترقي الوظيفي والمعنوي دون أن يفقدوا مهنة التعليم أو يهجروها إلى المهام الإدارية، والاتجاه الثاني لأنه سوف يرفع من كفاءة المشرف التربوي، حيث إن نطاق إشرافه سوف يصبح محدودًا بحدود مدرسته أو المدارس القريبة منها، وعلى قلة من المعلمين الشباب بحيث يستطيع النهوض بأدائهم الفني، ثم إن المعلم المشرف سوف لن يفقد عمله التعليمي الأساسي.

- **توطين التدريب التربوي وتوطين الإشراف التربوي يحتاج إلى رقابة محكمة، وبالتالي سوف يعيدنا إلى حقبة التفتيش التربوي.**

* هناك تصور خاطئ ليس له أساس من الصحة، وهو أن التوجيه التربوي ثم الإشراف التربوي قد جاءا كتطور زمني للتفتيش التربوي، وبالتالي فإن التفتيش التربوي شيء من الماضي؛ بالعكس التفتيش التربوي مطلوب الآن أكثر من أي وقت مضى باعتباره نشاطًا تقويميًا ورقابيًا ومحاسبيًا.

إن هيئة تفتيش محدودة العدد ومنتخبة دوريًا من خيرة التربويين، تتبع كل إدارة تعليمية، هي خير ضابط لأداء مدارسنا بوصفها «منظمات متعلمة» تمارس التربية والتعليم والتعلم والتدريب والإشراف التربوي الموطن بداخلها. والتفتيش التربوي قد يشمل أداء المدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية تخدم المجتمع من حولها.

الخلاصة أن التفتيش التربوي مطلوب في عصر المدارس المكتفية ذاتيًا من المعلمين والمدربين والمشرفين التربويين.

- **برنامج تحسين البيئة التربوية (أحد برامج المشروع).**

* دعني الآن من الحديث عن المدرسة الإلكترونية والوسائط الإلكترونية والسبورات الذكية وحاسب آلي لكل طالب وغيرها، وهي طموحات مشروعة فيما يتعلق بالبيئة التربوية على كل حال. ولكن دعني أثير قضية مهمة في مجال البيئة التربوية، وإن بدت هامشية للبعض، وهي قضية التغذية المدرسية؛ إن تغذية مدرسية سليمة تعني جسدًا سليمًا، وجسدًا سليمًا يعني عقلاً وروحًا سليمين، وبالتالي تربية وتعليمًا سليمين أيضًا... هي سلسلة تبدأ من التغذية السليمة وتعود إليها، تصوّر طلابًا يدرسون درسًا في مادة العلوم عن التغذية السليمة ومجموعات الأغذية والطعام المتوازن والماء النظيف غير الملوث، ليجدوا المقصف المدرسي يقدم لهم أسوأ المأكولات والمشروبات قيمة غذائية ونظافة، إلى جانب المياه الصدئة والملوثة من البرادات المدرسية.

ثورة الاتصال والمعلومات عامل مساعدة كبير في توفير المواد التدريبية للمدرسة بأقل تكلفة وأسرع وقت.

لابد أن توجد القيادات التربوية في داخل كل مدرسة وتقيم فيها.

ألاحظ على المشروع التكتم، غير المقصود فيما أتوقع، وعدم إعلان تفصيلاته وطرحه للمناقشة أمام الرأي العام.

- برنامج النشاط اللاصفي (أحد برامج المشروع).

* غياب أو ندرة أو سوء تنفيذ وإدارة الأنشطة اللاصفية عامل مهم من أهم العوامل التي تخفض من جودة التعليم بكافة مستوياته، والنشاط اللاصفي، بصورته السليمة، هو الغائب الثاني في مدارسنا بعد التغذية المدرسية. الأنشطة اللاصفية ليست مجرد أنشطة منبرية تقليدية تأتي على هيئة مسرحيات أو محاضرات سقيمة. الأنشطة اللاصفية مجال للإبداع والابتكار والتجديد وضخ الدماء في العروق، مجال لتعديل السلوك الحركي والانفعالي، مجال لبناء الشخصية المتفاعلة والمندمجة والمسؤولة اجتماعيًا. هناك الأنشطة التطوعية بحسب ما يحتاجه المجتمع وتفرضه الظروف المجتمعية من حول المدرسة، وهناك الزيارات الميدانية للمصانع وأماكن العمل المختلفة وللآثار ومواقع الأحداث التاريخية، ولا أريد أن أحجّر واسعًا من الأمثلة والأفكار في هذه المساحة الضيقة.

- القيادة التربوية لم تخصص ببرنامج في المشروع.

* أوافقك في جدارتها ببرنامج خاص، ولكن أشيد بقولك القيادة التربوية، وليس كما هو شائع قولهم الإدارة التربوية، فنحن على كل حال لسنا بحاجة إلى قدر كبير من الإداريين في الحقل التربوي، بينما الحاجة قائمة وماسة دائمًا وأبدًا إلى القادة التربويين في المنظمات التربوية. القيادة التربوية تتلخص في التأثير على أفراد المدرسة من طلاب ومعلمين وموظفين لتحقيق أهداف المدرسة بدافع محبة واقتناع وليس بدافع خوف من سلطة ما، والارتقاء بمستوى أداء هؤلاء جميعًا معلمين ومتعلمين على حد سواء. وهنا لابد أن توجد القيادات التربوية في داخل كل مدرسة وتقيم فيها، بحسب الفكرة التي ناقشناها قبل قليل فيما يتعلق بتوطين الإشراف التربوي والتدريب التربوي داخل المدارس المتعلمة. القائد كالكنز الثمين الذي يجب أن ينقب عنه، ولكن المشكلة أن القيادة عمل مضن، والمشكلة الأخرى ضعف حوافز تولي الأعمال القيادية في المدارس، مما يجعل كثيرًا من القادة الحقيقيين بعيدين عن العمل القيادي، بينما كثر أولئك الذين يصلون إلى مراكز القيادة هروبًا من فشلهم في التدريس أو بحثًا عن البهرجة الاجتماعية!

- تطوير السياسة التعليمية كذلك لم يخصص ببرنامج من ضمن برامج المشروع.

* بعض السياسات التربوية لدينا بحاجة إلى مراجعة في إطار التطوير الذي يعد به المشروع؛ خذ على سبيل المثال سياسة إلزامية التعليم أو سياسة طول اليوم والعام الدراسي، وهذه الأخيرة تحتاج إلى مراجعة وتطوير. اليوم الدراسي عندنا قصير مقارنة بكثير من دول العالم المتقدمة تربويًا، كما أن العام الدراسي في نظامنا التعليمي قصير هو الآخر، حتى مع احتساب أيام الاختبارات من ضمن أيام العام الدراسي، والتي تقتص ما لا يقل عن ستة أسابيع.

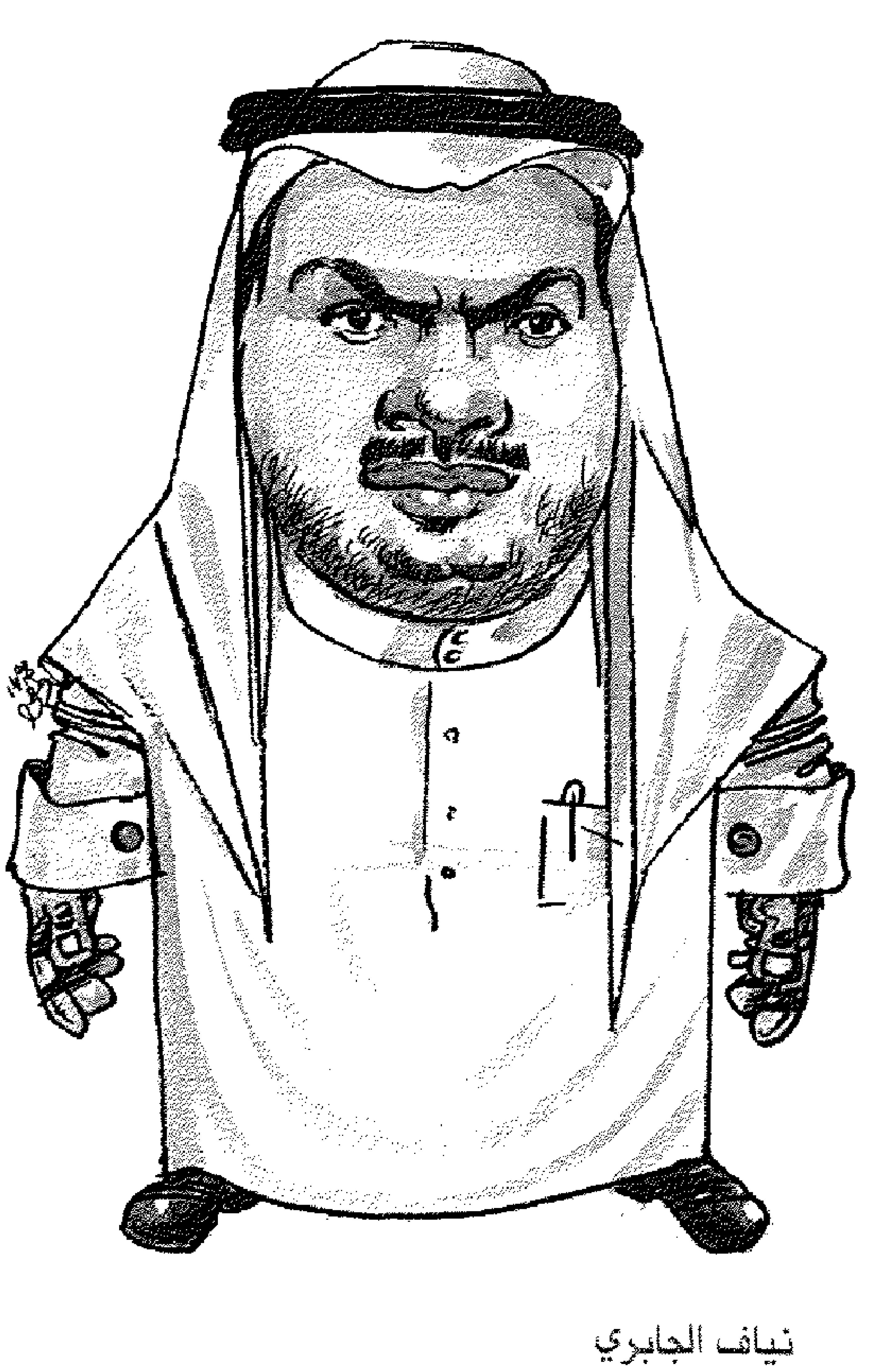
- مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم سيسهم في انتشال نحو ٥ ملايين طالب وطالبة من أسلوب التلقين المتبع حاليًا في المدارس (وزارة التربية والتعليم).

* أفلحت الوزارة إن فعلت، لكن يجب التفريق بين التلقين وبين الحفظ كمهارة تعلّمية تتطلبها بعض مجالات المعرفة. القرآن الكريم والحديث النبوي وبقية التراث الديني واللغوي يحتاج إلى الحفظ كثيرًا كمطلب ثقافي. الحفظ كملكة ومهارة مطلوب تربويًا، لكن المذموم دائمًا هو الترديد الببغائي لمقولات لا يفقه الطالب معناها،

كالطلبة الذين كانوا يحفظون ويرددون قديمًا في القرى والبوادي مقولة «لا ترم قشر الموز على الرصيف» بينما لم تر تلك المناطق فاكهة الموز في ذلك الوقت ولا يوجد بها أرصفة! المذموم هو أن يبقى الطالب ساكنًا، ينتظر المعلومة، دون أن يكلف نفسه شيئًا من عناء البحث عنها، أو حتى إيجاد تفسير لها.

- **إن المشروع يتضمن إعادة تأهيل ٤٠٠ ألف معلم ومعلمة من خلال دورات تدريبية مكثفة تساهم في تزويدهم بالقدرات والمهارات التي تمكنهم من إدارة الفصل الدراسي، وتصقل مواهبهم وتساهم في زيادة ولاء المعلمين للمهنة (الأمير الدكتور خالد المشاري، نائب وزير التربية والتعليم).**

* السؤال أين المدربون المؤهلون فنيًا والكافون عددًا؟ أعود إلى ما قلناه قبل قليل بصدد فكرة توطين الإشراف والتدريب التربوي في المدارس بالاستعانة بالقيادات التربوية المقيمة في المدرسة والاستعانة بتقنية المعلومات والاتصال في هذا المجال، يمكن للمدرسة أن تصبح بيئة تدريبية جيدة بإشراف مدير المدرسة وبوجود المعلمين، المشرفين، المدربين، وفق فكرة «رتب المعلمين»، مع نظام تفتيش صارم وكفء. الأمر لا يمنع الاستعانة في هذه المرحلة بخبرات ومؤسسات دولية في هذا المجال، أو بالقطاع الخاص، وهذا



نياف الجابري

كما هو الحاصل الآن في دورات تطوير الذات والبرمجة اللغوية العصبية وما شابهها. أربعمائة ألف معلم ومعلمة يمكن توفير تدريب جيد لهم، من خلال مواد تدريبية تصل إلى المدرسة بطرق تقنية ليمارسها المعلمون والمعلمات ومديرو ومديرات المدارس بأساليب تدرب الأقران والدروس النموذجية والزيارات المتبادلة، والأمر ميسور في ظل وجود ثورة معلوماتية واتصالية ماثلة للعيان. أضف إلى ذلك أن المعلمين والمعلمات اليوم جميعهم تقريبًا من حملة الشهادة الجامعية.

- **وزارة التربية والتعليم في السعودية حددت ٣٩ خطوة لتنفيذ مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام (صحيفة الشرق الأوسط).**

* ما هي هذه الخطوات التسع والثلاثون؟ ألاحظ على هذا المشروع التكتم غير المقصود فيما أتوقع، وعدم إعلان تفصيلاته وطرحه للمناقشة من قبل الرأي العام، خصوصًا الرأي العام التربوي، وهذه الخطوة من أبجديات التخطيط التربوي، حيث لابد من طرح الخطة التربوية في وسائل الإعلام العامة، ليناقشها الناس فيستفيد القائمون على المشروع من وجهات النظر المختلفة عن طريق رصدها بأسلوب علمي تحليلي مناسب، كما أن هذه الخطوة سوف تضمن تأييد المواطنين والتربويين في المدارس للمشروع وتفهم توجهاته وأهدافه، وبالتالي دعمه معنويًا وفنيًا وربما ماديًا (لم لا؟).

- **«من الواضح أن المشروع الضخم الذي خصص له تسعة مليارات ريال سعودي يشكل نقلة نوعية في أسلوب التطوير التربوي بحيث يتم فيه التركيز على المنهج الاستراتيجي المؤسسي الشمولي. ومن هذا المنطلق أتمنى على إخواني وزملائي في قطاع التربية والتعليم، الكف عن إطلاق المبادرات التطويرية الجزئية التي يمكن وصفها في معظم الأحيان بالفقاعات التطويرية» (أ.د. عبدالرحمن أحمد صائغ).**

* توقعت أن يطرح أستاذنا الدكتور عبدالرحمن صائغ رأيًا ويعلنه حول هذا المشروع، فهو أحد خبراء التجديد التربوي، وأثني على ما قاله الدكتور عبدالرحمن بأن المشروع «يتوقع له» أن يكون نقلة نوعية في أسلوب التطوير التربوي، كما أثني على أهمية النظرة الاستراتيجية والمؤسسية والشمولية. وإذا كان لي من وجهة نظر حول المشروع فيمكنني التأكيد على حساسيته وخطورته، فهو يأتي وقد بلغت الشكوى من جودة التعليم أيما مبلغ، وقد

سبق بعدة مبادرات لم يكتب لها النجاح، وإذا ما أسيء تنفيذه – لا سمح الله- ولم يأت بثماره المأمولة فسوف يكون له أثر مثبط لكافة المشروعات من هذا النوع في مجال التعليم أو في أي مجال اجتماعي مستقبلاً، وسيولد إحباطًا من الصعب تجاوزه، ناهيك عن المسؤولية عن الأموال التي سوف تصرف على التنفيذ. فيا أيها القائمون على المشروع لا نريد –بإذن الله- إلا النجاح وتحقيق الأهداف المرجوه. وكما قيل: «ليس هناك من يخطط للفشل، ولكن هناك من يفشل في التخطيط».

- طالب عدد من أعضاء مجلس الشورى بضرورة دعوة وزير التربية والتعليم لحضور إحدى جلسات المجلس المقبلة لمناقشته في عدة أمور تخص وزارته أبرزها مشروع خادم الحرمين الشريفين لتطوير التعليم العام (خبر صحفي).

*وقرأت أيضًا أن مجلس الشورى طالب بخفض ميزانية التعليم من الميزانية العامة للدولة طالما أننا نصرف عليه أكثر من الدول المتقدمة، وأن مستوى التعليم لدينا في انحدار. القضية ليست أن نصرف على التعليم أكثر من غيرنا، بقدر ما هي القيمة التربوية التي يضيفها هذا الصرف على تعليمنا أو بتعبير «Value for money» في علم اقتصاديات التعليم. إذا كنا نجد نتيجة تربوية ملموسة لما نصرفه على التعليم من مال فلا غضاضة من زيادة مخصص التعليم من الميزانية أو من الدخل القومي، أو بدعمه من فائض الميزانية كما في حالة



مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم. على العموم فمقارنة مجلس الشورى للصرف على التعليم لا تستقيم وفق منطق اقتصاديات التعليم، فالقيمة الحقيقية لما نصرفه على التعليم أقل مما تصرفه الدول المتقدمة وفق عدد من المقاييس لعل من أشهرها مقياس تكلفة الطالب.

- «وزارة التربية والتعليم تشكو من قلة عدد المعلمين، بينما تؤكد وزارة الخدمة المدنية أن لديها من المعلمين أكثر مما هو مطلوب».

*هناك هدر تربوي فيما يتعلق بتوزيع المعلمين في الميدان التربوي، والدليل على ذلك انخفاض معدل «طالب/معلم» لدينا. فمنذ أكثر من عشر سنوات والإحصاءات تكشف أن هذا المعدل منخفض وأنه لم يتحسن حتى اليوم: ومن المفارقات أن معدل طالب/معلم يقدر لدينا بحوالي ١٥/١ وقد يقل، في حين يقترب معدل طالب/فصل من ٣٠/١ وقد يتجاوز. هذا يعني أن انخفاض معدل طالب/معلم مؤشر هدر ولا يمكن أن يعد مؤشر جودة طالما أن الفصول مزدحمة بالطلاب. المشكلة قد تحتاج إلى حلول جذرية. قد يقال إن المدارس النائية أو المباني المستأجرة هي السبب، ولكن الأمر لايبدو كذلك. اذهب إلى مدرسة ثانوية في مبنى حكومي في إحدى المدن الكبرى، واقسم عدد الطلاب على عدد المعلمين، وستجد أن الرقم لايتجاوز ٢٠، بينما متوسط عدد الطلاب في الفصل لايقل عن ٤٠. ما السبب إذًا؟ أتوقع أن توزيع المعلمين حسب التخصص سبب جوهري، خاصة مع وجود سقف أعلى للعبء التدريسي للمعلم (٢٤ حصة في الأسبوع). والسبب الآخر الملحوظ هو تضخم الهياكل الإدارية في جهاز وزارة التربية والتعليم وفي إدارات التعليم، ووجود عدد كبير من شاغلي الوظائف التعليمية يمارسون وظائف إدارية لا تتطلب كوادر تربوية. ثم إن وزارة الخدمة المدنية ربما قد حسبت مديري المدارس ووكلاءها والمرشدين الطلابيين من ضمن هيئات التدريس، بينما يعملون بعيدًا عن الفصول الدراسية!

- «الخوف كل الخوف أن نصرف الملايين في دورات وانتدابات والنتيجة تغيير غلاف كتاب مدرسي» (إحسان فقيه - عضو مجلس الشورى).

* والخوف كله أن يتحول الكتاب الورقي إلى كتاب إلكتروني والسلام، مع أنني لا أحب التشاؤم.

- مشروع عبدالله بن عبدالعزيز وأبنائه الطلبة والطالبات للحاسب الآلي (وطني)، ربما ضاع في خضم

القيمة الحقيقية لما نصرفه على التعليم أقل مما تصرفه الدول المتقدمة.

عدد كبير من شاغلي الوظائف التعليمية يمارسون وظائف إدارية لا تتطلب كوادر تربوية.

لدينا خلل هيكلي في سياسة توزيع المعلمين على المدارس تسبب هدرًا صارخًا.

المشروع الجديد لتطوير التعليم.

* لم أسمع عنه شيئًا منذ مدة طويلة، من المؤكد أنه قد ضاع قبل ظهور المشروع الجديد، أتمنى أن يجده أحد ويضمه للمشروع الجديد، فمشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام قد يستوعب مشروع وطني السابق. أرأيت أن مثل هذه المشروعات خطيرة جدًا فيما لو – لا سمح الله- أنها لم تحقق ما هو مرجو منها؟

- النقلة التطويرية المطلوبة في منظومتنا التعليمية، من خلال المشروع، نتمنى ألا تكون عملية مرتبطة بسنوات محددة، بل أن تتحول إلى حركة مستمرة ودائمة وممتدة، ليصبح التطوير هو الأسلوب المعتاد الذي تسير عليه مدارسنا وأجهزتنا التعليمية وليس عملًا استثنائيًا (د.عبدالله بن سعيد أبو راس).

* لو رسخ مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام «ثقافة التطوير المستمر» لدى أفراد منظومة التعليم العام في المملكة، فقد أنجز هدفًا كبيرًا، ربما كان في خانة النتائج المرغوبة غير المقصودة حسب مفاهيم التقويم التربوي. لكن المشروع جاء في تقديري لاستكمال جوانب نقص في تعليمنا جعلته دون مستوى الحد الأدنى من الأداء، فإذا ما ساعدنا المشروع على تخطي هذا الحد الأدنى، فواجبنا بعد ذلك هو عدم النزول، ولايضمن البقاء فوق «خط فقر الجودة» إلا سيادة ثقافة التطوير المستمر.

- القطاع الخاص غائب تمامًا فيما ذكر عن مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم العام.

* أشك في قدرة القطاع الخاص المحلي في الإسهام في تنفيذ المشروع، ولكن قد يستخدم المشروع تعاقدات جانبية مع القطاع الخاص في أداء بعض المهام في إطار المشروع. وقد يتعاقد المشروع مع خبراء تابعين للقطاع الخاص في مجال الاستشارة مثلاً.

- استفتاء الرأي العام لم يرد ضمن تفصيلات المشروع المعلنة.

* تحدثنا قبل قليل عن ضرورة إطلاع الرأي العام على تفصيلات المشروع كخطوة هامة من خطواته، ويمكن أن أضيف إلى ذلك أن استفتاء الرأي العام يؤدي إلى معرفة المزيد من التوقعات لدى الناس عن المشروع وعن التعليم العام ككل، وهذه التوقعات موجهات ضرورية للقائم بالتخطيط التربوي. أضف إلى ذلك جانبًا مهمًا وهو التزام القائمين على المشروع بالمسؤولية أمام الناس وأمام الرأي العام، وهذا الأمر يغيب عن ممارستنا المحاسبية دائمًا. الالتزام أمام المواطنين وتوقع مساءلتهم سيكون دافعًا قويًا للقائمين على المشروع نحو تجويد الأداء.

- الاستعانة بالخبرات العالمية والمحلية في المشروع لضمان نجاحه.

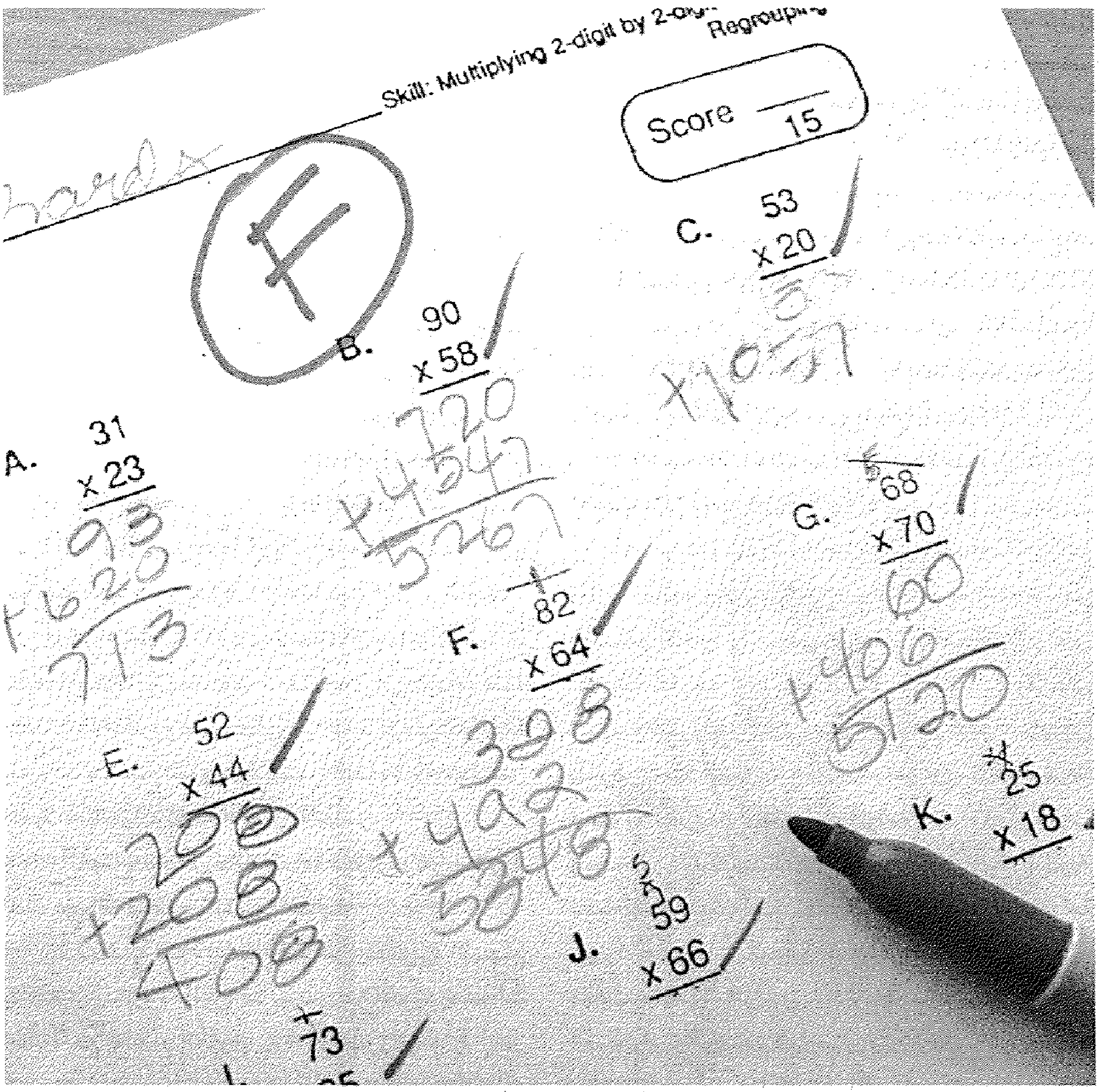
* من الناحية الاستشارية الأمر مفيد جدًا، وكذلك زيارة القائمين على المشروع لنظم تعليمية متقدمة أمر مفيد هو الآخر. ولا ينبغي في هذا الجانب التركيز على المدرسة الغربية (أوربا، أمريكا، كندا....) ولا على المدرسة الشرقية (اليابان، ماليزيا، هونج كونج....) ولكن يفترض رصد الخبرات الناجحة والتجارب المثمرة شرقًا أو غربًا، ومراعاة المتغيرات المتوقعة عند نقل التجارب ومواءمتها. لقد حلمنا بتطبيق تجربة المدرسة الثانوية الشاملة الأمريكية ولم نستطع تحقيق هذا الحلم. أما خبراء المنظمات الدولية فمعظم أعمالهم وتجاربهم فكانت منصبة على دول تعيش في فقر مدقع (جنوب الصحراء الإفريقية وأفغانستان مثلاً) نحن نحلم بتعليم راق تحلم به أغنى دول العالم.

نياف الجابري

المديح «الفارغ» للأطفال يؤدي إلى أضرار طويلة المدى

آباء «الهليكوبتر» ومذهب «لا دموع بعد اليوم» !

المقال: The Perfect Childhood: Why It's Bad for Kids
الكاتب: Judsen Culbreth
المصدر: مجلة Reader's Digest
العدد: سبتمبر ٢٠٠٦



في الفترة الأخيرة بدأت تعليقات المعلمين باللون الأحمر على الاختبارات أو الأوراق- التي كانت فيما مضى تعتبر مفيدة لأن اللون الأحمر يشد الانتباه- تختفي. الآن في أماكن مثل نيويورك،وبيتسبرج، وترمبل تخلت المدارس عن اللون الأحمر اللافت مستخدمة ألوان مثل الأزرق والبنفسجي.

تقول ماكجي كالاهان، وهي معلمة في كروسفيلي، تينيسي:«تلاميذي في الصف الأول يفزعون عندما يشاهدون اللون الأحمر. لذا أستخدم الأزرق أو الأسود لأكتب التعليقات. إذ هما أقل قسوة.»

عندما حضر ابني شارلي ذو السادسة إلى برنامج رياضي بعد المدرسة كوفئ بكأس لمجرد المشاركة. وقد استلم كل طفل كأسًا وكان على كل كأس نقشه الخاص. ومن المفارقة أن الجائزة التي استلمها ابني الصغير الذي كان حينها غير مهندم، وكان بالكاد يستطيع أن يربط زلاجات الهوكي، كانت من أجل «حسن الهندام».

ومثل أغلب أطفال ما قبل المدرسة، يحب ول ثيودر من ويستفورد،ماساشوسيت، أن يرسم، خاصة لوالدته، جينيفر. في البداية كانت جينيفر تبدي انبهارها الشديد أمام كل رسمة يرسمها. كانت تقول له بإعجاب أن لوحاته عبقرية، مدهشة وأنها أعمال فنية. ولكن في إحدى الأيام بعد أن رسم ابنها ذو الرابعة بعض الخطوط المتعرجة على الورقة صاح قائلاً:«انظري أليس هذا جميلاً؟»

حان الوقت لنكون أكثر واقعية. ففي غمرة حماسنا لأن نوفر طفولة رائعة لأطفالنا- تلك التي يشعرون خلالها بالسعادة،والأمن والنجاح- يبالغ العديد من الآباء والمعلمين فمع إصرار الأهالي على أن يقوموا بأي شيء-حرفيًا أي شيء-ليخلقوا حياة أفضل لأطفالهم انساق الكثير منهم وراء خرافة أنهم يستطيعون أن يصنعوا طفولة مثالية.

إنهم يسمون آباء الهليكوبتر يحومون فوق أطفالهم ويتحكمون بكل شاردة وواردة في حياتهم. وهم يقومون بذلك إيمانًا منهم بما تنصه الخرافة وهو أن تقدير الطفل لذاته يعتمد على ألا يعاني من أقل مشكلة أو ضيق أو عائق.

و لكن مذهب «لا دموع بعد اليوم» الذي يستخدم في تربية الأبناء يضر بالأطفال أكثر مما يدركه الآباء والمعلمون.

تقول بتسي هارت، وهي أم لأربعة أطفال تقطن في منطقة شيكاغو ومؤلفة كتاب It Takes a Parent «طبعًا نحن نحب أطفالنا بجنون ولكننا عندما نمجدهم وننسب لهم صفات فائقة فإننا لا نفيدهم على الإطلاق.»

في الحقيقة نتيجة هذه النوايا الجيدة دائمًا عكسية. فالأطفال لا يستطيعون أن ينموا هواياتهم الحقيقية أو أن يشعروا بالرضا عن إنجازاتهم إذا كنا نطعمهم مديحًا فارغًا ينفخ من غرورهم الشخصي ويتركهم جوعى لإدراك حقيقي لذاتهم. وهناك دليل علمي قوي على أن المديح الفارغ من الممكن أن يؤدي إلى أضرار طويلة المدى خاصة عندما يصب في آذان المراهقين شديدي التأثر. والأكثر خطرًا من ذلك أن الأطفال ذوي الآباء الذين دائمًا ما ينجدونهم بالحلول الجاهزة والذين يحومون باستمرار حولهم لا يطورون قدرتهم لحل مشكلات الحياة التي لا مفر منها.

«الأخطاء هي تجارب تدرب الصغار على مواجهة المستقبل.» يقول الدكتور روبرت بروكس من كلية هارفارد الطبية والمؤلف بالاشتراك لكتاب كيف تربي أطفالاً أقوياء. عندما يندفع الوالدان للإنقاذ أو يتولوا زمام الأمور فإنهم يرسلون لأطفالهم الرسالة التالية:«لا أعتقد أنك كفء لأن تتولى أمورك. لست متأكدًا بأنني أثق بأنك ستنجح.»

ويتفق الخبراء أنه من أجل أن نحظى بحياة أكثر إنجازًا وأكثر كفاءة كراشدين نحتاج الحرية لأن نخفق أكثر كأطفال. نحتاج الحرية لأن نرتكب أخطاء. فقط حينها نستطيع أن نتعلم كيف ننجح.

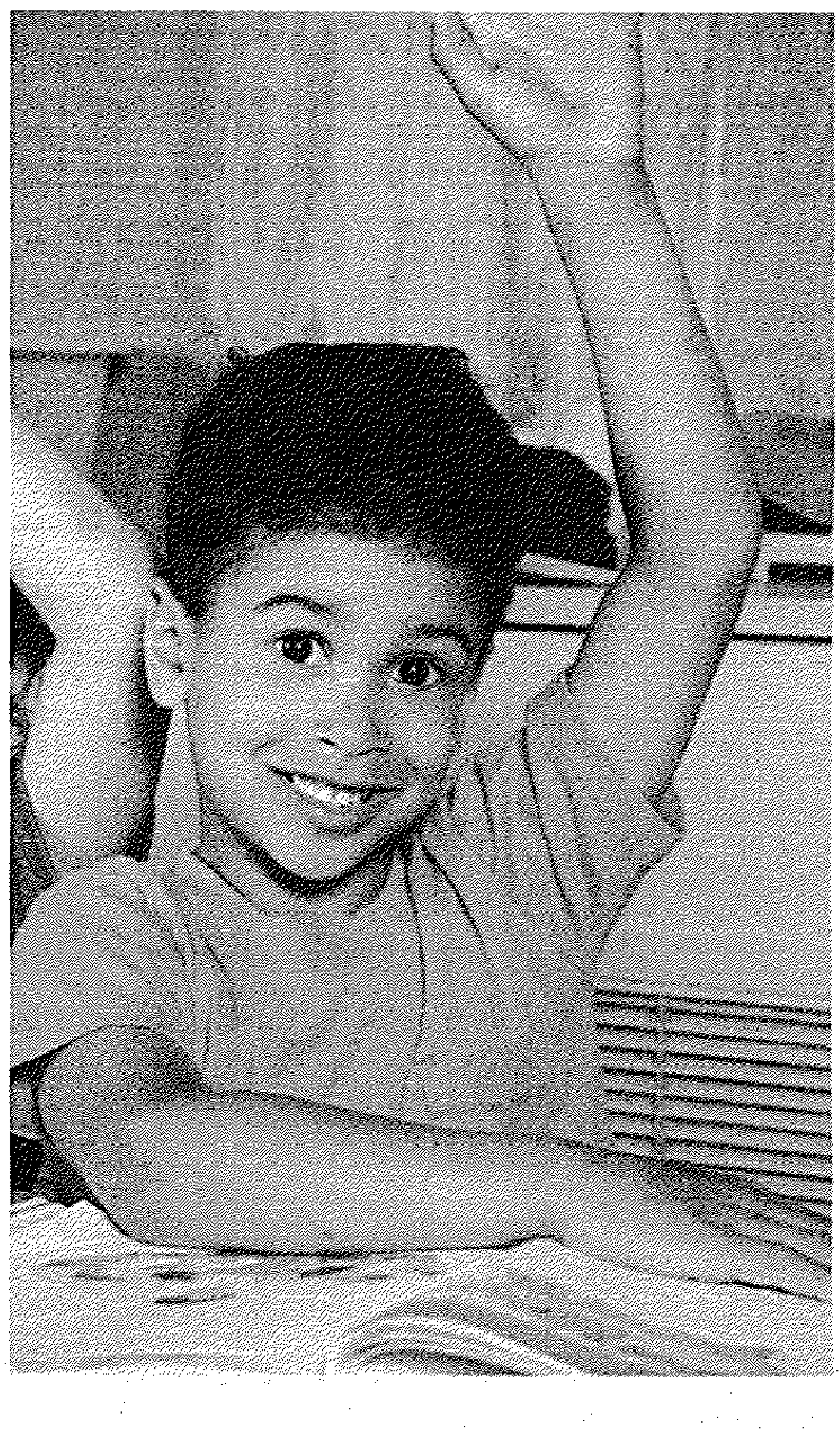
المشكلة مع المثالية

تراهم في كل مكان، آباء ذوي نوايا حسنة ولكن مسيطرين. يحدثون أمواجًا بحجم تسونامي في الفصول وملاعب الكرة. في بعض مقاطعات المدارس أصبح من الشائع للآباء اللحوحين أن يضغطوا على المعلمين ليغيروا الدرجات. (إنها في الثامنة! لم يبق على التحاقها بهارفارد

سوى عشر سنوات فقط!) وحتى المدربون والموجهون للأنشطة الخارجية ينالون نصيبهم أيضًا من المضايقات. تقول شارون سيزلوسنياك من كوينز في نيويورك وهي تعمل مدربة كرة قدم للفتيات منذ ثمانية أعوام:«نواجه العديد من الآباء الذين يريدون أن يلعب أبناؤهم فقط في الصفوف الأمامية بالرغم من أن فلسفتنا هي أن يتعلم الصغار اللعب في جميع المواقع.»

الآباء والأمهات الشديدو الإلحاح الباحثون عن الدرجات يؤثرون سلبًا على كل واحد في المحيط التعليمي، وليس فقط الأطفال. فالإحصائيات على سبيل المثال تظهر بأن مشكلات «التعامل مع الآباء» هي من الأسباب الرئيسة التي تجعل المدرسين الجدد يغادرون الصف لمهن أخرى، أقل إثارة للجنون.

يعتبر أطفال الألفية–وهم الأطفال الذين ولدوا بعد عام ١٩٨١ – أكثر أطفال أمريكا الذين تلقوا حماية ومراقبة أكثر من اللازم، كما يقول نيل هو ووليام ستراوس في كتابيهما Millennials Rising فلعدد من الأسباب أصبح آباؤهم والراشدون الآخرون يهتمون بهم بدرجة لا مثيل لها. وبالرغم من أنه لا أحد ينصح بالعودة إلى تلك



الأيام التي كنا نرتدي فيها القبعات المخروطية ونجلس في الزوايا إلا أن الاهتمام بنفسيات الصغار قد يتجاوز الحد. وكما تقول الطبيبة إليزابيث جوثري، المؤلفة بالاشتراك لكتاب The Problem With Perfect هل صحيح أنه من صالح الطفل الذي أجاب إجابة خاطئة أن تقول له هذا هو الجواب الصحيح لسؤال آخر؟

إذا كانت جداول الضرب أو عاصمة فيرجينيا محط تفسيرات مختلفة، ماذا يستطيع الصغار حقًا أن يعتقدون؟ عندما لا توجد أجوبة خاطئة، عندما تبدو الدرجات والمواهب والاجتهاد أشياء نسبية لماذا يزعج الأطفال أنفسهم بالإنجاز؟

إذن كيف يستطيع الأهالي أن يساعدوا أبناءهم دون أن يحوموا حولهم مثل الهليكوبتر؟

كبداية، يقول الخبراء، يحتاج الآباء أن يكونوا أكثر واقعية فيما يخص قدرات أبنائهم، ثم يصبحوا أكثر صدقًا معهم. فالأطفال يحتاجون أن يكونوا قادرين على «أن يقيموا نقاط القوة والضعف فيهم ويراقبوا ويصححوا أداءهم.» كما يكتب الطبيب ميل ليفين في كتابه Ready Or Not: Here Comes Life تعزز هذه القدرة عندما يكون عند الأطفال دلائل واضحة وتشجيع واقعي من الراشدين الذين يحترمونهم. ويقول ليفين وهو مدير المركز الإكلينيكي لدراسة التطور والتعليم في جامعة نورث كارولينا إن تقييم النفس يصبح مهما خاصة في السنوات من أحد عشر إلى عشرين.

ويشير البحث الجديد في التطور العصبي إلى أن هذه هي المرحلة التي تنضج خلالها المنطقة الأمامية للدماغ وتتقوى الصلات العصبية. وبينما يبدأ هذا الجزء من الدماغ بالتخصص يبدأ الصغار في فترة ما قبل المراهقة والمراهقين بالبحث والتركيز على اهتماماتهم وهواياتهم ليجدوا الصفة الشخصية التي تقودهم إلى إنجاز يستمر مدى الحياة وتقدير ذات حقيقي. ما لا يحتاجونه الآن هو المعلومات الخاطئة.

خذ الإشارات من الصغار

يقول بروفسور الطب النفسي راسل باركلي:«البقاء البشري دائمًا ما اعتمد على التغذية الراجعة الدقيقة.» ويتابع قائلا:«عندما لا ننجح يدرك ذلك الدماغ فورًا ويرسل سيل من التحذيرات:«اعمل بجد»، «فكر بخطة جديدة، أو قلل سرعتك، أنت تقوم بخطأ»، نحن ببساطة لا نستطيع أن نخدع أنفسنا وحتى الآخرين لا يستطيعون

أن يخدعوننا بأن كل شيء عظيم بينما هو في الحقيقة ليس كذلك. لذا «الأطفال لا يحصلون على أي شيء من محلول السكر.» كما يقول باركلي.

وكما أدركت جينيفر ثيودر، وهي والدة ولي ذي الأربع سنوات، فإن الإفراط في المديح من الممكن أن يأتي بنتيجة عكسية. «فبدلا من أن أقول لابني أن كل شيء يفعله هو رائعة فنية، الآن سأتحداه وأقول له«ماذا أيضا تستطيع أن تفعل؟» أو سنناقش لماذا نحب بعض رسوماته أكثر. قد يكون صغيرا ولكنه يعرف متى يقوم بعمل شيء جيد ومتى يحاول جاهدا.»

هذا صحيح بشأن الأطفال على العموم، يقول الخبراء- وأيضا صحيح عندما لا يؤدون شيئا على وجه مُرض. عندما لا يؤدي الطفل الشيء بشكل جيد، فإنه يعرف ذلك. «الأطفال يتمتعون بقدرة فائقة على معرفة الحقيقة.» كما تقول إليزابيث جوثري- حتى الأطفال الصغار جدا. عندما يندفع الآباء يتشوش إدراك الذات عند الأطفال ولا يستطيعون أن يمارسوا البحث عن الإجابات بأنفسهم. تقول لورا بيرك، وهي بروفسورة علم نفس مميزة في جامعة إلينويس ستايت ومؤلفة كتاب Awakening Children's Minds: «الآباء الذين يبالغون في التصرف من الممكن أن ينجبوا طفلا غير منغمس في عملية التفكير.» بدلا من الاندفاع بسرعة وبقوة يجب أن يتلقى الأهالي الإشارات من الأطفال عندما يحتاجون إلى مساعدة. يسمي الخبراء هذا بالدعم الخلفي. هناك حاجة عالمية عند الإنسان لإتقان المهام بمفرده، حاجة للتفوق. «عندما يتخطى الأهالي الحدود يخاطرون بإفساد التحفيز الذاتي الطبيعي. وبدلا من ذلك من واجبنا كراشدين أن نتأكد من أن الأطفال يعرفون أننا نتوقع منهم أن يعملوا ويتصرفوا مع ما يواجههم. بعض الكلمات من أفواه الصغار تعكس الحاجة الفطرية للاستقلال. فعبارة «سأفعلها بنفسي» والكلمة المألوفة جدا «لا» تعنيان في الحقيقة «دعني وشأني» أريد أن أؤدي هذا العمل بنفسي حتى لو قمت به بطريقة خاطئة. (الآباء،طبعا، لابد أن يساعدوا الصغار في الكثير من الأوقات) هناك أطفال لا يزيدون عن ثمانية عشر شهرا يوضحون دافعهم الغريزي وحاجاتهم للشعور بالأهلية عن طريق الحديث بصوت عال لأنفسهم بطريقة محفزة. وعن هذا يقول بيرك «عندما تسترق الاستماع إلى حديثهم الخاص، تتكون لك فكرة عما يجده الطفل مثيرا للتحدي وما يريد أن يتقنه.» ولكن في سن قبل المدرسة يصبح هذا الحديث الخاص داخليا.

ولكنه لا يصمت: يبقى الاتصال الذاتي أداة رئيسية للتحكم بالنفس. في أفضل الحالات، رسالة الصوت الداخلي الجوهرية هي أعتقد أنني أستطيع. أعتقد أنني أستطيع. ويدعم الآباء رسالة التفاؤل هذه عندما يطلعون أطفالهم على حديثهم الداخلي واستراتيجيات كل يوم. فالأم من الممكن أن تقول لطفلها ، على سبيل المثال:«هذه وصفة صعبة. أعتقد أنه من الأسهل لو بدأت بتقطيع جميع الخضار.»

البقاء على مسافة قريبة

عن طريق التخلي عن خرافة الطفولة المثالية قد نحصل على شيء أفضل- الطفولة الجيدة. فتاميكا واتكنز، من دافنتي، الاباما على سبيل المثال تملك موهبة طبيعية للتربية. وهي تجلس مع ابنها سي دي الذي يبلغ عشر سنوات كل يوم بينما يحل واجباته ولكنها لا تؤديها عنه. عندما يخبرها ماذا يتعلم تستمع له باهتمام. وقد وجد تقرير من التقييم الوطني للتقدم التعليمي أن تلاميذ مثل سي دي يناقشون دروسهم في المنزل يحصلون على علامات أكبر في القراءة . فالقدرة على الحديث والتأمل فيما يعرفه سوف تخدم هذا الطالب المتفوق خلال أعوامه المدرسية.

بينما يساعد سي دي أمه في تنظيف سفرة الأكل يتحدثان عما يجول في خاطره. بعض الأحيان يتحدث عن حلمه في أن يصبح ضابط شرطة. تاميكا تشجع طريقة تفكير ابنها ورؤيته للمستقبل، وتربطها بالإنجازات الحالية. فمن الممكن أن تقول له «تعرف أن الشرطي لابد أن يحل المشكلات.مثلما فعلت في درس العلوم.» وعندما يزور والدته في عملها كمدربة،فإن مهنيتها المشرقة تضع أمامه مثالا على الرضا في مهنة اختارتها بنفسها.

تاميكا هي ما يسميها روبرت بروكس بالشخص الراشد الكاريزمي، وهو شخص يساعد الطفل على أن يتعلم أشياء مهمة عن نفسه. وكما يقول بروكس «الأطفال يكتسبون القوة الداخلية وعقل مرن من هذا الاهتمام العاطفي.»

بدون أن تمدحه بإفراط، ولا أن تبالغ في حمايته ولا أن تهب لنجدته باستمرار، ولكن عن طريق الاستماع إليه ودعمه وفهمه يتسلم سي دي أفضل هدية طفولة ممكنة من أمه. إنها فرصة أن يكون كما يريد. ■

بعد حوادث مشينة.. ونصائح علماء بأن تصوير السلوكيات الخاطئة يزيد من الإخلال بالنظام

اليونان تحظر الهواتف الجوالة في المدارس

المصدر: بي بي سي نيوز بتاريخ ٨ ديسمبر ٢٠٠٦م
الكاتب: مالكولم برابانت – أثينا
ترجمة: أحمد أبوزيد محمد – القاهرة



حظرت وزارة التعليم اليونانية على الطلاب استخدام الهواتف الجوالة أثناء وجودهم في المدرسة. ويأتي هذا القرار في أعقاب وقوع حادث اغتصاب لفتاة تبلغ من العمر ١٦ عامًا، أثناء اليوم الدراسي وتناقل زملائها لقطات الحادث على أجهزة الهاتف الجوال الخاصة بهم. وسيصبح الطلاب الذين يخالفون هذه التعليمات على نحو متكرر عرضة للفصل من مدارسهم.

وتفيد أحدث الدراسات أن كل طالب يوناني تجاوز من العمر ١٥ عامًا تقريبًا يمتلك هاتفًا جوالًا. ويتركز استخدام تلك الهواتف بشكل أساسي على الاستماع إلى الموسيقى وإرسال الرسائل النصية ولعب الألعاب الترفيهية المسلية. لكن حادث الاغتصاب الذي تعرضت له فتاة بلغارية تبلغ من العمر ١٦ عامًا، في جزيرة إيفيا أقنع وزارة التعليم أن من الصالح العام منع دخول تلك الأشياء الثمينة بحوزة الأطفال إلى المدارس.

وقد ذكر أن حادث الاغتصاب تم تصويره من قبل بعض زميلات الطالبة مستخدمات في ذلك أجهزة الجوال الخاصة بهن. وأبرزت تفاصيل الحادث حجم البرود واللامبالاة بمأساة الضحية، الأمر الذي أثار حالة من الفزع والرعب في اليونان.

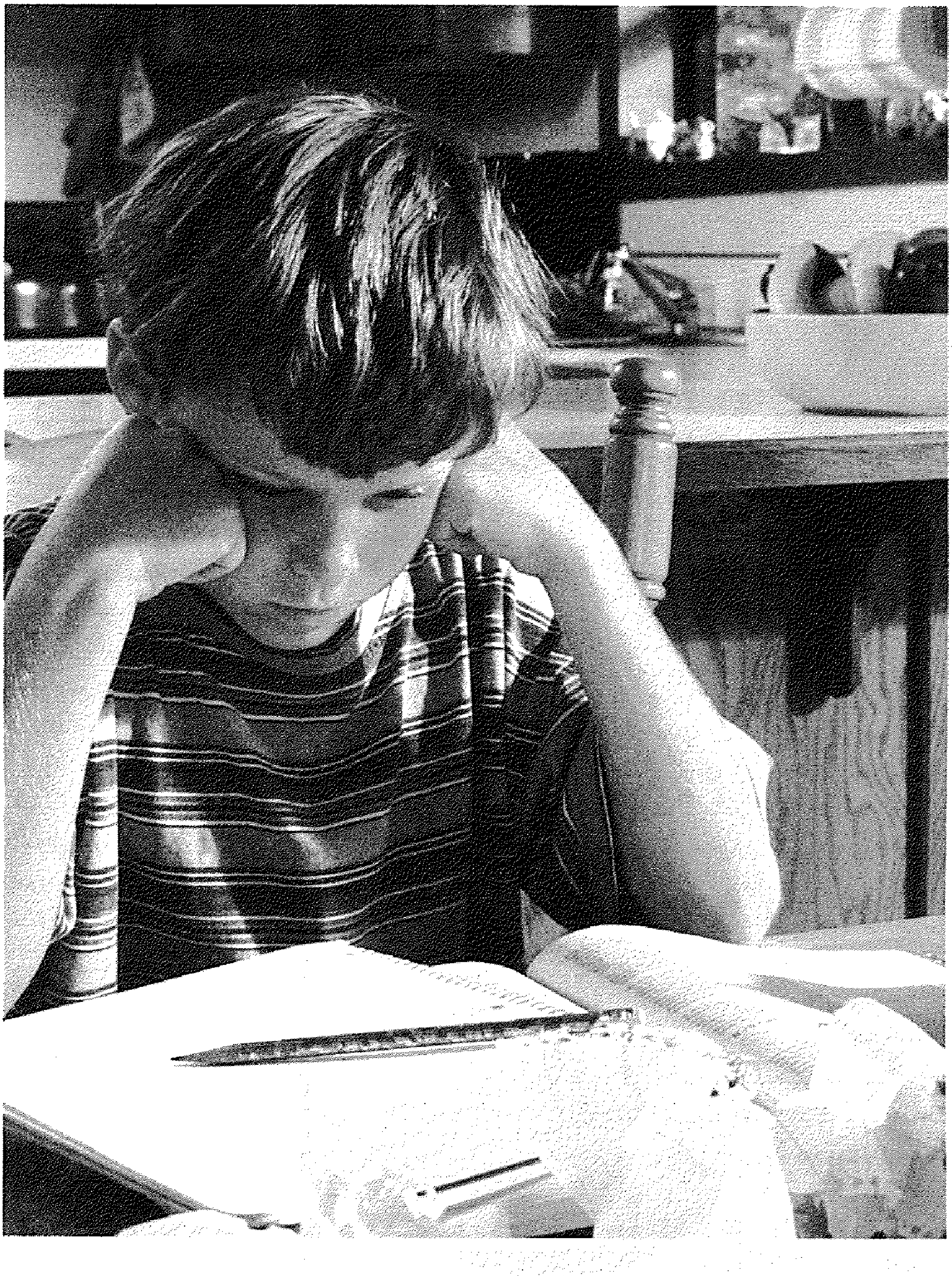
اعتداءات عنيفة

وقد سجلت حوادث الاعتداء العنيفة التي يرتكبها الأشخاص العدوانيون في المدارس ويتم تصويرها بكاميرات الهواتف وترويجها بين الطلاب ارتفاعًا متزايدًا في الآونة الأخيرة في اليونان. وبثت قنوات التليفزيون اليونانية مقاطع مؤثرة حصلت عليها من خلال هذه اللقطات، الأمر الذي دفع السلطات اليونانية إلى التعجيل بإصدار القواعد المقيدة لاستخدام الهواتف الجوالة داخل المدارس.

وخلص المعلمون وعلماء النفس إلى أن تصوير السلوكيات المشينة يشجع على مزيد من الإخلال بالنظام وعلى تشجيع التنافس بين الطلاب لارتكاب مزيد من الممارسات المفزعة. وبناءً على ذلك، أفادت وزارة التعليم اليونانية بأن الأطفال لن يكون بمقدورهم حمل هواتفهم الجوالة معهم إلى المدرسة حتى لو أغلقوها. ومن المتوقع أن يضرب المعلمون المثل في هذا الشأن من خلال الالتزام بإغلاق هواتفهم الجوالة خلال ساعات العمل في المدرسة وإلا تعرضوا أيضًا لإجراءات نظامية.

جدير بالذكر أن أولياء الأمور في بلدان أوروبية أخرى يحرصون على تزويد أبنائهم بالهواتف الجوالة لشعورهم بالقلق من تعرضهم للتحرشات والانتهاكات الجنسية. وفي هذا الجانب، تعتبر اليونان من البلدان الآمنة نسبيًا. وفي الوقت الذي يعتبر الهاتف الجوال أمرًا حيويًا ومهمًا لبعض العائلات، نجد أن هناك عشرات الآلاف من البشر يعتبرونه مجرد أداة كمالية مرتفعة الثمن. ■

«لقد بدأ لوييا□س»



المقال: Turning the Page
المصدر: Reader's Digest April 2007
الكاتب: Martha Carr
ترجمة : إيمان عبدالرحمن

أخرج جون ريبل، وهو رجل عذب اللسان مسؤول عن الاختبارات في مدرسة جودوين الثانوية في ريتشموند، فيرجينيا، إجابات ابني في أحد اختبارات القراءة. وقال لي بأن لوي يعاني صعوبة شديدة في التعلم.

فاعترضت قائلة «لو كان ابني يعاني إلى تلك الدرجة لكنت عرفت. سأكون قادرة على أن أتنبه لذلك».

فأشار إلى أحد الأجوبة في اختبار ذي مدة زمنية محددة يحتاج إلى كثير من السرعة. عند نهاية الاختبار، كتب لوي أن مايو هو يوم من أيام الأسبوع. نظر إلي ريبل وقال: «لا أحد أبدًا يخطئ في إجابة هذا السؤال».

ثم أخرج علامات اختبار موحد قديم أظهرت تضاربا جامحا. مثل هذه النتائج إضافة إلى السجل المدرسي للوي تظهر أن ابني ليس فقط مصابا بالديسلكسيا ولكن أيضًا مصاب بخلل نقص الانتباه. كما قال ريبل بأن لوي لم يكن فقط يخفق بل كان يعاني أيضًا.

كان لوي حينها صبيًا طويلًا مبدعًا في السادسة عشرة تستطيع أن تتبينه من وسط الزحام بشعره المموج الكث. وقد ربيته بنفسي منذ ولادته.

عندما كان لوي في الصف الأول الابتدائي بدا من الواضح أنه كان يعاني صعوبة في القراءة. ومن أجل أن أجنبه التصنيف كنت أقرأ كل شيء له. كنت أقرأ له أي كتاب يقع في يده سواء أكان للمدرسة أو المتعة. ومن أجل تسليته كنت أصدر أصواتًا مضحكة وأعلق على الحبكة.

أثناء المرحلة المتوسطة والثانوية أصبح لوي صبيًا مفكرًا عبقريًا طلق اللسان يحصل في الغالب على تقدير جيد جدًا ولكنه كان يعاني صعوبة في فهم الأشياء القليلة التي يقرؤها. لم يكن أي أحد آخر يعرف ذلك وأنا ولوي نادرًا ما كنا نتحدث عن هذا الموضوع. فأنا ببساطة لم أكن لأقبل بأن هناك مشكلة.

ولكن في الصف التاسع زاد حمل لوي المدرسي بشكل ضخم لدرجة أنني لم أعد أستطيع أن أتابع معه ولم أعد أستطيع أن أقرأ كل شيء له. كما أنه أصبح أكبر وأكثر استقلالية من أن يريدني أن أقوم بهذا.

وليثبت وجهة نظره، أجرى ريبل استفتاء بين معلمي لوي واكتشف أنه في الفترة الأخيرة توقف لوي عن أداء معظم واجباته. وأراني علاماته خاصة تلك الأوراق المتلئة بالأصفار وقال: «لقد بدأ لوي ييأس».

أحس ريبل بأنني جزء من المشكلة. كان لوي ممثلًا لنظام مدرسة حكومية ويحاول أن يقوم بالشيء الصحيح وهو أن يخرج الأب أو الأم من

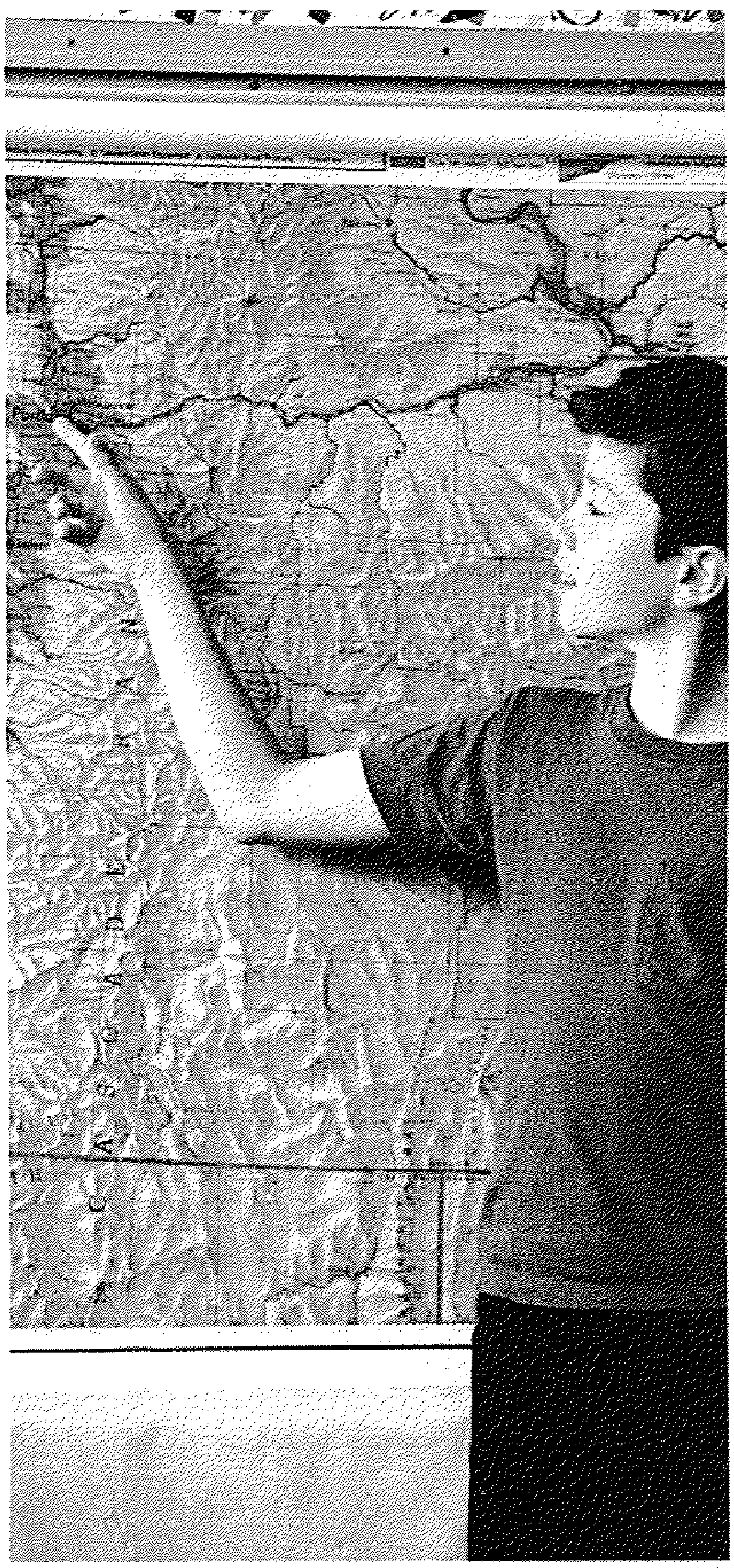
حالة الإنكار. وفي النهاية توقفت عن الحديث وبدأت الاستماع.

عندما أخبرت لوي عن التشخيص، لم يبدو مجروحًا أو مشوشًا. وبدلاً من ذلك، استرخى وجهه وصاح:«تعنين أنني لست أحمق». وشعر بالارتياح. بدأت أبكي.

سألني لوي:«هل كنت أنت قلقة أيضًا؟» فبدأت أبكي أكثر.

عن طريق إنكار الحقيقة لنفسي وإخفائها عنه تركت لوي مع الجواب الوحيد الآخر الممكن تصديقه: أنه كان أحمق.

في حالة من التشويش، جلست خلال اللقاء الأول



لتصميم برنامج تعليم خاص به. ولكن خلال الشهور التي تلت ذلك صممت أنا ومسؤولو المدرسة خطة لنعالج نقاط ضعف لوي وندعم نقاط قوته. وقد دفعت له المدرسة ليكون عضوًا في إحدى منظمات العميان والمصابين بالديسلكسيا وهي منظمة تزوده بأشرطة السي دي والكتب السمعية من مكتبتها. وهو يستطيع أن يستخدم هذه الخدمة طوال حياته.

كان أصعب شيء هو أن أتأمل طويلاً في تصرفي. فبينما أحسنت التصرف في عدد من الأشياء، وقعت في فخ محاولة أن أجعل لوي ينسجم مع تعريفي للتعلم بدلاً من أن أدرك أنه يستطيع أن يتعلم ولكن بالطريقة التي تناسبه.

ومنذ تلك المرحلة بدأ لوي يتحمل مسؤولية نفسه. وقد كان موهوبًا في الفنون البصرية. وهو ما يميز العديد من الصغار المصابين بالديكلسكيا بالرغم من أن لا أحد يعرف السبب إلى الآن.

وبعد أن بدأ لوي في دراسة البرنامج المصمم خصيصًا له بمدة ليست بالطويلة حصل لوي على أول تقرير. حاولت أن أبدو سعيدة وفي الوقت نفسه متعاطفة بينما كنت أنتظر منه أن يخبرني النتيجة.

لم أرده أن يعتقد أنني لم أكن أتوقع الكثير منه. وفي الوقت نفسه لم أكن أريده أن يستنتج بأنني لن أكون راضية بأي شيء أنجزه.

توازن خطير

كان لوي من ضمن المتفوقين. شعرت بالكثير من الراحة.

كانت ورقة التقرير تبدو مهترئة. فسألته:«هل كنت تحملها معك في كل مكان؟» فأجاب بنعم وهو يحاول أن يبدو طبيعيًا.

«ماذا لو وضعتها في إطار؟»سألته وأنا الأخرى أحاول أن أبدو طبيعية.

«سيكون ذلك جيدًا.» أجاب لوي.

تعلم لوي أن يحب الكلمات. يخلطهم ويصل بينهم ويصفهم بعضهم إلى جانب بعض حتى يقرأها الآخرون. تخرج لوي من الثانوية وهو الآن في إحدى الكليات في شيكاغو يدرس ليصبح صحفيا رياضيا، و ما زال يتابع حلمه.

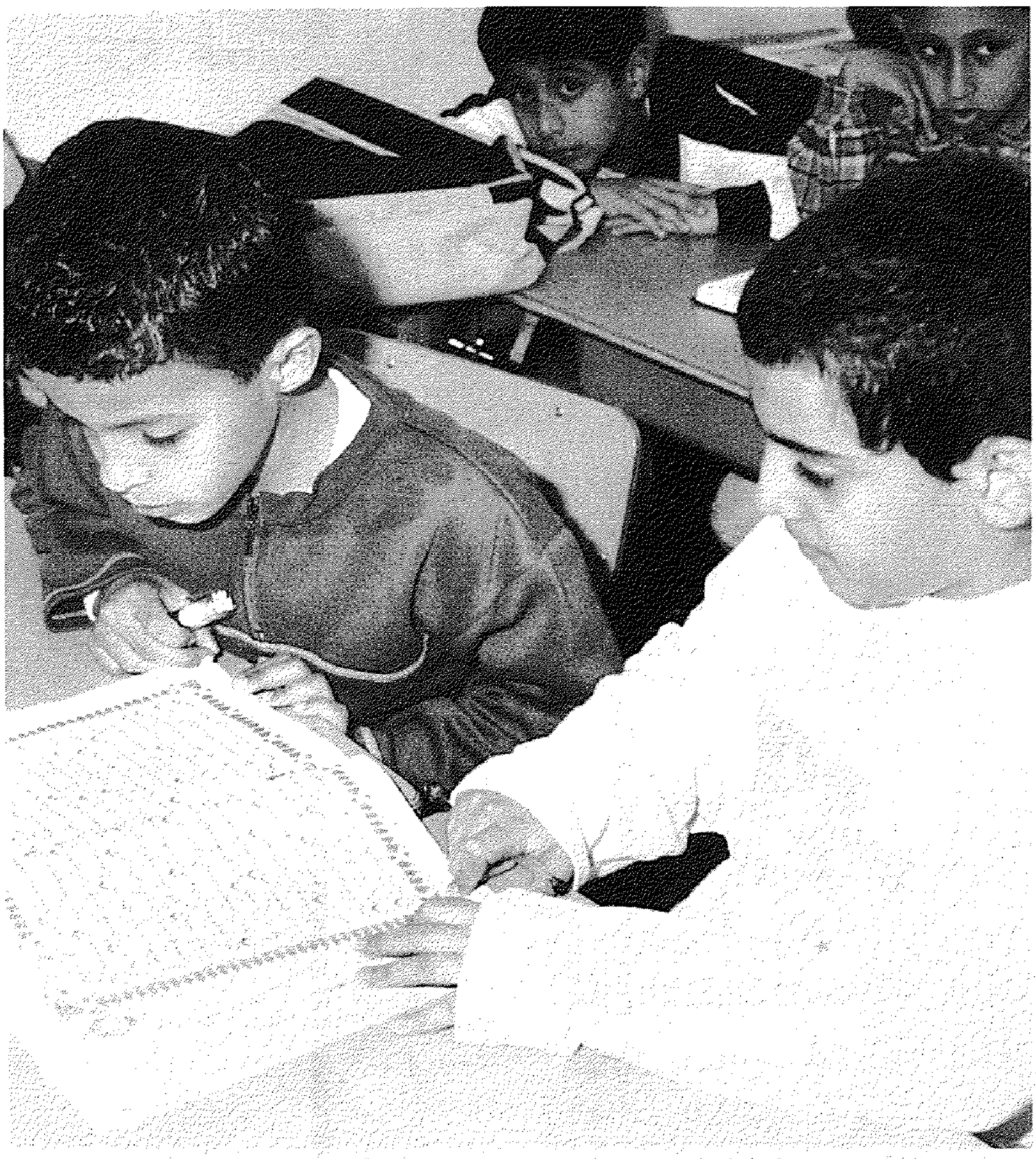
«لقد بدأ لوي ييأس»



رونـاء
للإعـلام المتخصص
الملتقى الصحي
تجارة الرياض
التدريب والتقنية
ماذا تريد من مجلة التدريب والتقنية في المرحلة القادمة؟
موهبة
الابتكار
من أين؟ وإلى أين؟
المعرفة
دعوا الصين نائمة لأنها عندما تستيقظ فسيهدم العالم
.. رواد حلول النشر المتكامل
اشترك في المجموعة كاملة
لمدة سنتين بقيمة 1100 SR.
واحصل على ساعة فاخرة
سارع بالاشتراك للاستفادة من العروض العديدة
الهاتف المجاني: 800 6 14 14 14
الفاكس المجاني: 800 124 22 77
الرياض - هاتف ٤١٩٧٣٣٣ تحويلة ٢٥٩ - ٢٦٠ فاكس ٤١٩٧٦٩٦
E-mail:subscriptions@rawnaa.com
دار اليوم للإعلام
العرض ساري حتى نفاد الكمية

المركزية وعدم توفر المعلومات وعدم مواكبة التغيرات.. بعض منها

من مشكلات التخطيط التربوي



محمد المرواني ـ المدينة المنورة

بين التربية والاقتصاد علاقة تبادلية واضحة؛ فالاقتصاد مرهون بالتربية- التي تمده بالموارد البشرية- صعودًا وهبوطًا. والتربية محكومة بالاقتصاد- الذي يضمن لها الموارد المالية المتدفقة- تقدمًا وتأخرًا. ومن هنا كانت البلدان المتقدمة اقتصاديًا لا تعاني كثيرًا من مشكلات التخطيط التربوي، كعملية إدارية تربوية فنية مكلفة، بالقدر الذي تعانيه البلدان النامية والفقيرة ومنها الدول العربية. ولذلك يمكن وصف مشكلات التخطيط التربوي بأنها مشكلات تربوية تشيع كثيرًا في دول العالم المتخلفة اقتصاديًا. صحيح أن بعض الدول النامية والعربية لا تصنف ضمن الدول الفقيرة، إلا أن هذه الدول تصنف ضمن الدول ذات السلعة الاقتصادية الواحدة والخاضعة لأكبر قدر من التذبذب وعدم الثبات...وهي سلعة النفط.

يلاحظ بشكل عام أن مشكلات عملية التخطيط التربوي في البلدان النامية والعربية يمكن أن تعالج ويتم التغلب عليها بزيادة ما ينفق على التعليم؛ سواء بزيادة المخصص من ميزانية الدولة (=الناتج القومي GNP أو الناتج الوطني GDP) أو بواسطة تحرّي بدائل جديدة لتمويل التعليم؛ ومع الجزم مرة أخرى بالإشكالية الاقتصادية في وجه التخطيط التربوي السليم في البلدان النامية والعربية، إلا أنه يمكن تصنيف مشكلات التخطيط التربوي في أربع مجموعات؛ هي التالية:

- مشكلات التخطيط التربوي الاجتماعية؛ كزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم.
- مشكلات التخطيط التربوي الاقتصادية: كقلة المخصصات المالية، وتعذّر المواءمة بين التعليم وسوق العمل.
- مشكلات التخطيط التربوي التربوية الفنية؛ كمشكلة الأولويات التربوية ومشكلة البيانات التربوية الناقصة.
- مشكلات التخطيط التربوي السياسية والإدارية؛ كغياب التنسيق بين الجهات المعنية بالتخطيط التربوي والمشكلات السياسية الدولية.

مجال معقّد وأولويات متداخلة

عملية التخطيط التربوي، في أبسط وأعمق فهم لها، ليست إلا ترتيبًا لأولويات العمل التربوي في ضوء الإمكانات المادية والعناصر البشرية المتاحة. إلا أن التربية مجال معقّد، لعلاقة المجال التربوي بكافة مجالات الحياة واهتمام كافة الشرائح الاجتماعية بشأن التربية والتعليم ومخرجاتها. وبالتالي يكون على المخططين التربويين مراعاة كافة متطلبات الحياة واحتياجاتها، ومحاولة تلبية احتياجات وإرضاء كافة أطياف المجتمع، وهو أمر متعذّر في الغالب.

ومما يواجهه المخططون التربويون بصدد تعدد الأولويات التربوية وصعوبة ترتيبها: أولويات الكم والكيف، وأولويات الماضي والحاضر والمستقبل. وأولويات أنماط التعليم، وأولويات مراحل التعليم، وأولويات سوق العمل، وأوليات مداخل التخطيط التربوي، وغيرها. وهذا ما يضع المخططين للتربية أمام صعوبات كبيرة، فالوصول إلى اختيار الأولويات الصحيحة والسليمة يمثل الهدف الأول لكل خطة تربوية علمية ناجحة. والصعوبة تكمن في أننا لا نستطيع في آن واحد أن: نعمّم التعليم الإلزامي، ونوسّع التعليم الفنّي، ونعنى بالتعليم الجامعي، ونهتم بتعليم الكبار، وأن نوفّي هذه الجوانب جميع حقّها كاملًا غير منقوص.

وبالنسبة للدول العربية يشكّل الجمع المختلط من ثقافة وحضارة الماضي والحاضر والمستقبل تحديًا أمام صوغ أهداف التعليم ومناهجه، ويثير الأسئلة حول ما ينبغي إدراجه في هذه المناهج، وحول معايير اختيار محتوى قليل من ثقافة واسعة فيها الماضي والحاضر والمستقبل.. ولا يخفى أن المجتمع العربي لم يتوصّل بعد

إلى فلسفته التربوية، لا على المستوى القومي ولا على المستوى القطري، وإنما توصّل عن طريق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى وضع استراتيجية تطوير التربية العربية التي تحمل أفكارًا وتوجيهات كثيرة حول التعليم بمراحله وأشكاله.

وتجدر الإشارة إلى الشعار الدولي «التعليم مدى الحياة»، الذي يحوي عددًا من الأولويات التربوية التي قد تصب في مشكلة الأولويات عند التخطيط للتربية، فأهم مضامين هذا الشعار التي حددّتها اللجنة الدولية للتعليم في القرن الحادي والعشرين هي: التعلّم للعلم، التعلّم للعمل، التعلّم للعيش مع الآخرين، التعلّم للكينونة.

سياسات غير واضحة واستراتيجيات غائبة

عدم وضوح السياسة التخطيطية وعدم تحديد الأهداف الرئيسية تعد عقبة في وجه التخطيط التربوي، حيث إن من الأمور الهامة جدًا للمخطط أن تكون هناك أهداف تربوية محددة وضعت من قبل السلطة السياسية العليا ذات العلاقة بتطوير التربية وتحسين أدائها؛ ونتيجة لعدم التحديد الواضح للسياسات التربوية في كثير من البلدان النامية،فإن معظم الخطط التربوية في هذه البلدان، إن لم تكن جميعها، سواء أكانت في جانبها الكمي أو الكيفي، غير قادرة على تحقيق الأهداف التربوية ذات المردود الإيجابي على الفرد والمجتمع.

وتعتبر «الاستراتيجية التخطيطية التربوية» الحلقة الوسطى بين السياسة التعليمية من ناحية والتخطيط التربوي بأساليبه وبرامجه من ناحية أخرى، وهذه الاستراتيجية هي التي تترجم الأهداف العامة للسياسة التعليمية إلى أهداف تفصيلية أكثر تحديدًا، ولها الخصائص التالية:

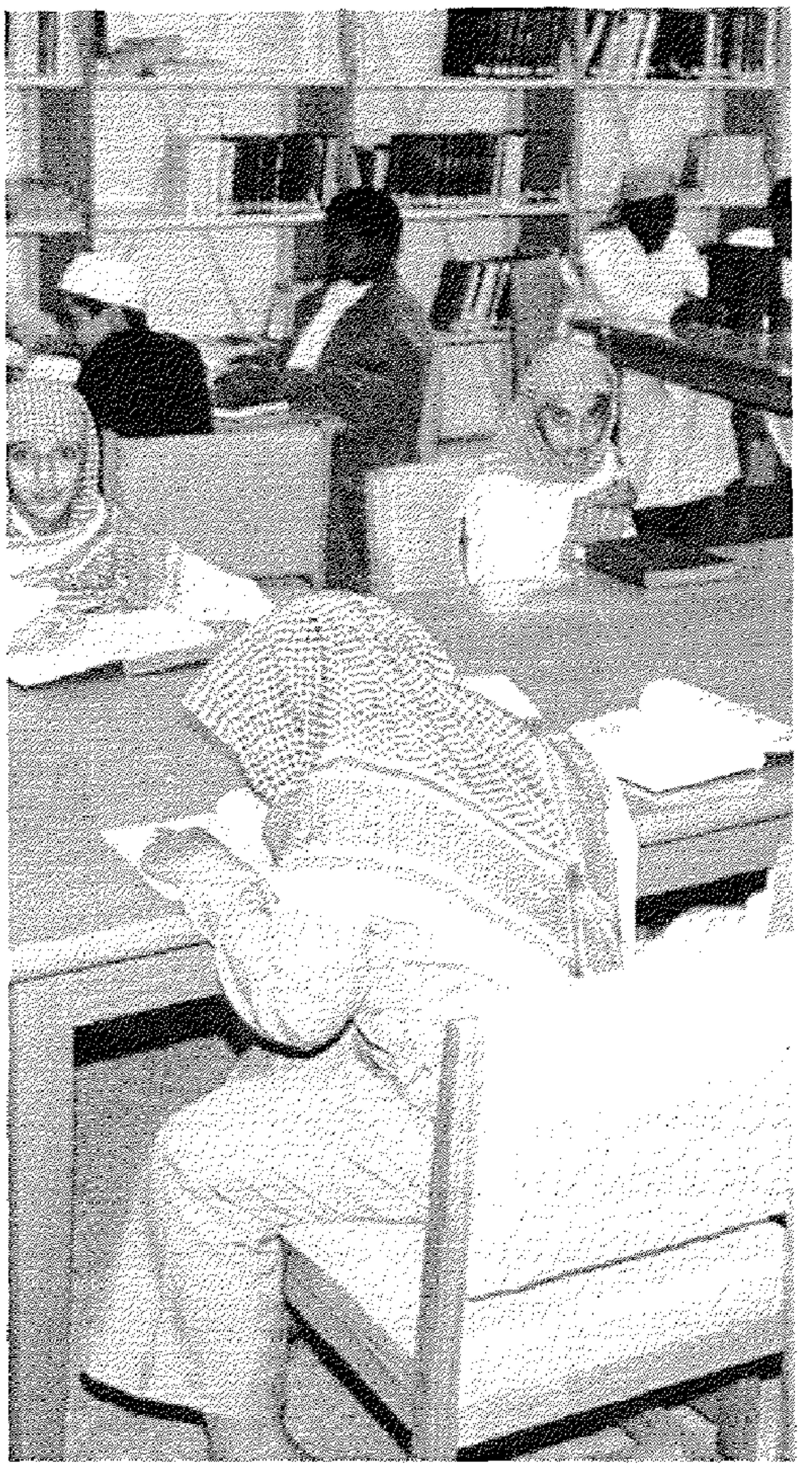
- إمكانية التحقق.
- قابلية القياس.
- تحديدها بزمان ومكان معين.
- إمكانية صياغتها في عمليات معينة وتكلفة معينة.

وغياب استراتيجية التخطيط التعليمي يمثل أحد المعوقات التي تواجه التخطيط للتعليم في البلدان النامية وتجعله يتجه وجهة عشوائية، ويقتضي ذلك أن يضم جهاز التخطيط مجموعة من الخبراء القادرين على فهم الواقع الاجتماعي والتربوي، والمتمكنين من العمل وفق استراتيجية تخطيطية واضحة ومحددة تساعدهم على صياغة خطة شاملة ومتكاملة وفوق ذلك توفر الأفكار والمبادئ التربوية المحددة المعالم التي تنبثق السياسة التعليمية منها.

متخصصون نادرون

التخطيط، ممارسة جديدة - نسبيًا- من ممارسات الإدارة إذا ما تمت مقارنتها بالتنظيم والرقابة والإشراف وغيرها من الوظائف والممارسات الإدارية؛ إذ تعتبر فترة الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين الميلادي العصر الذهبي للتخطيط، فقد أصبح التخطيط اتجاهًا علميًا أخذت به كثير من الدول النامية، وعمّ استخدامه بينها كوسيلة فعّالة للإسراع بتنميتها الاقتصادية والاجتماعية وفي مقدّمتها التعليم. وحداثة وظيفة التخطيط أحدثت ندرة متوقّعة في المتخصصين والمؤهلين في مجال التخطيط بشكل عام وفي مجال التخطيط التربوي تحديدًا. ويستلزم إعداد المخططين التربويين توافر عدد من القدرات والاستعدادات النادرة المفترضة في هؤلاء، وتزويدهم بعدد من المهارات الخاصة والتدريب المتقدّم جدًا (مؤهلات عليا). فعلى سبيل المثال يحتاج المخطط للكثير من الإسقاطات التي يبني عليها خطته، ولذلك فالقصور في أساليب التنبؤ سيعيق أو يقلل من كفاءة العمليات التخطيطية. كما أن التخطيط التربوي عملية تعتمد على ما يسمى بالتكنولوجيا العقلية والمادية، كما تعتمد على الإبداع العقلي والفكر المستنير والنظرة الشاملة لواقع التعليم والمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في مدخلاته ومخرجاته على حد سواء، ولذلك يحتاج التخطيط التربوي إلى أفراد مؤهلين ومدربين ويملكون قدرات ذهنية خاصة تمكّنهم من التوقّع وعرض الأفكار في ترتيب وتنظيم يمتد من الماضي ومرورًا

التخطيط التربوي يتطلب تعاونًا خاصًا داخل وخارج كافة مؤسسات الدولة. ومن الصعب جدًا تطبيق الخطة التربوية إذا لم يكن هناك فعالية إدارية في إعداد وتطبيق المشاريع والبرامج التربوية بحماس وعلى كافة المستويات الإدارية



بالوضع الحالي إلى وضع تصوّر للمستقبل، ويملكون كذلك القدرة على اتخاذ القرارات التخطيطية وصياغة الخطط المتكاملة والمستمرّة والمرنة.

وعربيًا لم يظهر في الجامعات العربية تخصص (تخطيط تربوي)، والمكتبة العربية تفتقر إلى الدراسات والأبحاث في هذا المجال، غير أن هناك عددًا من الجامعات الأمريكية المرموقة التي تقدّم برامج دراسية عليا على صعيد الشهادتين الثانية والثالثة في هذا المجال، كما أن اليونسكو لديها معهد تدريبي خاص بالتخطيط التربوي في باريس، وكذلك أنشأت اليونسكو مركزين إقليميين الأول مركز سرس الليان في بيروت لمساعدة الدول العربية، والثاني في نيودلهي لتدريب المخططين والمديرين للتعليم، وهناك معهد التخطيط القومي في القاهرة، ويمثل التخطيط التربوي جزءًا هامًا من برنامج التدريب والبحوث في شعبة التخطيط الاجتماعي والقوى العاملة في المعهد. وعمومًا فتنفيذ الخطة يحتاج إلى القوى البشرية المؤهلة لعملية التنفيذ الواعية بتلك الخطوات، ويكون لديها ما يمكن أن نسميه الحس التخطيطي بحيث تقوم بالتنفيذ والمتابعة وفق ما هو مخطط له، كما تكون لديها القدرة على مواجهة أي ظروف طارئة. تجدر الإشارة إلى أنه في بعض البلدان الصغيرة لا توجد وحدات متخصصة في التخطيط التربوي في وزارات التربية؛ كما هو الحال في كل من: جزر كوك وبيرمودا ودومينيكا وجيرسي وجيبوتي.

قصور تنظيمي

تشير العديد من الدراسات إلى أن ضعف الفعالية الإدارية، من بين الصعوبات التي تقف في وجه مهمة التخطيط التربوي، وتؤدي إلى عدم القدرة على صياغة الأهداف التربوية التي تتجاوب مع حاجات المجتمع. والتخطيط التربوي يتطلب تعاونًا خاصًا داخل وخارج كافة مؤسسات الدولة. ومن الصعب جدًا تطبيق الخطة التربوية إذا لم يكن هناك فعالية إدارية في إعداد وتطبيق المشاريع والبرامج التربوية بحماس وعلى كافة المستويات الإدارية. وقد أثبتت معظم الدراسات المتصلة بالتخطيط التربوي في الدول النامية أن التنظيمات القائمة المسؤولة عن تخطيط التعليم في هذه الدول غير قادرة على القيام بوظيفتها على الوجه الأمثل، لا لعدم وجود الأفراد المدربين لهذا العمل فحسب، بل بسبب سوء التنظيم في هذه الأجهزة، كما أوضحت تلك الدراسات أيضًا أنه لا يوجد ترابط بين أجهزة التخطيط في وزارات التعليم والأجهزة الأخرى.

وفي الدول العربية، يحدث عادة تعاقب للقوانين التي يتم تغييرها حسب التغييرات الإدارية المستمرة، كما تتباين التشريعات التنظيمية تبعًا للجهة التي أصدرتها، وتختلف المصطلحات تبعًا للمنقول من دول مختلفة، كما تبرز ظواهر إدارية تعيق العمل الإداري في هذه الدول منها تعدّد النظم الإدارية، وغياب التنظيم الإداري السليم الذي يحقق التفاعل بين الوحدات التنظيمية وبين الوظائف، والتضخّم الوظيفي في الجهاز الإداري، وانعدام المعايير الإدارية بالنسبة للتعيين والاختيار والأداء والتقييم، وانخفاض الإنتاجية وقلة الإبداع والتطوّر الإداري بسبب انعدام الحافز والوازع الاجتماعي أو الوطني، كما أن بعض القيادات الإدارية ليست مدركة لأهداف المؤسسات وغير ملمّة بالأسلوب الإداري الحديث، بالإضافة إلى أن اللامبالاة والواسطة والتكتلات وتعدّدية الانتماءات هي من سمات العمل الإداري أيضًا.

بيانات ناقصة ومشوهة

يلزم القيام بعملية التخطيط التربوي في بلد ما، بيانات ومعلومات إحصائية، من أهمها:

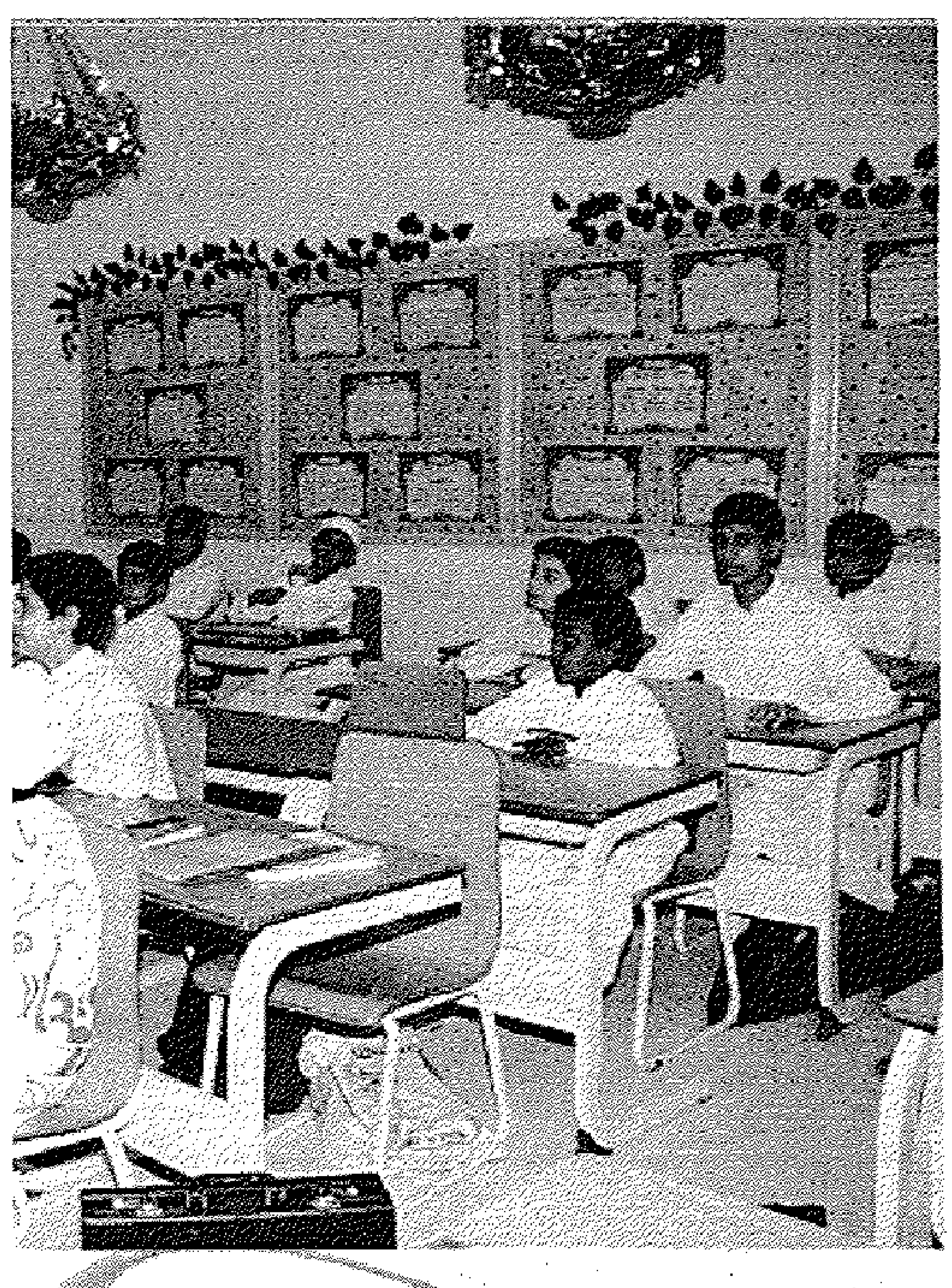
❖ معلومات عن السكان: أعدادهم، وأعمارهم، وتوزيعهم الجغرافي، ومعدّل المواليد والوفيات وغيرها من المعلومات الديموغرافية...

❖ معلومات عن القوى العاملة: حجمها الكلي ومؤهلاتها ومعدّلات البطالة وتوزيعها الجغرافي وعلى مختلف المهن والوظائف واحتياجاتها التعليمية والتدريبية.. وغيرها

❖ معلومات عن الاقتصاد الوطني: كالدخل الوطني والدخل القومي، ومعدّل الأجور ومستويات الأسعار وغيرها...

❖ معلومات تربوية: كالمعلومات المتعلقة بأعداد الطلاب وأفواجهم ونموّهم، والقوى العاملة في الحقل التربوي والمباني والتجهيزات ونتائج البحوث التربوية ومصادر تمويل التعليم ومخصصاته من الميزانية العامة للدولة...

وتوافر كمّ محدّد من هذه المعلومات والبيانات والإحصاءات ذات العلاقة بالتربية والتعليم، أمر ضروري للقيام بعملية التخطيط التربوي، بل إن عملية التخطيط التربوي تكون عملية عبثية ما لم تتوفر لها هذه المعلومات؛ اللهم إلا أن يكون الهدف من التخطيط



التربوي مجرد الزعم بوجود عملية فنية اسمها التخطيط التربوي في هذا البلد أو ذاك، وهذا ما يطلق على عملية التخطيط التربوي حسب البيانات غير الدقيقة (تخطيط ستوبلر).

وفيما يتعلق بهذه البيانات والإحصاءات في الدول النامية، بشكل عام، يلاحظ ما يلي:

أ- الأسس غير الموثوقة لتقديرات أعداد السكان ولقيد المواليد والوفيات.

ب- التقديرات غير الدقيقة للاحتياجات من القوى العاملة على المديين الطويل والقصير.

وفي الدول العربية، فإن البحث عن أسباب النقص في المعلومات اللازمة للتخطيط التربوي يقود إلى طرح الاحتمالين التاليين:

١- إما أن الإدارة التربوية لا تجد نفسها محتاجة إلى هذه المعلومات.

٢- أو أنها عاجزة عن تأمينها.

وفي العالم العربي - أيضًا- ما زال التعامل مع البيانات والإحصاءات يتم بمفهوم أمني متخلّف، كانت له دواعيه في فترة مضت بحلوها ومرها، ومع ذلك ما زالت هناك بعض القوانين والقرارات التي تقيّد الباحثين العرب عندما يريدون الحصول على بيانات تخص جانبًا من جوانب التربية والتعليم.

تنسيق منعدم

ضعف التنسيق بين الجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بالتخطيط التربوي يعد من المشكلات التي تواجهها إدارات التخطيط التربوي في العديد من الدول النامية والعربية، على الرغم من وجود دعم من القيادة السياسية؛ فعدم تكامل التعاون بين الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة بمشروع ما كفيل بإحباط جهوده وإعاقة منجزاته. وفي الدول العربية هناك عدد من المشكلات ذات العلاقة بالتنسيق وتكامل النشاطات تواجه المخططين التربويين؛ ومنها:

- عدم وجود تكامل بين وزارة التربية والتعليم والوزارات الأخرى.
- عدم وجود مكتب تنسيق فعال على المستوى الوطني.
- عدم وجود مكتب تنسيق فعال على المستوى المحلي.
- عدم وجود تنسيق وتكامل في النشاطات المختلفة للتخطيط.
- ضعف التنسيق بين وحدات التخطيط للأقسام المختلفة

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ووحدة التخطيط المركزية.

- ضعف التكامل بين المشاريع الخاصة ونشاطات التخطيط.

ومن جهة أخرى فإنه من الضروري أن يكون هناك تنسيق بين التنظيمات الفرعية للنظام التعليمي ككل، كنظام المناهج ونظام الإدارة المدرسية والإشراف التربوي ونظام إعداد المعلمين ونظام إدارة الموارد البشرية والأفراد ونظام المباني المدرسية والإنشاءات والهندسة وغيرها، وقدرة المنظمة التعليمية على التخطيط، تتوقف بدرجة كبيرة على الاعتماد المتبادل بين التنظيمات الفرعية لها.

انفصام بين التخطيط التربوي وخطط التنمية الاقتصادية:

يطغى على عالمنا (اليوم وفي المستقبل القريب على الأقل) مسحة اقتصادية واضحة. ففي ظل الاقتصاد الحر وتدويل الاقتصاد والعولمة، أصبحت المعايير الاقتصادية هي المعايير الحاكمة. وفي ظل المسحة الاقتصادية التي تسود العالم اليوم، ومستقبلاً كما يبدو، فقد برزت المنافسات الاقتصادية العالمية الحادة. ولهذا فإن عناصر المنافسة والجودة والتميز هي التي ستحكم قوانين السوق خلال المرحلة القادمة، بحيث تصبح الدولة التي تملك ميزة نسبية في الإنتاج والجودة هي التي تستطيع أن تحكم السوق، وتحصل على مكونات القوة الجديدة في العالم.

والبديهي أن العلاقة بين الاقتصاد والتربية هي علاقة متبادلة، فالتقدم الاقتصادي يعود على التربية خيرًا وتقدمًا وتجديدًا وتطويرًا، والعكس صحيح في حالة التخلف التربوي. فالتنمية الاقتصادية محكومة بمستوى التربية صعودًا وهبوطًا. من ناحية أخرى تظهر أهمية التعليم الاقتصادية باعتباره أحد محددات إنتاجية أي دولة ؛ لأنه ـ التعليم ـ يحدد إنتاجية الفرد فيها عن طريق الخبرات والقدرات التي يزوّد الأفراد بها.

ومن صعوبات ومشكلات التخطيط التربوي تلك الصعوبات الناشئة من علاقة التخطيط التربوي بالتخطيط التنموي، وتتولّد هذه الصعوبات من التنافر والتضاد بين طبيعة كل من التربية والاقتصاد. وتنتج علاقة التنافر من وظائف التربية الثقافية ودورها القيمي الحضاري التي لا تنسجم مع التطور المادي الصرف للاقتصاد وإخضاع كل شيء للقياس والحساب، فتنشأ آليات مقاومة لتوثيق الروابط بينهما، وينتج عن ذلك

في العالم العربي - أيضًا- ما زال التعامل مع البيانات والإحصاءات يتم بمفهوم أمني متخلّف، كانت له دواعيه في فترة مضت بحلوها ومرها، ومع ذلك ما زالت هناك بعض القوانين والقرارات التي تقيّد الباحثين العرب عندما يريدون الحصول على بيانات تخص جانبًا من جوانب التربية والتعليم

قطبا تضاد بين من يخطط وينفّذ، مما يولّد صعوبات في كل خطوات ومراحل التخطيط التربوي تبرز من آن لآخر. وتتلخّص الصعوبات الاقتصادية للتخطيط التربوي في البلدان النامية في الآتي:

١- حصر الطاقة العاملة الفعلية في البلد وبيان توزيعها على مختلف فروع النشاط ومختلف المهن والأعمال.

٢- التنبؤ بالطاقة العاملة بعد سنوات ومعرفة توزيعها على مختلف فروع النشاط الاقتصادي والأعمال.

٣- تحديد المؤهلات التربوية التي تحتاج إليها الطاقة العاملة المتنبأ بها.

تغيّر حاد ومتسارع:

التغير وتبدل الأحوال من سنن الخالق تبارك وتعالى في الكون، وقد كان التغير يسير في وقت مضى بمعدّل بطيء وثابت، ولكنه مع العقود الأخيرة من القرن العشرين الميلادي وبدايات القرن الحادي والعشرين، ومع معطيات الثورة التكنولوجية، أصبح تغيرًا شاملاً لجميع مناحي الحياة، وسريع القفزات وعميق الأثر في الوقت ذاته؛ فالمدة التي يتطلبها التغير (اليوم) تعد أقصر بكثير من حياة الإنسان: فلم يحدث في تاريخ البشرية أن جاء التغير بمثل هذه السرعة، وعلى مثل هذا النطاق العالمي، ولم يكن ملموسًا - على مستوى العالم - بمثل هذه الدرجة.

وتعبيرًا عن تسارع عملية التغير في العقود الأخيرة

من القرن العشرين الميلادي، يقول الاقتصادي «كينيث بولدنج»: «إن عالم اليوم يختلف عن العالم الذي ولدت فيه، بقدر اختلاف الأخير عن عالم يوليوس قيصر. لقد ولدت في منتصف التاريخ البشري، لأن ما حدث منذ ولدت حتى الآن، يقارب كل ما حدث من قبل ولادتي!». ويقدّر أن القيم والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية ستكون عرضة للتغير والتحول والتبدل عدة مرات، لا من جيل لآخر كما عهدنا في الماضي، ولكن في حياة نفس الجيل.

وبهذا فإن التغير السريع وضع رجال التربية وجهًا لوجه أمام متطلبات جديدة، وحاجات جديدة، وهو الأمر الذي أصبحت معه الأوضاع التقليدية غير صالحة، (ولذلك) فالتربية مدعوة (على الدوام) للبحث عن أهداف جديدة وطرق جديدة، للتلاؤم مع التغير، وعلى المخطط التربوي أن يضع في حساباته التوقعات للمستقبل من خلال الطرق العلمية. وقد تطرأ تغيرات غير متوقعة خارجة عن نطاق الحسابات الطبيعية، فحدوث حرب – مثلاً– سيؤثّر على الخطة وهكذا.

وتفتقر الدول النامية إلى وجود أساليب لمواجهة الأحداث غير المتوقّعة، كافتقارها إلى وجود خطط بديلة يتم اعتمادها وتنفيذها في حالة بروز ما يعرقل سير الخطة الأساسية. يضاف إلى ذلك بطء متابعة التربية للتغيرات السريعة في المجتمع أو للتقدم العلمي والتكنولوجي نتيجة لبطء استجابة التربية للتغييرات السريعة في المجتمعات المعاصرة، فتحوّلت خطط التربية للترقيع والإنعاش المستمر دون جدوى لزيادتها، ونظرًا للسرعة الفائقة للتقدم العلمي والتكنولوجي فلم تستطع نظم التعليم في الدول النامية من متابعتها، مما أفقد التخطيط التربوي تمثّل الأساليب العلمية، واستخدام التقنيات الحديثة، والأهم من ذلك التغيير السريع في نظم التعليم. والنظم التربوية في البلاد النامية كثيرة التغير والتغيير نظرًا لعدم استقرار الإدارة، وهذا من الأسباب التي تحدث مشكلات في التخطيط التربوي؛ خلافًا للدول المتقدمة والمجتمعات الحديثة التي تتطلع إلى الجديد، والتي تتميز بأنها دائمة وسريعة التغيّر.

مخصصات وموارد مالية شحيحة

الخطة تحتاج إلى مخصصات مالية لتتم عملية التنفيذ، ومن ثم فنقص تلك المخصصات سيؤثّر بصورة أو بأخرى على عمليات التنفيذ. بل إن المخصصات المالية قد تؤثر على التوجه التخطيطي من الأصل حين تؤدي إلى عدم الأخذ بالتخطيط في بعض الأحيان. ويرى البعض أن النقص في الموارد قد يؤدي إلى قصور في كافة مدخلات العملية التعليمية وبالتالي القصور في مخرجاتها.

ومن أبرز المشكلات التي تواجه نظم التعليم في الدول النامية مشكلة توفير الأموال المطلوبة للإنفاق على الخطط التعليمية؛ وذلك بسبب ما يلي:

- انخفاض الدخل القومي لهذه الدول، وبالتالي قلة المخصصات المالية للتعليم في الميزانية العامة للدولة.
- ارتفاع معدل تكلفة التلميذ في مراحل التعليم المختلفة مقارنة بمتوسط دخل الفرد.
- ضعف مشاركة الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الاقتصادية والتجارية في تمويل التعليم.

يقول «أرتلويس» الخبير في الدراسات الإفريقية: «إن العقبات التي تعترض توفير التعليم الثانوي في إفريقيا لا تعود فقط إلى ارتفاع معدل التكلفة الدورية للتلميذ، بل تعود أيضًا إلى ارتفاع تكلفة المباني والتجهيزات اللازمة للمؤسسات التعليمية؛ فيمكن إنشاء مدرسة ثانوية في إنجلترا بحوالي ٥٠٠٠٠ إسترليني في حين أن تكاليف مدرسة مماثلة لها في غانا تستوعب نفس العدد من التلاميذ يصل إلى حوالي ٢٥٠٠٠٠ إسترليني».

وبالإضافة إلى الأسباب السابقة فإن غالبية الدول العربية تواجه مشكلة توفير المخصصات المالية لخططها التربوية لعدة عوامل منها: تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم، وتجديد الأنظمة التربوية الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الإنفاق على التعليم. وقد واجهت دول الخليج العربية تحديًا اقتصاديًا أثّر على عملية التخطيط التربوي في هذه الدول؛ واتضح هذا التحدي الاقتصادي في انخفاض أسعار النفط إلى أدنى مستوياتها خلال عامي ٩٧-١٩٩٨م، الأمر الذي قلل من حجم استثمار الدولة والاتجاه إلى الخصخصة والاحتكام إلى قانون العرض والطلب، ترتب على ذلك رفع الدعم عن بعض المواد وتقديم تضحيات من جانب المواطن والمقيم. وإعادة هيكلة الاقتصاد. ومن وجهة النظر التربوية، فإن ذلك يؤدي إلى انخفاض النفقات المقدّمة للعملية التربوية وتأجيل العديد من المشروعات التطويرية التربوية إضافة إلى ازدهار التعليم الخاص.

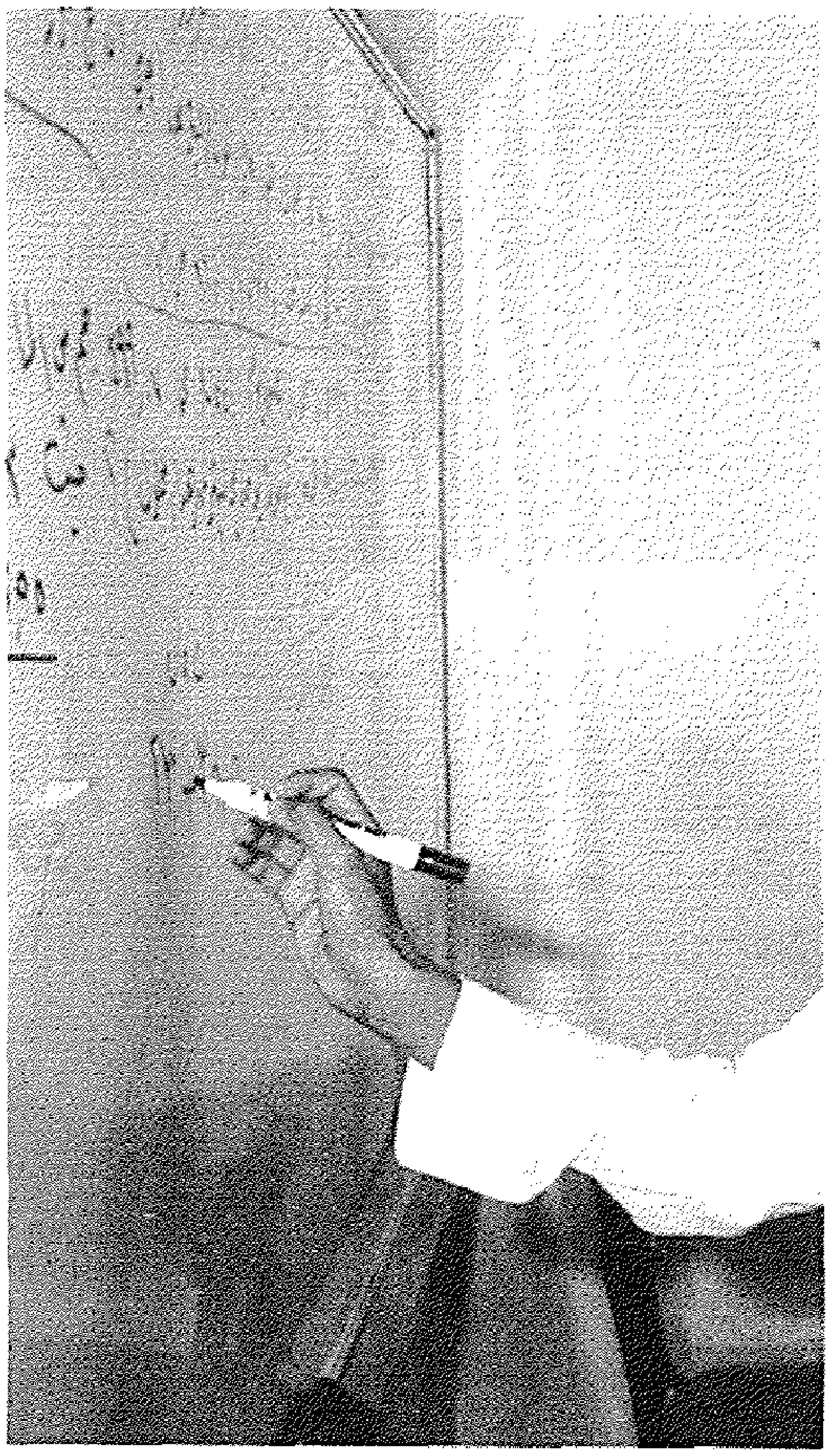
مركزية شديدة في مساحة شاسعة

تعني المركزية الشديدة في التخطيط التربوي كون جهاز التخطيط على مستوى الدولة – وزارة التخطيط

مثلاً – هو الذي يقوم بوضع الخطة التربوية واتخاذ جميع القرارات المتعلقة باستخدام الموارد، بحيث لا يكون للمستويات التخطيطية الأدنى أو الجهات المنفذة للخطة التربوية - وزارة التربية مثلاً - أي إرادة سوى توفير المعلومات التي تطلب منها.

وهذا يتعارض مع كون عملية التخطيط التربوي عملية تستند إلى المشاركة الإيجابية بين المخططين والمنفذين. ومن هنا فإن المركزية الشديدة في التخطيط إحدى صعوبات التخطيط للتعليم، حيث تؤدي إلى عدم واقعية الخطط الموضوعة، لبُعد القائمين على وضعها عن مجالات الممارسة والتنفيذ، كما تؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية لدى القائمين لعدم مشاركتهم في إعداد الخطة، وقد يؤدي ذلك كله إلى فشل الخطة في تحقيق أهدافها.

كما أن اتساع المساحة التي يخدمها الجهاز التربوي من المشكلات التي تعانيها أجهزة التربية والتعليم في البلدان ذات المساحة الشاسعة مع الكثافة السكانية العالية أو التوزيع شديد التباين للسكان، إضافة إلى الطبيعة الجغرافية الصعبة لبعض البلدان: كالطبيعة



الجبلية أو الصحراوية أو الغابات والمجاهل والمناطق النائية. وتزداد هذه المشكلة حدة في البلدان التي تتبع الأسلوب المركزي في إدارة التربية، إذ يفرض هذا مزيدًا من مراعاة خاصية المرونة في الخطة التربوية حتى توائم كافة المناطق التعليمية. إن اتساع المساحة الجغرافية للتعليم يجعل التخطيط التربوي شاقًا، لأن كل إقليم يخضع لظروف وعوامل تحتاج لمعالجات فريدة قلما توجد، ونظرًا لتضخّم العاملين في حقل التربية واحتوائه على خليط غير متجانس من حيث أن كل تجمع أو فئة لها خلفيتها الفكرية والاجتماعية والسياسية، مما يزيد من صعوبة إقناع كل العاملين في التربية بأهمية التخطيط وأهمية دوره فيه مهما كان مستواه، بالإضافة إلى صعوبة السيطرة على التخطيط أو تنفيذه بالصورة المطلوبة. وعلى سبيل المقارنة، فقد ظلّت المملكة العربية السعودية – من بين دول الخليج العربية – دون المستوى الذي بلغته شقيقاتها في انتشار التعليم الابتدائي وفي محو الأمية بشكل خاص؛ ويرجع السبب في ذلك إلى ظروفها الجغرافية المتباعدة والخلل الواضح في الكثافة السكانية.

ويعتقد أحيانًا أن التخطيط التربوي في البلدان الصغيرة يحمل معه تحديات أقل منها في البلدان الكبيرة. إلا أن التجربة في المالديف، وفي بلاد صغيرة أخرى، أثبتت غير ذلك. فهذه البلاد صغيرة ولكنها مجتمعات معقّدة ومشاكلها فريدة في التخطيط التربوي، ومن هذه المشاكل عزلة وبعد هذه المجتمعات الصغيرة واختلال ميزانها الاقتصادي وحساسيتها الشديدة ومنظماتها الاجتماعية شديدة الترابط واعتمادها الكبير على المساعدات الخارجية والنقص الحاد عندها في الموارد البشرية الضرورية.

وعي تخطيطي منخفض ومقاومة للتغيير

من أهم معوقات التخطيط التربوي انخفاض مستوى الوعي التخطيطي بين المسؤولين عن وضع الخطة، أو تنفيذها، أو متابعتها. ومن هؤلاء من يقومون بأنشطتهم بطريقة عشوائية تفتقد النظام والقواعد العامة ويكون الغيب في نظرهم غير ممكن السيطرة عليه، ويكون من مفردات ثقافتهم (دع الأمور تجري في أعنتها) بل إن التحدث عن المستقبل قد يكون في مجتمعهم تحديًا للقواعد والضوابط الاجتماعية والثقافية والروحية، ومن ثم لا يحتل التخطيط المكانة المناسبة بين تلك الغالبية.

كما أن مستوى الوعي العام بأهمية التخطيط أمر ضروري من جهته؛ فلا تحقق الخطة تقدّمًا إذا انكمشت على نفسها وانعزلت عن الأدوار المهمة التي يقوم بها المعلمون

والإداريون في المدرسة والمؤسسات المجتمعية المختلفة. إن مساندة الخطة من كل هذه الفئات وغيرها لابد أن تكون في إطار برنامج موجه ومنظم، وعبر وسائل الإعلام التربوي؛ فالإعلام التربوي من الأدوات المهمة التي يجب أن تستثمر من المخططين بشكل فعال، وفي كل الأوقات والظروف.

أما عدم قناعة القيادات العليا بالتخطيط التربوي فقد يكون بسبب تخوفهم من الأخذ به، فهم لم يتعودوا عليه، والإنسان عدو ما يجهل في كثير من الأحيان، ومن ثم فالبعض قد يؤثر السلامة، وقد يكون الأخذ بالتخطيط يشكل تهديدًا لوضع تلك القيادات، وبالتالي فالأخذ بالتخطيط كتوجه علمي لا يلقى القبول المطلوب. والخطورة في هذه الحالة في سيادة حالة من الفوضى التي تنعكس بصورة أو بأخرى على الجميع، فتقلل من الدافعية للعمل.

وأخيرًا فهناك الثقافة المقاومة للتغيير داخل المؤسسة التربوية وفي المجتمع المحيط، فالتغيير قد يحمل في طياته بعض المخاطر، ومن ثم تجد الخوف منه وبخاصة في المجتمعات التي تعودت على الحركة المجتمعية البطيئة، حيث تسود ثقافة دع الأمور تجري.. (وما نعرفه خير مما لا نعرفه)، ولعل هذا المناخ المسالم في كثير من الأحيان والمستسلم في بعضها، يؤثر بصورة أو بأخرى على نجاح عمليات التخطيط التربوي، ويقلل من فاعليتها.

وفي المملكة العربية السعودية واجهت عملية التخطيط

> تقول إحصاءات أجريت في العالم العربي إنه في عام ١٩٩٦م كان هناك أكثر من ٦٠ مليون عربي لا يجدون سبيلًا للمعرفة، و٩ ملايين طفل عربي خارج التعليم الابتدائي، و١٥ مليون شاب عربي خارج التعليم الثانوي، و٦٠٪ من النساء العربيات لا يُجدن القراءة والكتابة، و٤٤٪ من الرجال لا يجيدون القراءة والكتابة

التربوي مشكلة ضعف الوعي التخطيطي لدى العاملين، والذين يعتبرون التخطيط نوعًا من الثراء الفكري غير الضروري، وأنه يجب التركيز على مواجهة المشكلات القائمة وعدم إضاعة الوقت في الرؤى المستقبلية، الأمر الذي نتج عنه غياب الحماس لديهم وبالتالي ضياع الكثير من الجهد والمال والوقت.

طلب اجتماعي متزايد على التعليم

بلغ معدل النمو السكاني على مستوى العالم حدًا لم يبلغه من قبل، وذلك لعوامل عدة من أهمها: ظاهرة الخصوبة الطبيعية التي تأخذ شكل متوالية هندسية، وتناقص الحروب الشاملة المدمرة، والتقدم الصحي الذي يعمل في اتجاهين؛ أحدهما القضاء على الأمراض والأوبئة الفتاكة، والآخر زيادة متوسط عمر الإنسان، وكلاهما يؤديان إلى الزيادة السكانية. وهذا المعدل المرتفع للنمو السكاني أدى إلى انفجار سكاني، فقد زاد عدد سكان العالم اليوم عن ٦ بلايين. ويقدّر أن طفل اليوم سوف يعيش في عالم تعداده ١٢ بليون نسمة عندما يصل عمره إلى الستين. ويعد تحدي الانفجار السكاني من أخطر التحديات التي تواجه العالم. ومن المتوقع أن ٩٥٪ من الزيادة السكانية ستكون في البلدان النامية التي يمثل العالم العربي جزءًا منها.

والنمو السكاني على مستوى العالم الذي يبلغ أكثر من ٩٠ مليون نسمة يفرض ضغوطًا على الخدمات الأساسية التي ينبغي أن تقدمها الدولة لأبنائها من صحة وإسكان وتعليم... إلخ. وزاد من حدة الضغط السكاني على الخدمات العامة زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم. وصاحب هذا أيضًا رسوخ مفاهيم ونظريات الاستثمار في التعليم ورأس المال البشري...إلخ. ولعوامل أخرى كثيرة أصبح الأفراد والجماعات يبحثون عن فرص تعليمية أفضل خلال مراحل حياتهم.

ولهذا لم تستطع كثير من الدول الفقيرة الوفاء بالالتزامات التعليمية المفترضة تجاه مواطنيها، الأمر الذي أدى إلى ظهور مشكلات أخرى ذات علاقة بالتعليم، فهناك ارتباط قوي – أثبتته العديد من الدراسات الاجتماعية والسكانية – بين المعدلات الكبيرة في الزيادة السكانية، وبين المناطق التي ترتفع فيها الأمية والتسرب من التعليم. كما تؤكد هذه الدراسات أيضًا نفس الارتباط القوي بين ظواهر التطرف والإرهاب، وبين هذه المناطق التي تتفشى فيها الأمية وظاهرة التسرب من التعليم.

وبحكم حصول الدول النامية على استقلالها مؤخرًا، فهي تظل بحاجة ماسة إلى التعليم وانتشاره والقضاء على الجهل ومحاربة الأمية وهذه الحاجات تتمثل في: الحاجات القومية (نشر التعليم)، وحاجات إدارية (شغل المناصب الإدارية بالمواطنين)، وحاجات اقتصادية (التنمية الاقتصادية عن طريق التعليم).

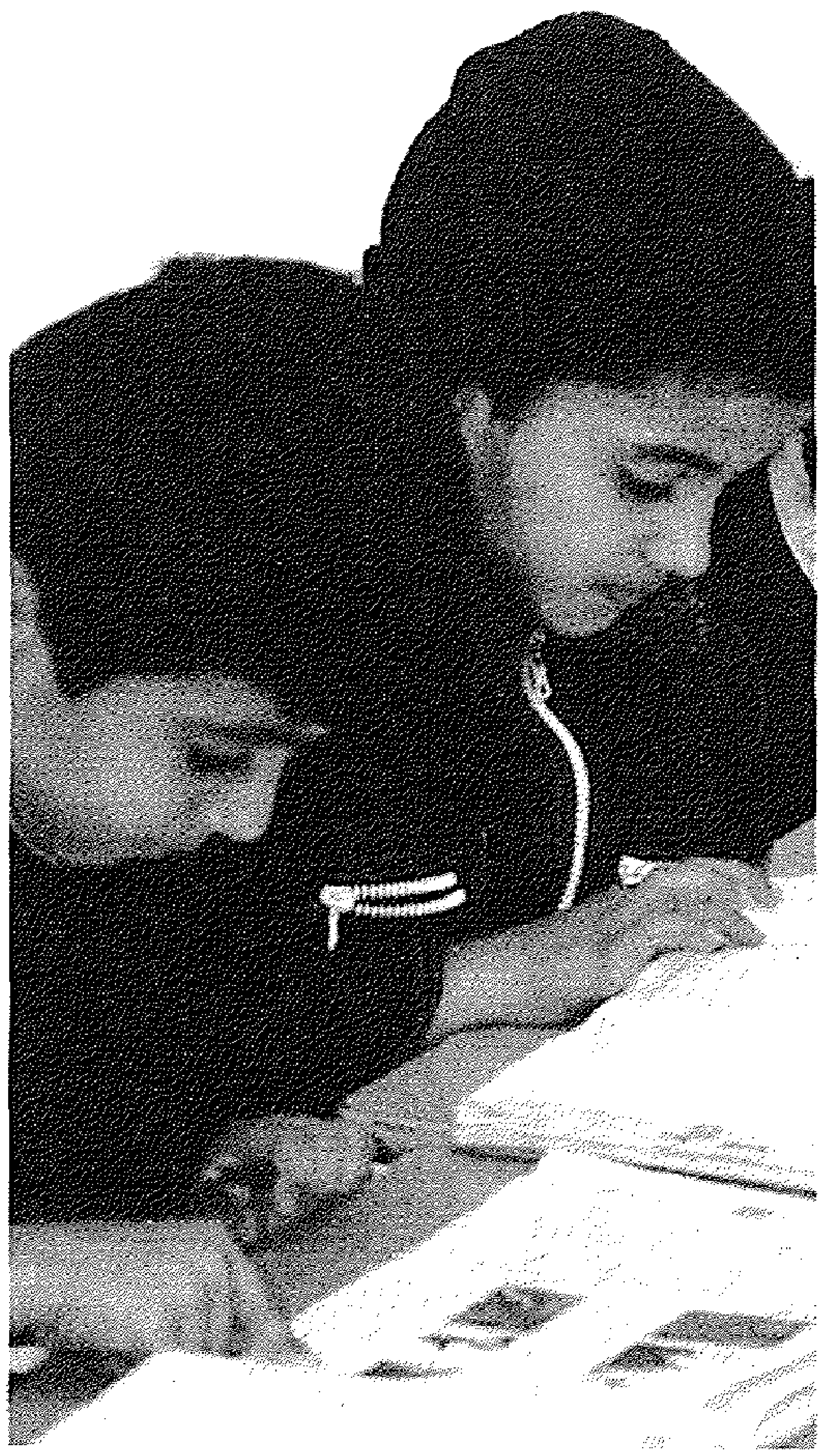
ويتميز المجتمع العربي في مختلف أقطاره بارتفاع معدلات نمو سكانه، فهي تتراوح بين ٢,٥٪ - ٤,٥٪، وينتج عن ذلك كثرة عدد الأطفال والفتية، بحيث يشكل عدد الذين من أعمار ٦-١٥ سنة حوالي ربع السكان، وهم يتوزعون بصورة متقاربة إلى ريفيين ومدنيين وإلى ذكور وإناث، مع وجود بعض الاستثناءات في أقطار قليلة... وتبيّن التوقعات أن هذه الاتجاهات ستستمر في المدى القريب.

أميّة مرتفعة.. ومتفاقمة!

تعد الأمية مشكلة من مشكلات التخطيط التربوي، حيث لوحظ أن المجتمعات التي تعاني من ارتفاع نسبة الأمية تشيع فيها سلوكيات القدرية ويكون اهتمام أفرادها بالمستقبل ضعيفًا، وتقل فيها نزعات الثقة بالعلم والتعليم وعقلانية السلوك، وتنبذ العمل الفني والمهني ويغلب طابع الجمود على تفكير الأفراد ويعزفون عن تعليم الفتيات كما ينبذون الثقافة التكنولوجية رغم استخدامهم لها، ونحو ذلك مما يعرقل التخطيط للتعليم.

ومن ناحية ثانية فتفشي الأمية يلقي أعباء كبيرة على جهاز التربية والتعليم، ويصرف الكثير من جهوده وموارده المادية والبشرية إلى محاولات القضاء على الأمية مما يعيق التخطيط التربوي لأنماط أخرى مهمة من التعليم. والمشكلة في العالم العربي أن الأمية تزيد ولا تنقص، فقد كان عدد الأميين في الوطن العربي (٥٦) مليون شخص عام ١٩٨٠م ليزيد عددهم عن ٦٠ مليون شخص عام ١٩٩٦م، والسبب زيادة عدد السكان وعدم اللحاق بهذه الزيادة تعليميًا.

وتقول إحصاءات أجريت في العالم العربي إنه في عام ١٩٩٦م كان هناك أكثر من ٦٠ مليون عربي لا يجدون سبيلًا للمعرفة، و٩ ملايين طفل عربي خارج التعليم الابتدائي، و١٥ مليون شاب عربي خارج التعليم الثانوي، و٦٠٪ من النساء العربيات لا يُجدن القراءة والكتابة، و٤٤٪ من الرجال لا يجيدون القراءة والكتابة. وقدرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، أن عدد الأميين في العالم العربي ضخم، وقد يصل إلى سبعين مليون شخص عام ٢٠٠٥م وما بعده، وقد ورد هذا الرقم في التقرير الذي قدم في اجتماع مجلسها التنفيذي الأخير. وأشار التقرير أيضًا إلى أن هذه النسبة تكاد تعادل ضعف المتوسط العالمي للأمية، كما ورد في التقرير أن عدد الإناث في الرقم المذكور، يقترب من ضعف عدد الذكور. وكانت منظمة (اليونيسيف) قد أعلنت، في تقرير مشترك، مع جامعة الدول العربية، صدر في ١١ أبريل ٢٠٠٥م، أن هناك أكثر من عشرة ملايين طفل في العالم العربي خارج إطار النظام المدرسي. وهنا تجب الإشارة إلى أن الأطفال يشكلون ما يقرب من نصف عدد السكان في بعض دول العالم العربي، ويتزايد تعداد السكان العرب بصورة سريعة، حيث ينتظر أن يصل عددهم إلى ما يقرب من ٤٠٠ مليون نسمة بحلول عام ٢٠١٥م. وقد أضاف التقرير المشترك، أن هناك أكثر من نصف النساء في العالم العربي يجهلن القراءة والكتابة، الأمر الذي يحول بينهن وبين الوصول إلى مصادر المعلومات والمعرفة التي يمكن أن تؤدي إلى تحسين حياتهن وحياة أطفالهن، ويحول دون الحصول على الخدمات الصحية الرئيسية، والخدمات الاجتماعية المختلفة.

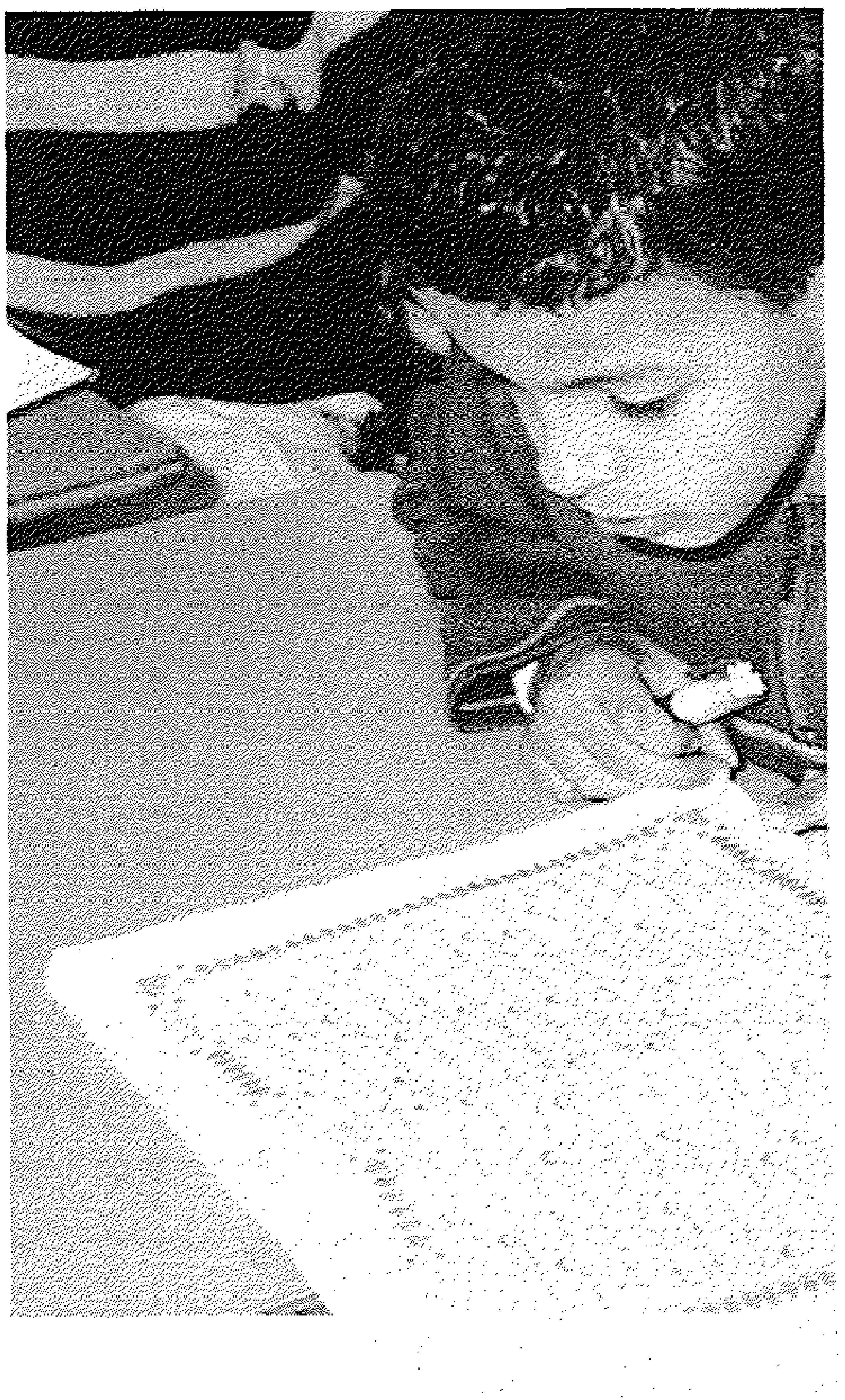


من مشكلات التخطيط التربوي

مشكلات سياسية دولية وداخلية

واجهت البلدان النامية مع نهايات القرن العشرين الميلادي وبدايات القرن الذي تلاه، خصوصًا مع انهيار الاتحاد السوفييتي والكتلة الاشتراكية، مشكلة جديدة وحادة تمثلت في زيادة تدخل النفوذ الدولي من قبل الأقوياء عسكريًا واقتصاديًا في القرار الوطني لهذه البلدان النامية. ويبدو ذلك واضحًا في تعاملات البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، ومعاهدات الحد من انتشار الأسلحة النووية، وفي مؤتمرات حقوق الإنسان، وقرارات الأمم المتحدة الخاضعة لإملاءات معينة تجاه موضوعات خاصة، وغيرها. ومن المؤكد أن هذه التدخلات الخارجية في القرار الوطني للبلدان النامية ستكون مؤثرة في الإرادة الوطنية والقومية لهذه البلدان، ومؤثرة في اقتصادياتها وقدرتها على المنافسة والمبادرة الاقتصادية والسياسية والإصلاحية، وبالتالي فإن اعتماد المواطن وولاءه لوطنه يقل، ما لم يكن النظام التربوي على قدر من الكفاءة والمسؤولية.

وهناك عدد من الدول التي يقل عدد سكانها عن ١,٥ مليون نسمة، تعرف بالدول الصغيرة، وهي دول تعاني من التبعية للدول الكبيرة التي تتدخل في قرارها



المتعلق بالتعليم والتخطيط له. كما أن هناك العديد من الدول الفقيرة التي تعتمد اعتمادًا كبيرًا على المعونات الدولية ومعونات الدول الكبرى الغنية التي من المحتمل أن تفرض شروطًا معينة تتعلق بالقرار التربوي الوطني للبلدان المستفيدة من المعونات.

وقد أفرزت أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، توترًا في العلاقات بين الولايات المتحدة والأمريكية والغرب بعامة وبين بعض الدول العربية والإسلامية كالمملكة العربية السعودية التي واجهت اتهامات لنظامها التربوي بإنتاج الإرهاب.

وتوجد في جميع بلدان العالم تقريبًا جماعات الضغط أو المصالح التي تتمثل في عدد من الجماعات والتكتلات ذات المصالح الخاصة بأفرادها المحدودي العدد دون أن تتعداهم إلى الغالبية من أفراد المجتمع: ومنها: الجمعيات أو المنظمات المهنية (النقابات) وجماعات بعض أولياء أمور الطلاب ومجالس الآباء والأحزاب السياسية والتيارات الثقافية وغيرها. وجماعات الضغط أو المصالح قد تمثل أحد المعوقات التي تعوق التخطيط التربوي عن تحقيق أهدافه. ولذلك ينبغي أن تكون الإدارة التربوية على كافة المستويات واعية وقادرة على فهم هذه الجماعات ومواجهتها وعدم الاستجابة لرغباتهم وكشفهم للرأي العام عن طريق الندوات والمؤتمرات والمحاضرات واستثمار كل ذلك في دعم الخطة التعليمية.

تقويم تربوي غير معترف به

إذا كان التخطيط التربوي يقترن بالتنفيذ والمتابعة، فإن التنفيذ والمتابعة بدورها تقترن بالتقويم كعملية فنية لازمة لمعرفة ما تم إنجازه وتحقيقه من نتائج، وتعزيز جوانب القوة في العمل التربوي ومعالجة جوانب القصور. ولكن كثيرًا من نظم التربية في الدول النامية لا تولي وظيفة التقويم الشامل للمنظومة التربوية الاهتمام المناسب؛ فهناك أجهزة تقويم ناقصة أو معدومة، ولا تتوافر فيها الكفاءات البشرية المؤهلة والخبيرة، أو لا تعتمد على التحليل الدقيق للمعلومات التي يجب أن تكون متدفقة ودقيقة ووافية وواقعية وعملية. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى المشكلات المتعلقة بالتقويم التربوي، والتي تواجه المخططين التربويين في الدول العربية، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- غياب التقويم الفعلي للخطط الماضية والحاضرة.

- غياب وسائل التقويم الكفيلة بتحديد نجاح أو فشل الخطط الحالية.
- عدم توفر الطرق الكفيلة بتشخيص الحاجات التربوية.
- غياب وسائل التعزيز والتصحيح في أهداف الخطة.
  - عدم تطبيق معايير صادقة.
  - عدم الاستمرار في تطبيق الخطة.
  - المبالغة في ثمن التكلفة مع قلة النتائج.

وقد سعت بلدان العالم المتقدم وكثير من البلدان النامية إلى مراجعة أنظمتها التعليمية والتربوية مراجعة شاملة وجذرية، وهدفها في ذلك إعداد مواطنيها ومجتمعاتها للقرن الحادي والعشرين. وكان ظهور كتاب «أمة في خطر» Nation at Risk بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٣م، مؤشرًا على هذه الصحوة. فرغم المكانة العالمية المرموقة للولايات المتحدة، إلا أن الإحساس المتزايد بأن النظام التعليمي الأمريكي قاصر عن إعداد المواطن والمجتمع الأمريكي لعالم القرن الحادي والعشرين، دفع الرئيس الأمريكي الأسبق «رونالد ريجان» لتكوين لجنة رئاسية على أعلى مستوى لمراجعة هذا النظام واقتراح الاستراتيجيات والسياسات الكفيلة بتطويره، حتى لا تفقد الولايات المتحدة مكانتها المتميزة... وانبرت كل مؤسسات المجتمع الأمريكي لتدارك مواطن الضعف في النظام التعليمي. فهو الأساس وهو المفتاح لكل نهضة أو تقدم.

المراجع

❖ ابن دهيش، خالد بن عبدالله وعبدالرحمن بن سليمان الشلاش وسامي عبدالسميع رضوان. الإدارة والتخطيط التربوي: أسس عملية وتطبيقات عملية. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

❖ بستان، أحمد عبدالباقي وحسن جميل طه. المدخل إلى الإدارة التربوية. الكويت: دار القلم، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

❖ براي، مارك. التخطيط التربوي في البلاد الصغيرة. ترجمة لجواهر محمد الدبوس. الكويت: جامعة الكويت. ط١، ١٩٩٥م.

❖ بهاء الدين، حسين كامل. التعليم والمستقبل. القاهرة: دار المعارف،١٩٩٧م.

❖ الجلال،عبدالعزيز. تربية اليسر وتخلف التنمية. سلسلة «عالم المعرفة»، الكتاب رقم ٩١، يوليو ١٩٨٥م، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

❖ الجندي، عادل السيد محمد. الإدارة والتخطيط التعليمي الاستراتيجي. الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ.

❖ الحر، عبدالعزيز محمد. مدرسة المستقبل. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج (فرع الدوحة).٢٠٠١م.

❖ رحمه، أنطوان حبيب. تجارب عربية في التعليم الأساسي ودليل تخطيطه. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٢م.

❖ الرشيد، محمد بن أحمد. رؤية مستقبلية التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية. ب ن، ١٤٢١هـ.

❖ زاهر، ضياء الدين عبدالشكور. كيف تفكر النخبة العربية في تعليم المستقبل. عمّان: منتدى الفكر العربي، ١٩٩٠م.

❖ الطبيب، أحمد محمد. التخطيط التربوي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،ط١٩٩٩،١م.

❖ عبدالدائم، عبدالله. التخطيط التربوي. بيروت: دار العلم للملايين، بيروت،ط٦، ١٩٨٦م.

❖ العسكري، سليمان إبراهيم. الإصلاح.. من أين نبدأ؟!. مجلة العربي، العدد ٥٦٠، يوليو ٢٠٠٥م، الكويت: وزارة الإعلام، ص ص ٧-١٤.

❖ علي، سعيد إسماعيل. أصداء العولمة في سفينة نوح. مجلة العربي، العدد ٥١٠، مايو ٢٠٠١م، الكويت، وزارة الإعلام، ص ص ٧٢-٧٧.

❖ عنايت، راجي. هذا الغد العجيب. ط٢، القاهرة: دار الشروق،١٩٩١م.

❖ مرسي، محمد منير. تخطيط التعليم واقتصادياته. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م.

❖ مصطفى، صلاح عبدالحميد وفدوى فاروق عمر. الإدارة والتخطيط التربوي. الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

❖ الحاج محمد، أحمد علي. التخطيط التربوي: إطار لمدخل تنموي جديد. عمّان: دار المناهج، ط٢، ١٤٢٢/٢٠٠٢م.

❖ طربية، تيريز الهاشم. التخطيط التربوي في ظل نظام معلومات غير مكتمل. في الأمين، عدنان (تحرير). الإدارة التربوية في البلدان العربية. بيروت: الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، ط١، ٢٠٠١م.

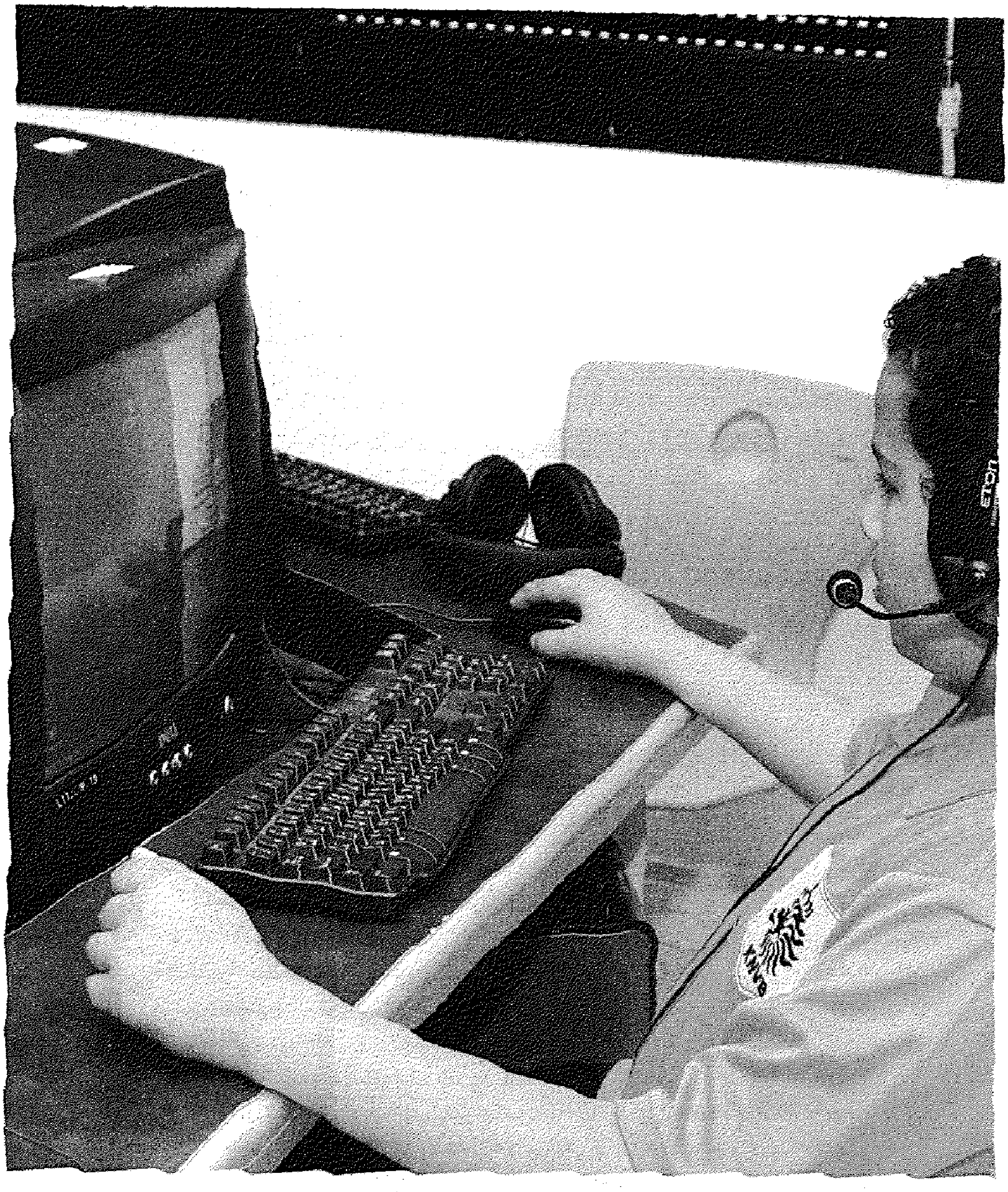
❖ فريجات، غالب. التخطيط التربوي في دولة الإمارات العربية المتحدة. ب ن، ١٩٨٩م.

❖ الكريدا، سليمان بن علي. على التربية أن تعيد النظر في نوعية ما تقدمه www.eduplanning.org

❖ المراغي، محمود. الأمية امرأة. مجلة العدد ٤٧٧، أغسطس ١٩٩٨م، الكويت: وزارة الإعلام. ص ص ٥٦-٥٩.

مفهومه وطبيعته ومتطلباته

التعلم عبر الإنترنت



د.حسن الباتع عبدالعاطي* ـ مصر

مع تعاظم ثورة المعلومات وتزايد كم المعلومات والبيانات المنقولة والمتبادلة في العالم، أصبح من المستحيل على أي فرد، أن يلم - بصورة كاملة - بأي فرع من فروع العلم، ومع الانتشار الواسع لاستخدام الإنترنت وما تتمتع به من ميزات، ظهرت الإنترنت لأول مرة في منتصف التسعينيات كوسيط اتصال بين المتعلم والمعلم، وقد أدى ذلك إلى ظهور التعلم من بعد عبر الإنترنت، والجامعات الافتراضية Virtual Universities، **والمدارس الافتراضية** Virtual Schools، **والفصول الافتراضية** Virtual Classrooms، **وبهذا بدأ يتبلور مفهوم التعلم القائم على الإنترنت كنموذج جديد للتعلم من بعد وأحد أشكال التعلم الإلكتروني** E-Learning.

ولقد كان من أهم الأهداف الرئيسة للتعلم من بعد – بأشكاله المختلفة عبر قرون عديدة – توفير وسائل تربوية بديلة لهؤلاء الطلاب الذين يعيشون في أماكن بعيدة، أو تحول ظروفهم دون الانتظام في التعليم الرسمي، وذلك بدءًا من المقررات بالمراسلة ومرورًا بالراديو والإذاعة والمؤتمرات الصوتية والتليفزيون التعليمي إلى مقررات الوسائط المتعددة القائمة على الكمبيوتر، وانتهاءً بشكل المقررات عبر الإنترنت.

ويعرف التعلم الإلكتروني بأنه استخدام التكنولوجيا الحديثة من إنترنت أو أقمار صناعية أو إذاعة أو أفلام فيديو أو تليفزيون أو أقراص مدمجة أو مؤتمرات فيديو أو بريد إلكتروني أو حوار مباشر بين طرفين عبر الإنترنت في العملية التعليمية، كما يعرف البعض التعلم الإلكتروني بأنه ذلك النوع من التعلم الذي يعتمد على استخدام وسائل تكنولوجيا الكمبيوتر وشبكاته من قبل المتعلم، حيث تتضمن تلك الوسائل جميع الآليات الجديدة للاتصال مثل: شبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة والمحتوى الإلكتروني ومحركات البحث والمكتبات الإلكترونية والفصول المتصلة بالإنترنت.

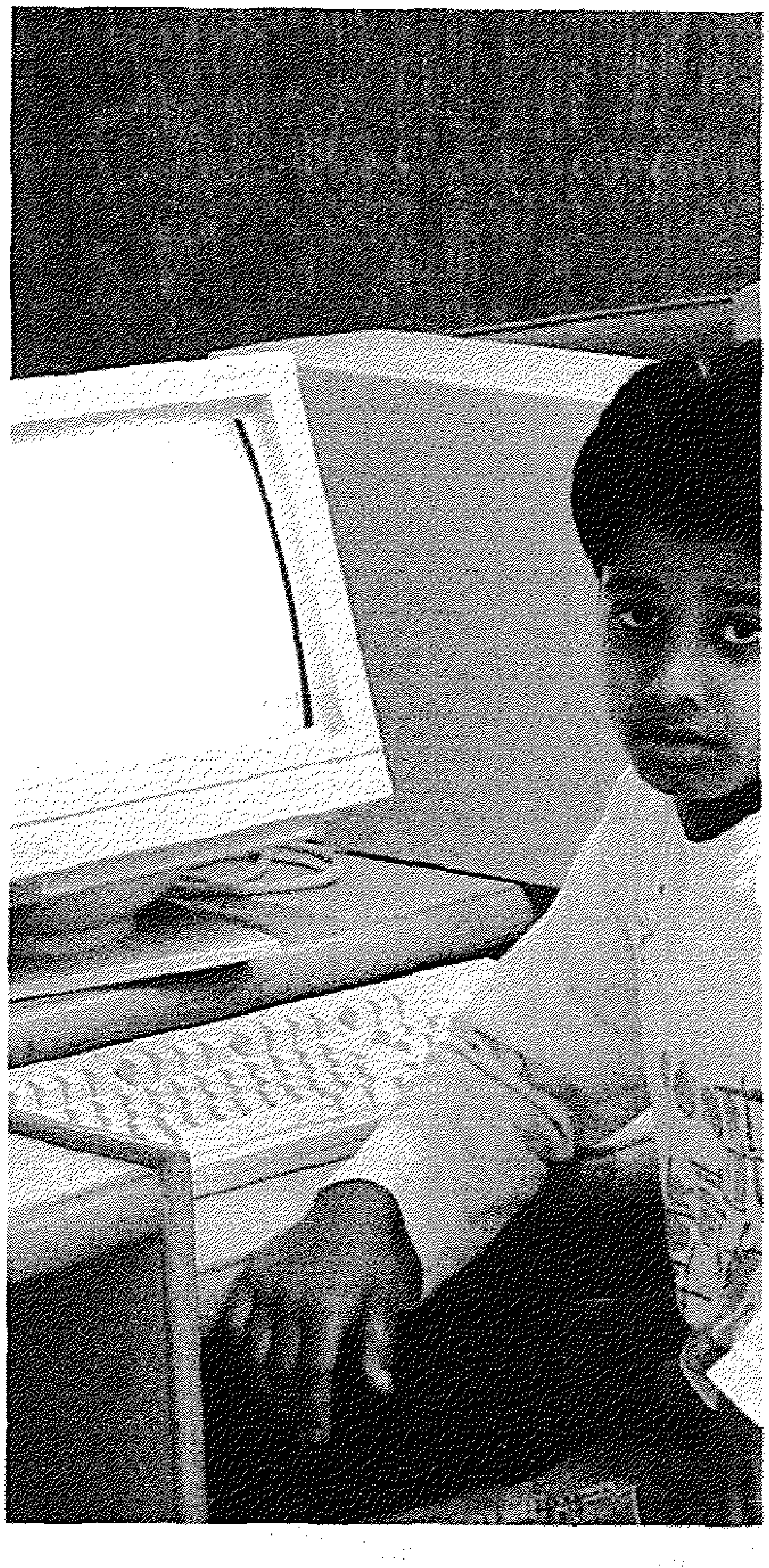
في ضوء ما سبق يمكن القول إن المقصود بالتعلم الإلكتروني بصفة عامة استخدام التكنولوجيا الحديثة المرتبطة بالكمبيوتر والإنترنت لإحداث تعلم بأقل وقت وجهد وأكبر فائدة.

ولقد انتشر التعلم الإلكتروني بشكل سريع إلى الحد الذي جعل البعض يتوقع أن التعلم الإلكتروني سيكون الأسلوب الأمثل والأكثر انتشارًا للتعليم والتدريب في المستقبل القريب، وكل هذا بفضل المميزات الكثيرة التي يتسم بها هذا النوع من التعلم. وهناك ثلاثة أشكال للتعلم الإلكتروني، الشكل الأول: التعلم الإلكتروني باستخدام الأقراص المدمجة CD، حيث شهد عقد الثمانينيات استخدام الأقراص المدمجة CDs في التعليم، غير أنه كان ينقصها التفاعل بين المادة والمتعلم، ونظرًا للتطورات التي حدثت فقد اشتمل هذا النمط فيما بعد على برامج تعليمية صممت بطريقة ذكية، وتعني كلمة (ذكية) وجود تفاعل في اتجاهين بين البرنامج والطالب الذي يستخدمه، ويمكن اعتماد هذا النمط من التعليم كصورة مكملة لأساليب التعليم التقليدية.

والشكل الثاني للتعلم الإلكتروني هو التعلم الإلكتروني باستخدام الكتب الإلكترونية E-Books، الكتاب الإلكتروني كتاب، أو كتيب، أو أي مطبوع بشكل عام يوجد على هيئة إلكترونية، ويمكن توزيعه إلكترونيًا عن طريق الإنترنت، والبريد الإلكتروني، والنقل المباشر للملفات،

* مدرس تكنولوجيا التعليم ـ كلية التربية جامعة الإسكندرية.

أو النقل على أي من الوسائط التخزينية المختلفة، ويتم قراءة هذه الكتب على الشاشات الخاصة بأجهزة الكمبيوتر المختلفة. وقد بدأ استخدام الكتب الإلكترونية في مجال التعلم الإلكتروني مع بداية عام ٢٠٠٠ في بعض مدارس الولايات المتحدة على سبيل التجربة، حيث تم توفير الأجهزة الخاصة بالكتب الإلكترونية لكل طالب بعد تحميلها بالمناهج الدراسية التي سيدرسها، كما تم توفير جهاز مماثل لكل معلم مع توفير شبكة ربط داخل الفصل بين مكتب المعلم ومكاتب الطلاب، وفي بداية اليوم الدراسي يوصل كل طالب جهازه بالشبكة الموجودة داخل الفصل، وبعدها يبدأ المعلم الشرح عبر شاشة عرض كبيرة يظهر عليها ما يوجد من صفحات داخل جهاز الكتاب الإلكتروني، ويمكن للمعلم في نهاية الدرس إرسال أسئلة وتمارين مرتبطة بالموضوع، ويبدأ الطلاب في حل هذه التدريبات بعد رجوعهم إلى منازلهم، وفي



اليوم التالي يطلع المعلم على إجابات الطلاب ويعلق عليها ويصححها.

والشكل الثالث للتعلم الإلكتروني، التعلم الإلكتروني باستخدام الإنترنت أو التعلم القائم على استخدام الإنترنت. في هذا النوع من التعليم تقوم المؤسسة التعليمية بتصميم موقع خاص بها ولمواد أو برامج معينة لها، ويسمح هذا النمط من التعليم للمتعلمين بالاتصال من منازلهم بالكلية ومتابعة دروسهم ومناقشة المحاضرين وفق جداول زمنية محددة، وبالتالي فالمحتوى في ذلك النوع من التعليم هو المقررات المعدة إلكترونيًا في موقع عبر الإنترنت.

وبالرغم من أن عديدًا من الجامعات ما زالت تستخدم أسلوب المراسلة وأساليب العرض القائمة على الفيديو التي كانت تستخدم في الماضي، فإن النمو الحالي الأكثر شيوعًا وانتشارًا في مجال التعلم من بعد التعلم القائم على الإنترنت. وقد واجه التعلم القائم على الإنترنت منذ نشأته مقاومة كبيرة جدًا من جانب معظم الطلاب والمعلمين والإداريين؛ وذلك لاختلافه عن أساليب التعليم التقليدية التي ألفوها داخل الفصل. أما الآن فقد أصبح أكثر تقديرًا، وأكثر ألفة بالنسبة لهم، فهو يبدو للطالب أسلوبًا أكثر مرونة وملاءمة لأخذ المقررات عبر الإنترنت، ويبدو للمعلمين بداية جيدة لبدء التعلم القائم على الإنترنت، ويبدو للإداريين أكثر فاعلية من حيث التكلفة.

ونتيجة لذلك لقي هذا النوع من التعلم صدى واسعًا من قبل المؤسسات التعليمية، وبخاصة تلك التي تبحث عن فرص لتعليم هؤلاء الطلاب الذين يرغبون في التعلم في أي مكان أو زمان، حيث تتكون البيئة التعليمية الجديدة من فصول ليست كتلك الفصول التقليدية ذات الجدران التي تبنى من الطوب، بل تتكون من فصول من نوع آخر تبنى من برامج الكمبيوتر، وبها أماكن افتراضية، حيث يقابل المعلم طلابه ويتفاعل كل مع الآخر ويشارك في خبرات التعلم.

وبهذا يعد التعلم القائم على الإنترنت مدخلًا مبتكرًا وجديدًا للتعلم من بعد، حيث تحدث عمليتا التعليم والتعلم عبر الإنترنت مقارنة بالفصل التقليدي، وفيما يلي سيتم مناقشة التعلم القائم على الإنترنت بشكل مفصل، وذلك من حيث طبيعته، والمتطلبات الواجب توافرها في عناصر بيئته:

طبيعة التعلم القائم على الإنترنت:

تعريف التعلم القائم على الإنترنت:

يعرف التعلم القائم على الإنترنت بأنه التعلم الذي يصل كله أو جزء منه إلى الطلاب عن طريق الإنترنت، وترى لجنة فلوريدا للمعايير التربوية (١٩٩٨) The Florida education standards commission أنه عبارة عن خدمة توصيل التعلم عبر الشبكة العالمية، حيث يوجد الطلاب في أماكن مختلفة من العالم، كما يعرف البعض التعلم القائم على الإنترنت بأنه ذلك النوع من التعلم الذي يتم عبر الإنترنت ويتميز بالارتباطات المترابطة Hyper links، وإمكانية التواصل والتفاعل فيما بين أفراده، أو هو استخدام التكنولوجيا لتسهيل وصول محتوى المقرر للمتعلم، كما أنه وسيط للتفاعل بين الطالب والمعلم وجميع الطلاب، حيث تدعم التكنولوجيا الاتصال من فرد لآخر، ومن فرد لعدة أفراد أو عدة أفراد وعدة أفراد آخرين، ويتم ذلك بشكل متزامن أو غير متزامن.

وبالنظر إلى التعريفات السابقة نجد أنها تكاد تكون متقاربة فيما هدفت إليه، وهو استخدام شبكة الإنترنت العالمية في تعلم الطلاب، حيث تعمل كمصدر من مصادر التعلم، وكوسيط لتبادل المعلومات، وحدوث التفاعل بين عناصره سواء أكانت عناصر بشرية أم غير بشرية.

ويأخذ التعلم القائم على الإنترنت مسميات متعددة مثل: Online Learning, Online Courses, Web-based Instruction, Web based learning، وتشير تلك المصطلحات المتنوعة إلى نوع معين من التعلم من بعد، حيث يتم توظيف إمكانات الإنترنت وما تشتمل عليه من خدمات في عمليتي التعليم والتعلم.

التعلم القائم على الإنترنت والتعليم التقليدي:

تختلف طبيعة التعلم القائم على الإنترنت عند مقارنتها بما يحدث داخل الفصل التقليدي، ويتضح ذلك من خلال عرض النقاط التالية:

- يتفاعل الطلاب في المقررات عبر الإنترنت بدرجة كبيرة: حيث يمكن للطلاب مناقشة بعضهم بعضًا وسؤال المعلم وتلقي تغذية راجعة فورية، وتعد هذه الخاصية بعدًا يبدو مفقودًا في التعليم التقليدي اليوم؛ نظرًا لازدحام الفصول بأعداد الطلاب وكثرة الأعباء على المعلم، وغيره

> بالرغم من المميزات التي يتمتع بها التعلم القائم على الإنترنت، فإنه يوجد بعض العيوب التي قد تجعل البعض يحجم عن القيد في هذا النوع من التعلم

من المشكلات التي يعانيها التعليم التقليدي.

- يمكن للطلاب في بيئة التعلم القائم على الإنترنت التعلم ليس فقط من المعلم – كمصدر وحيد للمعرفة – ولكن أيضًا يمكنهم التعلم من أي فرد أو مصدر آخر، والتفاعل مع تلك المصادر.
- تركز المقررات عبر الإنترنت على الطالب كثيرًا، بعكس المقررات التقليدية التي يتحكم فيها المعلم.
- يتضمن نموذج التعليم التقليدي مشاركة محدودة للطلاب، حيث يأخذ الطلاب مسؤولية صغيرة لاكتساب خبرات التعلم، أما في بيئة التعلم القائم على الإنترنت فيعبر الطلاب عن أفكارهم وآرائهم من خلال العمل التعاوني.
- يتطلب تطوير مقرر عبر الإنترنت وتطبيقه وقتًا وجهدًا أكثر بكثير مقارنة بالمقرر المطبوع.
- إن التعلم القائم على الإنترنت – على المدى البعيد - أقل تكلفة مقارنة بالتعليم التقليدي؛ لذلك تعد إمكانية تقليل التكاليف أحد العوامل الرئيسة التي تدفع صناع القرار لتبني مثل هذا النوع من التعلم، ويوجد عدد من العوامل التي تؤثر في تكلفة التعلم القائم على الإنترنت وفاعليته، نلخصها فيما يلي:
- عدد الطلاب المقيدين في كل مقرر.
- عدد المقررات المقدمة: حيث إن أكثر المداخل فاعلية في التكلفة الذي يعرض مقررات قليلة لعدد كبير من الطلاب.
- تكرار إجراء تعديلات وتطوير على المقرر.
- كم الوسائط المتعددة المستخدمة ونوعها.
- كم التفاعل في المقرر.
- كم الدعم المقدم للطلاب ونوعه.

- نوع البرامج التعليمية والخطط للتعلم القائم على الإنترنت.
- اختيار التفاعل المتزامن في مقابل التفاعل غير المتزامن.
- معدل تكملة كل طالب للمقرر ونسبة الفاقد.

وقد أجري عدد من البحوث والدراسات أظهرت تفوق التعلم القائم على الإنترنت على التعليم التقليدي، حيث أشارت نتائج دراسات كل من «روس» (٢٠٠٠) Ross، و«فوكس» (٢٠٠١) Fox، و«جنارسون» (٢٠٠١) Gunnarsson و«سبنسر» (٢٠٠١) Spencer، ومحمد حسين (٢٠٠٢)؛ إلى ارتفاع تحصيل الطلاب الذين درسوا المقررات عبر الإنترنت مقارنة بالطلاب الذين درسوا المقررات نفسها بالطريقة التقليدية، في حين أن هناك دراسات أثبتت العكس كدراسة «هارفيل» (٢٠٠٠) Harvell، و«كرابتري» (٢٠٠١) Crabtree التي توصلتا إلى قلة عدد الطلاب الذين حققوا نتائج جيدة في التحصيل في بيئة التعلم القائم على الإنترنت مقارنة بالتعليم في الفصول التقليدية.

كما يعتمد النجاح في التعلم القائم على الإنترنت على وجود اتجاهات إيجابية نحو استخدام الإنترنت في التعلم، وفي هذا الصدد يشير «داموسن» (٢٠٠٣) Damoense إلى أنه إذا كانت اتجاهات الطلاب نحو التعلم القائم على الإنترنت موجبة، فإنهم قادرون على اكتساب المعرفة وخبرات التعلم المرتبطة بالمهارات المعرفية مثل: مهارات حل المشكلة وصنع القرار والتحليل والتفكير الناقد، كما توجد علاقة قوية بين الاتجاهات الموجبة نحو التعلم القائم على الإنترنت ودرجة المشاركة في تلك البيئة التعليمية، وقد أجري عدد من الدراسات استهدفت الكشف عن اتجاهات الطلاب نحو التعلم القائم على الإنترنت، ومن هذه الدراسات دراسة كل من «هونج» (٢٠٠٠) Huang، و«جينكنز» (٢٠٠٠) Jenkins، و«كورباكاك» (٢٠٠٠) Kurubacak، و«ويلكيرسون» و«الكينز» (٢٠٠٠) Elkins & Wilkerson، و«شانج» (٢٠٠١) Chang، و«التيجي» (٢٠٠١) El-Tigi، و«جنارسون» (٢٠٠١) Gunnarsson و«ليمفيرناندس» (٢٠٠١) Lim-Fernandes، ومصطفى جودت (٢٠٠٣)، حيث أشارت نتائج تلك الدراسات إلى أن الطلاب كانت لديهم اتجاهات موجبة نحو التعلم القائم على الإنترنت، في حين أن هناك دراسات أثبتت أن اتجاهات الطلاب نحو استخدام الإنترنت في التعلم لم يحدث لها نمو ملحوظ مثل دراسة «هارفيل» (٢٠٠٠) Harvell، ومحمد حسين (٢٠٠٢).

مميزات التعلم القائم على الإنترنت وعيوبه:

بالرغم من المميزات التي يتمتع بها التعلم القائم على الإنترنت، فإنه يوجد بعض العيوب التي قد تجعل البعض يحجم عن القيد في هذا النوع من التعلم، نذكر منها ما يلي:

- الخصوصية والسرية: أثر حدوث هجمات على مواقع الإنترنت على التربويين حول تأثير ذلك على مستقبل التعلم القائم على الإنترنت، وما يمكن أن يحدث من اختراق للمحتوى والامتحانات.
- ربما يفشل المتعلمون منخفضو الدافعية أو هؤلاء الذين لديهم عادات سيئة في الدراسة في مثل هذا النوع من التعليم.
- ربما لا يكون المعلم موجودًا دائمًا عندما يدرس الطلاب أو يحتاجون لمساعدته.
- بطء الاتصال بالإنترنت أو قدم الأجهزة ربما يمثل صعوبة عند الدخول إلى مواد المقرر.
- ربما تبدو إدارة ملفات الكمبيوتر وبرامج التعلم القائم على الإنترنت في بعض الأحيان معقدة للطلاب، ولا سيما المبتدئين منهم ذوي مهارات الكمبيوتر المنخفضة.
- من الصعب أن يحاكى العمل اليدوي أو المعملي في الفصل الافتراضي.

في ضوء ما سبق يتضح أن التعلم القائم على الإنترنت

ليست كل مادة دراسية يمكن أن تدرس بسهولة أو بفاعلية عبر الإنترنت، فتدريس المهارات الحركية في مقرر عبر الإنترنت — على سبيل المثال - يتطلب استخدام نماذج المحاكاة المصممة بإتقان، وتصميم تلك النماذج وتطويرها عملية مكلفة وتستغرق وقتًا طويلاً

له طبيعة خاصة تميزه عن باقي أنماط التعلم الأخرى وبخاصة التقليدي، وأنه بالرغم من كفاءة هذا النوع من التعلم في تحقيق نتائج جيدة في التحصيل والاتجاه، فإن هناك مؤشرات أخرى تدل على عدم فاعليته في تنمية المتغيرات نفسها؛ الأمر الذي يجعل هناك حاجة إلى توجيه جهود البحث العلمي نحو مزيد من البحوث والدراسات التي تسعى للكشف عن جدوى التعلم القائم على الإنترنت في تحقيق نتائج فعالة بالنسبة لمتغيرات مختلفة.

المتطلبات الواجب توافرها في عناصر بيئة التعلم القائم على الإنترنت:

للنجاح في برامج التعلم القائم على الإنترنت ومقرراته، فإنه يجب أن يكرس العمل بعناية من قبل الطلاب والمعلمين وفريق الدعم الإداري، ومن قبل المنظمات أو المؤسسات التعليمية، وسيتم مناقشة ذلك من خلال تحديد المتطلبات التي يجب توافرها في عناصر بيئة التعلم القائم على الإنترنت، كما يلي:

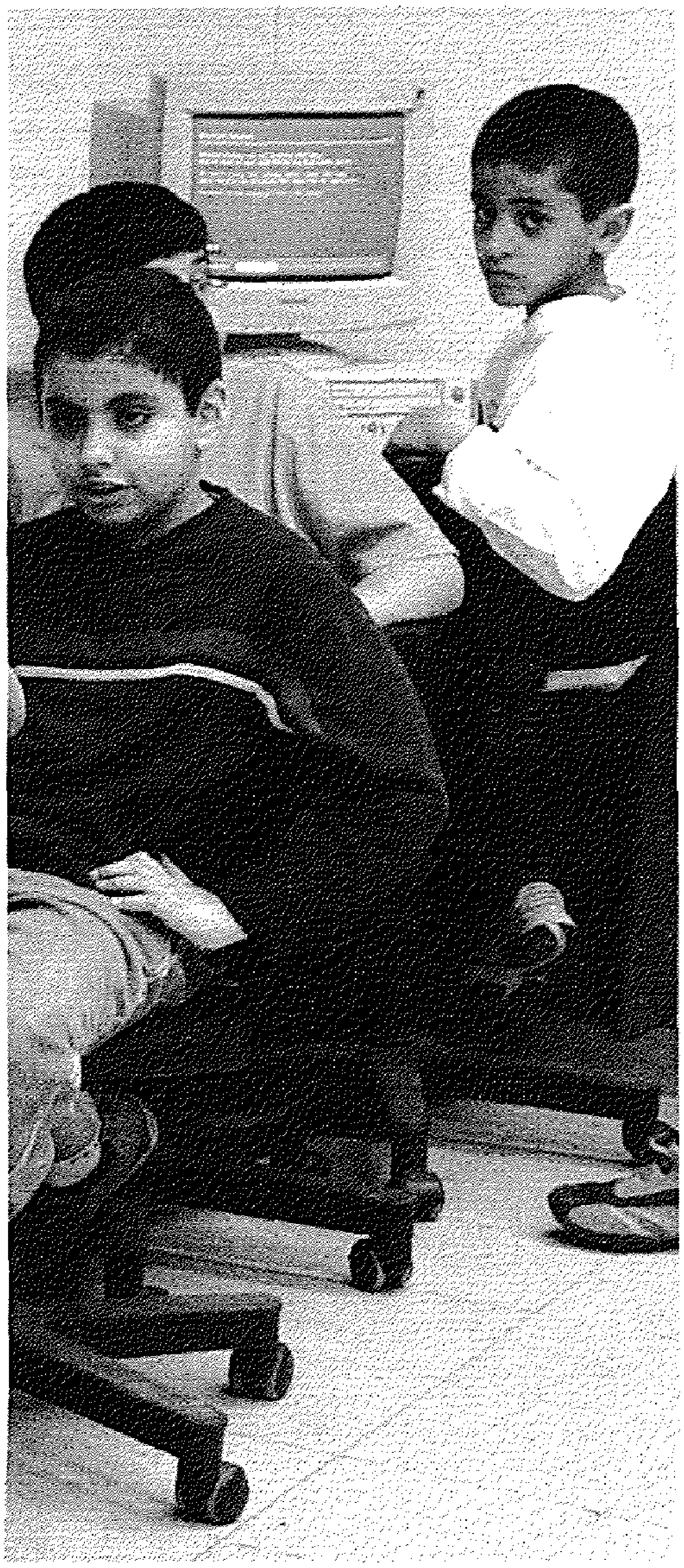
المتطلبات الواجب توافرها في الطلاب:

إذا كان التعلم القائم على الإنترنت يجذب تقريبًا كل الطلاب؛ لمرونته، وملاءمته، فليس لدى كل الطلاب القدرات والخصائص الضرورية التي تؤهلهم للنجاح في مثل هذا النوع من التعلم، ذلك أن نجاح الطالب في التعلم القائم على الإنترنت يتطلب منه ما يلي:

- أن يكون لديه وقت كاف للمشاركة في دراسة المقرر بدرجة تجعله يلتزم بالجدول الزمني المحدد للدراسة.
- أن يرغب في هذا النوع من التعلم؛ لأن بعض الطلاب يفضلون نموذج التعليم التقليدي.
- أن يكون ملمًا بقدر مناسب من الثقافة الكمبيوترية وكيفية استخدام الإنترنت.
- أن يستكمل التكليفات نفسها التي يكلف بها نظيره في التعليم التقليدي وبشكل منتظم.
- أن يكون لديه القدرة على استخدام بعض خدمات الإنترنت الأكثر شيوعًا، كخدمة كيفية البحث عن المعلومات، وخدمة نقل الملفات FTP، وخدمة مجموعات الأخبار، بالإضافة إلى خدمة البريد الإلكتروني التي تمكنه من إرسال الرسائل واستقبالها.

المتطلبات الواجب توافرها في المعلمين:

ليس كل المعلمين مرشحين للمشاركة في التدريس عبر الإنترنت؛ لأن ذلك يتطلب منهم توافر ما يلي:



- فهم خصائص الطلاب واحتياجاتهم عبر الإنترنت.
- التركيز على الأهداف التربوية وتغطية محتوى المقرر.
- تبني أساليب تدريس متنوعة للطلاب ذوي الاحتياجات والتوقعات المتعددة والمختلفة.
- الإلمام بالثقافة الكمبيوترية بمستوى أعلى من مستوى طلابهم.
- قضاء وقت كبير أمام الأجهزة الخاصة بهم؛ للرد على استفسارات الطلاب واستجاباتهم (تغذية راجعة فورية).
- الإلمام بمشكلات نظم تشغيل الكمبيوتر وفهم أدواته، وكذا نظم العرض المستخدمة.

- الاستمتاع باستخدام التكنولوجيا في التدريس، بالإضافة إلى الحاجة لأسلوب تدريس يلائم بيئة الإنترنت.

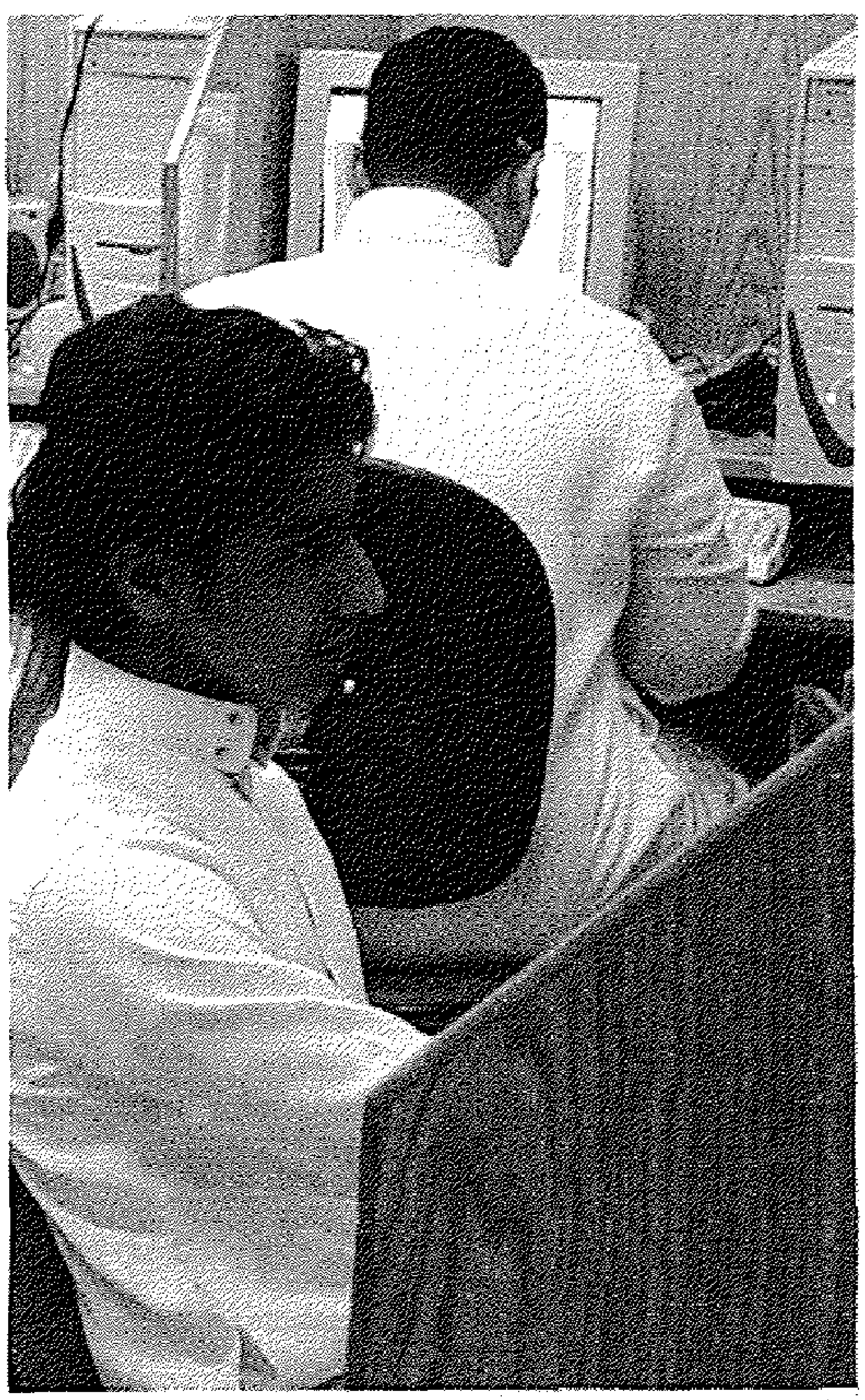
ويضيف البعض بأنه يجب على المعلم الذي يشارك في التعلم القائم على الإنترنت القيام بالأدوار التالية:

- المشاركة في وضع المقررات بما يتوافق مع متطلبات التعلم القائم على الإنترنت.
- تصميم الاختبارات وأساليب التقويم المختلفة.
- تصحيح الاختبارات والتكليفات والمشروعات التي يرسلها الطلاب إليه.
- التوجيه والإشراف العلمي والتربوي.
- كتابة التقارير الدورية وإرسالها إلى مراكز الجامعة.

المتطلبات الواجب توافرها في الإداريين:

يعد الإداريون من العناصر المؤثرة في نجاح التعلم القائم على الإنترنت؛ حيث يتطلب منهم القيام ببعض الأدوار التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- توفير تسهيلات تكنولوجية واسعة وشاملة لعرض المقررات عبر الإنترنت.
- تنظيم مواد التعلم وتسجيل الطلاب.
- وضع الجدول الزمني للمقررات وكذا تقارير الدرجات.
- مساعدة هيئة التدريس في إعداد المواد التعليمية، وإدارة برامج الفصول الافتراضية.
- تقسيم الطلاب المقيدين في المقررات عبر الإنترنت في مجموعات تتراوح من ١٥- ٢٠ طالبًا لكل معلم حتى يتفاعل معهم بسهولة، ويعطي تغذية راجعة فورية.
- التسويق لتلك المقررات في العالم في وسائل الإعلام المختلفة.



الشروط الواجب توافرها في المقرر:

ليست كل مادة دراسية يمكن أن تدرس بسهولة أو بفاعلية عبر الإنترنت، فتدريس المهارات الحركية في مقرر عبر الإنترنت — على سبيل المثال - يتطلب استخدام نماذج المحاكاة المصممة بإتقان، وتصميم تلك النماذج وتطويرها عملية مكلفة وتستغرق وقتًا طويلاً، كما أن بعض المواد الدراسية لا تبدو مرشحة بدرجة كبيرة للتعلم القائم على الإنترنت، كالمواد المتعلقة بالمهارات الاجتماعية مثل: الإدارة والتواصل وعلاقات العميل.. إلخ، حيث يعد التفاعل ونمذجة السلوك الإنساني جوهر هذه المهارات، ويكون تعلم تلك المهارات بصورة افضل في بيئة الفصل التقليدي حيث المعلم ولعب الدور، وتعتمد عديد من تلك المهارات على فروق دقيقة لنبرات الصوت ولغة البدن التي يكون من الصعب ضبطها في المقررات عبر الإنترنت. ويبدو العمل جيدًا في المقررات عبر الإنترنت مع المواد الأكاديمية، التي تتضمن تعلم المفاهيم والمبادئ، وممارسة المناقشات، وكتابة التقارير، وحل المشكلات.

وكما أن للتعلم القائم على الإنترنت معوقات ومحاذير تحول دون مشاركة جميع الطلاب والمعلمين والإداريين والمقررات، فإن تقديم المقررات عبر الإنترنت من قبل المؤسسات التعليمية لا يمكن أن ينجح إذا كانت الثقافة والسياسة الخاصة بتلك المؤسسات ليست موجهة تكنولوجيًا.

يتضح مما سبق أن التعلم القائم على الإنترنت قد فرض على المعلمين والطلاب والمحتوى والإداريين والمؤسسات التعليمية عديدًا من التحديات التي غيرت من المتطلبات الخاصة بمهارات عمليتي التعليم والتعلم والخدمات الإدارية والتسهيلات التربوية؛ وفي ضوء هذه التغيرات يتحتم على المدارس والمؤسسات التي تتحو نحو استخدام الإنترنت في التعليم أن تعد نفسها للأدوات والمهارات الجديدة التي تقابل تلك التحديات■

المصادر والمراجع

١- جورج نوبار سيمونيان (٢٠٠١). أحدث التقنيات المؤثرة في تطوير المدرسة الإلكترونية، المؤتمر العلمي السنوي الثامن بالاشتراك مع كلية البنات جامعة عين شمس ٢٩-٣١ اكتوبر ٢٠٠١، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، القاهرة، ١٦٩-١٨٦.

٢- جورج نوبار سيمونيان (٢٠٠٤). الثقافة الإلكترونية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣- حسن الباتع محمد عبدالعاطي (٢٠٠٦). تصميم مقرر عبر الإنترنت من منظورين مختلفين البنائي والموضوعي وقياس فاعليته في تنمية التحصيل والتفكير الناقد والاتجاه نحو التعلم القائم على الإنترنت لدى طلاب كلية التربية جامعة الإسكندرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – جامعة الإسكندرية.

٤- رمزي أحمد عبدالحي (٢٠٠٥). التعليم العالي الإلكتروني: محدداته ومبرراته ووسائطه. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٥- عبدالرحمن توفيق (٢٠٠١). التدريب عن بعد: تنمية الموارد البشرية باستخدام الكمبيوتر والإنترنت، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة.

٦- فايز منشر الظفيري (٢٠٠٤). أهداف وطموحات تربوية في التعلم الإلكتروني، رسالة التربية، سلطنة عمان العدد (٤)، مارس، ٨٤-٩٠.

٧- محمد حسين علي (٢٠٠٢). فعالية استخدام شبكة الإنترنت في إكساب طلاب كلية التربية بنزوي الرياضيات المدرسية. دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية – جامعة حلوان، المجلد (٨)، العدد (٤)، اكتوبر، ١٨٩-٢٢٤.

٨- محمد نبيل العطروني (٢٠٠٢). التعليم الإلكتروني «أحد نماذج التعليم الجامعي عن بعد»، المؤتمر القومي السنوي التاسع (العربي الأول) لمركز التعليم الجامعي «التعليم الجامعي العربي عن بعد رؤية مستقبلية»، (١٧-١٨) ديسمبر، جامعة عين شمس، ١٣٦-١٤٤.

9. Byun, H. , Hallett, K. & Essex, C. (2000). Supporting Instructors in the Creation of Online Distance Education Courses: Lessons Learned. Educational Technology, 40 (5), 5760-

10. Crabtree, L. (2001). A comparison of community college student performance, retention, and demographics in online and on ground courses. DAI-A, 6112/, p. 4653, Jun

11. Damoense, M. (2003). Online learning: Implications for effective learning for higher education in South Africa. Australian Journal of Educational Technology, 19(1), 2545-.

12. Freedman, S., Tello, S., & Lewis, D. (2003). Strategies for Improving Instructor-Student Communication in Online Education. In: F. Albalooshi (Eds.). Virtual Education: Cases in Learning & Teaching Technologies. (pp. 156168-) London: IRM Press

13. Gray, K. & Cao, X. (20002001-). Computer and Usage in Education: Theories, Practice, and Research Basics. J. Educational Technology System , 29 (1), 4148-

14. Harrison, N. & Bergen, C. (2000). Some Design Strategies for Developing an Online Course. Educational Technology, 40 (1), 5760-

15. Harvell, T. (2000). Costs and benefits of incorporating the Internet into the traditional classroom. DAI-A, 6104/, p. 1529, Oct

16. Iowa State University. (2003). Advantages and Disadvantages of e-Learning. Retrieved June 27, 2003, from: http://www.dso.iastate.edu/dept/asc/elearner /advantage. html

17. Johnson, C. (1999). Perspective on the Future of Internet-based Learning. ?". In: D. French C. Hale C. Johnson & G. Farr (Eds.). Internet based learning: An Introduction and Framework for Higher Education and Business. (pp. 181188-) U.S.A. & Canada: KOGAN PAGE..

18. Jung, I. & Rha, I. (2000). Effectiveness and Cost- Effectiveness of Online Education: A Review of the Literature. Educational Technology, 40 (4), 5760-

19. Kearsley, G. (2002). Is Online Learning for Everybody?. Educational Technology, 42 (1), 4144-

20. Kearsley, G. , Lynch, W. & Wizer, D. (1995). The Effectiveness and Impact of Online Learning in Graduate Education. Educational Technology, 35 (6), 3742-.

21. Lyman, B. (1999). Internet-based Learning "What's in it for the Adult Learning ?". In: D. French C. Hale C. Johnson & G. Farr (Eds.). Internet based learning: An Introduction and Framework for Higher Education and Business. (pp. 97117-) U.S.A. & Canada: KOGAN PAGE..

22. Miller. S & Miller ,K.(1999). Using Instructional Theory to Facilitate Communication in Web-based Courses. Educational Technology & Society 2(3) , Retrieved November 16, 2003, from: http://ifets.ieee. org/periodical/ vol_3_99/ miller.html 62003/9/ ISSN 14364522-

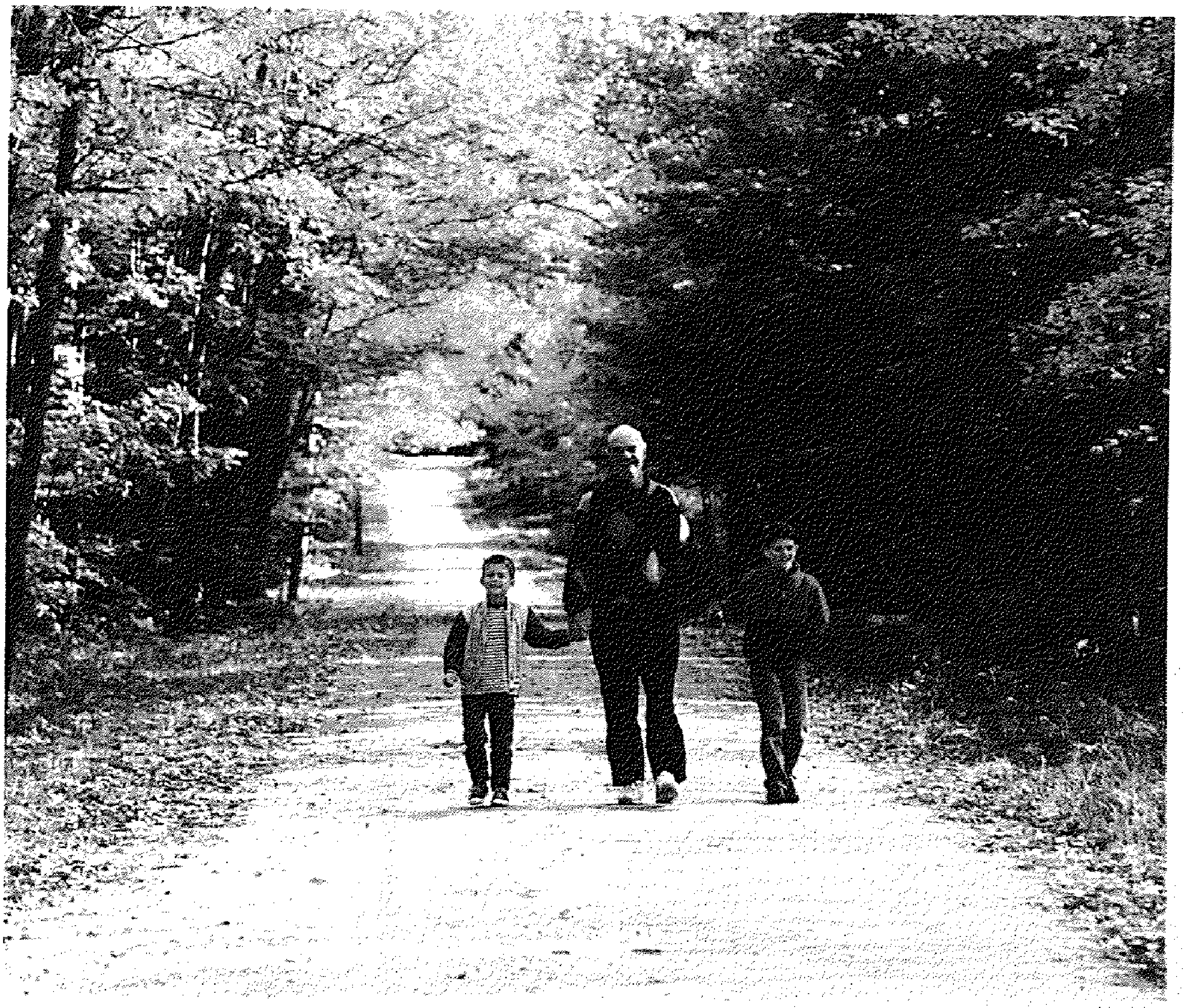
23. Pollacia, L. & Simpson, C. (20002001-). Web-Based Delivery of Information Technology Courses. J. Educational Technology System , 29 (1), 3140-

24. Ross, J. (2000). An exploratory analysis of post-secondary student achievement comparing a web-based and a conventional course learning environment. DAI-A, 6105/, p. 1809, Nov

25. Ryan, S., Scott, B., Freeman, H., & Patel, D. (2000). The Virtual University: The Internet and Resource-Based Learning. London & Sterling (U.S.A.): KOGAN PAGE.

26. Spencer, D. (2001). A comparison of a computer-mediated graduate course in measurement and evaluation with a similar traditionally taught course. DAI-A, 6107/, p. 2672,

كيف أشعر حيال «انفصال والديّ»



إيمان الكرود . الدمام

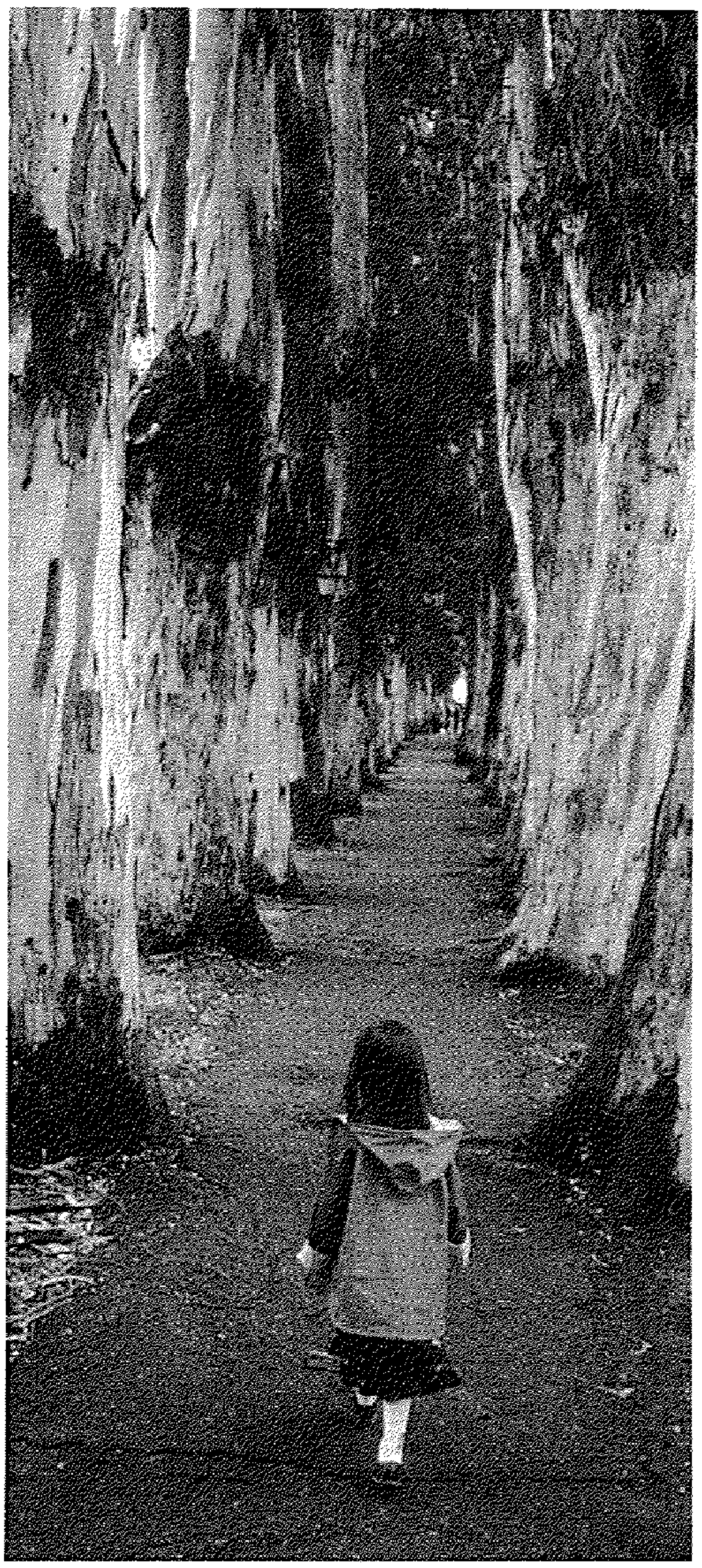
«انفصال والديّ» هو عنوان قصة جميلة مترجمة من الإنجليزية إلى العربية وجدتها في المكتبة فسررت بها أيما سرور، لا سيما هي تناقش موضوعًا شائعًا جدًا في مجتمعنا وتتطرق إلى تفاصيل لا نلتفت لها نحن الكبار. وهل هناك من ينكر أن نسبة الطلاق هي اليوم أعلى منها من أي وقت مضى؟

والطلاق في نظري ليس شرًا كله، بل إنني أرى أنه في حالات كثيرة فيه من الخير الكثير. ولما كان الزواج هو في الواقع رباط مقدس تتفق على ذلك جميع الأديان حمى الإسلام هذا الرباط وارتفع بهذه العلاقة الخاصة من أن تمتهن وذلك لما شرع الطلاق. وهو . لو يعلمون . من محاسن الإسلام الكثيرة، فبينما لا تسمح بعض الديانات بالطلاق حتى ليكون الزواج أحيانًا حكمًا بالعذاب مؤبدًا، فإن ديننا الكريم أتاح لنا أن نتراجع عن العلاقة الزوجية إذا تبين لنا أن في استمرارها تعاسة الطرفين أو أحدهما وبعد أن نكتشف أننا لم نحسن الاختيار كما كنا نتوقع. وهو لم يتوقف عند ذلك بل شرع لنا أيضًا التراجع عن الطلاق ليس مرة بل مرتين إذا ما ندم الطرفان ووجدا من الصالح لهما العودة إلى بعضهما. فالابتعاد أحيانًا هو في واقع الأمر فرصة ذهبية لمراجعة النفس فنحن دائمًا لا نستطيع أن نحكم على الأحداث بموضوعية بينما نحن في خضمها، ولكننا حتمًا سنستطيع أن نراجع ما حدث بمقدار أكبر من العقلانية عندما نبتعد، وقد نرى أمورًا ما كنا نراها من قبل لما كنا وسط التجربة. فالإنسان كلما اقترب من المرآة لا يرى نفسه بوضوح ولكنه متى ما ابتعد عنها قليلاً استطاع أن يتبين ملامحه.

ولكن المشكلة الكبرى هي عندما يكون بين الزوجين أطفال وحينها يجب عليهما التفكير مرات عديدة قبل أن يختارا الفراق. أنا من الذين يؤمنون بأن طلاق الوالدين أفضل بكثير من أن يعيش الأطفال في منزل مليء بالمشاكل والمشاحنات، ولكن ذلك شريطة أن نضمن للأطفال حياة هادئة مستقرة بعد حدوث الطلاق. أما أن يحدث الطلاق ثم بعد ذلك يدخل الأطفال في معمعة من المشاكل التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل، وأن يزج بهم وسط خلافات لا ذنب لهم

فيها، فهذا ما لا يمكن قبوله أبدًا. ولكن مشكلتنا في العالم العربي أننا نتعامل مع الطلاق وكأنه قضية تخص الوالدين فقط وننسى أن الأطفال هم الطرف الأكبر في هذه القضية وأن انعكاسات الطلاق ستبدو من خلالهم أكبر وأعظم. وكل من مر بتجربة طلاق والديه يعرف جيداً ماذا أعني.

ولأنني أؤمن بأنه لا أصدق من الأطفال في التعبير عن مثل هذه المشاعر وأن أفضل الحكمة أحيانًا هي التي تأتينا من أفواه الصغار وأن أجمل الدروس هي التي نتعلمها منهم أضع بين يدي القارئ الكريم كلمات كتبتها طفلة في الصف



الخامس الابتدائي في مقالة من ثلاث صفحات وقد مرت هذه الطفلة بتجربة انفصال والديها وهي مازالت في سن صغيرة إلا أن هذه التجربة صاغتها صياغة أخرى وصنعت منها فتاة قوية. وأنا هنا أضع كلماتها بالضبط من غير تعديل: «نحن نتزوج حتى ننجب أولادًا وبناتًا وهم بدورهم أيضًا يتزوجون. وأحيانًا تفشل الحياة الزوجية وأحيانًا تنجح. إن مصير الأبناء بين يدي الأب والأم. فسلوكهم ونفسيتهم تكون حسب العلاقة بين الأم والأب. وكثيرًا ما يحدث الطلاق. لو سألتم أنفسكم هل فكرتم بمصير الأبناء قبل الطلاق؟ لا، طبعًا. الطلاق كأن الأب والأم باعا أولادهما. الأب يتزوج والأم تتزوج. هذا ما يحدث غالبًا. أما الأولاد فإنهم يضيعون ويتفككون وتنعدم نفسيتهم. وطبعًا فإنهم سيربون أنفسهم بأنفسهم. «ثم بعد ذلك توجه هذه الصغيرة كلمات للآباء والأمهات. وإنها كلمات والله لتستحق أن تكتب بماء الذهب فتقول:

«إلى كل إنسان تذكر قبل الطلاق:

- أولادك أين سيعيشون وكيف سيصبحون؟
- إن العاتق سيقع على أولادك لا عليك.

أخي أختي..

اعلم أن معظم المدمنين انفصل آبائهم وأمهاتهم عن بعض. تذكروا كيف ستصبح نفسيتهم بعد الطلاق وعند المشاكل العائلية. أطفالكم أزهار فاعتنوا بها حتى تنتج لكم الثمر. أن الطلاق والمشاكل العائلية من أسباب التأخر الدراسي. أنكم مسؤولين عن أبنائكم وما يصيبهم. أنكم تقتلون أبنائكم وأنتم لا تحسون.

أخي إن طلب منك واجب يجب أن تعمله فإنك تعمله كذلك الله أعطاك واجبًا بسيط. هل تعلم ما هو؟ أن تربيا أولادكم وتحسنون تربيتهم فلا تهملوا هذا الواجب» ثم هي تختم مقالها بكلمات أروع فتقول: «لقد تكلمنا عن الطلاق لكننا لم نتكلم عن الحياة الزوجية السعيدة. أخي أختي إن الحياة الزوجية السعيدة دليل على سعادة الأبناء وتماسكهم وتقدمهم. شرط أن يربوا تربية حسنة».

انتهى كلام طفلة العاشرة وطفلتنا هي اليوم

شابة يافعة تجاوزت منذ زمن أزمة طلاق والديها وهي ترى أن هذه التجربة صبغتها بالكثير من الاستقلالية وأعدتها باكرًا لمواجهة الحياة وقد مرت في حياتها بعد هذه التجربة بتجارب كثيرة إلا أنها خرجت منها جميعًا أقوى. بل حتى في تلك الفترات التي انتابها الضعف سرعان ما كانت تنفضه عنها وتستعيذ بالله منه وتستعيد قوتها.

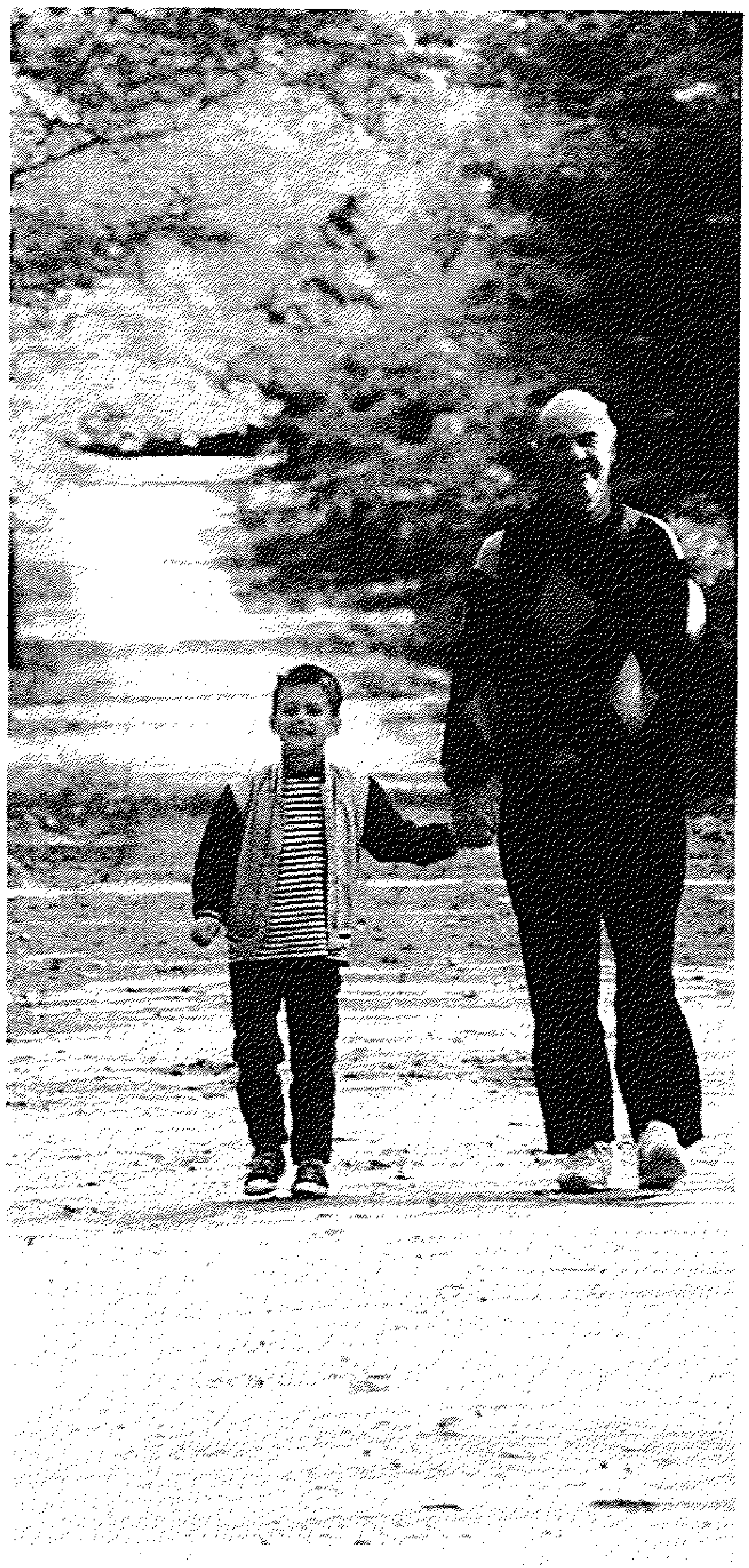
فالطلاق لا يعني أبدًا نهاية العالم. أعرف الكثيرين ممن كان طلاق والديهما رحمة عليهم، ومنهم من وصل إلى أعلى الدرجات وعاش حياة زوجية رائعة حرص فيها أشد الحرص على أن يجنب الأبناء ما عاناه في صغره. ولكن ذلك كله يعتمد على حكمة الوالدين في التعامل مع الأمر.

ورأس الحكمة هو أن نبدأ أولاً بمناقشة الأبناء في موضوع الطلاق، قبل وبعد وقوعه. وهو ما نفتقده في عالمنا العربي. فما أفضل أن يجلس كلا الوالدين أو أحدهما على الأقل مع الأطفال قبل الطلاق ويناقشا معهم الموضوع بهدوء وعقلانية ويطمئنانهم بأن حياتهم ستكون مستقرة بعد الطلاق وأن ابتعادهم عن أحد الطرفين لا يعني أنهم سيفقدون حبه. وأهم من ذلك كله أن يعرف الأطفال أن الطلاق ليس وصمة عار يخجلون منها أو حقيقة مخزية يجب عليهم إخفاؤها عن الآخرين. وأن طلاق الوالدين لا يعني أبدًا أن كليهما أو أحدهما سيء، وحتى لو كان أحدهما سيئًا فإن ذلك لا يعني أنه حكم مؤبد سيلتصق به العمر كله. وجميل أيضًا أن يعرف الأطفال أن هناك الكثيرين ممن يشاركونهم التجربة ذاتها، خصوصًا وهم يذهبون إلى المدرسة ويقابلون زملاءهم من الأطفال الذين سيمطرونهم بأسئلة عن وضعهم. ونحن نعرف أنه أحيانًا ليس أشد من قسوة الأقران. فإذا سلحنا الأطفال بعدد من الردود المقنعة سنجنبهم الكثير من الإحراجات. أما بعد الطلاق فلماذا لا نسمح لأبنائنا بالتعبير عن مشاعرهم. فالطفل في هذه الفترة يكون كالمرجل تعتمل في داخله كثير من المشاعر المتناقضة من غضب وحنق وإحباط. فإذا كانت القدرة على الحديث بحيادية عن التجارب المؤلمة هي دليل على الشفاء منها فإن التعبير عن هذه المشاعر هو أول خطوات العلاج.

أما أكبر خطأ يقع فيه الوالدان هو أن يحقر أحدهما الآخر بمحضر أبنائهما. إذ دائمًا ما يقوم الوالدان في محاولة منهما لكسب الأطفال إلى صفهما بإلقاء اللوم على الطرف الآخر وتشويه صورته وقذفه بأبشع الصفات. وهذا خطأ لو تعلمون عظيم. إذ أي فائدة يجنيها الطفل عندما يعرف مثلاً أن والده رجل ظالم. وأي ثمرة سيخرج بها عندما يعرف أن أمه إنسانة متسلطة؟ لماذا نحرم الأطفال من فرصة الشعور بالفخر بوالديهم؟ ذلك الشعور الذي له أكبر أثر على نفسياتهم، خصوصًا وأنا ممن يعتقدون أن أكبر هدية يقدمها الوالدان لأبنائهما أن يجعلاهما فخورين بهما. فلماذا نحرمهما من هذا الشعور؟ وليت الأمر يقف عند هذا الحد ولكن الطفل يذهب لأمه فتشتم أباه ثم يعود لأبيه ليشتم أمه فيعيش الطفل في حالة من البلبلة عظيمة ما أغناه عنها. ويزيد الأمر سوءًا عندما يتدخل أفراد العائلة الآخرون ويكرون على مسامع الأبناء ليل نهار مثالب الأب أو الأم في إيذاء شنيع لتلك النفوس الهشة. أعتقد أن أفضل ما يقدمه الوالدان لأطفالهم هو أن يحبا بعضهما ولكن إذا تعذر الحب وانقطعت بينهما أواصر المحبة فلا أقل من أن يحفظا لبعضهما الاحترام لصالح أطفالهم على الأقل. وحتى لو تخلى أحد الطرفين عن الأطفال، وهو ما يحدث في كثير من الأحيان، فيجب على الطرف الآخر أن يلتمس له كل العذر أمام أبنائه فقط. فأقسى شعور يشعر به الطفل هو الشعور بالنبذ من قبل أحد الوالدين. وهو شعور سيظل يلازمه العمر كله وقد يجعل منه إنسانًا غير سوي. وليعلم الوالدان أنه إذا كرها بعضهما فذلك لا يعني أن يحكما على أبنائهم بكره الطرف الآخر.

ولكنني لا أرى شيئًا يعدل في الظلم مثل أن يحرم أحد الطرفين الطرف الآخر من رؤية أبنائه. إذ المشكلة الكبرى هي أن الكثير من الوالدين، عادة الأب، يستخدمون سلاح الحرمان كورقة ضغط ووسيلة انتقام من الطرف الآخر، فيعمد إلى حرمانه من رؤية أبنائهم أو

حتى محادثتهم هاتفيًا. لا أدري لو يعلم هؤلاء أن المتضرر الأول هو أبناؤهم فهل كانوا سيستمرون في غيهم هذا. ووالله إن جدران المدرسة لو كانت تنطق لحكت وحكت عن كثير من مثل هذه القصص المأساوية التي تحدث داخل أسوارها. وإني إذ أكتب هذه السطور لأتذكر تلك الطالبة الصغيرة في مدرستنا وقد حرمت من رؤية أمها التي انتقلت للسكن في مدينة أخرى تبعد عنا مئات الكيلومترات. ولما كان الأب يمنع الأم من زيارة ابنتها أو حتى الاتصال بها هاتفيًا كانت الأم تأتي من وقت لآخر لتقضي يومًا مع ابنتها في المدرسة. وإني والله كأني أرى تلك الطفلة الآن رأي العين وهي تجلس مع أمها في ساحة المدرسة وتدور حولها كفراشة وقد علت الابتسامة محياها



وأشرق وجهها وهي الطفلة المنطوية الحزينة.

وكم سيكون رائعًا لو وجدنا مواد بصرية وسمعية تتحدث عن هذا الموضوع سواء أكانت كتبًا أو برامج تلفاز أو أشرطة سمعية تخاطب الطفل بأسلوب جميل يناسب سنه. وتقول له ما لا نستطيع أن نقوله نحن الكبار. وهذا ما يجعل كتاب مثل كتاب «انفصال والديّ» أحد أفضل ما نقدمه لأطفالنا الذين يمرون بهذه التجربة وهو من نوعية الكتب الشائعة في أدب الطفل الإنجليزي. وهو ما لا نجده في أدبنا العربي مع الأسف، إذ مازال أدبنا العربي في أغلبه أدبًا وعظيًا تلقينيًا من الدرجة الأولى. وما زالت تشيع بين أطفالنا قصص من نوع لا تلعب بالكرة في الشارع وذاكر دروسك. نعم هذه الأشياء مهمة. ولكننا نسينا أن للطفل قضاياه التي تشغله. فكما للكبار قضاياهم كذلك للأطفال قضاياهم التي يحتاجون للتحدث عنها ومناقشتها وفهمها. وهذا ما يتميز به الأدب الغربي .إذ سنجد مكتبة الطفل الغربية تزخر بكم غير قليل من القصص التي تناقش مع الطفل قضاياه وتمر بلطف على جروحه مثل الطلاق أو فقد أحد الوالدين أو الأقارب أو المرض. وهذا من الفروق بينا وبينهم. هم يحترمون عقلية الطفل أما نحن - غالبًا - فنلغيها. هم يرون أن حوارك مع طفلك هو أفضل طريقة لإظهار حبك له أما نحن فنعتقد أن إغداق أطفالنا بالألعاب ومفاجأتهم بجهاز بلاي ستيشن وملء أفواههم بالطعام هو الطريقة المثلى لإظهار حبنا. هم يعتقدون أن القراءة حل ناجع لكثير من مشكلات الأبناء أما نحن فنكل تربية أبنائنا للتلفاز.

والكتاب الذي أتحدث عنه الآن هو «انفصال والدي» وهو واحد من مجموعة من القصص التي تندرج تحت عنوان «كيف أشعر حيال» وهي سلسلة تناقش مجموعة من المشاكل التي يواجهها الطفل، مثل: الغضب والمولود الجديد والموت والغيرة.وكم فرحت لما رأيته في المكتبة مترجمًا من اللغة الإنجليزية، فإذا لم نستطع أن نكتب مثل هذه الكتب فلا أقل من أن نترجمها. وأعتقد أن مثل هذه الكتب هي أكبر هدية يقدمها الوالدان لأبنائهما، إذ ليس أجمل من أن يرى الطفل مشكلته

معروضة أمامه في كتاب فيعرف أنه ليس وحده من يعاني هذه المشكلة. إذ أحيانًا لا نستطيع نحن الكبار أن نجيب عن جميع أسئلة الطفل بطريقة شافية، أو قد يخجل الطفل أحيانًا من طرح هذه الأسئلة فيجد إجابات شافية على أسئلته في مثل هذه الكتب. إن وجود طفل مريض مرضًا مزمنًا في المنزل. على سبيل المثال. قد يكون سببًا لأزمة نفسية للطفل السليم، خصوصاً وهو يرى جميع الاهتمام منصب على الطفل المريض مما يولد داخله مشاعر متضاربة فهو يغار من أخيه المريض وفي الوقت نفسه يشعر بالشفقة عليه. وهو يحبه وفي الوقت نفسه يكرهه.

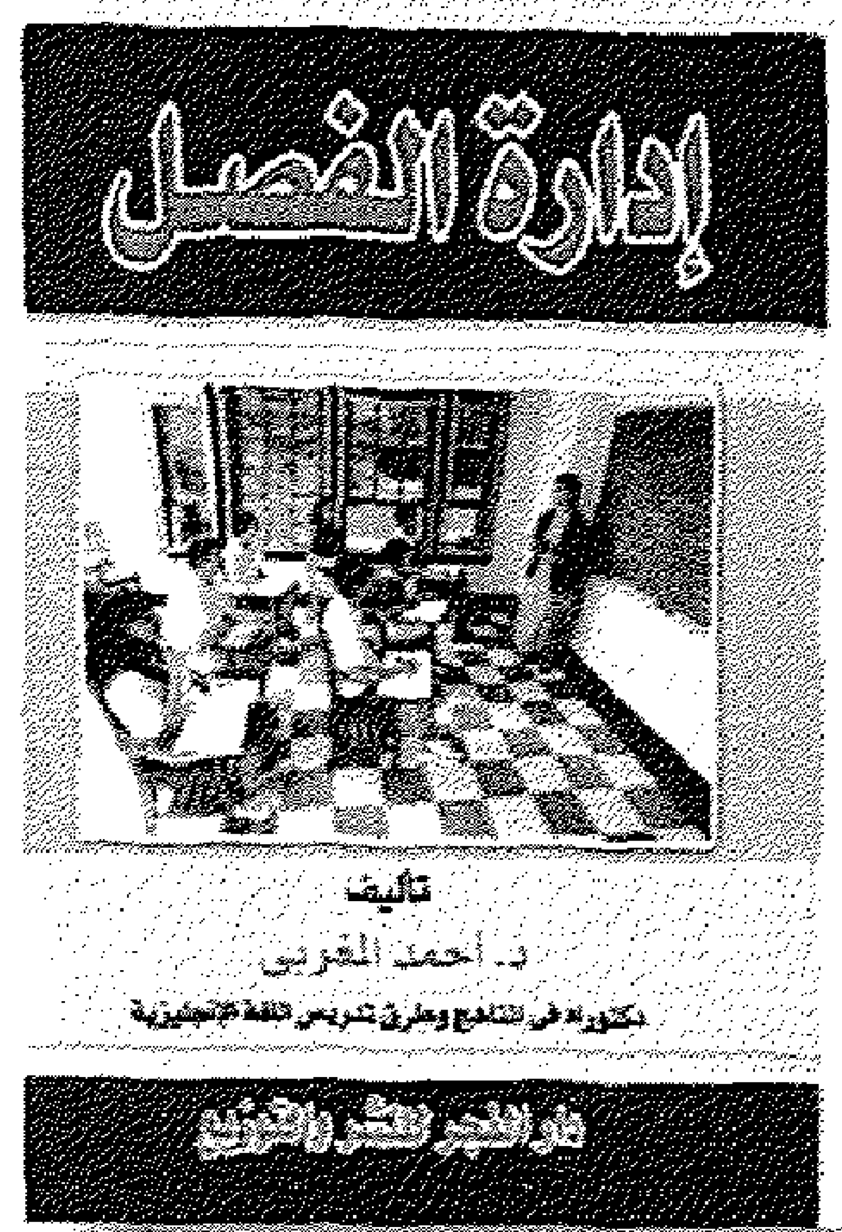
وفي كتاب «انفصال والديّ» يلتقي مجموعة من الأطفال ممن مروا بتجربة انفصال والديهم فيفضون لبعضهم عن مشاعرهم ويناقشون أسباب الطلاق وما حدث. والكتاب يشرح للطفل شرحًا وافيًا معنى الطلاق وأسبابه وهو في الوقت نفسه يطمئن الطفل أن ما حدث له ليس بالأمر الغريب، بل هو شيء قد يحدث مع أي أحد في أي وقت. فهي تجربة يجب ألا يشعروا بالخجل منها. وكل ذلك في أسلوب ممتع مشوق يشد الكبير قبل الصغير.فنجد من ضمن فصول الكتاب: ما هو الطلاق، ماذا يحصل، لم يقع الطلاق، مشاعر صعبة، الشعور بخير، لا تنس.

في فصل «لاتنس» مثلاً نجد سؤالاً على قدر كبير من الأهمية: هل استغرقك الشعور بالتحسن مجددًا وقتًا طويلاً يا نوال؟ وتأتي الإجابة على نفس القدر من الأهمية: «لقد استغرقني وقتًا طويلاً. ومازلت أحن إلى رؤية أمي يوميًا ولكن من الأفضل لنا جميعًا ألا نسمع الصراخ في أرجاء المنزل. فقد صار بإمكاننا المضي بحياتنا بشكل طبيعي. نلعب مع الأصدقاء ونزور أماكننا المفضلة». وفي الفصل المعنون «مشاعر صعبة» نجد النصيحة الآتية: «بعضهم لا يفهم أحيانًا حقيقة الوضع فيقول كلمات جارحة عن والديك حاول تجاهلها وتواصل مع أصدقائك وأقربائك». وهكذا يمضي الكتاب بين سؤال ونصيحة وكلها كما نرى تجيب عن أجوبة الطفل إجابة شافية. وليت كتّاب الأطفال لدينا ينتبهون لهذا النوع من



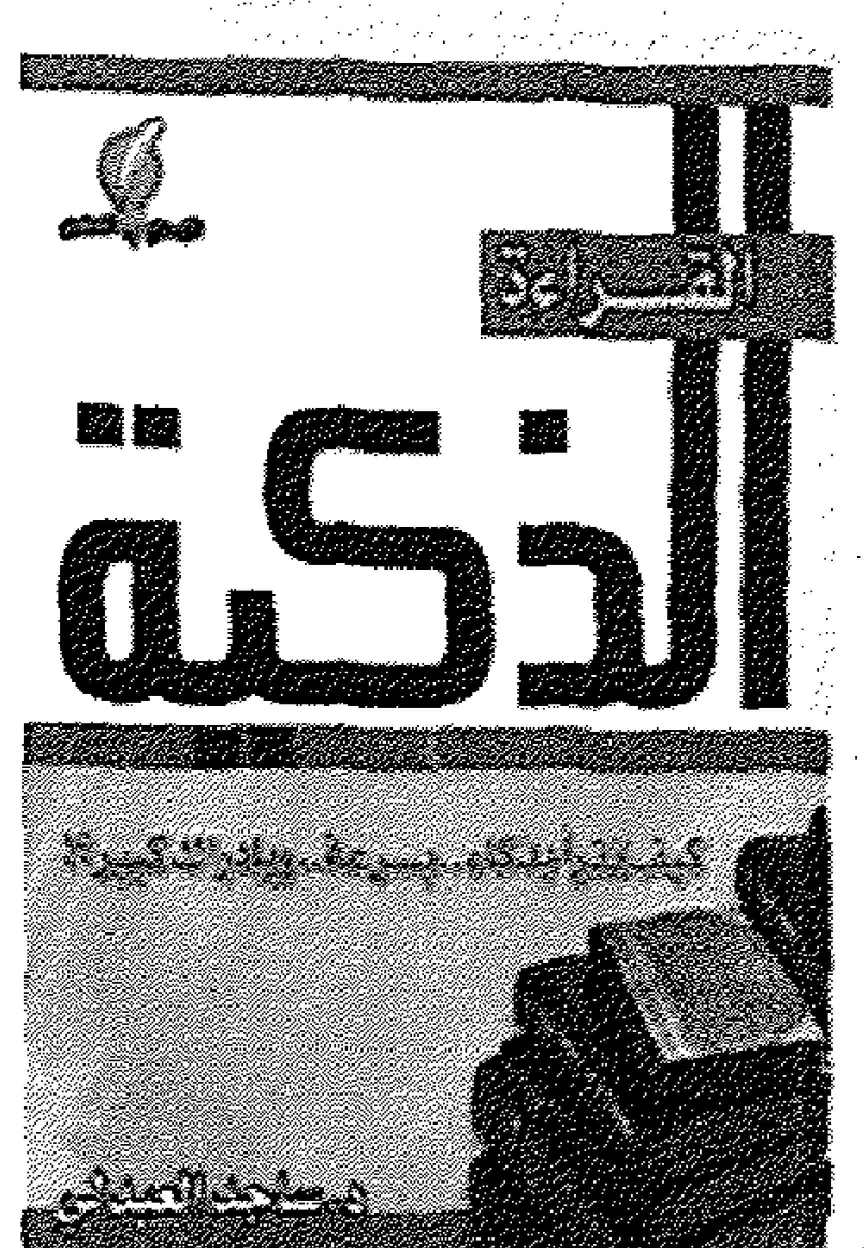
الأدب فيكتبون فيه.

لا أجمل من أن يعيش الأطفال في كنف والدين يحبان بعضهما. ولكن وإن نفذت إرادة الله وتعذر ذلك فلا أفضل من التعايش الجميل مع الوضع. وكما أسلفت فإن الطلاق ونتائجه تترتب إلى حد كبير على حكمة الوالدين في التعامل مع الموضوع. فهما وحدهما بعد الله اللذان يستطيعان أن يجعلا منه تجربة مؤلمة قاسية عنيفة على أبنائهما أو أن يجعلا منه تجربة هادئة يتعلم منها أطفالهما الكثير من دروس الحياة. ولأن كلماتنا نحن الكبار تتوارى خجلاً أمام بلاغة الصغار لن أجد ما أختم به مقالي أفضل من كلمات طفلة العاشرة فأعود وأقول ما قالته «إن الحياة الزوجية السعيدة دليل على سعادة الأبناء وتماسكهم وتقدمهم. شرط أن يربوا تربية حسنة». ■



الكتاب: إدارة الفصل
المؤلف: د. أحمد المغربي
الناشر: دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة - ٢٠٠٧م

لم يعد الفصل الدراسي مجرد حجرة تضم عددًا من الطلاب ومعلمًا وأثاثًا تتم داخلها العملية التعليمية، إنما هو كيان معقد يشتمل على العديد من الممارسات والعلاقات المتشابكة التي تحتاج إلى إدارة توفر الحرية والمسؤولية والمشاركة الفعالة بين المعلم والطالب والمؤسسة التعليمية والمجتمع. وتأكيدًا وتفصيلاً لهذه المعاني وما يحيطها قدم المؤلف أستاذ المناهج فيما يقرب من ثلاث مئة صفحة هذا الكتاب تحت ستة فصول، هي: مفهوم إدارة الفصل، المهام الأساسية في إدارة الفصل، المشكلات السلوكية للطلاب وطرق علاجها، مهارات وأساليب التدريس المتوافقة، حل المشكلات السلوكية بمهارة، تخطيط الدروس باستراتيجيات التعلم.



الكتاب: القراءة الذكية.
المؤلف: د. ساجد العبدلي.
الناشر: شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت - ٢٠٠٦م

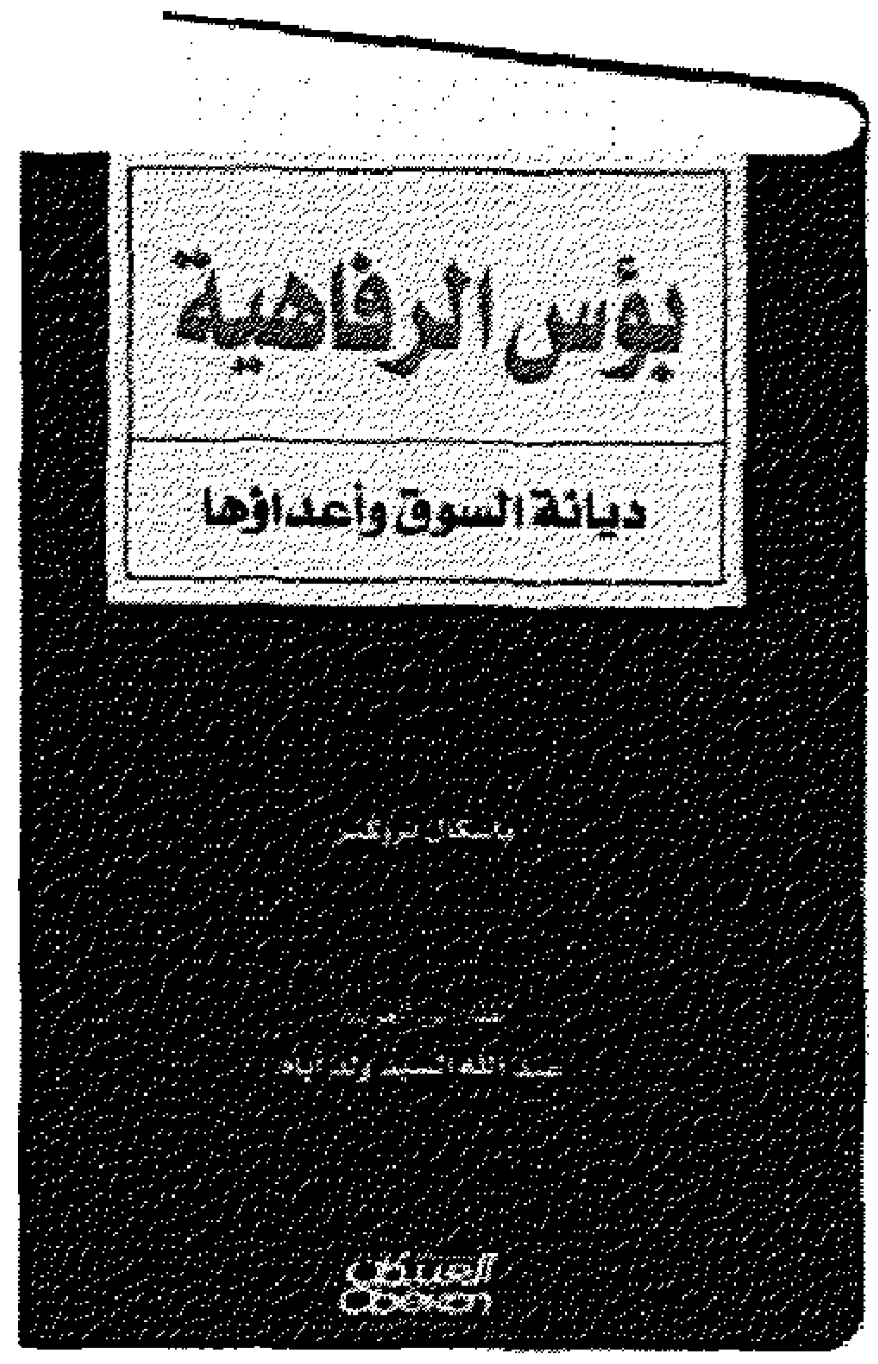
على مدى خمسة فصول، يقدم مؤلف الكتاب الاختصاصي في الصحة المهنية إشارات شرعية وتاريخية إلى أهمية القراءة، وتقسيمات تفصيلية لأساليبها، وإرشادات إجرائية لممارستها.

فيما يركز على نحو خاص على «القراءة الذكية» باعتبارها طريقة القراءة المثلى في اختصار الوقت وتحقيق الاستفادة.

ويعمد المؤلف إلى تدعيم كتابه الذي لم يتجاوز المئة صفحة بمقولات لمفكرين وكتاب وصحفيين من مختلف المجالات، كما يعمد إلى الاستفادة من تقنيات الطباعة في عرض المحتوى.

ولعل ما يمكن للمتفحص ملاحظته في مادة الكتاب إجمالاً أن مؤلفه يسعى إلى تحقيق غايتين: توضيح دور القراءة في تشكيل وعي الفرد والمجتمع، وتدريب القارئ على مهارات القراءة واختيار الكتاب.

الكتاب: بؤس الرفاهية (ترجمة عبدالله السيد ولد أباه)
المؤلف: باسكال بروكنر
الناشر: مكتبة العبيكان - ٢٠٠٦م



في كتابه «بؤس الرفاهية» يعلن بروكنر عودة الوجه الشيطاني للرأسمالية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ١٩٨٩م، حيث لا ضرورة بعد الآن لمساحيق التجميل. في نظام عالمي أحادي القطب، تتبختر فيه الرأسمالية محتفلة بانتصارها الزائف، والحقيقة هي أن اقتصاد السوق قد أخفق في الوفاء بوعوده تاركًا على قارعة الطريق مئات الملايين من البشر، وكاشفًا عن وجهه البشع كماكينة إنتاج للثروة دون أي غائية أخرى سوى المزيد والمزيد من الثروة، وكأن الاستهلاك المحموم أصبح الهدف الأوحد.

لم تصل الفوارق الاقتصادية يومًا إلى هذا الحد من الاتساع على خلفية من الترف المثير، فعلى الرغم من النمو المرتفع لاقتصاديات بعض البلدان النامية، إلا أنه يعيش حاليًا ٢٠٪ من سكان الأرض بأقل من دولار واحد في اليوم، كما يعاني طفل من بين أربعة أطفال في الجنوب من سوء التغذية، وحسب إحصاءات البنك الدولي لا تتوفر مساكن مستقرة لأكثر من ٦٠٠ مليون فرد. والأمر لا يقتصر على البلدان الفقيرة وحدها، ففي أمريكا في نهاية الثمانينيات، أضاع العامل الأمريكي ربح ثلاثين سنة من الرفاهية، عندما عادت القوة الشرائية إلى المستوى الذي كانت عليه في مطلع الستينيات!

والقضية تتعدى لغة الأرقام والمال إلى العمق البشري ذاته، فتحقيق الرفاه في الدول المتقدمة لا يتحقق إلا بثمن باهظ قوامه المزيد من العمل والمزيد من القلق والضغط النفسي، مما يفضي إلى حياة بائسة تتوزع بين الجهد والراحة لاستئناف الجهد من جديد!

الكتاب: كيف تفوز في مشاكل البكاء والمشادات مع طفلك؟
المؤلف: سينتيا ويتام
الناشر: مكتبة جرير، الرياض - ٢٠٠٦م

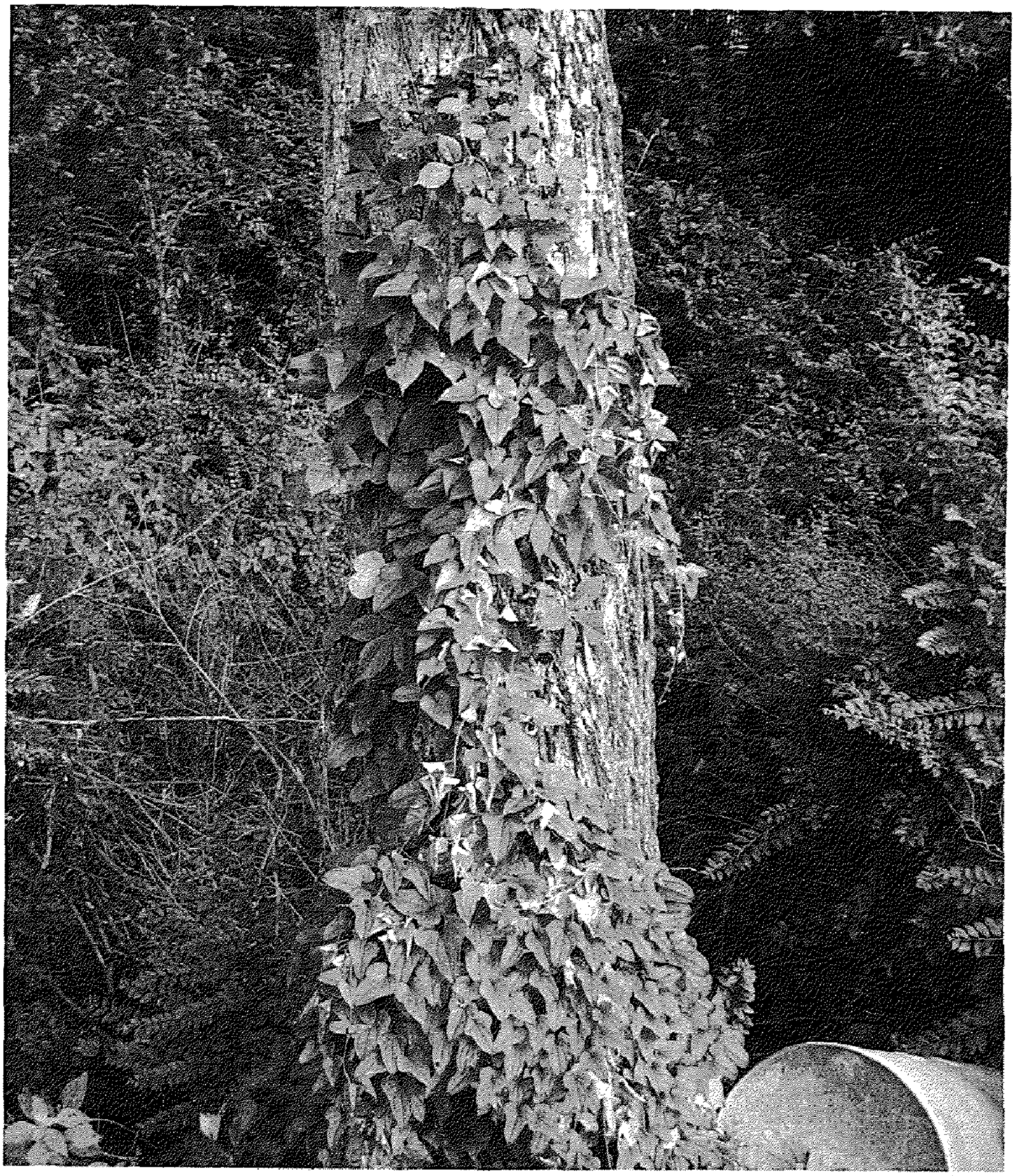


يعتبر هذا الكتاب بصفحاته التي تجاوزت مئتي صفحة خطة إجرائية مفصلة تقدمها مؤلفته الاختصاصية الاجتماعية كمرجع معتمد إلى كل من يعيش أو يعمل مع الأطفال.

وقد اعتمدت في بنائه على التدرج، حيث تضمن خمس مراحل يمكن من خلالها الوصول إلى صراعات أقل وتعاون أكثر مع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عامين واثني عشر عامًا، وهي:

- تقسيم سلوكيات الأطفال إلى: سلوكيات محببة، سلوكيات مكروهة، سلوكيات لا يمكن تحملها.
- أساليب الاستجابة لزيادة السلوكيات المحببة.
- أساليب الاستجابة لخفض السلوكيات المكروهة.
- توجيه دعوة إلى التعاون مع الأطفال عن طريق: حق الاختيار، استخدام الإبلاغ، عقد الاتفاقات المشروطة.
- تقديم خطط موجزة للتعامل مع السلوكيات المزعجة الشائعة، مثل: النواح، نوبات الغضب، التمرد، مقاطعة الحديث وغيرها.

هل تفكر النباتات وهل هي ذكية؟



مصطفى محمد ياسين - الأردن

مما يشتغل به العلماء حديثاً، إثبات الذكاء عند النبات!
ورائد هذا العلم «د.توني تربو افاس» اختصاصي كيمياء النبات الحيوية في جامعة أدنبره في إنجلترا.
وإذا كان الذكاء يُعرَف بأنه: «القدرة على حل المشكلات»، فالواقع أن النباتات لديها هذه القدرة!

وفي عام ١٩٩٢م، وفي جامعة أكسفورد الإنجليزية، أجرى الباحث «كولن كيلي» تجربة: «بتنمية نبات الحامول المتطفل، وعديم الكلوروفيل على نبات من الزعرور البري في بيئات تختلف في غناها بالمواد الغذائية، فلاحظ أن (الحامول) يلتف أكثر حول ساق الزعرور النامي في تربة غنية بالمواد الغذائية، ويبتعد عن ساق النبات النامي في تربة فقيرة بها!

والمثير أن سلوك الاستجابة هذا (التوجه نحو نبات الزعرور- والابتعاد عنه) جرى قبل أن يمتص الحامول أي غذاء من الزعرور!

وتظهر هذه التجربة أن نبات الحامول قد قام بحل مشكلته في اختيار العائل!

وهناك مثال آخر على السلوك الذكي عند النبات: «وهو سلوكه عندما يكون عرضة لاعتداء من حيوان يريد التغذي عليه».

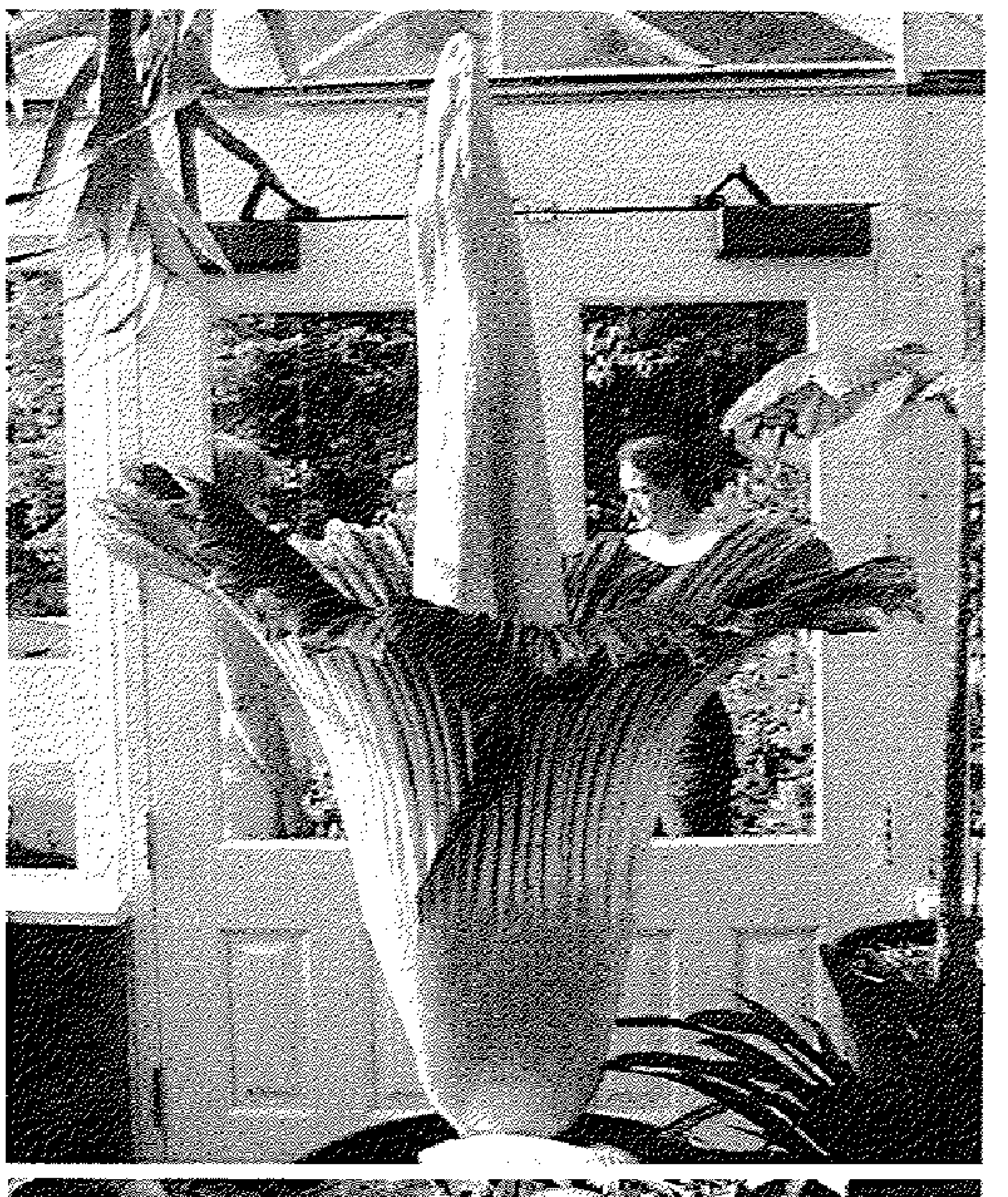
فنبات ميرمية الغابة يطلق مواد كيميائية إلى الجو عندما يتعرض لهجوم من حشرة.. أو حشرات.. وهذه المواد تنبه نباتات الميرمية المجاورة لتزيد من إنتاجها لمواد أخرى تجعل طعم أوراق النبات غير مقبول للحشرات. وقد اكتشف حديثاً أن نبات التبغ البري يعرف هذا التواصل بين نباتات الميرمية، ويستفيد من ذلك في الاستعداد لمواجهة الحيوانات المهاجمة!

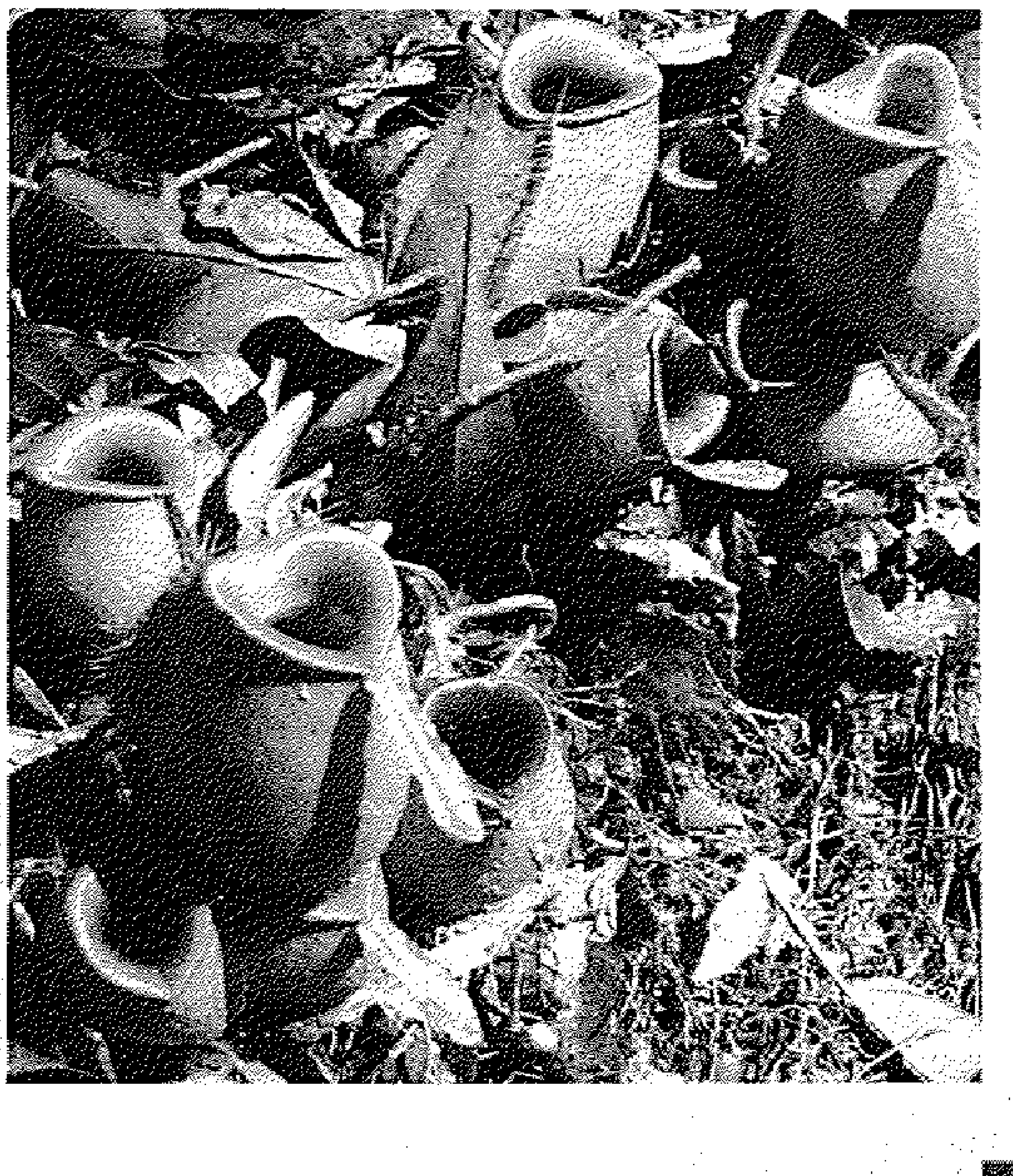
وهناك أنماط أخرى من السلوك الذكي في النبات ومنها: «تعزز أشجار الأكاسيا حمض التنيك ذا المذاق غير المقبول لتمنع الحيوانات من التغذي عليها، وإذا أخذ حيوان بتمزيق إحدى الأوراق فإنها تفرز مواد كيميائية ذات رائحة تنتشر في الجو فتلتقطها أشجار الأكاسيا

المجاورة لتبدأ فورًا بزيادة إنتاجها من حمض التنيك قبل وصول الحيوان إليها».

النبات آكل الحشرات!

ورقة النبات آكل الحشرات تتألف من جزأين قابلين للانطباق وبهما شعيرات تستجيب إلى اللمس.. «وتنطبق ورقة النبات آكل الحشرات على الحشرة عندما يتم لمس إحدى شعيراتها مرتين خلال فترة قصيرة جدًا، بما يمثل وسيلة لتلافي الاستجابة لأي لمسة قد تحدث مصادفة.





ولكي يقوم النبات بهذا العمل يجب أن يكون قادرًا على تذكر اللمس»!

عالم من العلاقات المعقدة!

يتغذى (اليسروع) على الذرة أو التبغ أو القطن.

وإذا حل في إحداها.. أطلق مواد كيميائية تجذب إلى النبات نوعًا من الدبور.. فيضع بيضه على النبات!

«ثم يموت اليسروع ليشكل غذاء ليرقات الدبور»!

وصدق الله العظيم: ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ (الرعد:٨).

الساعة البيولوجية في النبات!

يستجيب النبات للضوء في تأثيره عليه..

ويستجيب أيضًا للمواد الكيميائية التي تنطلق في الجو..

ويستجيب للمس بعض أجزائه.. فيسلك سلوكًا معينًا..

وماذا عن الاستجابة «لإيقاع الزمن: وهو التغيرات الزمنية التي تحدث في اليوم الواحد» وما نسميه، الساعة البيولوجية في النبات؟

في مطلع القرن الثامن عشر اكتشف كارلوس لينابوس، (ساعة نباتية) في إحدى حدائق مدينة أوبسالا في السويد!

تنبه هذا العالم، وهو يجول في الحديقة إلى أن أحواضًا من الأزهار يوقت على انغلاقها حلول الليل، وعلى انفتاحها طلوع النهار!

بل يوشك تنوعها، واختلاف يقظتها ومنامها أن يحدد كل ساعة من ساعات الليل، وكل ميقات من مواقيت النهار!

فزهرة التورش الشوكية تنغلق على نفسها عند منتصف الليل!

ونبتة الدخينة تتفتح أزهارها في تمام الساعة الرابعة لدى مطلع الفجر.

وزهرة القطيفة تتنفس في السابعة صباحًا،

مع إشراقة الشمس.

وفي الثانية عشرة ظهرًا تتفتح زهرة الآلام!

وفي الثانية بعد الظهر تمضي زهرة الثعلب لتنام، وبعد ساعة واحدة، في الثالثة تمامًا تلحق بها زهرة فم الصقر لتنغلق على نفسها وتنشد الراحة والاستجمام.

ويؤكد علماء الفلك، بعد علماء النبات، أن لما سكن في الليل وتحرك في النهار علاقة بإيقاعية الزمن، وأن هذه العلاقة واضحة فيما ينغلق وينفتح من النبات والأزهار.

ويقول عالم الفلك الفرنسي: جاك دي ميران عن تجاربه على نوع من نبات السنط الذي يغلق أوراقه بالليل ويفتحها في النهار.. فيما كتبه إلى الأكاديمية الفرنسية للعلوم، معللاً سكون النبات في الليل وتحركه في النهار بأنهما يرتدان إلى الإحساس الداخلي بإيقاعية الزمن، لا إلى تأثر بوجود حرارة الشمس أو غيابها إذا حل الظلام. وكان دليله على ذلك: أنه لما عزل النبات لعدة أيام في الظلام ظلت ظاهرة الانغلاق تتكرر كلما سجا الليل وظاهرة الانفتاح تحدث كلما تنفس الصباح!

الزوجية في النبات

يقول سبحانه وتعالى: (...ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين...) (الرعد:٣).

وفي كتابه (سحر الحواس) يذكر العالم البريطاني دروش أن الطحلب القمري في قاع الجسر وأنه بفضل ساعته البيولوجية الداخلية الدقيقة لا يخطئ أبدًا حساب مواقيت الليل، ولا حساب مواقيت النهار!

قال تعالى: (سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم، ومما لا يعلمون) (يس:٣٦).

وإذا شبه القرآن الكريم نوم البشر بالموت أو الوفاة، حين تبطل حواسهم بطلانًا مؤقتًا في قوله تعالى: (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، فيمسك التي قضى عليها الموت



ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) (الزمر:٤٢)، فإن علماء النبات لاحظوا أن ذلك يصدق على النبات!

فهناك نبات عشبة العين الزرقاء التي تنتمي إلى فصيلة السوسن والتي، في كل يوم، يموت بعض أزهارها إذا أقبل المساء، بينما تنتعش زهيرات منها وتتولد وتتجدد لدى مبرق الصباح!

وإذا كان في النبات ذلك الإحساس وهو بدون مخ ولا أعصاب.. فإنه أدعى أن يكون في الحيوان!!

وقد لاحظ العالمان: لويس وميلن أن ساعة ملونة حيوانية تظهر بشكل واضح على بشرة نوع من السرطان يعرف باسم عازف الكمان.

يبدأ التوقيت على بشرة السرطان في الصباح الباكر بالصفرة الفاتحة، حتى إذا ارتفعت الشمس في الآفق مال اللون، مع الضحى إلى البني الخفيف.. وعند الظهيرة يصير بنيًا غامقًا، وما إن تدق ساعة الغروب حتى ينحسر اللون بالتدريج منتهيًا في الليل إلى ما يشبه لون العاج.. وسبحان الله العظيم الذي أتقن كل شيء!

طرائف من عالم النبات

١- بذور الخرنوب اللامعة كانت قديمًا تستخدم أوزانًا توزن بها الجواهر لأنها متساوية الوزن!

٢- إذا قطعت البرتقالة عن أمها وهي غير

ناضجة فإنها لا تنضج.. فهي تأبى النضج إلا على أمها بعكس كثير من الثمار.

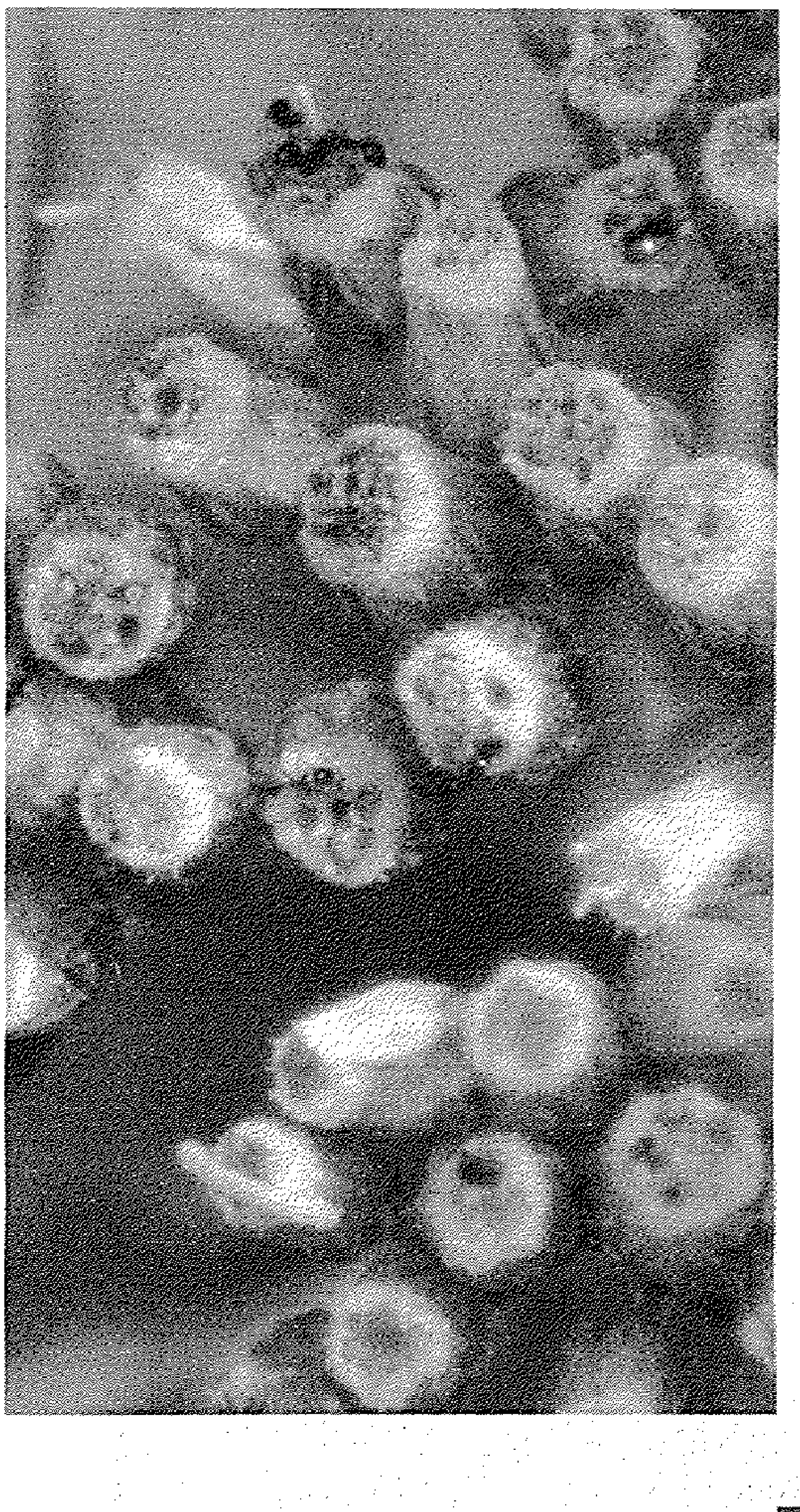
٣- للموز أنـواع كثيرة تنمو في المناطق الدافئة.. ولها بذور كبيرة.. وقديمًا كانت كل أنواع الموز كذلك وكان أكله صعبًا. وبعد ذلك تمكن المزارعون والعلماء من استحداث موز دون بذور كالذي نأكله الآن!

٤- خناق الذباب:

هذا نبات من فصيلة آكلة الحشرات!

فهو ينمو في تربة فقيرة.. ليس بها مواد غذائية كافية، وأوراقه كورقتي الكتاب تنطبقان على بعضهما، وعلى حافة الورقة صف من الأشواك وفي داخلها غدة ذات لون أحمر براق، وبداخلها عصارة لزجة حلوة الرائحة تجذب الحشرات إليها... وفيها شعيرات حساسة إذا لامستها الحشرة ينغلق عليها نصفا الورقة...

فإذا انغلقت الورقة على الصيد.. فإنها



تفرز عصارة تذيبها.. حتى يستطيع النبات التغذي بها.. ويستهلك النبات في حياته خمسة آلاف حشرة!!

٥- حساسية السّنط:

لبعض أنواع السنط أوراق حساسة جدًا. تتألف الورقة من وريقات صغيرة تكون دائمًا مفتوحة لتمتص أشعة الشمس، وإذا لمست الورقة انغلقت الوريقات الصغيرة.. وتدلت، في ثوان قليلة، كنبات ذابل!

وتفسير ذلك.. أنه عند لمسها تنطلق إشارة كهربائية في الأوراق فيحدث تغير سريع في ضغط عصارة بعض الخلايا.. فتنطبق بسرعة!

٦- نبات تباع الشمس

هذا النبات سريع النمو. وسيقانه حساسة للضوء. فخلاياه التي تقع في الظل تنمو أسرع من التي تقع في الجانب المضيء.. وبالتالي فإن الساق ينحني إلى جهة الضوء!.. وبذلك يميل النبات جهة الشمس ويبدو لنا وكأنه يتبعها!

وعندما يكتمل نمو هذا النبات، ويصبح في غير حاجة للضوء.. لا يتبع حركة الشمس ولا يميل إليها!

والنبات في كثرته وتنوعه وأشكاله ومنافعه.. من آيات الله الدالة على عظمته.. قال تعالى: (وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان، يسقى بماء واحد، ونفضل بعضها على بعض في الأكل، إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون) (الرعد:٤). ■

المراجع

- القرآن الكريم.
- الإسلام ومستقبل الحضارة (فصل قيمة الزمن والحياة) د.صبحي الصالح.
- نباتات مدهشة.
العربي الصغير، يناير ٢٠٠٣، إعداد: مصطفى غنيم.
- أنماط من السلوك الذكي عند النبات، الرأي الأردنية، ٢٠٠٧/٤/٢٢م، حيدر مدانات.
- أطراف الحركات في دنيا النبات، مجلة الأمة، جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ، توفيق القيسي.

رونـاء للإعـــلام المتخصص



.. رواد حلول النشر المتكامل

للإعـلان في مجلات رونـاء المتخصصة

الهاتف المجاني: 14 14 14 6 800

الفاكس المجاني: 77 22 124 800

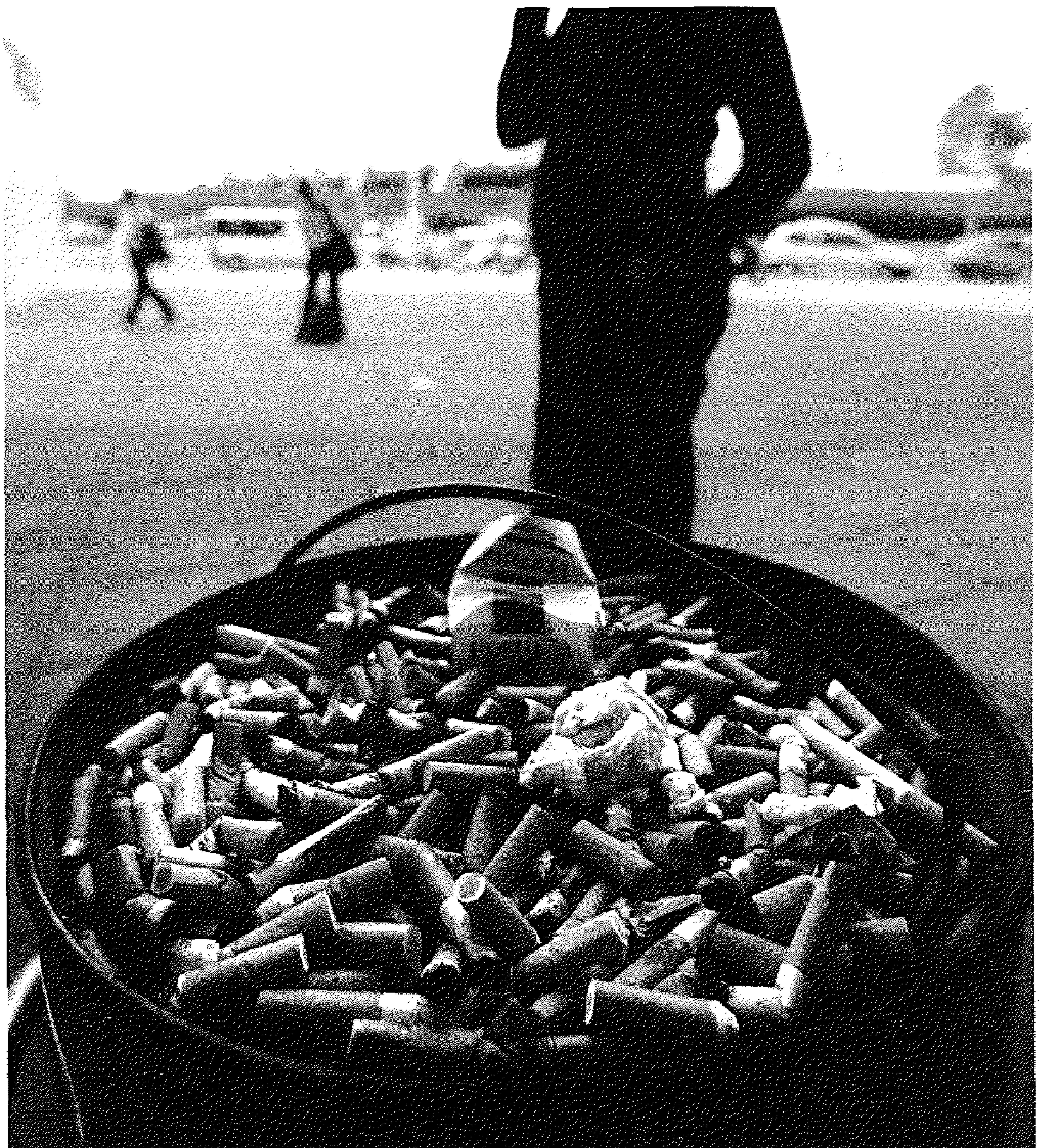
الرياض - هاتف ٤١٩٧٣٣٣ تحويلة ٢٢٠ - ٢٢٢ فاكس ٤١٩٧٦٩٦

E-mail:advertising@rawnaa.com

دار اليوم للإعلام

الأطفال الذين يتعرضون لدخان السجائر

أقل ذكاء.. أكثر عرضة للأمراض!



منى السعيد الشريف- مصر

مدى حساسية الأطفال لدخان التبغ يجب أن تأخذ منا اهتمامًا خاصًا وحيزًا كبيرًا، فالجهاز التنفسي للأطفال أصغر وأجهزتهم المناعية أضعف، كما أن الاطفال نتيجة لصغرهم يتنفسون بشكل أسرع من البالغين. وهذا يجعلهم يستنشقون كميات أكبر من المواد الكيميائية الضارة لكل كليو جرام من وزنهم مقارنة بالبالغين في الوقت نفسه.

حملت دراسة حديثة نشرتها «المجلة الطبية البريطانية» تحذيرًا مفاده أن الأطفال الذين يتعرضون لدخان التبغ البيئي من خلال التدخين السلبي (أي وجودهم على مقربة من أشخاص مدخنين) يواجهون خطرًا أعلى للإصابة بسرطان الرئة عندما يصلون إلى مراحل البلوغ والشباب. وأوضح الباحثون أن الأطفال الذين تعرضوا للتدخين السلبي على نحو يومي ولساعات كثيرة، واجهوا خطر الإصابة بسرطان الرئة عندما كبروا أعلى بأربع مرات تقريبًا من الذين نشؤوا في بيئة صحية خالية من التدخين، وأظهرت الدراسة أيضًا أن الأطفال الذين تعرضوا للتدخين السلبي عدة مرات أسبوعيًا، واجهوا خطرًا أعلى بمرة ونصف للإصابة بسرطان الرئة مقابل مرتين عند من تعرضوا للدخان يوميًا ولكن لساعات أقل.

ووجد الباحثون بعد متابعة أكثر من ٣٠٣ آلاف شخص في أوروبا لم يدخنوا أبدًا أو توقفوا عن التدخين لعشر سنوات على الأقل، وسجل ١٢٣ ألفًا منهم تعرضًا سابقًا للتدخين السلبي تمت متابعتهم لمدة سبع سنوات. أن ٩٧ شخصًا من الذين تعرضوا للتدخين السلبي في طفولتهم ولم يدخنوا أبدأ أصيبوا بسرطان الرئة، وعانى ٢٠ آخرون من سرطانات تنفسية كسرطان الحنجرة، وتوفي ١٤ منهم بسبب مرض الرئة الانسدادي المزمن خلال فترة المتابعة، وتدعم هذه الدراسة ما أظهرته الدراسات السابقة عن خطورة التدخين السلبي وتأثيراته السلبية ودوره في الإصابة بالأمراض السرطانية الخبيثة.

كما أخضع الباحثون في ولاية «بادن فورتمبيرج» الألمانية بين ١٩٧٧-١٩٩٨م ما

مجموعه ٨٥٠٠ طفل من المدخنين السلبيين، ممن يعيشون في كنف عائلات مدخنة، إلى فحوصات سريرية دقيقة، وثبت لهم من خلالها أن قابلية هؤلاء الأطفال للإصابة بالسعال في الخريف والشتاء ارتفعت بنسبة ٢٣-٥٥٪ بالمقارنة مع أطفال غير المدخنين. كما ثبت أيضًا أن أطفال المدخنين يصابون بالتهابات المجاري التنفسية ١٤-٢٥٪ أكثر من أطفال غير المدخنين. وبدت الصورة هنا بأفظع ما تكون حينما شمل الفحص الصبيان المدخنين، إذ أثبتت الفحوصات أن نسبة التهابات الجهاز التنفسي عند الأطفال المدخنين ترتفع بأكثر من٥٠٪ عن نسبتها بين الأطفال



غير المدخنين. أما نسبة الإصابة بالسعال عند المدخنين فتبلغ عشرة أضعاف نسبتها بين غير المدخنين!

وتفيد الإحصائيات أن أكثر من ٣٨٦ مليون لفافة تبغ تدخن في ألمانيا يوميًا. والدخان الذي ينبعث من كل سيجارة يحتوي على أكثر من ٤٠٠٠ مركب كيميائي ضار بالصحة ومن بينها مواد مسرطنة. ولا يقتصر الضرر على المدخنين وحسب، إنما على غير المدخنين. وترى السلطات الصحية المسؤولة طبقًا لدراستها أن نصف الأطفال في ألمانيا يعيشون في أسر يكون الأب أو الأم أو كلاهما من المدخنين.

والمشكلة الخطيرة هنا هي أن جسم الأطفال الصغار والرضع حساس جدًا إزاء النيكوتين بصورة لا تقارن مع أجسام البالغين. ذلك أن أعضاء الجسم ونظام المناعة لدى الأطفال تكون في مرحلة النمو ولم تنضج بعد، وهي غير قادرة على تنقية نفسها من النيكوتين والمواد الضارة. وعلاوة على ذلك فإن عملية التمثيل الغذائي والأيض تكون في جسم الأطفال ذات وتيرة أعلى مما هي لدى البالغين، وهم يستنشقون كمية أكبر من المواد الضارة نسبة إلى أجسامهم الصغيرة الغضة.

الدكتورة «مارتينا لانغر» من المعهد الألماني لأبحاث السرطان في هايدلبيرغ، تحدثت عن الدراسة التي تناولت هذا الموضوع وقالت:«لقد درسنا مسألة ماذا يحدث للأطفال الذين يدخنون سلبيًا في ألمانيا وثبت أنهم يمثلون نصف عدد الأطفال أي ما يربو على ٦ ملايين طفل».

ولم تقتصر الدراسة على النتيجة الإحصائية وحسب، بل تخللتها أبحاث طبية ومعالجة لمعلومات عن صحة عد كبير من الأطفال في سن مختلفة ممن تعرضوا للتدخين السلبي. الدكتورة «مارتينا لانغر» تقول:«لقد وصلنا في الأبحاث إلى نتائج تثير الصدمة، إذ يجب أن ننطلق من أن التدخين السلبي خطر على الأطفال أكثر مما هو على الكبار البالغين.وعندما يدخل الدخان إلى غرفة المنزل تمتصه الجدران والأثاث والسجاد. وهذه المواد السامة (وبعضها مسرطن) تبقى

هناك على الرغم من التهوية المستمرة ثم تتراكم وتـزداد مـع كل نفثة تـدخين. وبالطبع الأطفـال يعانون بالدرجة الأولى لأنهم يعيشون في السنوات الأولى أكثر من ٨٠٪ من الوقت في داخل الغرف.

وعن أبرز الأمراض التي تصيبهم جراء ذلك تحدثت الدكتور «مارتينا لانغر» وقالت:«أثبتت الأبحاث أن حالات الموت المفاجئ للرضع لها علاقة ما بالتدخين السلبي، إذ إن ما يتراوح بين ٣٠-٥٠٪ من الأطفال المتوفين كانوا من المدخنين السلبيين. كما يسبب التدخين السلبي التهابات مزمنة في الأذن الوسطى والتهابات الرئة (كالربو) إضافة إلى إعاقة في نمو الرئتين وتسوس الأسنان وفرط الوزن والتغيرات السلبية في السلوك كالعدائية وما إلى ذلك.كما أن الحاملات المدخنات يتعرضن أكثر إلى الولادة المبكرة وإنجاب أطفال يعانون من نمو غير سوي في بعض أعضائهم وغير ذلك».

كما حذر باحثون مختصون من أن الأطفال الذين يتعرضون لدخان التبغ والسجائر في المنازل والمدارس والبيئة المحيطة بهم أقل ذكاء، وأضعف في المهارات الإدراكية والذهنية، خصوصًا فيما يتعلق بالقراءة والحساب. وأوضح الباحثون أن التدخين السلبي أضعف أداء الأطفال، حيث سجلوا درجات متدنية في الاختبارات الذهنية، والمهارات العقلية، المخصصة لتقويم مستويات تركيزهم واستيعابهم. وقام هـؤلاء الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة «منظور الصحة البيئة» بقياس مدى التعرض البيئي لدخان التبغ، والتعرض للتدخين السلبي. ووجد الباحثون أنه كلما كانت مستويات التعرض لدخان السجائر أعلى كان معدل الضعف في القراءة والقدرة على التحليل أكبر، فالزيادة المتوسطة في التعرض أضعفت أداء الأطفال في اختبارات القراءة بثلاث نقاط، وفي اختبارات الحساب بمقدار نقطتين.

وأثبتت الدراسات الطبية أيضًا أن النيكوتين يعزز نمو البكتيريا التي تعتبر من أهم أسباب تسوس الأسنان. ويبدو أن العامل المغذي للبكتريا في النيكوتين هي مادة «كوتينين» التي تضر بدورها بمادة الأسنان وتقول الدراسة:«إن ضرر



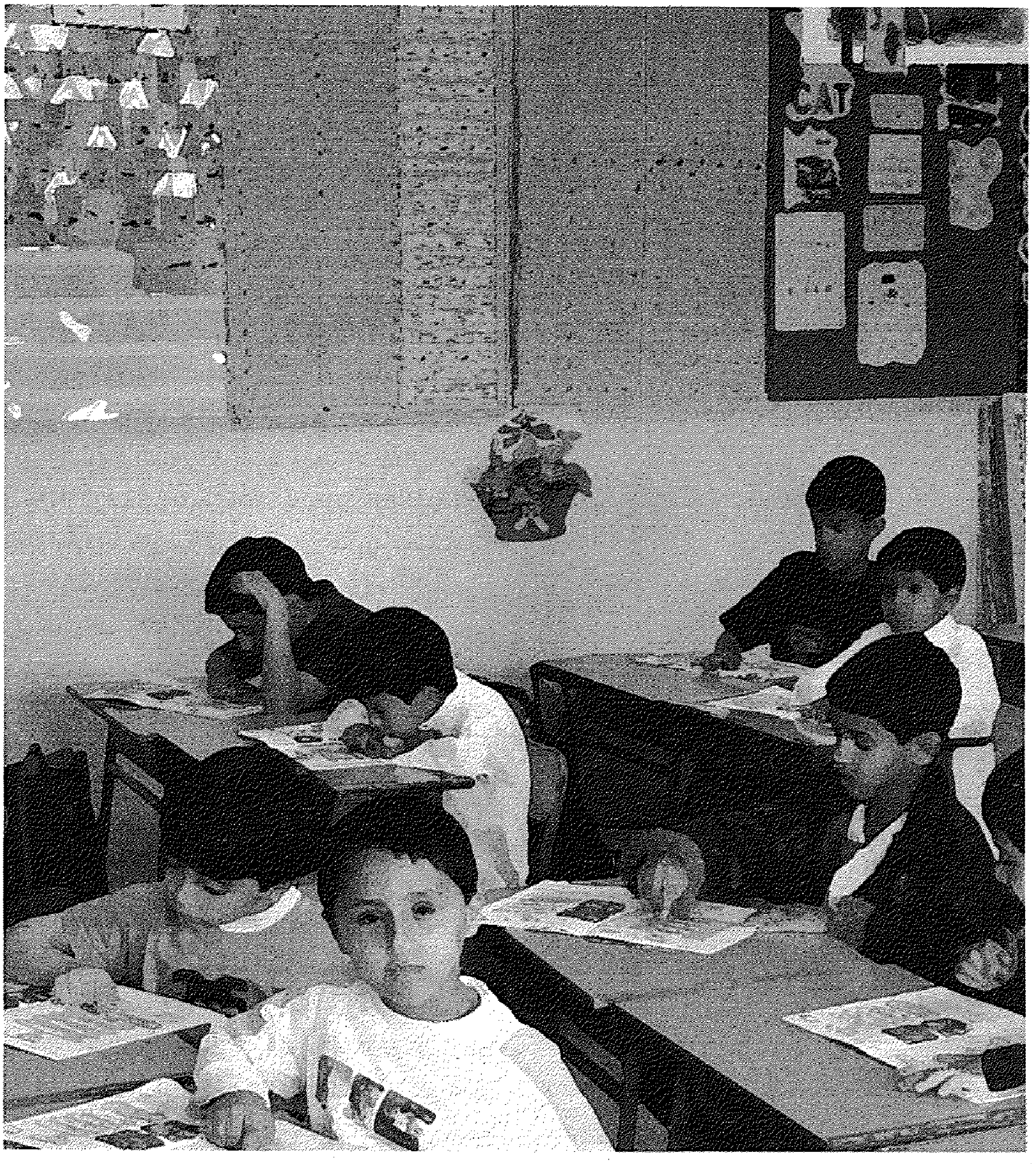
كوتينين على أسنان الأطفال أكثر من ضررها على أسنان البالغين لأن أسنانهم لبنية. وبالأرقام فإن الأطفال الذين يدخنون سلبًا مع والديهم يعانون أكثر من غيرهم من تسوس الأسنان. وعزت الدراسة ٢٧٪ من حالات تسوس أسنان الأطفال التي لم يتم علاجها، و١٤٪ من حالات تسوس الأسنان التي جرى علاجها إلى التدخين السلبي للأطفال.

ومما يؤيد هذا الرأي ويكمله ما أكدته دراسة أمريكية حديثة من أن النيكوتين لا يلون أسنان المدخنين فقط بالأسود، وإنما يلون أسنان أطفالهم أيضًا ممن يدخنون قسرًا مع ذويهم سلبًا. ويؤدي التراكم (السلبي) للنيكوتين على أسنان الأطفال إلى الإضرار بمينائها وزيادة مخاطر تسوسها.

وخلاصة القول إن كل هـذه الإصابات والمشكلات الصحية والسلوكية التي يتعرض لها الأطفال بسبب التدخين السلبي يمكن تفاديها تمامًا، وهذا ما يجب أن يتنبه إليه جميع النساء اللاتي يفكرن في الإنجاب بالإقلاع عن التدخين قبل فترة كافية من الحمل، والأمر ذاته ينطبق على آباء المستقبل وعلى آباء الحاضر ألا يتأخروا أبدًا في الإقلاع عن التدخين من أجل صحة أطفالهم.■

ذوو صعوبات التعلم

أقل من غيرهم في مستوى تقدير الذات !



محمد عدنان الغوراني * الإمارات

اهتم رواد صعوبات التعلم بالمهارات الاجتماعية كونها تشكل تحديًا كبيرًا للكثير من طلاب صعوبات التعلم.
وقد بدأت الأبحاث تركز على هذا الجانب تفاعلاً مع بحثين صدرا في ١٩٧٤ للباحثة تانس براين، حيث أظهرت دراساتها أن بيئة تواصل أطفال صعوبات التعلم مع الأطفال الآخرين تتسم بالعدائية.

ولبحث هذا الموضوع قام الباحثون بأكثر من ٢٠٠ دراسة خلال ٢٥ سنة. وقد أظهرت دراسة تحليلية لـ ١٥٢ دراسة منهم أن ٣ من كل ٤ طلاب صعوبات التعلم يتسمون بمهارات اجتماعية مختلفة بشكل دال إحصائيًا عن أقرانهم ممن ليس لديهم صعوبات التعلم.

وقد ركزت تانس براين في أبحاثها على:

- كفاءة التواصل:
- كمتحدثين: أقل جزمًا، وأقل قدرة على المحافظة على محادثة مثيرة للاهتمام، حيث يكثرون من استخدام الأسئلة المفتوحة.
- كمستمعين: غير فعالين، ولا يسألون أسئلة توضيحية في المواقف الغامضة.
- العزو السببي: يعزون النجاح إلى المصادفة ومساعدة المعلم. ويعزون الفشل إلى الافتقار إلى القدرة.

❖ نظرة الآخرين للتفاعلات الاجتماعية للطلاب صعوبات التعلم:

- توسع نطاق البحث في الكفاءة الاجتماعية لطلاب صعوبات التعلم ليشمل المحاور التالية:
- دراسة عائلاتهم.
- انعزالهم ووحدتهم.
- مداخلات تطوير المهارات الاجتماعية.

❖ على الرغم من اهتمام الباحثين بهذا البعد النفسي الاجتماعي وكثرة الدراسات حوله، إلا أن أول كتاب خاص في هذا المجال ظهر في ٢٠٠٢.

فهم الذات وتقدير الذات لدى الأطفال الذين لديهم صعوبات التعلم

- إن تطوير فهم للذات يعتبر عملية معقدة لكل الأطفال، وينطوي بالأخص على تحد كبير لأطفال صعوبات التعلم.
- لدى أطفال صعوبات التعلم، تختلف درجة تقديرهم لذاتهم بالرغم من اختلاف خبراتهم الأكاديمية السلبية.

❖ دراسة تقدير الذات:

- يدرس مفهوم الذات من وجهتي النظر الإيجابية (التقدير العالي شرط النجاح) والسلبية (خطورة التقدير الذي لا أساس له).
- أغلب الدراسات تبنت وجهة النظر الإيجابية.
- تطور هذا المفهوم من كونه أحادي البعد إلى أن صار متعدد الأبعاد (الكفاءة الاجتماعية، التقبل الاجتماعي، المهارات الأكاديمية، المظهر الخارجي).

❖ تعاني هذه الدراسات بعض العيوب:

- أنها دراسات ترابطية وليست تجريبية أو طولية، وعليه صار مفهوم تقدير الذات أداة تنبؤ بـ(التحصيل الأكاديمي، أو مشكلات الأكل، أو الصحة النفسية).
- عدم الاتفاق على تعريف المصطلحات المتقاربة: مفهوم الذات، فهم الذات، تقدير الذات.
- قياس تلك المفاهيم من خلال قوائم التقدير

* أستاذ مساعد برنامج علم النفس. جامعة الإمارات.

الشخصية.

«الخطر والمرونة»:

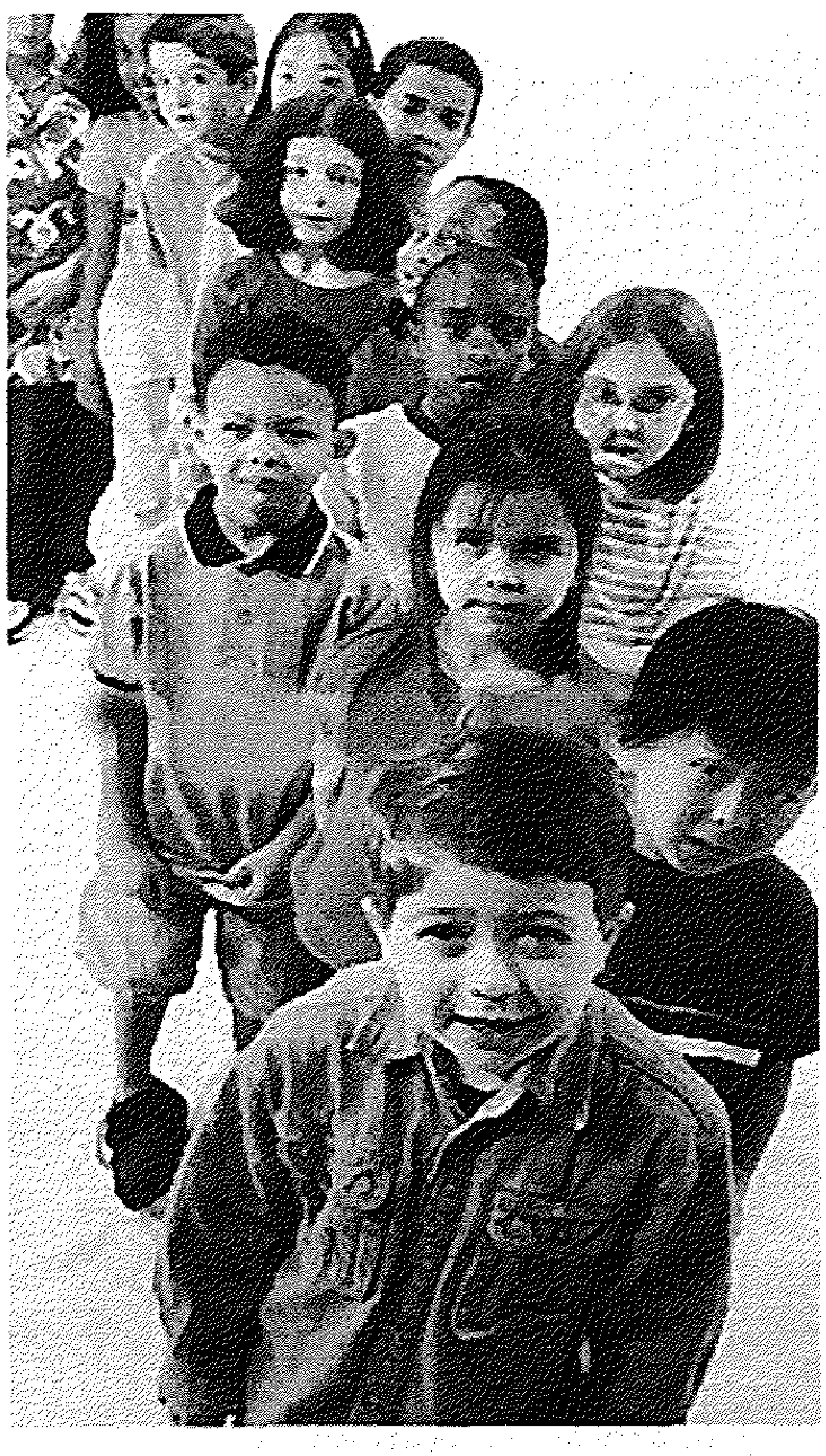
❖ دراسة جزيرة كاواي الطولية (١٩٥٥): فحص أثر عوامل الخطر على نمو الأطفال (٦٩٨).

- التعرض لمخاطر متعددة يزيد احتمال مواجهة المشاكل لاحقًا في الحياة.

- لوحظ أن تلك النتائج قد تكون أقل سلبية عند وجود عوامل حماية (مهارات لغوية، مركز سيطرة داخلي، مفهوم إيجابي للذات).

❖ إن اعتماد إطار «الخطر والمرونة» في دراسة أطفال صعوبات التعلم يسمح بالتركيز على الفروق الفردية بين أفراد هذه المجموعة، من خلال تحديد العوامل المرتبطة بالنتائج الإيجابية والسلبية.

❖ دراسة موريسون وكوسدن (١٩٩٧) أشارت إلى أن صعوبات التعلم تعتبر «عوامل خطر» ولكنها لا تحدد وحدها سلوك المستقبل. أي أن تركيبة العوامل المختلفة (الشخصية والعائلية والاجتماعية) في حياة طفل صعوبات التعلم هي التي تحدد نجاحه أو فشله في



مختلف نواحي الحياة.

❖ يعتبر فهم وتقبل الإعاقة من العوامل الحاسمة في تنمية نظرة إيجابية للذات. أي سيكونون أقدر على:

- تحديد نقاط القوة والضعف لديهم.
- توظيف مهاراتهم.
- طلب المساعدة عند الحاجة.

تطور مفهوم الذات:

❖ حسب مقاييس أحادية البعد :

- تشابمانن (١٩٨٨): حصل أطفال صعوبات التعلم على درجات أقل من غيرهم في مقاييس فهم الذات أو تقدير الذات.

- رافيف وستون (١٩٩١): عزوا ذلك إلى:
- فشل متكرر في المدرسة.
- مشاكل في التقبل الاجتماعي.
- مستويات متباينة من التحصيل الأكاديمي.

❖ حسب مقاييس متعددة الأبعاد:

- هاجبورج ١٩٩٩: تدني تحصيلهم الأكاديمي لم يرتبط بالضرورة بتدني مهاراتهم غير الأكاديمية.

- هارتر ١٩٩٠: أطفال صعوبات التعلم أقدر من غيرهم على التمييز بين قدراتهم المعرفية العقلية وقدراتهم الأكاديمية المحددة. ذلك التمييز يعكس طبيعة خبرتهم المدرسية.

❖ مستوى تقدير الذات:

- أطفال صعوبات التعلم عمومًا كانوا أقل من غيرهم في مستوى تقدير الذات.

- إلا أن الدراسات أظهرت وجود تباينات كبيرة ضمن مجموعة صعوبات التعلم بحيث تداخلت مع مستويات تقدير الذات للأطفال الآخرين ويمكن تفسير هذا التباين باستخدام إطار «الخطر والمرونة» عن طريق تحديد عوامل الخطر والحماية التالية:

❖ نقاط القوة في مجالات غير أكاديمية (جمال المظهر، السلوك الاجتماعي، المهارات الرياضية) تعوض عن الضعف الأكاديمي وبالتالي ترفع مستوى تقدير الذات.

❖ التقليل من أهمية المجال الأكاديمي: دراسة هارتر ١٩٩٠ قلة الفارق بين تقدير الطلاب لأهمية المجال الأكاديمي وإدراكه لمستواه (المتدني)، كان مرتبطًا مع زيادة في تقدير الذات.

❖ دعم الوالدين والمعلمين: (مُدرَك مقابل متوفر)

(كيف يكون إيجابيًا <فهم صعوبات التعلم > أو سلبيًا <توقع خاطئ>؟).

❖ نظرة الأقران وتأثيرهم: روبنسون ١٩٩٥ قد تكون عامل خطر أو حماية؟ (مُدرَك مقابل متوفر). النقاط المدروسة عادة هي: التقبل الاجتماعي، الشعبية، المكانة، محاكمة اجتماعية، الانعزال، المقارنة.

❖ تقدير الذات مرتبط بفهم الذات:

تطوير فهم لمعنى وجود صعوبات التعلم :

- خطة التعليم الفردية (IEP) لا تقدم هذه المعلومة لأطفال صعوبات التعلم .

- تصل المعلومة بطرق غير رسمية وغير مباشرة، وبالتالي تكون غير دقيقة.

- أول مقياس للفهم الذاتي لصعوبات التعلم (SPLD)وضعه هيمان (١٩٩٠) وهو مقياس تقرير ذاتي ويغطي ثلاثة جوانب (مدى شمولية الإعاقة، مدى ثبات الإعاقة، درجة الوسم). الدراسات التي استخدمت هذا المقياس وجدت ترابطًا إيجابيًا بين الدرجات فيه ودرجات في مقاييس مختلفة (تقدير الذات الإجمالي، تحصيل أكاديمي، إدراك الكفاءة السلوكية والعقلية، الدعم والتقبل الاجتماعي).

❖ ملاحظة نمائية: تطور فهم الأطفال لإعاقتهم مرتبط بالتطور النمائي المعرفي.

تحسين فهم الذات وتقدير الذات لدى أطفال صعوبات التعلم :

- إلى سنوات قليلة خلت، كانت الدراسات حول إرشاد أطفال صعوبات التعلم نادرة وقليلة، وبالتالي فالمعلومات حول مساعدتهم على فهم إعاقتهم وذواتهم وتقديرهم لذواتهم كانت أيضاً شحيحة.

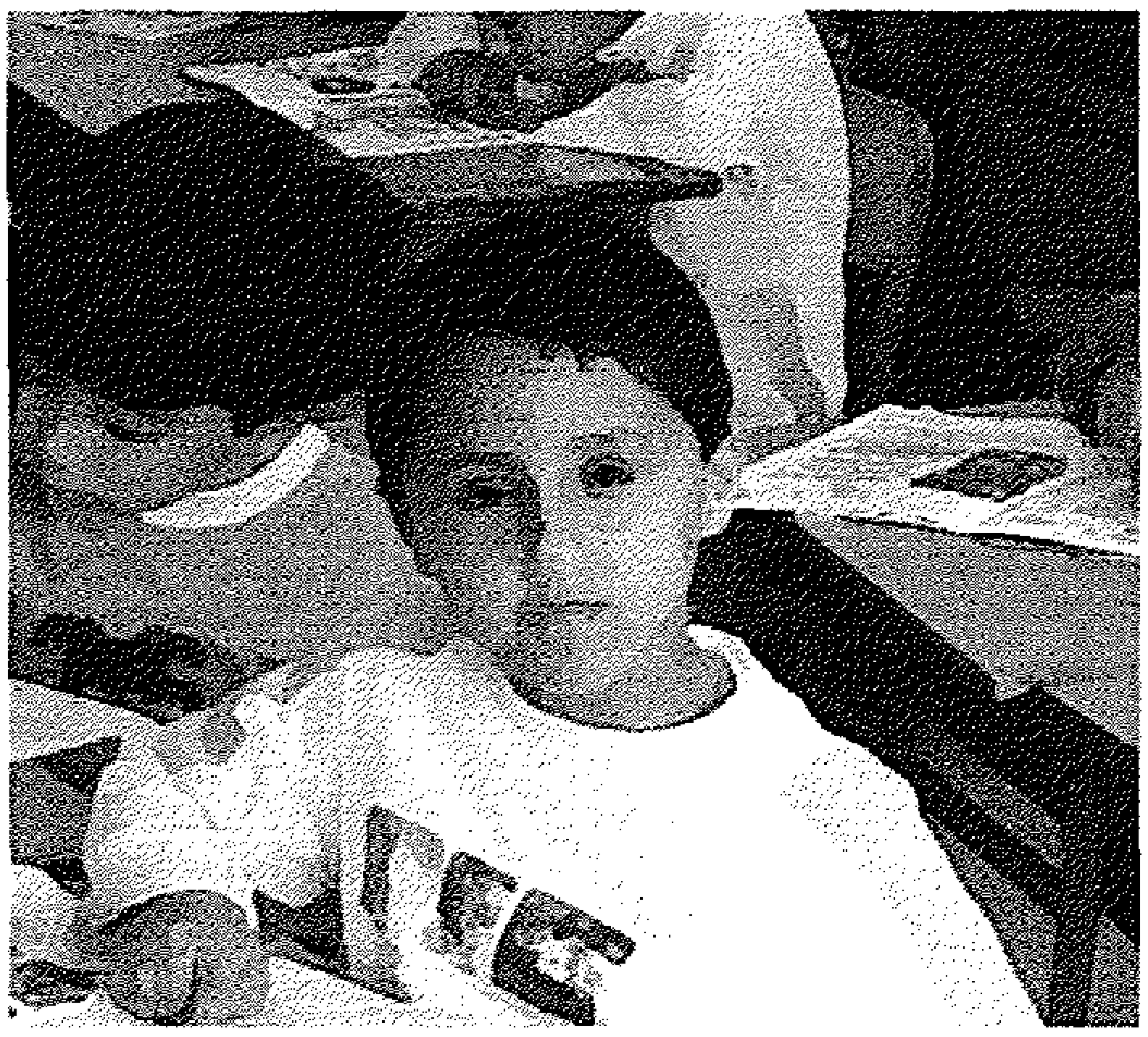
❖ ميّز براوت وبراوت (١٩٩٦) بين مشاكل أولية وثانوية تتعلق بمفهوم الذات:

- المشاكل الأولية: لا تتعلق بالأساس بالإعاقة:

في برنامج العلاج يجب التركيز على تلك المشكلات ومنها، الفقر، والخلافات بين الوالدين، والتوترات البيئية.

- مشاكل ثانوية: تتعلق بالإعاقة:

في برنامج العلاج يجب التركيز على نقاط القوة لدى الطفل وخاصة تلك التي تتعلق بالجوانب غير الأكاديمية لما لها من ترابط إيجابي مع تقدير الذات، وبذلك نساعدهم على اختبار النجاح.



❖ عمليات المداخلة التي هدفت إلى تعزيز فهم الذات كانت إحدى توجهين:

- التطور الاجتماعي: تحسين المهارات الاجتماعية والتنبيه على أهمية السياق البيئي العلائقي (الدمج كان إيجابيًا).

- التحصيل: المداخلات التي ركزت على التحصيل الأكاديمي والاجتماعي كان لها أكبر الأثر في تحسين تقدير أطفال صعوبات التعلم لذواتهم. ومن هذه البرامج العلاج باستخدام الكتب الذي سنأتي عليه بشيء من التفصيل لاحقًا.

❖ يوان (١٩٩٤) طوّر برنامج لتعزيز فهم الذات لدى طلاب الكليات ممن لديهم صعوبات التعلم . وحدات البرنامج تناولت المحاور التالية:

- فهم صعوبات التعلم .
- أسباب صعوبات التعلم .
- خصائص الذين لديهم صعوبات التعلم .
- تحديد نقاط القوة التي تعوض عن صعوبات التعلم .
- مناصرة الذات.

❖ عدة دراسات طبقت برنامج يوان وكانت النتائج عمومًا إيجابية.

❖ البرامج المخصصة للأطفال الصغار:

- يجب أن تكون بسيطة لأنهم لا يفهمون تعقيد مفهوم صعوبات التعلم.
- يجب أن تركز على تحديد نقاط القوة والضعف الداخلية.

❖ البرامج المخصصة للأطفال الكبار (المراهقة):

- يصبحون أقدر معرفيًا على فهم الإعاقة.

أقل من غيرهم في مستوى تقدير الذات!

- هذا قد يقلل مستوى تقديرهم لذواتهم مبدئيًا إلا أن ذلك على المدى البعيد سيساعدهم على مساعدة أنفسهم بأنفسهم، مما ينعكس على نجاحهم داخل وخارج المدرسةن وبالتالي، يحسن من نظرتهم إلى قيمتهم الذاتية.

عملية المداخلة:

❖ كلمان وآخرون (١٩٩٨) نصحوا بأن عملية المداخلة العلاجية لأطفال صعوبات التعلم يجب أن تراعي النقاط التالية:

- تكرار الأفكار.
- العمل مع مجموعات صغيرة.
- استخدام وسائط تواصل متعددة، وضمنًا الأنشطة غير اللفظية.

عملية المداخلة على مستوى البيئة:

❖ بير وآخرون (١٩٩٧) يقترح على المدرسين بعض الإجراءات للتقليل من المقارنة الاجتماعية:

- الدرجات خصوصية وشخصية.
- تجنب الاعتماد على القدرات الجماعية.
- تخصيص المهام، بما يساعد أطفال صعوبات التعلم على النجاح.

❖ البرامج الموجهة للوالدين ركزت على تعليمهم كيف يساعدون أطفال على الاعتماد على أنفسهم ومناصرة أنفسهم.

العلاج باستخدام الكتب لتعزيز تقدير الذات

- يساعد هذا النوع من العلاج على مساعدة الشخص على التبصر وفهم سلوكه ومشاعره.
- يستند في تحقيق ذلك إلى توفير تفاعل ديناميكي بين شخصية القارئ (وأحيانًا المستمع) ومحتوى النص.
- الشخصية الأساسية في النصعوبات التعلم شبه شخصية القارئ وتواجه نفس مشاكله.
- يركز هذا النوع من العلاج على استجابة القارئ الانفعالية على محتوى النص، بحيث يساعد هذا العلاج القارئ على التعرف على استجابته الانفعالية وتصنيفها وتقييمها.
- الدعم يمكن أن يأتي من المعلم أو الوالدين أو المعالج.

عملية التعامل مع النص:

- تتألف من مراحل معتمدة بعضها على بعض: التماهي، ثم التفريغ الانفعالي، ثم التبصر.

❖التماهي:

- الترابط مع شخصية النص.
- تسهل توسيع نظرة القارئ وتساعده على إدراك الموقف من وجهة نظر أوسع.
- يفهم أن آخرين مثله يواجهون مواقف مشابهة إن لم تكن مماثلة متطابقة.

❖ التفريغ الانفعالي:

- اختبار ترابط انفعالي مع شخصية النص عبر تفريغ انفعالات القارئ المشابهة لانفعالات شخصية النص.
- يدفعه ذلك التفريغ الانفعالي إلى البحث عن حلول لمشكلة/مشاكل شخصية النص، وهي بالأصل مشابهة لمشاكل القارئ.

❖ التبصر:

- إدراك القارئ بأن المشاكل التي يواجهها يمكن حلها.
- قدرته على تحديد وفهم مشكلة شخصية النص وبالتالي إيجاد حلول لها يعزز من قدرة القارئ على تحديد وفهم مشكلته الخاصة وإيجاد الحلول لها.
- هذا التبصر يساعد القارئ على استعادة السيطرة على أوضاعه.

إرشادات عامة لضمان فهم النص:

- حول من تدور القصة؟
- ما المختلف حول شخصية القصة؟
- ماذا حدث؟
- ماذا يمكن أن يحدث؟
- كيف تشعر شخصية القصة حول نفسها؟ ولماذا؟
- كيف تريد أن تكون شخصية القصة؟
- ما الذي يساعدها؟
- في النهاية، كيف تشعر؟

تدريبات:

❖ تشكيل مجموعات من ٣ أشخاص وكتابة قصة قصيرة عن أشكال مختلفة من صعوبات التعلم (٢٠ دقيقة).

❖ قراءة قصة أو أكثر ومناقشتها (٢٠ دقيقة).

ورشة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي لصعوبات التعلم المنعقد في مدينة الرياض ٢٨/١٠ إلى ١١/٢/١٤٢٧هـ

المراجع

Hagborg, W. (1990). Scholastic competence subgroups among high school students with learning disabilities. Learning Disability Quarterly, 22, 310-.

Harter, S. (1990a). Issues in the assessment of self-concept of children and adolescents. In A. M. La Greca (Ed.), Childhood assessment: Through the eyes of a child (pp. 292325-). New York: Wiley.

Heyman, W. (1990). The self-perception of learning disability and its relationship to academic self-concept and self-esteem. Journal of Learning Disabilities, 23, 472475-.

Keleman, E., Elliott, K., Noble, S., & Cosden, M. (1998). Developing self-understanding in children with learning disabilites: A small-group counseling intervention. California Association of School Psychologists, Santa Clara, CA.

Morrison, G., & Cosden, M. (1997). Risk, resilience and adjustment of individuals with learning disabilities. Learning Disability Quarterly, 20, 43-60.

Praut, H., & Praut, S. (1996). Global self-concept and its relationship to stressful life conditions. In B, A. Bracken (Ed.), Handbook of self-concept (pp. 260261-). New York: Wiley.

Raviv, D. & Stone, C. (1991). Individual differences in the self-image of adolescents with learning disabilities: The role of severity, time of diagnosis, and parental perceptions. Journal of learning disabilities, 24, 602629 ,611-.

Robinson, N. (1995). Evaluating the nature of perceived support and its relation to perceived self-worth in adolescents. Journal of Research on Adolescents, 5, 253280-.

Sridhar, D., & Vaughn, S. (2002). Bibliotherapy: Practices for improving self-concept and reading comprehension. In B. Wong & M. Donahue (Eds.), The social dimensions of learning disabilities. (pp. 161188-). Mahwah, NJ: Lawrance Erlbaum Associates, Inc.

Werner, E. (2005). RESILIENCE AND RECOVERY: FINDINGS FROM THE KAUAI LONGITUDINAL STUDY. FOCAL POiNT Research, Policy, and Practice in Children's Mental Health Summer 2005, Vol. 19 No. 1, pages 1114-

Yuan, F. (1994). Moving toward self-acceptance: A course for students with learning disabilities. Intervention in School and Clinic, 29, 301309-

بعينيك.. حلل شخصيات الآخرين



حسام فتحي أبو جبارة - دبي

لعل أدق وأصعب الميادين التي خاضها العلماء والكتاب هو ميدان تحليل النفس البشرية والتوصل إلى الدوافع الكامنة وراء تصرفاتها المختلفة، وذلك لأن الشخصية البشرية لا تخضع لقواعد ثابتة دائمًا، ولا يمكن إصدار الأحكام السليمة عليها باستمرار. ومع ذلك فقد أجمعت العديد من الأبحاث العلمية على إمكانية تحليل شخصية الإنسان واكتشاف صفاته من خلال ملاحظة الأشياء التي يحبها أو يفضلها أو يستعملها.

الألوان وقراءة الشخصية

تؤثر الألوان في نفوس البشر، واختيار المرء لألوان معينة دلالة على ميوله ورغباته واستعداداته وحالته النفسية. والألوان باستطاعتها أن تكشف وتقرأ شخصية الإنسان، فبإمكانك التعرف على حقيقة شخصيتك بشكل أكثر جلاء من خلال اللون الذي تحبه.

❖ اللون الأحمر: هو لون الناس الذين يتصفون بالعزم والحيوية الدافقة. أصحابه أقوياء، شجعان، جريئون، ويحبون المغامرة. واللون الأحمر يوقظ الذهن ويفتح الشهية، كما أنه يشعرك بالقرب ويزيد من نبضك، ويرمز للفرح والحب.

❖ اللون الأخضر: إن كنت تحب هذا اللون فأنت إنسان عاطفي تحب خدمة الآخرين، وتحب الهدوء وتحنو على الناس، وإذا واجهتك مشكلة فإنك تحلها بهدوء ولا تلجأ للصراخ أو العنف. وهو لون هادئ يبعث في النفس الشعور بالراحة والاسترخاء. ويتصف محبو هذا اللون بالإنتاجية والصبر والدقة في عملهم. أصحابه اجتماعيون، نشيطون، ولديهم أفكار نموذجية توصلهم إلى هدفهم المنشود. وهو يرمز للوداعة والسلام ويعتبر دليلاً على الخصب والنماء.

❖ اللون الأزرق: هو لون النفوس الحساسة، أصحابه مخلصون، صريحون، يقدرون مشاعر الآخرين ويهتمون بها. يميلون إلى الصداقات الدائمة وضيافة واستضافة الأصحاب، والحياة الهادئة اللطيفة. واللون الأزرق يدل على برودة الأعصاب وعدم الحزم والقوة، ويرمز للتسامح والصفاء والمودة، ويدل على النبل.

❖ اللون الأصفر: هو اللون المفضل للأذكياء من يحبه فهو إنسان عملي وموضوعي ويحب كل شيء ينتفع منه، يمتاز بالمرح والانطلاق ويحب التغيير. وهو دليل على قوة الشخصية ولكنه كذلك عنوان الغيرة والأنانية.

❖ اللون الأبيض: محبو اللون الأبيض لديهم رغبة في أن يستحوذوا على الإعجاب، وهم حريصون على النظافة، والأمانة، وكسب ثقة الآخرين بهم. والأبيض هو لون أولئك الذين يفتقرون إلى قوة الملاحظة والبديهة وروح الانتقاد، وهو دليل على الترف.

❖ اللون الأسود: يفضل هذا اللون المتشائمون

والغامضون الذين يريدون أن يحترم الناس حياتهم الخاصة. واللون الأسود يرمز للتقاليد وللحزن، وهو منفر، يبعد الأصدقاء.

❖ اللون البرتقالي: لون شديد الوضوح، يبعث في النفس الشعور بالدفء، أصحابه يعتزون بأنفسهم وبكرامتهم. وكثرة ارتداء ملابس برتقالية باهتة يدل على الضعف والخوف والحزن.

❖ اللون الوردي: هو لون المرح والطفولة والعذوبة، أصحابه غير جديرين بالثقة على الرغم من لطفهم وجاذبيتهم ويفتقرون إلى قوة الإرادة.

❖ اللون الرمادي: هو عنوان الوقار والاحتشام. أصحابه محافظون، شديدو الحذر، يتصفون بنقدهم اللاذع، حريصون على ألا يورطوا أنفسهم في شيء يأتي لهم بالملامة. وتأثيره هادئ ومرطب.

❖ اللون البنفسجي: هو لون الفخامة والتميز. إذا كنت تحب هذا اللون فأنت ذو شخصية صعبة، وثقتك بنفسك قوية، وقد تكون أحيانًا صعب الفهم. أصحاب هذا اللون يحبون أن يكونوا مختلفين.

❖ اللون البني: أصحاب هذا اللون ماديون وأنانيون، وميالون للتفتيش عن عيوب غيرهم. وصبورون يتحملون المكاره بصدر رحب، وعند إخفاقهم لا يدعون اليأس يتطرق لنفوسهم.

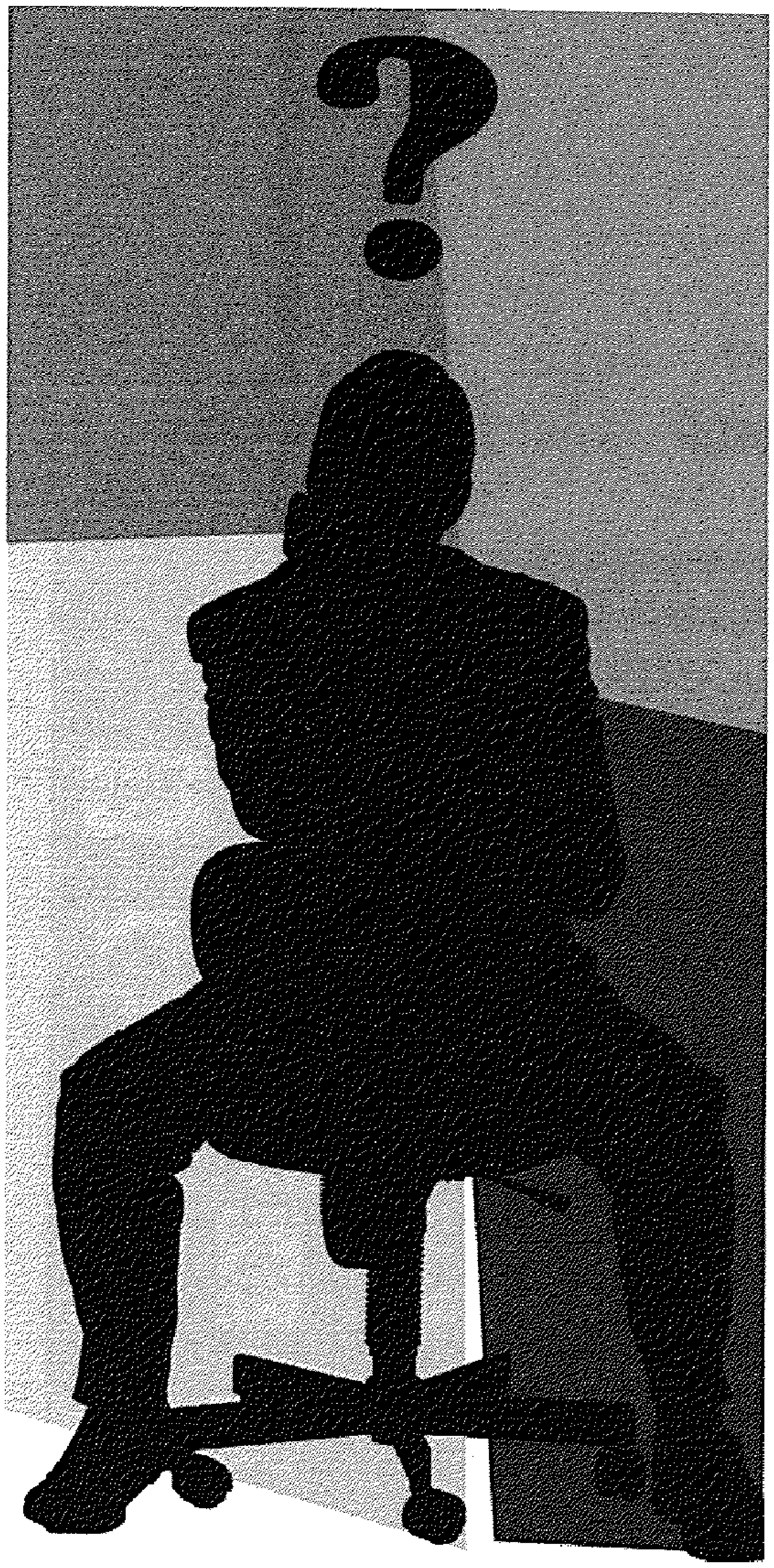
وضعية نومك تحدد من أنت

تشير البحوث إلى أن كل شخص يميل إلى طريقة نوم معينة، هذه الوضعيات تسلط الضوء على الشخصية، ويمكن أيضًا أن تعطي دلائل على كمية التوتر في أجسامنا. وإليكم أهم خمسة أوضاع للنوم يمكن قراءة الشخصية من خلالها:

❖ النوم في وضعية الجنين: إن وضعية النوم التي تشبه وضعية الجنين في بطن أمه هي وضعية الدفاع عن النفس ووقاية الجسم، ويكون جسم الإنسان خلالها مكورًا (يشبه الكرة)، حيث تكون الركبتان إلى الأعلى قرب الصدر والذراعان إلى جانبي الجسم.

إن الشخص الذي ينام في وضعية الجنين هو إنسان يبحث عن الأمان، وعن الراحة، ذلك الأمان الذي جربه في بطن أمه قبل الولادة.

❖ النوم في وضعية تشبه الجنين: وضعية النوم هذه تدل على الشخصية الآمنة وأن الشخص يعيش



حياة الحرية بعيدًا عن المشكلات. إن الراحة والتوازن الصحي يجعلان الشخص ينام في وضعية تشبه وضعية الجنين، وعلى الجانب الأيمن. وهي منتشرة عند معظم الناس العاديين، تكون الركبتان والذراعان منحنيتين قليلاً. يستطيع النائم أن يستدير بسهولة وفي الوقت نفسه يحتفظ بحرارة الجسم والتنفس الصحيح والاسترخاء التام لجميع العضلات.

الذين ينامون في هذه الوضعية لا يمرون بمصاعب متعبة في أثناء حياتهم وهم راضون تمامًا عن أنفسهم. وهذه الوضعية هي التي أشار إليها نبينا محمد عليه الصلاة والسلام في طريقة النوم

الصحيحة.

❖ النوم في وضعية ساق مفرودة وساق منحنية: الأشخاص الذين ينامون وإحدى الساقين مفرودة والأخرى منحنية، تكون لهم شخصية مزدوجة، ومن المؤكد أنه يوجد صراع داخلي عندهم، بين المعلوم والمجهول. ربما مثل هذا الشخص يكون عادة واثقًا بنفسه، ولكنه خجل.

❖ النوم في وضعية الوجه إلى الأسفل: في هذه الحالة يستلقي النائم ووجهه إلى الأسفل وذراعاه وساقاه ممدودة باتجاه الخارج، والأشخاص الذين ينامون في هذه الوضعية يبحثون عن إمكانية التحكم في حياتهم. وعادة يصعب تحريك مثل هؤلاء الناس سواء مستيقظين أو نائمين لأنهم سيقاتلون بشراسة للدفاع عن وجهة نظرهم.

معظم الناس الذين يفضلون هذه الوضعية هم أشخاص دقيقون ونظاميون ويحاولون تبادل المشاعر وتنظيم حياتهم لكي يندهش بعض الناس منها. إن كلمة التحكم والسيطرة لها معنى خاص لديهم.

❖ النوم في وضعية الاستلقاء مع الراحة التامة: الأشخاص الآمنون والسعداء والواثقون بأنفسهم ينامون وهم في حالة الراحة التامة. يستلقون على الظهر ويمدون الزراعين والساقين بحرية تامة. فالنائم على ظهره يتوجه بأجهزته الحساسة كالعين والفم إلى من حوله ولا يخشى أذية أحد. وهذه الوضعية تسمى «نوم الملوك»!

خطك يقرأ شخصيتك

إن اختلاف أساليب الكتابة يعود إلى أن كل إنسان يطبع عمله بطابع شخصيته التي لا يشبهه فيها أحد، وعلى ذلك إذا نظرنا إلى كتابة شخص ما وحللناها نستطيع من خلالها استنتاج شخصية كاتبها. وقد ظهرت في النصف الأخير من القرن الماضي اتجاهات نفسية أثبتت أنه من الممكن تحليل شخصية الإنسان من خلال خطه، أو تقدير الحالة النفسية له. وفي نظرة عامة لتحليل الخطوط يتضح:

❖ الإنسان صاحب التحركات السريعة والتصرفات العفوية تكون نهايات الكلمات لديه متآكلة ودوائر الحروف في كتاباته صغيرة ومطموسة بحيث لا يفرق القارئ بين الـ(و) والـ(ر) مثلاً.

❖ إذا اتسعت دوائر الحروف دل ذلك على الصبر والتأني والكرم في المال والعواطف.

❖ في حرف مثل الصاد والطاء إذا كتبت بشكل مثلث وحاد دلت على العصبية.

❖ إذا كانت الصاد والطاء دائرية منحنية وخطوط الحروف لديه ذات انحناءات جميلة ومتوازنة دل ذلك على شخصية كتومة محافظة منظمة.

❖ الإنسان العفوي، الكريم، طبيعي التصرف، يكتب بطريقة سلسة مسترسلة لا تراعي النقاط والفواصل بين الجمل.

❖ إذا مال الخط عن السطر واتجه إلى الأسفل دل ذلك على حالة من القلق والتهرب من الواقع.

❖ إذا مال الخط إلى الأعلى دل ذلك على الطموح والرغبة في السمو.

❖ توقيع الشخص بكتابة اسمه يدل على شخصية واضحة صادقة، والخط البارز تحت التوقيع يشير إلى أن صاحبه مغرور أو واثق بنفسه.

❖ علامة الكسول هي بتر الحروف، بحيث تكون الكلمات غير مكتملة ومنحنية.

❖ كتابة العنيد واضحة وليست جميلة، والمبتكر يخط الحروف بشكل غريب.

❖ مط الحروف الأخيرة يشير إلى البذخ والترف والغرور.

❖ الكتابة الخالية من الشطب والطمس تدل على الأناقة والترتيب والنظافة، ورزانة الكاتب.

❖ الكتابة العالية الإتقان (كخط الطباعة) تدل على أن صاحبها صبور ومتأن، خجل ومتردد في اتخاذ القرار، صادق في مواعيده.

مكتبك يشير إليك

تقول الاختصاصية النفسية «دون وارسون»: «إن المكتب هو مجموعة من قطع الخشب أو المعدن يمكن أن يقول الكثير عن الجالس خلفه». وقد قامت «وارسون» بدراسة أكثر من ٥٠٠٠ مكتب واستخلصت من دراستها أن هناك تسعة أنواع من العاملين وراء المكاتب وهم:

❖ المكتب الذي به إضاءة تأثيرية ورموزه للقوة، صاحبه يتمتع بموهبة القيادة، ولا يحب أن يتجاهله أحد في تأثيره على الآخرين.

❖ المكتب الفوضوي الذي تتعثر عليه الكتب

والرسومات والمذكرات، صاحبه رجل مبدع، نشيط، لا يحب المظاهر، ويعيش على سجيته.

❖ المكتب الذي عليه اسم صاحبه، ووظيفته، صاحبه يطلب الاعتراف بأهميته ويحب المواجهة.

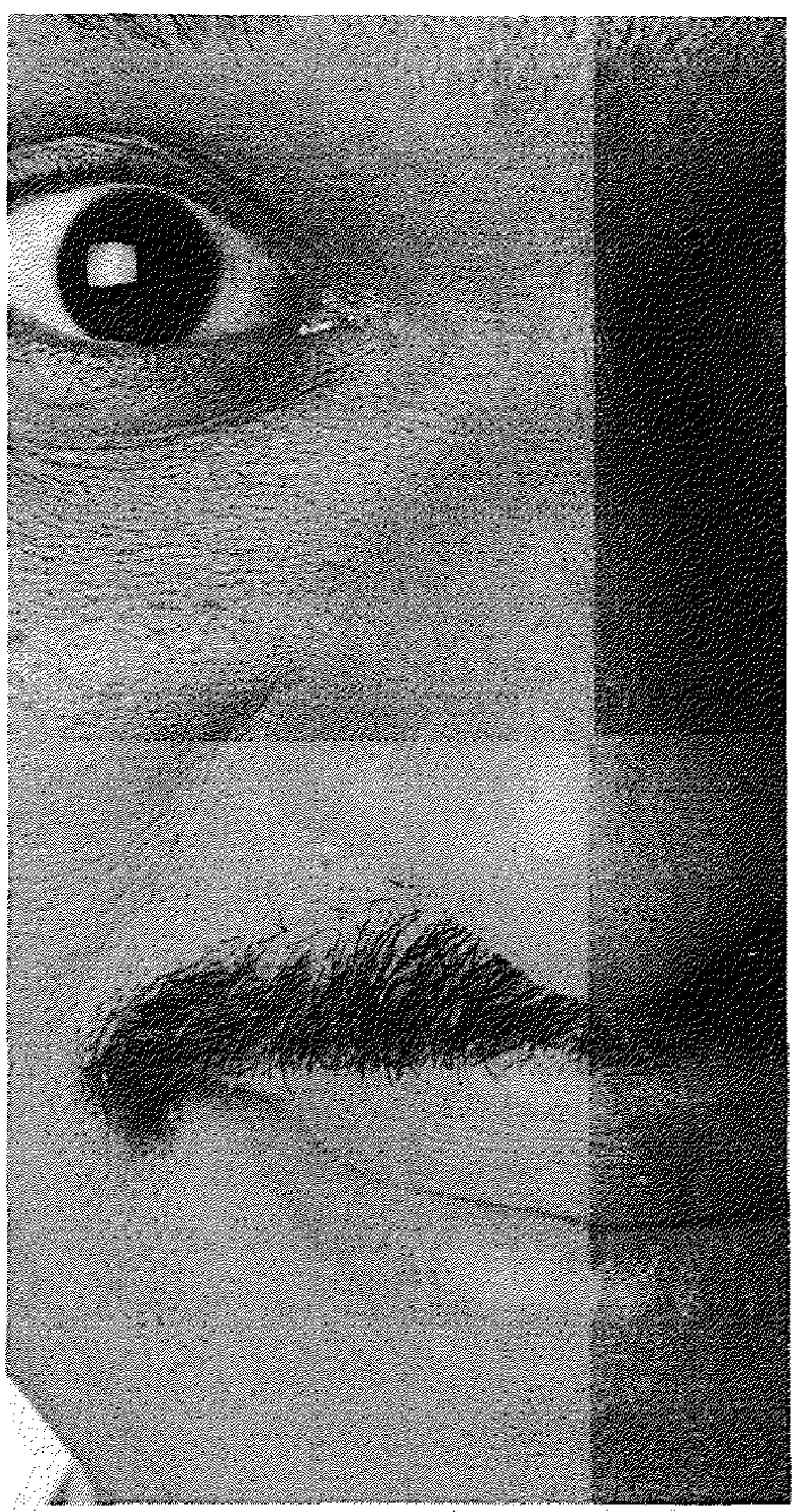
❖ المكتب المغلق النوافذ، الداكن الألوان، صاحبه محبط وضيق الصدر.

❖ المكتب النظيف المرتب دليل على موظف من الطبقة الوسطى يريد أن يقول إنه ممتاز ولم يحصل على حقه.

❖ المكتب المدفون تحت أكوام الملفات والأوراق والأشياء المهملة يدل على موظف مرتبك الذهن، معرض للانهيارات النفسية.

❖ المكتب الذي عليه صور الأولاد أو العائلة والأشياء الشخصية الأخرى، صاحبه يشعر بالوحدة وعدم الأمان ومحب للأسرة.

❖ المكتب المحمل بعلب السجائر وفناجين القهوة



والأوراق المتناثرة، صاحبه مفكر تدفعه الحاجة إلى العمل.

❖ المكتب الذي ليس به أية ملامح شخصية، صاحبه غامض، محب للسيطرة.

سيارتك تحدد وضعك

وكما هو الحال مع الألوان، ووضعية النوم، والخط، وشكل المكتب، فإن نوع السيارة وشكلها، يحددان الصفات الشخصية لصاحبها على النحو التالي:

❖ السيارات الأمريكية الكبيرة: صاحبها يحب التفوق والسعة في كل شيء، كما يتمتع بالذوق الرفيع والرفاهية، وقد يرغب بهذا النوع من السيارات لتكبير شخصيته!

❖ السيارات الجبلية (الجيب): شخصية صاحبها تكون منظمة وعاقلة ومتحررة، ويكون محبًا للمغامرة، ميالاً للاستكشاف.

❖ السيارات الرياضية: من يختارها يكون ميالاً للمنافسة والفوز، لكنه يفقد الثقة بنفسه أحيانًا، لذلك يحاول لفت الأنظار من خلال السرعة مثلاً.

❖ السيارات العائلية: صاحبها شخصية اجتماعية، يهتم بالأسرة ومساعدة الآخرين، يميل للصحبة والدفء العائلي.

❖ السيارات الصغيرة (الاقتصادية): يغلب على أصحاب هذا النوع الاعتدال في التفكير، عمليين جدًا، وينزعجون من الصيانة والإصلاح. ■

المصادر

❖ علم الفراسة والتشخيص، تأليف: ميتشيو كوشي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر: ٢٠٠٢م.

❖ علم النفس: السلاح القادم، تأليف: ناصر بن محمد العبيد، بدون ناشر: ١٤٢٠هـ.

❖ علم الفراسة: أسرار الخلقة وإبداعها، تأليف: إحسان حقي، دار النفائس: ٢٠٠٠م.

❖ لغة الوجوه، دليلك لمعرفة حقيقة الأشخاص، تأليف: روبرت ل. وايتساید، مؤسسة الإيمان: ١٩٩٨م.

❖ الفراسة وقراءة الأفكار، تأليف: هيكل نعمة الله، جروس برس: ١٩٩٣م.

❖ موقع مجلة «الحصن النفسي» على شبكة الإنترنت: www.bafree.net

- إشارات لبعض حقوق المتعلم

- من المسؤول عن الاعتداء على المعلم؟

- مفاهيم وتطبيقات الإبداع والاختراع

سبورة

بمناسبة التقرير الأول للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان

إشارات لبعض حقوق المتعلمين

عبد الله دخيل الله المنتشري - الطائف

قرأت باهتمام التقرير السنوي الأول للجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بالمملكة لعام ٢٠٠٦م الذي نشر في الصحف السعودية في مطلع شهر جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ. وكنت سعيدًا بصدوره أكثر من سعادتي بمحتواه. استشعرت من خلاله حجم المسؤولية التي تقع على عاتق هؤلاء الحقوقيين، فيكفيهم من جهدهم زياراتهم لعشرات الجهات الحكومية والخدمية، ولقاؤهم بمئات السجناء وآلاف المواطنين والمقيمين، واجتماعاتهم الدورية بمسؤولي الدولة والهيئات العالمية.

هذا التقرير الذي طال جميع القضايا العامة وتعرض لجميع المشكلات من خلال الوزارات والدوائر الحكومية المختلفة يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن ثقافة حقوق الإنسان تحتاج لمجتمع واع، وجهات حكومية مسؤولة، فالمشوار طويل والمهمة صعبة وشائكة، يزيد من صعوبتها كون الأمر يعني الضعفاء من نساء وأطفال وعجزة لا يستطيعون إيصال أصواتهم لجهات الاختصاص. ويدعم هذه الصعوبة أيضًا جهل الفرد بحقوقه، وما له وما عليه.

ولكوني أحد المهتمين المنشغلين بالقضايا التربوية فإنني أود تأكيد بعض حقوق الطالب في مؤسسته التربوية (المدرسة). وحتى يدرك القارئ ما سوف أعرضه فإنني أذكره بأن «المدرسة تعتبر نظامًا تربويًا تعليميًا لتحقيق أهداف المجتمع والسياسة الحكومية للدولة في بناء شخصية المتعلم البناء المتكامل الذي يشمل الجوانب الروحية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية والجسمية».

لقد تجاوز مجتمعنا حق الطفل في التعليم منذ مدة طويلة، فأصبح من النادر جدًا أن نجد طفلاً حرم من هذا الحق. لكن هناك حقوقًا تربوية ضرورية لا بد من مراعاتها من أهمها:

- التخلص من البيئات التربوية غير الملائمة للتعليم، ذات المرافق الضيقة، والمباني القديمة، التي لا تتوفر فيها وسائل السلامة. فافتقاد المكان الذي يفترض أن يكون دافعًا للتعلم ومثيرًا للتفكير بتجهيزاته وتقنياته وإغراءاته التربوية أصبح من أبرز معوقات العمل التربوي، مما يسهم في زيادة معدلات الرسوب والتسرب.

- الاهتمام بالعلاقات الإنسانية الإيجابية داخل البيئة المدرسية واحترام ذات الطالب قبل قدراته. ما يظهر لنا في الواقع هو أن بعض المعلمين يمارسون على طلابهم أسلوبًا سلطويًا بحكم أنهم هم أصحاب العلوم والمعارف، وهم وحدهم من يفهم الصح والخطأ، مما يؤدي لنفورهم من المادة العلمية التي يقدمونها لهم، بناء على معطيات نفسية داخليه تؤدي في مجملها لضعف في مستوى التحصيل الدراسي. كما أن بعض المعلمين غير مؤهلين تربويًا للتعامل مع أخطاء الأطفال وفق عمرهم الزمني. فهم يمارسون معهم صنوفًا من الإهانة والعقاب، قد تؤهلهم ليكونوا سجانين... تراهم يمشون في مرافق المدرسة مصطحبين أسلحتهم التي يؤدبون بها الرعية لدرجة أن أحدهم يتفاخر بين زملائه بجودة ذلك السلاح وقوته وتأثيره في أجساد الأعداء.

- العدل والمساواة والإنصاف في جميع المعاملات المدرسية سواء كانت تلك المعاملات رسمية كالدرجات والأنظمة اليومية أو غير رسمية كالحصول على قدر متساو من الاهتمام والرعاية. فالظلم والتغاضي عن إقامة العدل قد يؤدي لمزيد من الاحتقان وممارسة ردة فعل عكسية خصوصًا بين صفوف المراهقين، فبعض المعلمين (وللأسف) ينحاز لفئة معينة لأسباب مختلفة قد يكون للصداقة والزمالة نصيب الأسد منها.

- التوجيه والإرشاد مطلب ضروري لبناء شخصيته البناء الإيجابي، فالمتعلم في سني عمره المختلفة يحتاج لمن يوجهه ويقوم سلوكه بالأسلوب التربوي السليم وفق خصائصه السلوكية، فيجب على الجهات المسؤولة اختيار القائمين على عملية الإرشاد والتوجيه بدقة وحرص والبعد عن المحسوبيات، والتركيز على المؤهلين تربويًا للقيام بهذا الدور التربوي الهام، وتصحيح الوضع القائم في بعض المؤسسات التي لا يتجاوز دور المرشد الطلابي فيها متابعة قرارات حضر التجول، وتسلية مدير المدرسة بين

فنية وأخرى، بل أن بعضهم يمارس دور منفذ العقوبات التعزيرية، وقرارات (مجلس الأمن) المدرسي.

- احترام حق المتعلم في إبداء رأيه وتعليمه مبادئ الحوار، وذاك المطلب هو أحد أبرز مهام المدرسة، إلا أن كثيرًا منها مارس على المتعلمين صنوفًا من الإيذاء النفسي بالكبت وتنشئة الطفل المطيع الصامت، وكأن تربيتنا تهدف لهز الرؤوس وقبول قرارات الطرف الآخر دون نقاش! إنها تربية الضعف والخنوع.

- إن كثيرًا من مدارسنا إضافة لنهجها التربوي الذي يلغي مبادئ الحوار ويؤسس لثقافة الصمت تمارس حظر التجول طوال وقت اليوم الدراسي، وكأن الطالب وجد خلال هذه الفترة لتعليمه ثقافة القمع والسلطوية، وذاك ما يبرر انطلاق الطلاب لمنازلهم في نهاية اليوم الدراسي بسرعة وهمجيه تنتهي بمجرد خروج أول قدم من سور المدرسة، فتراهم قد كونوا جماعات حول المدرسة للتباحث فيما بينهم وممارسة بعض صنوف الفكاهة والمُزَاح مع أقرانهم.

- أن يعطى المتعلمون ضعيفو التحصيل الدراسي حقهم في أن يتلقوا مزيدًا من الاهتمام، وأن تصمم لهم البرامج التي ترتقي بأفكارهم، وألا يكون ذلك التدني محسوبًا عليهم سلبيًا في التعامل مع معلميهم وإدارات مدارسهم.

إن لهم الحق في رعايتهم نفسيًا واجتماعيًا لإخراجهم من دائرة الضعف والدونية إلى عالم متعدد الفرص والاتجاهات.

- كما أن للطلاب الموهوبين المتميزين حقوقًا مماثلة في الاهتمام بمواهبهم وتقديرها وتنميتها وتسخير إمكانات المدرسة للرقي بها، وأن تصمم لهم برامج علمية ترعى قدراتهم واهتماماتهم تتصف بالقوة العلمية وتتوافق مع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، وأن تتسم بالصدق في فلسفتها وأهدافها بحيث تتفق مع ما تتطلبه أبعاد مواهبهم.

- توفير البيئة الآمنة والمناسبة للتعايش للطلاب ذوي الظروف الخاصة، (الفقراء والأيتام والمعوقين وغيرهم) الذين يحتاجون لدعم نفسي ومادي، فهؤلاء يجب أن يعاملوا بكل ما حواه هرم «ماسلوا» من احتياجات تربوية. فهم فئة خاصة تحتاج للضمير الإنساني قبل العلوم والمعارف.

الحقوق كثيرة والوفاء بها لدرجة الكمال أمر في غاية الصعوبة، إلا أن جعلها في دائرة الاهتمام يؤدي تدريجيًا لتحقيق أهداف مؤسسات التعليم، والأهم أن تعي النظم التربوية المختلفة أنه لا تنمية بإنسان مقهور، وذاك هو رأي المفكر البرازيلي المقهور «باولو فرير».■

الحساد

د. عبدالله سافر الغامدي - جدة

إذا ما ظفرت بمكسب، أو حزت مركزًا، أو نلت معرفة، أو تملكت المادة، تراهم عن يمينك، وعن شمالك، ومن أمامك، ومن خلفك.

كلما رفع الله من شأنك، وأعلى من مكانك، نظروا إليك بألم وحرقة، وكآبة وحسرة.

كلما زادك الله انتصارًا وفلاحًا، وفوزًا ونجاحًا، كثر حولك الحاسدون، وتكاثر عليك المبغضون!

وما كثرتهم حولك، إلا دلالة على علو نبوغك، وسمو اتجاهك، وتميز مسلكك.

وإذا ما جالستهم غمزوا ولمزوا وكالوا ووزنوا ودققوا وحققوا ونظروا وفتشوا..

فديدنهم الكشف عن الثغرات، واصطياد الهفوات، وحبك المنغصات، وتأجيج العدوات.

هم يبحثون عن إيذائك، وتهشيم قدراتك، وخنق طموحاتك، وتحجيم نشاطك، والوقوف في طريقك.

هم يهدفون إلى ضعفك وإذلالك، ويفرحون بالهزيمة منك، والانتصار عليك.

شئت أم أبيت، ستجدهم يحيطيون بك، ويقفون بجوارك، فحاول أن تتجاهل ألسنتهم، لا تأبه بمؤامراتهم، لا تلتفت إلى ترهاتهم، ولا تلق لهم في بالك اهتمامًا، ولا تضع لهم في نفسك شأنًا، واضرب على صدورهم بالإهمال، واستمر في طريقك.

اجعل من حسدهم وقودًا يسرع من سيرك، ويزيد من اهتمامك، ويحسن من جهودك، ويرفع من رصيدك، ويعلي من قامتك، ويرفع من مقامك.■

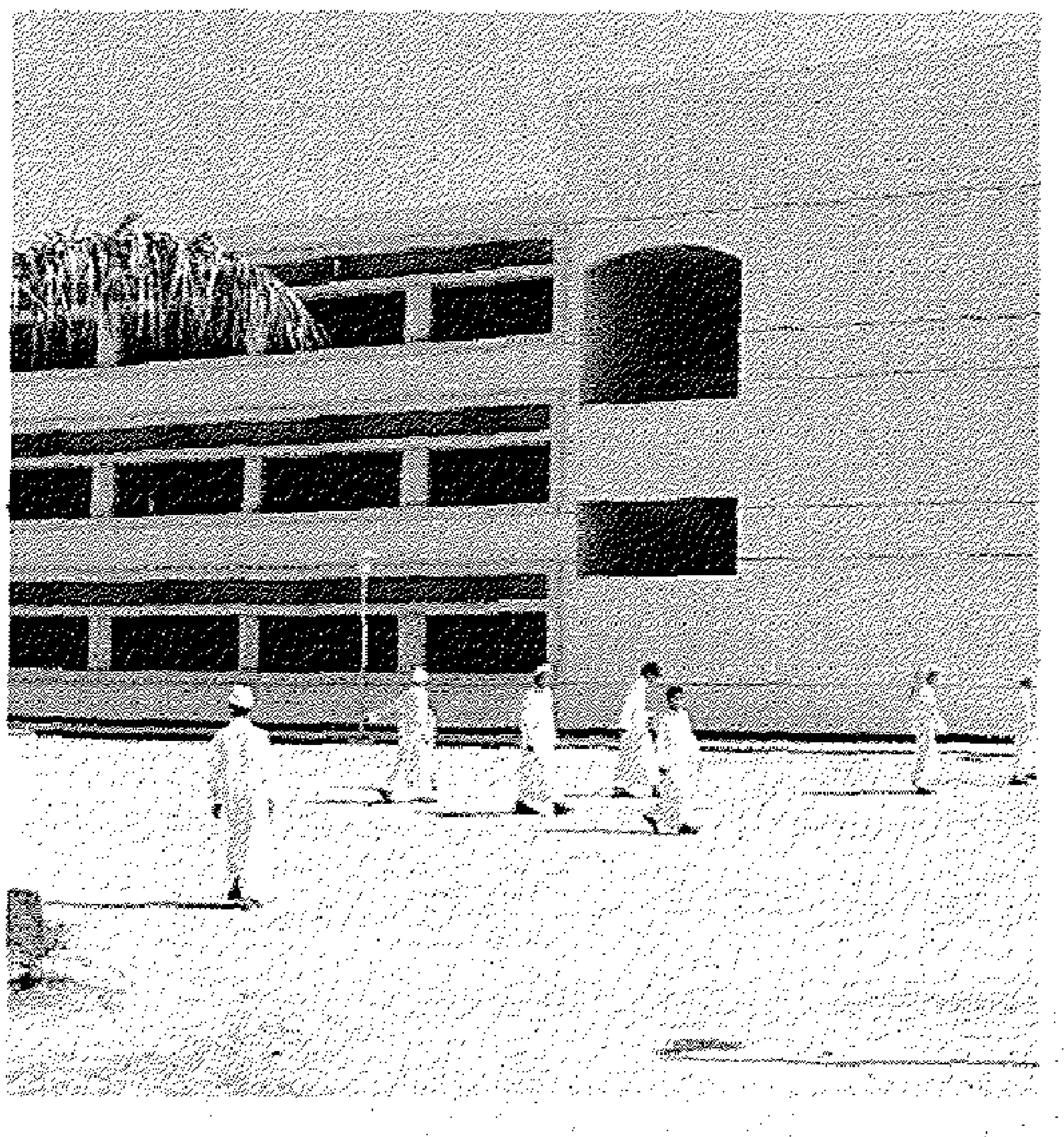
من المسؤول عن الاعتداء على المعلم؟

محمد إبراهيم فايع - خميس مشيط

أمام ما يجري من تعديات واعتداءات (تنقلها وسائل الإعلام) على مكانة المعلم من قبل بعض الطلاب الذين قابلوا جهده وعطاءه وشفقته وحبه بالجحود والنكران، أضع الأسئلة التالية لعلها تفتح حوارات قادمة حول هذا الموضوع عند أهل الاختصاص:

- هل سبب الاعتداءات على المعلم لأنه ابتعد كثيرًا في حديثه وطريقة حياته عن الأساليب التربوية وعن تطوير قدراته واكتفى بأنه موظف لدى وزارة التربية والتعليم، فهو بالتالي يؤدي وظيفته كيفما اتفق ويلجأ إلى الأساليب العنيفة عندما يريد أن يطبق العقاب في ظنه أنه سلاح سريع لحل المشكلة؟

- هل سبب الاعتداءات الطلابية نحو معلميهم ناتج من غياب دور المرشد الطلابي في مدارسنا فتحول دوره إلى كاتب سجلات فلم يعد يهتم بدراسة أحوال الطلاب ولم ينجح في إقامة جسور تواصل مع البيت ولم يعد يهتم بالأساليب التربوية في علاج المشكلات بتعبئة الكشوفات واستدعاء ولي أمر الطالب للتفاهم.. وتحولت غرفته إلى صالة جلوس للمعلمين (كما في بعض المدارس)؟



- هل السبب في الإعلام الخارجي الذي أسهم في صياغة شخصيات أبنائنا (الذين هم طلابنا) فرباها من خلال أفلام العنف ومشاهد الأخبار الدموية ومن خلال ما يتم عرضه من برامج تخاطب الغرائز وتغيب العقل وتسخف العقول وتعيشها خارج المنطق والواقع، فتحولوا إلى دمى وأصبح العنف وسيلتهم في التخاطب والتفاهم فلم يفرقوا بين مكانة الأب أو المعلم فالجميع عندهم سواسية.

- أم أن السبب في الطالب نفسه فهو يشعر بالإحباط نتيجة لما يسمع حوله من أخبار كعدم تحقيقه لمستويات عليا في الدراسة. أو لأنه أصبح ضعيفًا أمام خيارات الدراسة فهو يلجأ لاتباع أسلوب الغياب أو المشاغبة.. أو لأنه يريد من خلال الاعتداء على المعلمين إثبات الذات وتسجيل مواقف بطولية أمام زملائه وإشعار نفسه بأنه صاحب دور قيادي؟

- أم أن السبب يعود إلى ضعف المدرسة في تحقيق المتعة التعليمية لغياب الأنشطة المدرسية المميزة التي تربي الطفل وتلبي حاجة الجسد؟ أو لضعف تطبيق قواعد لائحة السلوك خشية الدخول في معادلات نهاية العام فيتم قبول التنازل عن سلوكيات بدرت من هذا الطالب أو ذاك؟

- أم أن السبب أن البيئة التربوية لمدارسنا غير مناسبة خاصة أن المباني المستأجرة مازالت تشكل عقبة في طريق نجاح تعليمنا؟ أو لأن ردات فعل بعض المعلمين لا تتناسب مع مواقف بعض الطلاب فتحول الطالب إلى شخص عدواني انتقامي تجعله يكره المدرسة ويملك رغبة الانتقام؟ أسباب عديدة أطرحها على شكل نثرة من الأسئلة علها تفتح الحوار عند أهل الاختصاص■

زمن الجفاء

شعر: فهد علي العبودي - الدلم

أزرى الزمان به وكان جليلا ... لا غرو إن أمسى العزيز ذليلا

بالأمس كان مبجلاً في قومه ... واليوم قد سلبوا الفتى التبجيلا!

عاش الحياة معلمًا وموجهًا ... للخير والآداب جيلاً جيلا

عانى متاعبها ليغرس في الدنى ... غرسًا، فأثمر ذاك عرضًا طولا

وجنى الأنام من الخمائل خيرها ... دهرًا ولما يطلب التنويلا

ماض على مر الزمان وما اشتكى ... تعبًا يربي أنفسًا وعقولا

يمضي الزمان وقد مضى في سعيه ... أمضى من الماضي خطى ووصولا

لم يكترث من جهده لما رأى ... برًا لدى جيل القرون الأولى

منحوه حبًا في الحنايا مفعمًا ... ينهال فوق جبينه تقبيلا

وتراه يمنحهم عطاء كلما ... منحوه تقديرًا كذلك قيلا:

من يلق عرفانًا على إحسانه ... يزدد على صنع الجميل جميلا

وتقلبت أحواله حتى رأى ... طلابه انقلبوا عليه الغولا!

فقلما يلقى احترامًا منهم ... ولطالما يلقى الوفاء قليلا

لاقى كما لاقى «سنمار» على ... إحسانه النكران والتنكيلا

قد كفنوا قدر المعلم بيننا ... وعليه من ترب الجفاء أهيلا

لا تطلبوا حقًا له في عصرنا ... مات الوفا وغدا الجفاء بديلا!



سبورة

النصّاب

قصة: جون كولبير
ترجمة: احمد عثمان البسام - الرياض

تسلّق «ألن أوستن» سُلمًا قديمًا لإحدى البنايات الكائنة في الحي المجاور، وهو في حالة عصبية، كقط صغير مذعور، ولما كان المكان في العمارة مظلمًا، فقد استغرق وقتًا طويلاً وهو يبحث عن الاسم الذي يريده، حتى عثر عليه أخيرًا مكتوبًا على لوحة قديمة معلقة فوق باب إحدى الشقق!

ودفع الباب وهو يفتحه، تمامًا كما طلبوا منه أن يفعل. فوجد نفسه داخل غرفة صغيرة ليس فيها من الاثاث سوى مائدة مطبخ متواضعة وكرسي دوار وآخر عادي.. وعلى أحد الجدران القذرة رفّان عليهما اثنتا عشرة قنينة، وعلى الكرسي الدوار جلس رجل عجوز يقرأ صحيفة.. فناوله «ألن» البطاقة التي أعطيت له دون أن يتفوه بكلمة، وما ان قرأها الرجل حتى خاطبه قائلاً بأدب جم:

- اجلس يا سيد «أوستن».. أنا مسرور لإعداد وصفتك.

سأله «ألن»:

- هل صحيح أن لديك مزيجًا مُعيّنًا ذا مفعول جيد؟

أجابه العجوز:

- سيدي العزيز.. إن رأسمالي في التجارة صغير.. إنني لا أتعاطى في الملينات أو تركيبات الأسنان.. كلا.. إن لديّ شيئًا يختلف عن هذا تمامًا.. إني أعتقد أن ما أبيعه لزبائني له تأثير غير عادي!

قال «أوستن»:

- حسنًا.. الحقيقة أنني...

فقاطعه العجوز قائلاً:

- إليك هذا الصنف على سبيل المثال.

وتناول قنينة من الرف وهو يقول:

- هذا سائل عديم اللون كالماء ولا طعم له أيضًا، ولا يمكن أن يشعر به أحد عند وضعه في القهوة أو الحليب أو أي شراب آخر، كما لا يمكن لأية طريقة معروفة من طرق التشريح أن تكتشف أثره.

فصاح «ألن» فزعًا:

- هل تعني أنه سُم؟!

أجابه الرجل العجوز بهدوء:

- سمّه مُطهرًا إن شئت!

- ربما يصلح للتطهير والتنظيف.. أنا شخصيًا لم أجربه.. قد يُسمّيه البعض «مُنظف الحياة».. لأن الحياة، كما تعلم تحتاج إلى تنظيف أحيانًا!

قال «ألن» كلا.. لا أريد شيئًا من هذا الصنف.

قال العجوز:

- حسنًا تفعل.. هل تدري كم هو ثمنه؟.. إن ملعقة صغيرة منه والتي تفي بالغرض، أطلب ثمنًا لها خمسة آلاف دولار دون تنزيل حتى ولا بنس واحد..

قال «ألن»:

- أرجو ألا تكون كل أصنافك غالية هكذا!

قال الرجل:

- كلا يا عزيزي.. فليس من المستحسن أن أطلب هذا الثمن لـ«جُرعة الحب» مثلاً.. لأن الشباب أمثالك الذين هم في حاجة إلى هذه الجرعة، نادرًا ما يملكون خمسة آلاف دولار، فلو كانوا يملكونها لما احتاجوا إلى مثل هذه الجرعة!

قال «ألن»:

- يسرني جدًا معرفة ذلك.

قال العجوز:

- إنني أنظرُ إلى الأمر هكذا.. أولاً أجعلُ الزبون يرضى عن أحد أصنافي.. ولابد بعد ذلك أن يعود حينما يكون في حاجة إلى صنف آخر حتى ولو كان أغلى ثمنًا. إذ سوف يُوفر لأجله إن اقتضى الأمر!

فسأله «ألن»:

- إذًا فأنت حقًا تبيع «جُرعات الحب»؟

فأجابه العجوز، وهو يتناول من الرف قنينة أخرى:

- لو كنت لا أبيعها لما قلت لك.. إنني فقط أريد من الزبون الذي يرضى عن أحد أصنافي أن يكون موضع ثقة وكاتمًا للسر..

قال «ألن»:

- وهذه الجرعات.. أرجو ألا تكون..

فقاطعه العجوز قائلاً:

- كلا.. أبدًا.. إن مفعولها دائم، ويستمر إلى أبعد من

إحداث التأثير المرغوب فيه، وإنها تفي بالغرض وتقومُ بالواجب.
فقال «ألن» فرحًا:
- يا عزيزي.. هذا مدهش!
واستمر العجوز يقول:
- ولكن لا تنس الناحية العاطفية والروحية أيضًا.
قال «ألن»:
- هذا صحيح!
قال العجوز:
- إن «جرعة الحب» هذه تحيل عدم الاكتراث إلى إخلاص، وتُبدل الاحتقار إلى عشق وهيام.. أضف مقدارًا قليلاً من هذا الصنف إلى عصير البرتقال أو الشوربة أو الكوكتيل، وقدمه إلى السيدة الصغيرة، فإنها سوف تتغير كُليًا.. سوف لن تطلب شيئًا بعد الآن سوى أن تكون وحيدةً وأنت معها!!
قال «ألن»:
- لا أكاد أصدقُ هذا، فهي مُغرمة جدًا بالحفلات.
قال الرجل:
- أبدًا.. سوف تكره هذه الحفلات، لأنها ستخاف عليك من الفتيات الجميلات اللواتي تقابلهن هناك.
فصاح «ألن» في ذهول:
- هل حقًا سوف تكونُ غيورةً عليّ؟!
قال الرجل بهدوء:
- نعم.. إنها سوف تريدُ منك أن تكون هي كل شيء بالنسبة لك.
قال «ألن»:
- إنها كذلك.. ولو أنها لا تهتمُ أحيانًا.
قال العجوز:
- سوف تهتم عندما تتناول هذا الصنف.. سوف تهتم بشدة، وسوف تكونُ أنت مُتعتها الوحيدة في الحياة.
فصاح «ألن» فرحًا:
- هذا مدهش!
واستطرد الرجل قائلاً:
- سوف تريد أن تعرف كل ما تعمله.. كل حُلم رأيته في منامك.. كلّ كلمة منه.. سوف تريدُ أن تعرف بماذا تفكر، ولماذا تبتسم، ولأي سبب تبدو حزينًا!
قال «ألن» بحماس:
- هذه علامات الحبُ!

قال الرجل:
- نعم.. وسوف تعتني بك كثيرًا.. لن تسمح لك بإجهاد نفسك أو بالجلوس في تيار الهواء أو بإهمال طعامك.. ولو حدث أن تأخرت عنها ساعة فسوف تُجن!
فصاح «ألن» بفرح طاغ:
- أكاد لا أصدق أن «ديانا» ستصبح هكذا!
واستمر العجوز قائلاً:
- حتى ولو أردت أن تزل قليلاً فيما بعد فلا تقلق.. إنها ستغفر لك زلتك، طبعًا ستتألم جدًا، ولكنها سوف تسامحك.
قال «ألن» بحماس:
- كلا.. لن أفعل شيئًا كهذا!
قال العجوز:
- طبعًا لا.. ولكنك لو فعلت فلا تقلق.. إنها لن تطلب الطلاق، لا، أبدًا.
وسأله «ألن»:
- وكم تطلب ثمنًا لهذا المزيج العجيب؟!
أجابه العجوز:
- إنه ليس غالي الثمن مثل «منظف الحياة» كما أسميه أحيانًا، والذي كما قلت لك إنّ الملعقة الصغيرة منه ثمنها خمسة آلاف دولار، دون خصم حتى ولا بنس واحد.. لأن الذي يحتاج إلى مثل هذا الصنف يجبُ أن يكون أكبر منك سنًا، وعليه أن يُوفر المال من أجل الحصول عليه.
قال «ألن»:
- وجرعة الحب هذه، ما ثمنها؟
قال العجوز وهو يفتح أحد الأدراج، ويخرج منه قنينة صغيرة قذرة:
- ثمنها دولار واحد فقط.
قال «ألن» وهو يراقب الرجل يملأ القنينة:
- لا أستطيع أن أعبر لك عن بالغ شكري وامتناني!
فقال العجوز:
- إنني أحب دائمًا إرضاء زبوني كي يعود فيما بعد عندما تتحسن أحواله المادية ليطلب صنفًا أغلى ثمنًا.. خُذ.. سوف تجدهُ قوي المفعول.
قال «ألن»:
- أشكرك مرةً أخرى.
قال العجوز:
- مع السلامة.. وإلى اللقاء. ■

رسالة إلى المعلم الجديد

د.صالح علي أبو عراد - أبها

- اعلم أن التعليم رسالة عظيمة، وصناعة شريفة، وأنها تحظى باحترام جميع أفراد المجتمع. ولأنك ممن ينتمي إليها فإن عليك أن تستشعر عظمتها، وأن تؤمن بأهميتها حتى تنجح فيها وتقدم الجديد والمفيد بإذن الله تعالى. واحرص - بارك الله فيك- على أداء رسالتك العظيمة بكل إخلاص، واعلم أن الله تعالى مطلع عليك في كل وقت وحين. وتذكر أن الأعمال بالنيات وأن عليك أن تحسن النية في أداء العمل، وأن تبذل ما تستطيع من الجهد عملاً بالهدي النبوي المبارك الذي علمنا أن نجتهد قدر المستطاع في أعمالنا. وهنا أذكر بما روي عن أم المؤمنين عائشة- رضي الله عنها- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (رواه أبو يعلى في مسنده برقم ٤٣٨٦، المجلد السابع، ص٣٤٩).

- اجتهد في نفع طلابك، وابذل كل ما في وسعك من الجهد في تربيتهم وتعليمهم، وتقديم النصح والتوجيه لهم عن طريق ترغيبهم في الخير وتحذيرهم من الشر وكفهم عنه، وتذكر أن «الدال على الخير كفاعله».

- احرص على التمكن من مادتك العملية التي تقوم بتدريسها عن طريق البحث والدراسة والاطلاع على كل جديد ومفيد، وعلى متابعة كل ما له علاقة بتخصصك، وليكن لك نصيب من الثقافة العامة التي لا غنى عنها لأي إنسان، لا سيما أن هذا أمر يستوجبه واقع الحياة التي تتسارع أحداثها وتتجدد معطياتها مع بزوغ شمس كل يوم.

- حافظ على حسن خلقك، وجميل مظهرك، ولتكن علاقتك قائمة على الحب والاحترام، واجتهد أن تكون سهلاً لينًا، حبيبًا لطيفًا في تعاملك مع من حولك من المديرين والمشرفين والمرشدين والوكلاء والزملاء وأولياء الأمور والمستخدمين والعمال والطلاب وغيرهم، وعليك بمساعدة من تستطيع منهم ومد يد العون له في حدود ما تسمح به الأنظمة والتعليمات، ودونما ضرر أو ضرار.

وتذكر أن من يسر على مسلم، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، وأن من رفق بمسلم رفق الله به في الدنيا والآخرة.

- إياك والانشغال بأي عمل مهما كان مهمًا متى حان وقت الصلاة، وعليك أن تعود نفسك إجابة النداء مبكرًا، وأداء الفريضة في وقتها حتى يكون عملك- بإذن الله تعالى- عونًا لك على الطاعة. وتذكر أنه لا خير في عمل يؤخر المسلم عن أداء الفريضة، أو يمنعه من إجابة داعي الله جل في علاه.

فإذا ما فرغت من أداء الفريضة، فإياك وإضاعة الوقت فيما لا فائدة منه ولا نفع فيه، وعد مباشرة إلى عملك حتى لا يتعطل سيره.

- كن متمسكًا بهويتك الإسلامية المتميزة، وشخصيتك الإيمانية المستقلة، التي لا ترضى معها أن تتخلى أو تتنازل عن شيء من مظاهرها مهما كان ذلك يسيرًا في نظرك، كأن تحافظ على تحية الإسلام عند الالتقاء بالزملاء أو الطلاب، وأن تبدأ الدرس بحمد الله تعالى والصلاة والسلام على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وكتابة البسملة في أعلى السبورة باستمرار، وترديد دعاء ختام المجلس عند نهاية الدرس، والمحافظة على المظهر الجميل والسمت الحسن، ومراعاة سنن الفطرة وخصالها التي تعد مقياسًا لنظافة الإنسان المسلم في أي زمان أو مكان، وغير ذلك من الآداب النبوية والأخلاق الإسلامية. ■

لايزيد وزن الحقيبة ومحتوياتها على ١٠٪ من وزن الطفل

إرشادات حول الحقيبة المدرسية

محمد عباس عرابي - الطائف

حرصت الإدارة العامة للمقررات الدراسية بالمملكة على توزيع دليل إرشادي يبين ما يجب على كل من إدارة المدرسة، والأسرة، والطلاب بخصوص الحقيبة المدرسية، وذلك في إطار الاهتمام بصحة الطلاب. وإتمامًا للفائدة نعرض فيما يلي نص النشرة التي وزعت مع الكتب المدرسية للطلاب (وهي إحدى المطبوعات الإرشادية الصادرة عن أرامكو السعودية).

ما يجب على إدارة المدرسة:

- مراعاة توزيع أحمال الكتب بوضع جداول مناسبة تراعي وزن الطفل وعمره، وحجمه، فطالب عمره ١٦ عامًا لا ينبغي أن يزيد وزن حقيبته عن ٥ كغم.
- ألا يزيد وزن الحقيبة ومحتوياتها بأي حال عن ١٠٪ من وزن الطفل.
- تشجيع رواد الفصول ودعمهم بتوفير خزائن خاصة في الفصول الدراسية للكتب والكراسات التي لا يحتاج الطالب لنقلها يوميًا على أن يستوعب الفصل هذه الخزائن.
- توعية الطالب بطريقة الجلوس الصحية في الصف وفي البيت وأثناء الاستذكار، وحتى طريقة المشي، ليساعد ذلك في التخفيف من تكريس آثار ومضار حمل الحقيبة، وفي هذا الأمر (كما سواه) ينبغي تعاون البيت مع المدرسة.

ما يجب على الأسرة:

- أن يكون شكل الحقيبة بسيطًا، بعيدًا عن التعقيد، خاليًا من الأطراف المتدلية القابلة للتعلق بالأشياء لتجنب الأخطار غير المتوقعة.
- أن يكون حجم الحقيبة ووزنها متناسبين مع وزن الطالب وسنه وحجمه.
- توعية الطفل بالطريقة الصحيحة لحمل الحقيبة ومراقبته للتأكد من استيعابه وتطبيقه للتعليمات الخاصة بذلك.
- توفير وسيلة النقل الملائمة في حال كون المنزل بعيدًا عن المدرسة، وعدم تحميل الطفل أعباء الحقيبة الثقيلة لمسافات طويلة.
- إجراء فحص طبي دوري للأطفال، ويؤخذ بعين الاعتبار إجراء الفحوصات اللازمة للحالات المصابة أو المشتبه بها.
- الالتزام بتوجيهات المدرسة فيما يخص الكراسات المطلوبة وعدم شرائها بشكل عشوائي.
- توعية الطفل بعدم التباهي والتفاخر بحمل الأشياء الثقيلة، وعدم الاستجابة للمنافسات بهذا الشأن.

ما يجب على الطالب:

- ألا يحمل الحقيبة على أحد الكتفين، كما لا ينبغي سحب الحقيبة ذات العجلات، لأن ذلك يسبب انحناءات في العمود الفقري إلى جهة الثقل أو الميل. كما أن الحقائب ذات العجلات قد تكون مصدر خطر مروري وسببًا لحوادث السير، سواء بسبب اللهو واللعب أو حين تجاوز الشارع بها.
- أن يحمل الحقيبة على الكتفين، على أن يفردهما ويرفع رأسه حتى لا يحدث انحناء في الظهر بحيث يتوزع الحمل على كامل الجسم.
- أن يتخلص من حمل الحقيبة قدر ما يمكن، فلا ينبغي للطالب أن يتمسك بحملها في كافة تنقلاته، فبمجرد أن يقف أو يصل لمحطة الانتظار ينبغي أن يلقيها عن كاهله ليريح جسمه ولو قليلًا.
- عمل التمارين الرياضية اللازمة لإعادة المرونة للعمود الفقري واسترخائه ■

سبورة

تحتاج لمزيد من العناية في مدارسنا

مفاهيم وتطبيقات الإبداع والاختراع

محمد هادي آل هتيله- نجران

تعد رعاية الاختراع والاهتمام بالمخترعين من الأسباب الرئيسة التي تساهم في تقدم الأمم، خصوصًا في الدول النامية التي تواجهها تحديات كبيرة على جميع الأصعدة. وقد تحقق للمملكة العربية السعودية الكثير من أوجه التنمية وتوفرت لها أساسيات البنية التحتية نحو غد أفضل إن شاء الله. ولأهمية أدوار المخترعين في نهضة البلاد نهضة معتمدة على الذات فمن وجهة نظري أننا في المملكة نحتاج إلى رؤية وطنية بعيدة المدى حول الاختراع وسبل تشجيعه ورعايته. فقد أنفقت الدولة على التنمية البشرية خلال خطط التنمية السابقة أكثر من ٦٠٠ مليار ريال سعودي، إلا أن المخرجات الأساسية لهذه التجربة لا تزال دون مستوى الطموح!

وليس من شك أن الاختراعات العلمية مرتبطة بكفاءة المنهج التعليمي وجودة مخرجات التعليم. وأتوقع أن زيادة التركيز على التعليم من حيث المضامين القادرة على الارتقاء بالكفاءات من الطلاب في شتى المراحل ستكون سببًا في تراكم الكفاءات العلمية والصناعية. ومن الحكمة أن يكون المناخ العام للتعليم موجهًا توجيهًا صناعيًا يراعي حاجة البلاد المستقبلية لأجيال قادرة على الاختراع والابتكار والتطوير. فمن المعروف أن معظم الاختراعات الحديثة ليست إلا مشروعات دراسية رعتها المؤسسة التعليمية ونمتها منذ المراحل المبكرة في تعليم الطلاب.

لقد أكدت الدراسات أن الدول الصناعية الجديدة في العالم اهتمت بالتعليم باعتباره العنصر الرئيس في توفير الكفاءات البشرية اللازمة للبناء والتقدم. وتكمن الأهمية لتطوير التعليم في تشجيع وتنمية ورعاية المخترعين بعد انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية ووجود التنافس بين المجتمعات المنتجة. إذ إن المنافسة في مجال الإنتاج والصناعة والإبداع لا تتم إلا بالاعتماد على توظيف الموارد المتاحة للمجتمع واستخداماتها أفضل استخدام. وعلى ذلك لابد من رسم الخطط والسياسات التنموية والاقتصادية والتربوية والتعليمية المناسبة في رؤية استراتيجية تكاملية تراعي الحاجات والتطورات المستقبلية. ولتحقيق ذلك التكامل فلا بد من الاستفادة من الفرص القائمة وإيجاد فرص جديدة لتطوير التعليم من ناحية ورعاية المخترعين والموهوبين من ناحية أخرى وبما لا يغفل تطوير المجالات التنموية الأخرى.

وبالنظر إلى تجارب حديثة لعدد من الدول المتقدمة نجد أنها ركزت على التعليم كأساس للنهضة. فدولة ماليزيا أصبحت أنموذجًا يحتذى به في معظم الدول النامية وذلك من خلال الرؤية التي تبناها رئيس وزرائها السابق مهاتير محمد. وفي سنغافورة قام رئيس وزارئها لي تون يو بالتركيز على التعليم فحولها في فترة قصيرة من جزيرة فقيرة إلى عملاق اقتصادي. وأما الهند فقام رئيس وزرائها إيه بي جي عبدالسلام واهتم بالتعليم والعلماء ووضع استراتيجية محددة للنهوض بالتعليم، حيث كان عبدالسلام أحد علماء الهند الذين أسسوا برنامج الصواريخ الهندي. وفي إيرلندا ذلك البلد الصغير الذي استقل عام ١٩٢١م عن بريطانيا قامت رئيسة الوزراء السابقة ماري روبنسون ووضعت التعليم والمنهج العلمي في مقدمة أولوياتها، فجعلت إيرلندا من الدول المتقدمة.

ومن تلك التجارب وغيرها فإنني على قناعة تامة بأن تطور التعليم وتركيزه على رعاية الاختراع سيكون في المستقبل القريب من أولى الأولويات التنفيذية لبلادنا الغالية. ورغم وجود جهود في هذا الجانب من قبل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ومؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين والإدارة

العامة لرعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم فإنها تحتاج إلى مزيد من التركيز وتكثيف البرامج وتطوير طرق عملها.

لذا أقترح وجود مادة تدرس في مراحل التعليم العام تعنى بالاختراع، يكون لكل مادة مخرج نهائي يؤديه كل طالب على حدة من أجل ربط الطالب بالمنتج المخترع. حيث يمكن أن توجد مادة في المرحلة الابتدائية يتدرب الطالب فيها على الاستفادة من خامات البيئة وتحويلها إلى منتجات يمكن الاستفادة منها (مثل العلب الفارغة والبلاستيكيات بأنواعها).

وفي المرحلة المتوسطة تكون هذه المادة عبارة عن محاكاة لاختراعات قائمة، حيث يمكن تطبيق برنامج (سكامبر) على تلك المخترعات من أجل إضافة أو حذف أو أي تعديل على المنتج القائم.

أما في المرحلة الثانوية فتربط مادة الاختراع بالمصانع القائمة ومراكز التدريب والورش من أجل أن يوازن الطالب بين الجانب النظري والعملي مع التركيز في هذه المرحلة على أسلوب حل المشكلات بطرق إبداعية (CPS).

وقد يرى البعض أن لهذه المادة تعارضًا مع مادة العلوم، وقد يكون ذلك صحيحًا. إذًا من هنا لابد من تعديل مادة العلوم وفق ما تحتاج إليه مادة الاختراع من حيث الموضوعات والقوانين وخلافه.

وأيضًا لا بد من تدريب المعلمين تدريبًا عاليًا، وتوفير مستلزمات تلك المادة من خلال تكامل المنهاج بمعناه الواسع.■

ذكرت إلهي

شعر: حارث طه الراوي - أبوظبي

ذكرتُ إلهي عندما نلتُ نعمة ... ولم أنس ذكر الله ساعة حرماني

فسبحان من أهدى لقلبي ذكره ... وألهمني صبرًا وعزّز إيماني

ولستُ بمحتاجٍ - وقد نلتُ لطفه - ... إلى بشر والزهد بالنفع من شاني

فياليت شعري هل أجازي صنيعه ... وقد نلتُ منه خير ما يأمل الفاني

مدارس البنات.. مجرد أرقام!

ابتسام أحمد باصديق - جدة

نظرت حولي، ونقبت في المدارس القريبة من وطني، فهالني أنها كلها لها عنوان. حتى في البلدان النامية لم تحرم أي مدرسة من أن يكون لها اسم تنتمي إليه وتفخر به سواء كانت المدرسة خاصة بالذكور أو الإناث!

أنا مجرد رقم لا معنى له سوى أني رقم بين الأرقام. أيها الإنسان! إن لك اسمًا يطاب مسماه، ولفظًا يوافق معناه. يُنطق اسمك فيعلم السامع ما قصد به من المعاني. فلم حرمتني من هذه المعاني بالأرقام وأنت تعلم بأن الألفاظ قوالب المعاني والأسماء قوالب المسميات؟!

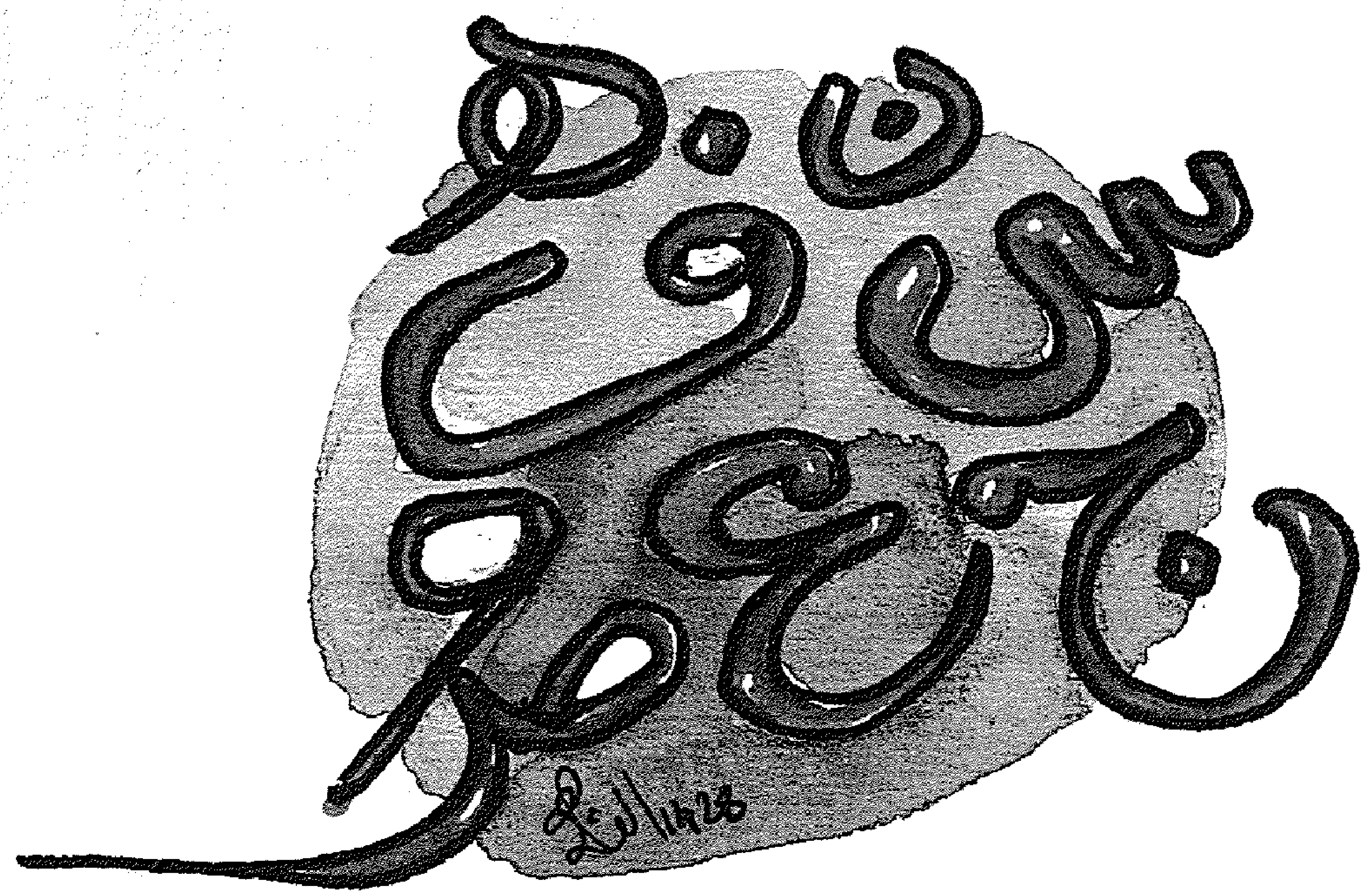
إن حسن الاسم قد يكون عنوان المسمى. فالنفوس تميل إلى الاسم الحسن الذي تطمئن إليه النفوس وتنشرح به الصدور، وهذا باب من أبواب الدين عظيم. فقد سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن التسمية، وأرشد إلى تغيير الاسم القبيح إلى الاسم الحسن، سواء كان الاسم للإنسان أو للجماد. ولعلي أستشف من هديه صلى الله عليه وسلم ضرورة تغيير مدارسنا من الأرقام إلى أسماء وذلك لأن الأسماء قوالب المسميات، فقبح الاسم قد يكون عنوان قبح المسمى، وهذا باب عجيب من أبواب الدين، وهو العدول عن الاسم الذي تستقبحه العقول وتنفر منه النفوس إلى الاسم الحسن الذي تطمئن إليه النفوس وتنشرح به الصدور.

عن يحيى بن سعيد رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيّر اسم عاصية وقال: «أنت جميلة»، وغيّر النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي، وعزيز، وعتلة، وشيطان، والحكم، وغراب، وحباب... فشهاب سماه هشامًا وسمى حربًا سلمًا، وسمى المضجع المنبعث، وأرضًا تسمى عفرة سماها خضرة، وشعب الضلالة سماه شعب الهدى، وسمى بني مغوية بني رشدة. عقب الإمام أبو داود في سننه (٢٤٢/٥) على هذه الروايات بقوله: «تركت أسانيدها للاختصار، وأما العاصي فإنما كرهه لمعنى العصيان، وإنما سمة المؤمن الطاعة والاستسلام، وعزيز: إنما غيره لأن العزة لله سبحانه، وشعار العبد الذلة والاستكانة. وعتلة: معناه الشدة والغلظة، ومن صفة المؤمن اللين والسهولة. وشيطان: اشتقاق من الشطن وهو البعد عن الخير، وهو اسم المارد الخبيث من الجن، والحكم: هو الحاكم وهو صفة لا تليق لغير الله سبحانه، وغراب: مأخوذ من الغرب وهو البعد ثم هو حيوان خبيث الفعل خبيث الطعم، وعفرة: نعت للأرض التي لا تنبت شيئًا فسماها خضرة». والشاهد في هذا المقام أن النبي صلى الله عليه وسلم غير الأرض التي سميت عفرة فسماها خضرة، وغير شعب الضلالة فسماه شعب الهدى.

بالإمكان تغيير مدارسنا التي أطلق عليها الأرقام إلى مسميات لها معان تنشرح لها النفوس وتحبها القلوب، فالأرقام لا تطلق إلا على من كان في غياهب السجون. بل حتى السجين من حقه كإنسان أن يطلق عليه اسمه لا أن ينادى برقم، لأن في ذلك قمة التعدي على حقوقه كإنسان حتى إن كان من أهل السجون.

إن حال مدارسنا اليوم كحال اللغة العربية عندما أطلق عليها أعداؤها بأنها عجزت عن إيجاد أسماء المخترعات الجديدة فما كان منها إلا أن بكت حزنًا لهذا التجني بقولها:

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي
وناديت قومي فاحتسبت ندائي



أنا البحر في أحشائه الدر كامن

فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

فهل عجزت كتب التراجم أن تعطينا أسماء شهيرات أمة الإسلام. إن المطالع لكتب التراجم والسير يجد آلاف الأسماء لأشهر النساء التي خلدهن التاريخ بأعمالهن الخالدة في كافة الميادين.

إن سميت المدرسة باسم السيدة عائشة فيا لفخر بناتها بأمهن عائشة التي تعلمت من مشكاة النبوة حتى كانت عالمة الصحابة وهي من علمتهم من وراء حجاب وقال عنها صلى الله عليه وسلم: «خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء». فيا لهناء طالبات مدرسة السيدة عائشة باتخاذها قدوة لهن ليكن في مثل علمها وخلقها وأدبها وهي الصديقة بنت الصديق التي برأها الله عز وجل من فوق سبع سماوات.

وإن سميت المدرسة باسم الزهراء فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم فأول ما سيخطر على بال طالبات مدرسة الزهراء صبر فاطمة وجلدها وهمتها العالية في أداء واجباتها في منزل الزوجية حتى تفطرت يداها من طول عملها في الرحى. وسيخطر على بالهن مقدمها على أبيها رسولنا صلى الله عليه وسلم تطلب منه خادمة وما أرشدها إليه من عمل أفضل من وجود خادمة وهو ألا تنام إلا بعد أن تسبح ثلاثًا وثلاثين وتحمد الله ثلاثًا وثلاثين وتكبر الله أربعًا وثلاثين فهو خير لها من الخادمة فكانت حريصة وزوجها علي بن أبي طالب على تنفيذ وصية أبيها صلى الله عليه وسلم، حتى إن الإمام علي بن أبي طالب سئل هل تركتها يوم صفين فقال: «لا».

وإن سميت المدرسة باسم الخنساء: فيا لرقة شعرها، ويا لعذوبة منطقها.. وستتذكر طالبات مدرسة الخنساء كيف أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعجب بشعرها فلا يملك إلا أن يقول: «هيه يا خناس». وستتذكر طالبات مدرسة الخنساء تلك المرأة التي أصابها الجزع والحزن الشديد لموت أخيها في الجاهلية حتى أصبح لا هم لها سوى البكاء عليه ورثائه بالأشعار فكان من ذلك قولها:

يذكرني طلوع الشمس صخرًا

وأذكره لكل مغيب شمس

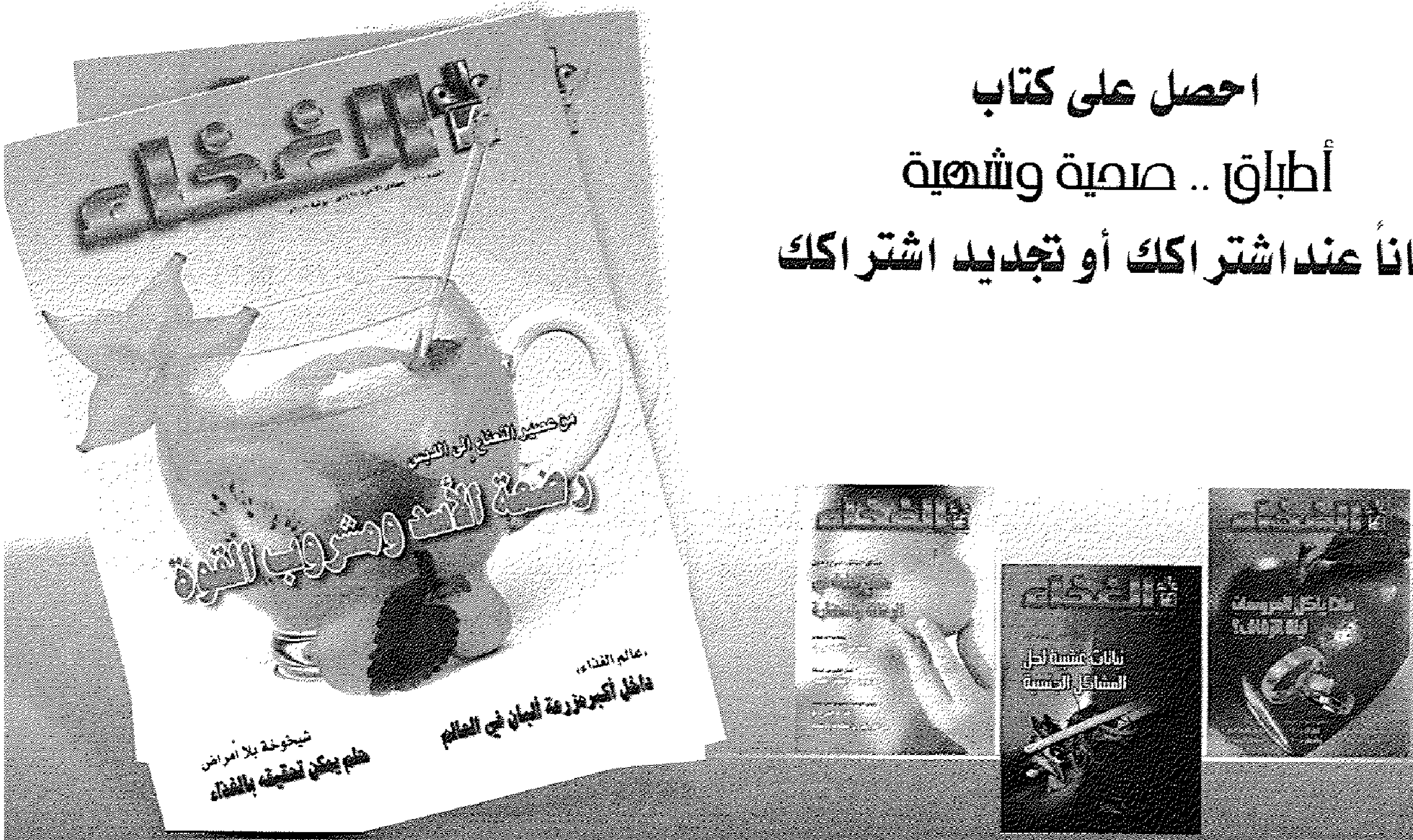
ولولا كثرة الباكين حولي

على إخوانهم لقتلت نفسي

ثم سيتذكرن لها موقفها في الإسلام عندما دفعت أبناءها الأربعة للجهاد في سبيل الله ولما بلغها خبر مقتلهم تغير ذلك الجزع الذي كان في الجاهلية إلى صبر واحتساب فقالت: الحمد الله الذي شرفني بموتهم وأرجو الله أن يجمعني بهم في مستهل رحمته.

وإن سميت المدرسة... وإن.. وإن.. ماذا أقول وأمامي آلاف الأسماء لشهيرات الأمة الإسلامية■

عالم الغذاء



احصل على كتاب

أطباق .. صحية وشهية

مجاناً عند اشتراكك أو تجديد اشتراكك

اشترك في المجموعة كاملة لمدة سنتين بقيمة 1100 SR. واحصل على ساعة فاخرة



المعرفة • تجارة الرياض • عالم الغذاء • التدريب والتقنية • الملتقى الصحي • موهبة

العرض ساري حتى نفاد الكمية

سارع بالاشتراك للاستفادة من العروض العديدة

الهاتف المجاني: 800 6 14 14 14

الرياض - هاتف ٤١٩٧٣٣٣ للاشتراك تحويلة ٢٥٩ - ٢٦٠

للإعلان تحويلة ٢٢٠ - ٢٢٢ فاكس ٤١٩٧٦٩٦

دار اليوم للإعلام

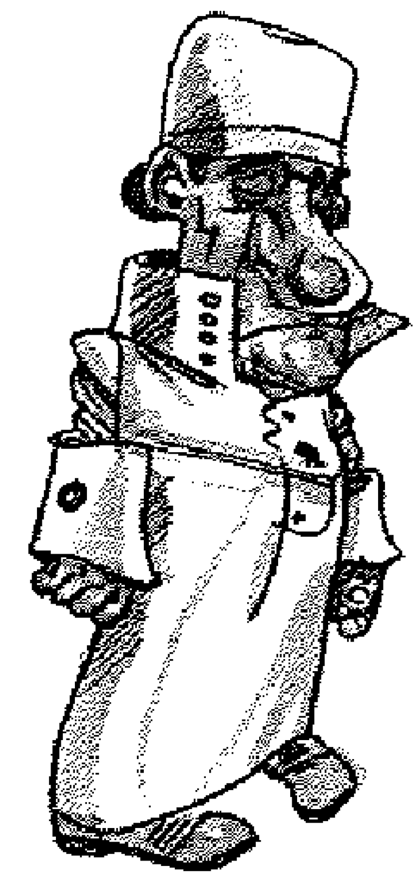
الناشر رواء للإعلام المتخصص

.. رواد حلول النشر المتكامل

2



- من الفواكه أم الخضراوات؟



- أبي لا يحبني !

من الفواكه أم الخضراوات؟!

سعيد الدوسري - الرياض

❖ كنت أعرف سلفًا أن حظي سيئ.. ولكن لم أكن أتصور يوما أن يكون بهذا السوء..

فقد اكتشفت أن أحد زملائي في الجامعة يبيع دمه لمستشفى أهلي بمبلغ جيد من المال خصوصاً حين تتأخر مكافآت الجامعة وما أكثر ما كانت تتأخر!

فقررت أن أرافقه، وأجرب حظي، وبعد تحليل عينة من الدم قال لي الفني إن دمي ينقصه الحديد، وإنه غير صالح للاستهلاك الآدمي إطلاقًا!!

وفي المرحلة الجامعية أيضًا..قررت أن أبيع مذكراتي.. أكتب مع الدكتور.. ثم أعيد كتابة ما سودته بخط جميل، وهو ما كنا نسميه بـ«التبييض». والتبييض طبعًا تعلمته من تربية الدجاج..وبعد التبييض أذهب إلى أحد محلات خدمات الطالب بجوار الجامعة.. وأعرض عليه المذكرة..و«أتغلى» عليه قليلاً..ثم أهدده بأنني سأبيعها لغيره..فيشتريها مني مرغمًا بخمسين أو مئة ريال.. وهذا أحسن من بيع الدم.. على الأقل!!

المهم.. نجحت العملية..وصرت أبيع كل مذكراتي حصريا لإحدى المكتبات.. وبسبب وجود بعض الدكاترة ضعاف النفوس، الذين لا يرقبون في طالب إلاً ولا ذمة.. والذين كانوا يرغبون بدورهم في بيع كتبهم التي ألفوها.. تم منعي رسميا من بيع المذكرات، وتم تحذير الطلاب من شرائها، وصار الدكتور يطلب من الجميع شراء مرجعه هو، بل وإبرازه أثناء المحاضرة أمامه!

لم أخسر شيئًا هذه المرة، ولكني توقفت عن تتمة مشروع التبييض!

وتعلمت من هذه التجربة أنه كما يقال في عالم التجارة: «الزبون دائمًا على حق»، فإنه في عالم الجامعات يقال: «الدكتور دائمًا على حق»!

والحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه.

❖ «قدر الله علي»، وقررت أن أصبح «شريطي» خضار وفواكه.. كنا نشعر بفراغ كبير في إجازة الصيف.. ففكرت أنا وأخي في مشروع.. ولكن لم يكن عندنا مال.. فكرنا.. وفكرنا.. وأخيرًا..أهاا!..«يوريكا يوريكا»!

سنبيع السيارة القديمة..ونشتري بقيمتها بضاعة ونبيعها بمكسب بالطبع!

بدأت الصفقة حين بعنا سيارتنا القديمة هايلكس ٨٣ غمارتين دفعة أولى، واشتريت أنا وأخي، (أخي الذي كان حظه أسوأ من حظي) من سوق الجملة حمل دينا من الشمام.. شمام بدون حليب طبعًا.. أو ما يسمى «جرو» بقيمة سبعة آلاف ريال هي كامل قيمة السيارة.. لبيعها في سوق خميس مشيط، ركبنا حافلة النقل الجماعي، وعهدنا إلى السائق أن يوافينا في السوق، وما أن وصل السائق الباكستاني إلى منتصف الطريق حتى انقلبت السيارة والحمولة التي فيها، وبمحض المصادفة كان يمر بجوار موقع الحادث قطيع أغنام.. وأصيب السائق إصابات بالغة جعلتنا نسامحه عن الأضرار المادية التي لحقت بنا، لأن «اللي فيه كافيه»، بل وساعدناه في قيمة إصلاح سيارته التي أصيبت بتلفيات بالغة، وخرجنا من هذه الصفقة بخفي «سندريلا»!

والحمد لله أن المصيبة كانت في الحديد.. «وكل واحد يصلح سيارته».

تعبت من المحاولات التجارية الفاشلة.. ولكني تعلمت أن «اللي ما له شي ما يضيع له شي»..وتعلمت أن «العوض أحسن من القطيعة».. وتعلمت أنه «لو حسب الزراع زرعه ما زرع»..وصار شعاري: «يا مال الله..يخلف الله»!

وتعلمت أيضًا أن السوق «ما فيش يا امّه ارحميني».. وأن «الدنيا ما تجي على الهوى»..وأنها «ما كثرت إلا وقلت»..وأن الدنيا يوم لك ويوم عليك..



وعرفت أن «نتفة حظ أحسن من تريلة مرجلة».. وعرفت أن «المقرود تدوره القرادة».. ولكن من خلال المحاولات تعرفت على رجال، ومعرفة الرجال تجارة كما يقولون..وهذا يكفيني!

الشيء الوحيد الذي لم أعرفه حتى الآن هو: هل الشمام من الفواكه أم من الخضروات؟

وإذا كنتم تعرفون الجواب فالحقوني به بسرعة البرق.

❖ بعد أن عينت معلمًا على المرتبة الثالثة براتب ٤٩٩٥ ريالاً بالتمام والكمال، جمعت بالتي واللتيا (وهو مثل له قصة طريفة) مبلغًا من المال من راتبي.. وقررت أن أبدأ مشروعًا صغيرًا.. ولكني قررت هذه المرة أن أتعامل مع النساء.. النساء فقط!

اشتريت المعدات.. وتعلمت الخلطة السرية..واشتريت المواد الخام.. ووفرت الدعم اللوجستي للمشروع.. واستقدمت عاملة لتقوم بالعمل.. وبدأت في تعليمها أصول المهنة العريقة التي تعود إلى مئات السنين.. عاملة واحدة تعمل معمولاً.. نعم معمولاً. بدأ المشروع وحقق نجاحًا باهرًا.. وكان تعاملي مع النساء..والنساء فقط. و«الله لا يحدنا على الرجال».. لأن الرجال وأنا منهم بخلاء.. يجمعون المال من أجل أن تنفقه المرأة فقط، ولو اعتمدت الأسواق على الرجال فقط لأغلقت أبوابها الليلة.. ودائمًا يقولون عن المرأة إنها ساحرة، لا لجمالها بل لأنها تستطيع تحويل مبلغ ضخم من المال إلى بضاعة تافهة!

اتصالات على البيجر «ماركة أبو رفسة» والبيت والجوال.. وأصوات تفيض حنانًا ودفئًا.. بالأمومة طبعًا لأن أغلب زبائني كن من القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحًا، وليس عليهن جناح أن يتحدثن عبر الهاتف مع شاب في سن أبنائهن.. وخدمة توصيل للمنازل... ودهن عود كمبودي معتق.. وخشب عود كلمنتان.. وجاوي.. وموروكي وإيرياني وجابورا، و و و..إلخ.. و«طبّي يا خالة وتخيري».

وهاتك يا فلوووس.. وكسبت آلاف الريالات، وفجأة.. وفي ليلة ماطرة مقمرة، شديدة الظلمة، حالكة السواد، مرتعشة من شدة البرودة، لافحة من شدة الحرارة، وبدون إنذار نهائي بفصل التيار، هربت الخادمة، ومعها الخلطة السرية، وتوقف العمل، وألغيت الطلبات التي على قائمة الانتظار، و«هاتك يا» أقسام شرطة وبلاغات.. وجوازات واتصالات.. ولكن.. «فص ملح وداب» و«الدايم الله سبحانه»!

خسرت ولكني خرجت من هذه التجربة بدروس منها أن صاحب الصنائع السبع لا يتقن أي صنعة، وتعلمت أن المال الذي تجلبه الرياح تأخذه الزوابع، وتعلمت أن الفقر ليس إثمًا، وأن العمل معلمًا ليس عيبًا، وتعلمت أن أتكل على الله وفي الوقت ذاته أبقي بارودي جافًا، وتعلمت أنه «إيزي كوم إيزي غو»، وأخيرًا وهذا أهم شيء تعلمت أنه ليس لسن التعلم سقف!

❖ الزواج استثمار ناجح لكلا الطرفين.. وصفقة رابحة.. ولذلك قررت أن أستثمر نقودي المتبقية في هذا المشروع..وقديمًا قالوا إن «الفلوس تجيب بنات الرجال».

وأنا أقول: إن «الفلوس الآن تجيب عيال الرجال» أيضًا! والعوام يقولون قديمًا لمن عنده مال لا يكفي إلا للزواج أو لشراء بقرة: «تزوج مرة عندها بقرة» وهذا ما فكرت فيه.. أتزوج امرأة موظفة وثرية فأصبح بين عشية وضحاها ثريًا، وبسرعة البرق.. «يوريكا.. وجدتها»!

كانت معلمة في إحدى مدارس الرياض، وزميلة لإحدى قريباتي، خطبتها عن طريق النساء فأبدوا الموافقة، ومنك المال ومنها العيال!

«وللوووووشش..».

وذات يوم كنت أمازح قريبتي تلك فقلت لها (رغم أنني - يعلم الله - لا أهتم كثيرًا بالجمال الجسدي لأن أهم شيء عندي هو الأخلاق كما أخبرتكم): «يا ويلك» لو تطلع العروسة المحروسة ما هي حلوة!

وبعدها بأيام (ولا أعرف حتى الآن ما الذي حدث بالضبط) فوجئت بفسخ الصفقة.. أقصد الخطوبة، «وعليه العوض ومنه العوض»!

وبعدها دخلت شريكًا مع ثلاثة أصدقاء.. وخسرت خمسة آلاف ريال في صفقة عطر فرنسي من مصنع في دبي سميناه بعد تفكير عميق وبحث في المعاجم اللغوية: عطر البرتقالة.

وصلت البضاعة إلى المستودع، وبعد عدة محاولات مع تجار الجملة في البطحاء ومنفوحة، وحين لم نجد للبضاعة زبونًا يدفع سعرًا عادلاً.. تقاسمناها.

وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «تهادوا تحابوا» وزعناها هدايا على الأقارب ليضعوها على مغاسل الأيدي و«الخشش» في منازلهم، و«أنعم الله على من تكلف»!

ولأن الفشل يعدي.. فقد خسرت في وقت لاحق، وهذه المرة أنا وزوجتي، في صندوق استثماري ما، في حدود مئتي ألف ريال، هي كل «تحويشة» العمر.. وعظم الله أجركم جميعًا!

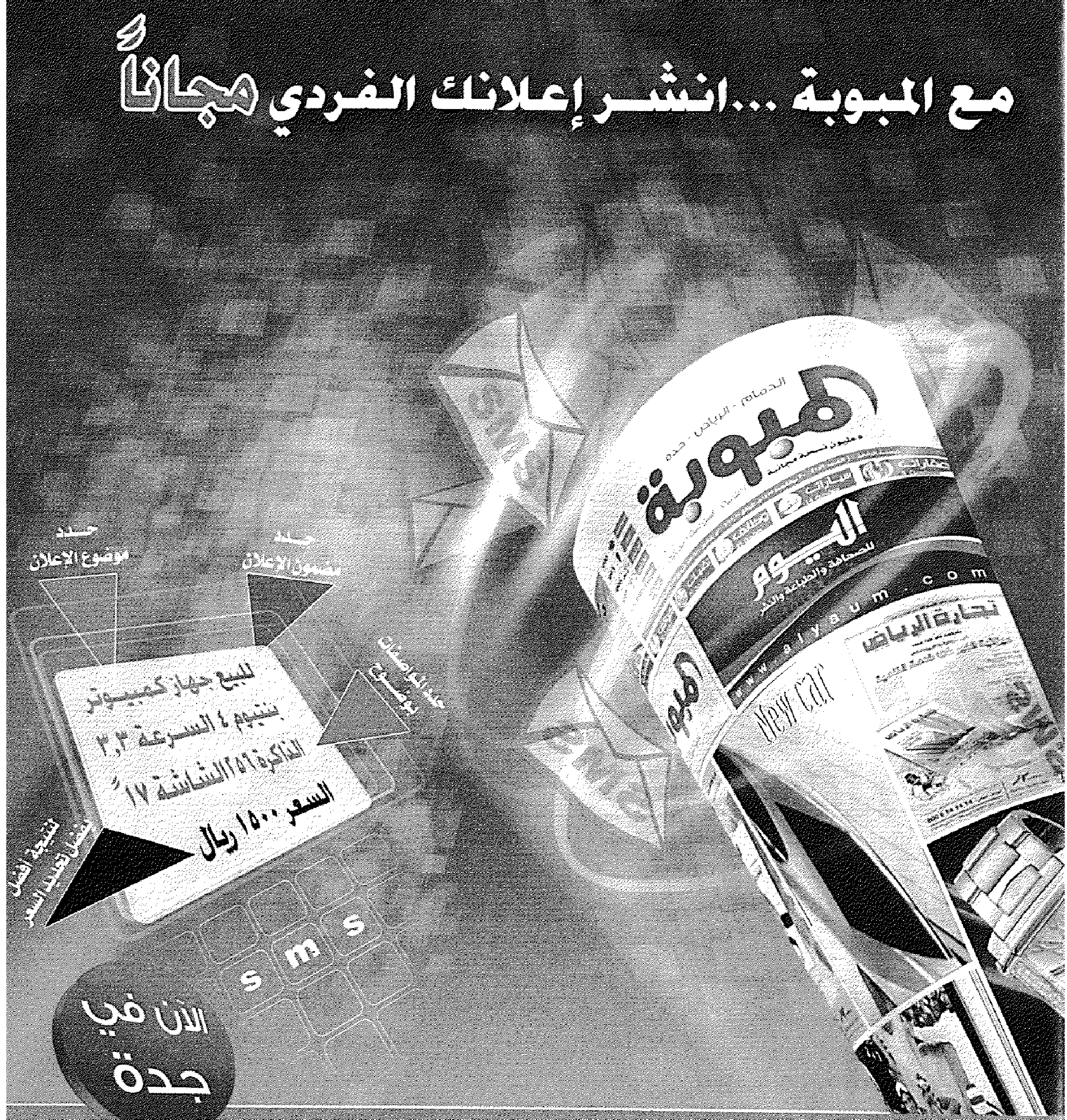
ثم خسرت أنا وزميل لي معلم علوم (كان أحد شركاء الغفلة في مشروع البرتقالة) في شراكة مشروع مقهى إنترنت مبلغ ٢٥ ألف ريال لكل واحد.. ورغم أن المشروع نجح نوعًا ما.. إلا أنني «خطاكم السو» حتى الآن لم أحصل رأسمالي!

نعم خسرت، ولكني تعلمت من التجربتين الأخيرتين أن عصفورًا في اليد يساوي عصفورين في الأجمة، وتعلمت أن الثعلب الذكي مثلي لا يقع في الشرك مرتين، وتعلمت ألا أصدق كل ما أراه ولا نصف ما أسمعه، وأنه حين تضحك يضحك العالم معك، أما حين تبكي فتبكي وحدك، وأن القطرات القليلة تصنع المحيط الكبير، وتعلمت شيئًا آخر لن أذكره لأنه سيحذف ولن ينشر!

وحتى الآن لم نيأس أنا ومدرس العلوم (الذي أحتفظ باسمه حرصًا على سرية المشروعات)، فمشروعنا المشترك القادم معًا مكبس حديد «سكند هاند» يعني مستعمل، عثرنا عليه في شمال الوطن عن طريق الإنترنت، والعملية سهلة جدًا.. نشتري الحديد الخردة.. ونكبسه.. ونبيعه. ولذلك.. ابتعدوا عن هذا المجال.. رجاء، فالخسارة مضمونة ١٠٠٪.



عملاقة الصحافة الإعلانية



مع **المبوبة** تضمن وصول إعلانك إلى أكبر عدد من القراء وبدون عناء
فقط أرسل رسالة نصية **SMS** على رقم

72888	71888	73888
جدة	الرياض	الدمام

الدمام - الرياض - جدة

المبوبة

أكثر من 5 ملايين قارئ أسبوعياً

إعلانية - أسبوعية - مجانية

للاستعلام يرجى الاتصال على هاتف جدة : **02-6716969 / 300**

الرياض : **01-2170099 / 200** الدمام : **03-8580800 / 1000**

أبي لا يحبني!

عبدالله الداوود - الرياض

كان طالبًا مجتهدًا، بل وكان مثاليًا في أخلاقه وتعامله، محبوبًا من زملائه ومن معلميه، لدماثة أخلاقه وحسن حديثه وفصاحته، واحترامه للجميع.

في أوقات الفسح، وبعد انتهاء اليوم الدراسي أيضًا، كان يأتي لي ليحكي لي عن أخيه الصغير ذي العام الواحد وماذا أكل وشرب وعن بكائه ولعبه.

كما كان يحكي لي عما يحفظه هو في مسجد الحارة من سور القرآن الكريم، وعن الهدايا والجوائز التي يحصل عليها من جراء تفوقه في الحفظ والتلاوة.

كما كان يحكي لي عن زملائه في الفصل وماذا درسوا وكتبوا وتعلموا، وعن الأناشيد التي يحفظها.

كان حديثه ماتعًا لا يمل، وكان كل أب يتمنى لو كان ذلك الطفل الذي يدرس في الصف الثالث ابنًا له لذكائه ونبوغه المميزين.

لكن مرت عدة أيام ولم يأت ليحكي لي تلك القصص والحكايات، فقلت لعله انشغل بزملائه عني.

وبعد أسبوع حضر إلى المدرسة متأخرًا بصحبة أبيه الذي قدم لي اعتذارًا عن تأخر ابنه، ولكنه وبعد أيام وجيزة تأخر مرة أخرى على غير العادة وتكرر عذر الأب مرة أخرى!

وفي يوم من الأيام وجدت الأب في سيارته قرب المدرسة وذلك الطالب بجانبه، وشاهدت الأب وكأنه يحث ابنه على النزول إلى المدرسة، والابن يمتنع بوجه باك، آثرت عدم التدخل، وبالفعل وبعد عدة دقائق دخل الأب مع ابنه إلى المدرسة وقدم اعتذارًا جديدًا هذه المرة.

أدركت أن في الأمر شيئًا، وأن الابن يرفض المدرسة، وأن الأب طوال الأيام الماضية كان يبذل محاولات مضنية مع ابنه للنزول إلى المدرسة.

تكررت معاناة الأب مع ابنه خارج المدرسة كل صباح، الأب يطلب منه النزول بأسلوب الترغيب والابن يرفض النزول وظل الأب لا يطلب تدخل المدرسة لحل تلك المعضلة، حتي وإن كان الطالب قد نجح في فرض رأيه والعودة إلى البيت في مرات كثيرة.

وفي الأيام التي كان الطالب يحضر فيها إلى المدرسة كان يلجأ إلى المرشد الطلابي ليشكو له وجعًا في رأسه، وأحيانًا في بطنه وقد يجمع بينهما!

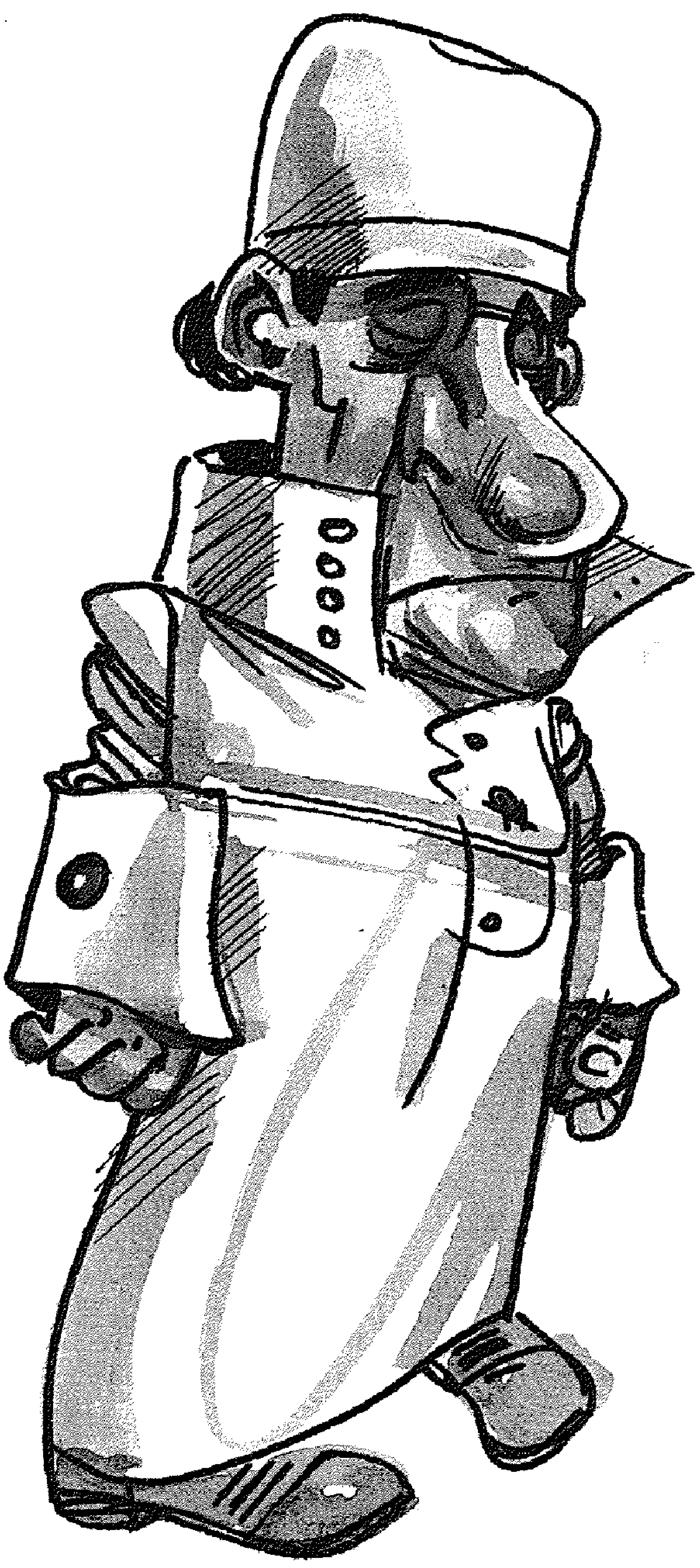
وذات يوم جاءني يبكي ويشكو ألمًا في حلقه وصداعًا في رأسه وطلب مني أن يتصل بأبيه ليأخذه إلى البيت!

وضعت يدي على رأسه، لم يكن هناك أي بوادر على وجود حرارة أو التهاب ما، أحسست أن الطالب يريد الخروج بأي طريقة، لكنه أخذ يبكي وبحرقة، فقلت لعلها حرارة داخلية.

اتصلت بوالده، فأكد لي حضوره قريبًا.

طمأنت الطالب بأن والده سيأتي حالاً، لكن الطالب أطلق كلمة هي مفتاح السر لكل معاناته، وسبب مشكلاته وانقلاب نفسيته.

قال لي الطالب: لو كان المريض أخي خالد لحضر



والدي حالاً، لكن أبي لن يحضر، فأبي لا يحبني!

كان خالد هذا هو الأخ الأكبر له، ويدرس في الصف الثالث المتوسط، بادرته بالسؤال: وهل تعتقد أن أباك يحب أخاك خالد أكثر منك؟

- فقال: نعم.

- وكيف؟

- إنه يلبي طلباته ويصطحبه معه إلى صلاة الجمعة، ويشتري له الملابس الجديدة، كما اشترى له جوالاً، بينما أنا لا يحبني أبي ولا يأخذني معه، ولا يشتري لي ما أريد!

إذًا ظهر سبب انتكاسة هذا الطالب الصغير واتضحت، فهي نفسية، فقد أحس بعقله الصغير أن أباه يحب أخاه الكبير أكثر منه بأمارات لاحظها ذلك العقل الصغير.

ويبدو أن الأب قد فشل في العدل بين أبنائه، فاستسلم لمشاعره الشخصية بتعلقه بابنه الأكبر وأهمل العقول الصغيرة التي تحس كما يحس الكبار.

عندما حضر الأب، أخذته جانبًا وحدثته في الأمر، فدهش من الأمر واستغرب أن يحس طفل في مثل سنه بمثل هذا، كما علل تمييزه لابنه الأكبر كونه يذكره بنفسه عندما كان صغيرًا، وأنه يحمل من صفاته الشيء الكثير، كما أنه مجد في دراسته، ومتفوق بشكل لافت.

لكن الأب في نهاية الأمر وعد بأن يعدل بين أولاده كبيرهم وصغيرهم، ذكرهم وأنثاهم، وأنه سيبذل قصارى جهده في العدل والمساواة بينهم.■

في دراسة علمية للدكتورة الصلال

المكتبات المدرسية لا تناسب مستويات الطالبات!

إمكانات وموجودات المكتبة المدرسية في المرحلة الابتدائية لا تتلاءم مع مستويات الطالبات، كما أنها تعاني النقص في الجوانب التقنية، وتفتقر إلى الاتصال المباشر بمصادر المعلومات.

كانت تلك أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة التي قامت بها مؤخرًا د.منيرة الصلال مديرة تطوير المناهج بتعليم البنات حول «المكتبة الإلكترونية في المدرسة الابتدائية.. الواقع والاحتياج».

كما توصلت الدراسة إلى أن القائمات على المكتبات المدرسية لم يتلقين تدريبًا يرتبط بمهام عملهن.

الدراسة هدفت للإجابة عن السؤالين التاليين:

- ماهو واقع المكتبة المدرسية من وجهة نظر القائمات على المكتبات في المدارس الابتدائية بمدينة الرياض؟
- ما رأي العاملين في برنامج التعاملات الإلكترونية الحكومية والمتخصصين في المكتبات وتقنية المعلومات في الاحتياج الفعلي للمكتبة الإلكترونية في المدرسة الابتدائية؟ ■

يوزع مع بداية العام الدراسي الجديد

معجم لكل طالب

نحو خمسة ملايين نسخة معجم عربي سوف تقوم وزارة التربية والتعليم بتوزيعها لطلبة وطالبات التعليم العام في كافة مدارس المملكة مع مطلع العام الدراسي القادم.

ويضم المعجم الذي شارك في إعداده مجموعة من الخبراء في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ووزارة التربية والتعليم العديد من المفردات اللغوية الخاصة لكل مرحل دراسية.

واعتمادًا على توضيح رئيس اللجنة الإشرافية لإعداد المعجم الدكتور عبدالرحمن العبدالعالي فإن محتوى المعجم مستمد من الكتاب والسنة ومختارات من الأدب العربي ووسائل الإعلام المسموعة والمقروءة ومن المعاجم اللغوية. حيث يتوقع منه تحقيق عدد من الأهداف التربوية أبرزها:

- تعزيز علاقة الطالب (والطالبة) بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والحضارة الإسلامية.
- تقليل الفروق بين لهجات مناطق المملكة.
- تقويم ألسنة الطلاب (والطالبات) على نطق المفردات الصحيحة وتنبيههم على الأخطاء اللغوية الشائعة (لغة وكتابة).
- تزويد الطلاب بثروة لغوية مناسبة لقدراتهم العقلية والمعرفية (في كل مرحلة من مراحل الدراسة).
- توظيف المعجم في إعداد الاختبارات والتدريبات وتقويم المقررات. ■

المقاصف المدرسية:

البسكويت والفول والحمص مسموحة والحلوى والكبدة والطعمية ممنوعة

اعتمدت وزارة التربية والتعليم قائمة أسماء المأكولات والمشروبات المسموح بيعها في المقاصف المدرسية، وقائمة ثانية بأسماء المأكولات والمشروبات المحظور بيعها فيها.

وقد حوت قائمة المأكولات والمشروبات المسموح بيعها: الحليب السادة، الحليب ذو النكهات، الحليب المدعم بالحديد، التمور المغلفة آليًا، المعمول، الفطائر المغلفة، البسكويت العادي وشطائر المربى، شطائر العسل وشطائر السبانخ، شطائر الجبن، شطائر اللبنة، شطائر زبدة الفول السوداني، الفواكه الطازجة، الخضار (كالخيار والجزر)، المياه المعبأة، العصيرات المعلبة التي لا تقل نسبة العصير الطبيعي فيها عن ٣٠٪ أو أكثر، الفول، الحمص، المشروبات الساخنة (للمرحلة الثانوية).

فيما حوت قائمة المأكولات والمشروبات المحظور بيعها، المشروبات الغازية، مشروبات الطاقة، والمشروبات أو العصائر التي نسبة العصير فيها تقل عن ٣٠٪، الحلوى بأنواعها، والشكوكولاته، الشيبس، البفك (أصابع أو رقائق) بنكهاتها المختلفة، اللحم، الكبدة، الأغذية قريبة انتهاء الصلاحية، الأغذية المنتهية الصلاحية، المصبرات، المسليات، الطعمية. ■

في نتائج الثانوية العامة

الطالبات يتفوقن على الطلاب

أشار التقرير الصادر عن الإدارة العامة للاختبارات في وزارة التربية والتعليم حول نتائج اختبارات شهادة الثانوية العامة للعام الدراسي ١٤٢٧ - ١٤٢٨هـ إلى أن ٥١٦ طالبة حققن أعلى عشرة مجاميع على مستوى المملكة في جميع أقسام الشهادة الثانوية. ففي قسم تحفيظ القرآن الكريم حازت ١٢ طالبة على الدرجة الكاملة (١٠٠٪) من أصل ٥٧ طالبة حققن المراكز العشرة الأولى. وفي القسم الأدبي حازت ٢١ طالبة على الدرجة الكاملة من أصل ٨٣ طالبة حققن المراكز العشرة الأولى. وفي القسم العلمي حازت ١٣٣ طالبة على الدرجة الكاملة من أصل ٤٢١ طالبة حققن المراكز العشرة الأولى.

وفي المقابل حقق ١١٨ طالبًا أعلى عشرة مجاميع على مستوى المملكة في جميع أقسام شهادة الثانوية العامة. ففي قسم تحفيظ القرآن الكريم حاز طالب واحد على الدرجة الكاملة من أصل ١٠ طلاب حققوا المراكز العشرة الأولى، وفي القسم العلمي حاز ١٦ طالبًا على الدرجة الكاملة من أصل ٨٤ طالبًا حققوا المراكز العشرة الأولى، أما قسما العلوم الشرعية والعلوم الإدارية فلم يحقق أي طالب الدرجة الكاملة.

وتبعًا لتلك المقارنة تكون الطالبات متقدمات على الطلاب بفارق ٣٩٨ مركزًا. ■

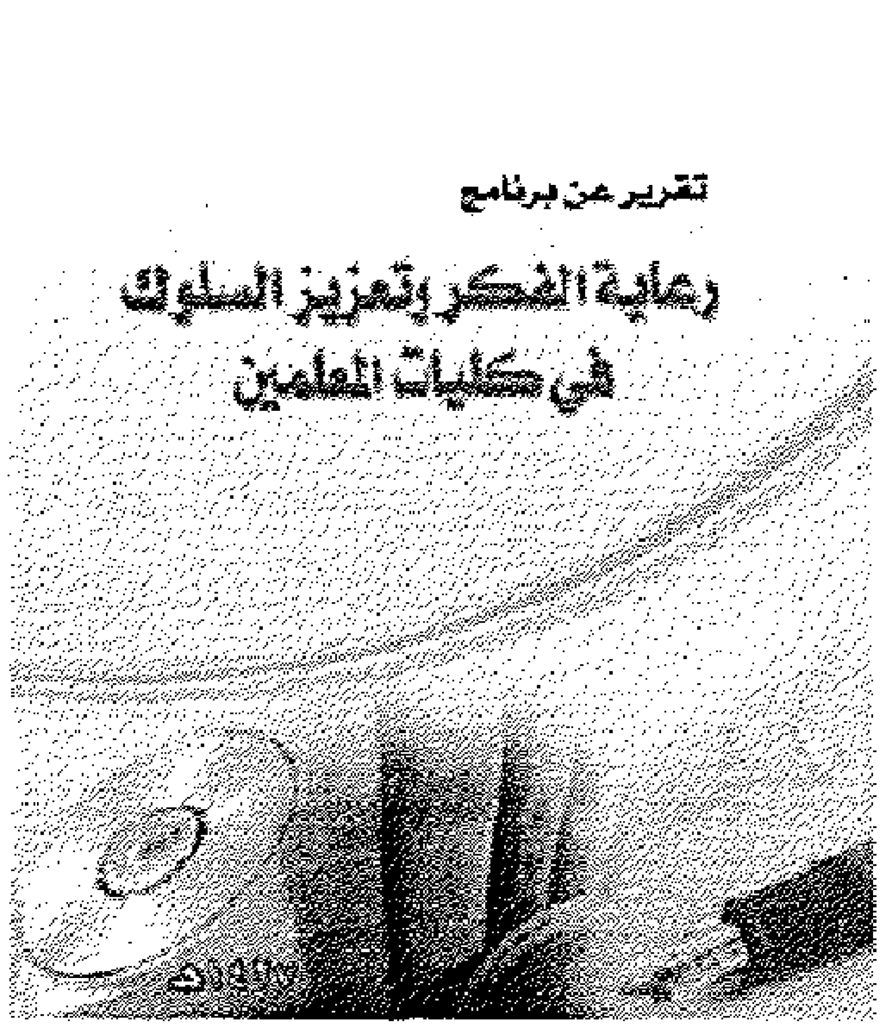
مسيرة التعليم في منطقة الجوف



بأسلوب وصفي دقيق رصد الأستاذ إبراهيم السطام في كتابه «مسيرة التعليم في منطقة الجوف» حركة التعليم في منطقة الجوف بدءًا من عام ١٣٢٣ وحتى عام ١٤٢٦هـ. وقد تضمن هذا الكتاب التوثيقي في صفحاته التي تجاوزت الخمس مئة صفحة: تعريفًا بالسمات التاريخية والجغرافية لمنطقة الجوف، تتبعًا لبدايات التعليم (النظامي وغير النظامي) فيها، سيرًا ذاتية لبعض روادها من المعلمين والتربويين، تعدادًا لمراكزها التعليمية ومعاهدها وكلياتها. كما تضمن الكتاب أيضًا خواطر ومواقف ومشاهد ذات صلة بالتربية والتعليم جادت بها ذاكرة المؤلف. ■

رعاية الفكر في كليات المعلمين

يرصد هذا التقرير في صفحاته المئة والثمانين كافة مناشط «لجنة رعاية الفكر وتعزيز السلوك في كليات المعلمين» التي تم تشكيلها في كليات المعلمين أواخر عام ١٤٢٥هـ، حيث يبين البرامج التربوية، والفعاليات التوعوية التي نفذتها كليات المعلمين في مختلف المناطق بهدف تحصين طلابها ومنسوبيها من الانحرافات الفكرية والسلوكية في ضوء الغايات والسياسات التي تسير وفقها العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية. ■



قرارات

- أصدر معالي الدكتور عبدالله بن صالح العبيد وزير التربية والتعليم قرارًا يقضي بتكليف الدكتور محمد بن سليمان الرويشد وكيلًا للتعليم بتعليم البنين لمدة عام، إضافة إلى إشرافه على وكالة الآثار والمتاحف التي تم نقلها إلى الهيئة العليا للسياحة. ويأتي هذا القرار بعد إحالة الأستاذ علي بن ناصر الوزارة على التقاعد مؤخرًا والذي كان يشغل هذه المناصب.
- وافق مجلس الوزراء على تعيين الأستاذ سليمان بن علي الغصن على وظيفة «مدير عام الإعلام التربوي» بالمرتبة الرابعة عشرة بوزارة التربية والتعليم.
- كما وافق المجلس على تعيين الأستاذ سليمان بن عبدالله العقيل على وظيفة «مدير عام إدارة التربية والتعليم للبنين بمنطقة مكة المكرمة» بالمرتبة الرابعة عشرة بوزارة التربية والتعليم.
- أصدر معالي وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالله بن صالح العبيد قرارًا يقضي بتكليف الأستاذ خالد بن إبراهيم الشاوي مديرًا عامًا لإدارة مراقبة المخزون لتعليم البنين لمدة سنة. ■

مسابقة كتب الطفولة

دعت اللجنة الوطنية للطفولة المتخصصين والخبراء (من الجنسين) إلى تأليف كتب حول الموضوعات المهمة المتعلقة بالطفولة، بحيث تحقق الأهداف التالية:

- نشر ثقافة حقوق الأطفال بين أفراد المجتمع.
- تعزيز الوعي بأهمية مرحلة الطفولة.
- التعريف بالأساليب التربوية للتعامل مع الأطفال.
- تشجيع الباحثين والأكاديميين والمتخصصين للكتابة حول حقوق الأطفال والأساليب التربوية للتعامل معهم.

واشترطت اللجنة لقبول المشاركات الواردة إليها شروطًا أساسية ومنها:

- أن يكون المشارك في المسابقة من الأكاديميين أو الخبراء السعوديين المتخصصين في أحد المجالات ذات العلاقة بالطفولة، وله إنتاج علمي سابق.
- أن يقدم الكاتب خلاصة للموضوع الذي سيتناوله في حدود صفحتين تتضمن الأهداف والأهمية والمبررات لاختياره، إضافة إلى النقاط الرئيسة.
- أن يكون أسلوب الكتابة مناسبًا للمستوى العام، وأن تدور موضوعات الكتاب على الأهداف المحددة آنفًا.
- أن تكون موضوعات الكتاب جديدة ولم يسبق نشرها.

وسوف يستمر قبول المشاركات حتى تاريخ ١٤٢٨/٨/٥هـ على العنوان التالي: وزارة التربية والتعليم- اللجنة الوطنية للطفولة - الرياض. ■

٧٤٪ من الأطفال السعوديين مصابون بالتسوس

كشفت دراسة طبية حديثة أن نسبة التسوس بين الأطفال السعوديين (من سن ٦ سنوات إلى ٩ سنوات) بلغت ٧٤٪. وعزا مقدم هذه الدراسة الدكتور عثمان عمر بكر الزيادة في أعداد الأطفال المصابين بتسوس الأسنان في السنوات الأخيرة إلى إهمالهم لصحة الفم والأسنان، وإلى عدم اتباعهم النظام الغذائي الصحيح، داعيًا إلى ضرورة تعويد الأطفال غسل أسنانهم لمدة دقيقتين يوميًا (على الأقل) قبل النوم وبعد الاستيقاظ (تحديدًا) بسبب نقص كمية اللعاب الذي يعتبر المنظف الطبيعي للفم أثناء النوم. ■

عدد جديد من «الدارة»

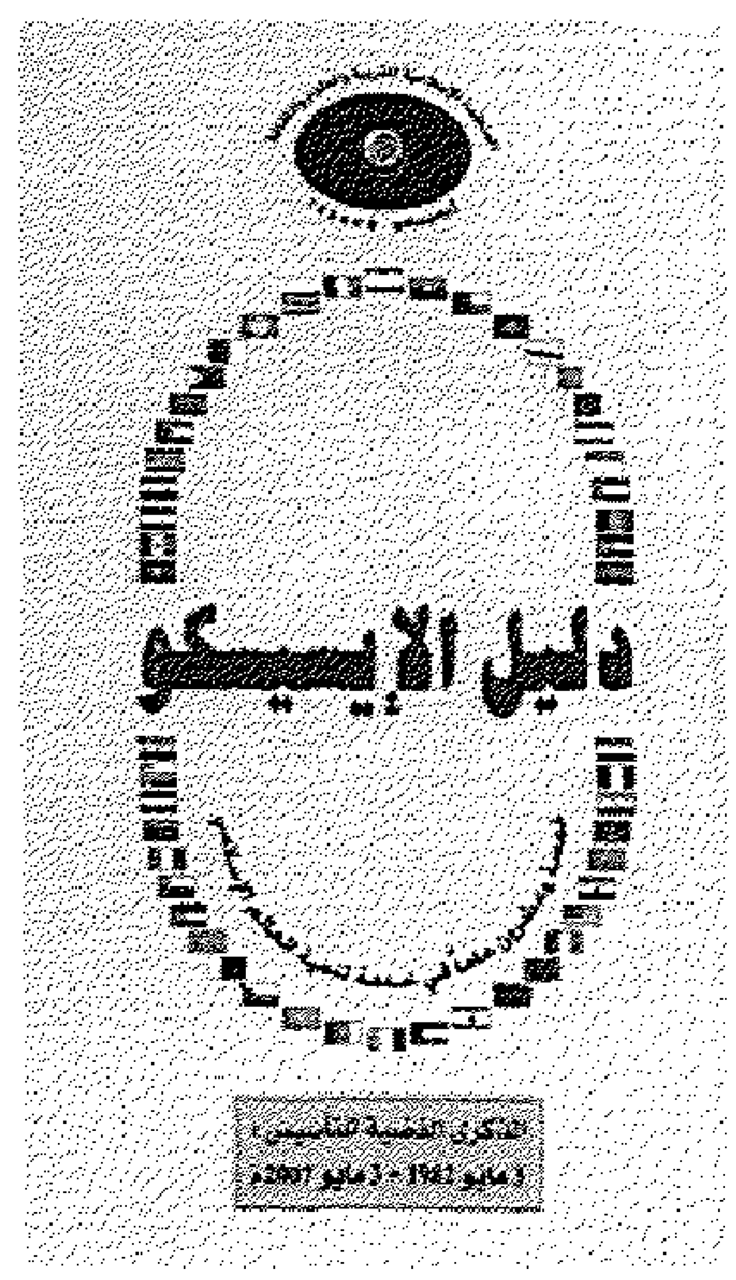


عن دارة الملك عبدالعزيز صدر العدد الثاني من مجلة «الدارة» الفصلية المحكمة. وقد حمل العدد عبر أكثر من مئتين وعشرين صفحة سبعة أبحاث ما بين التاريخية والسياسية قدمها كوكبة من الأكاديميين والمختصين، وهي: معجم المفاهيم الحضارية في المملكة العربية السعودية (من ١٣٤٣ وحتى ١٣٧٣هـ)، بيعة معاوية بن يزيد ونهاية حكم العهد السفياني للأمويين، الحقبة الأرمنية في تاريخ الدولة العبيدية، رسالة من سلطان المغرب إسماعيل بن الشريف بن علي الحسين إلى الشريف سعد بن زيد بن سلطان الحرمين الشريفين، الدبلوماسية الروسية في الجزيرة العربية والخليج العربي (أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين)، الخطابات العربية في تصنيف الخارجية (من تصنيفات الأرشيف العثماني)، كما حمل العدد مراجعات لكتاب «شخصيات رائدة من الأحساء»، وتعقيبًا على مراجعة كتاب «لمع الشهاب». ■

«الإيسيسكو» ٢٥ سنة من الإنجازات

أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» كتابها التوثيقي بعنوان «الإيسيسكو: ٢٥ سنة من الإنجازات» في ثلاث طبعات، بالعربية، والإنجليزية، والفرنسية، بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس المنظمة التي حلت يوم ٣ مايو الماضي.

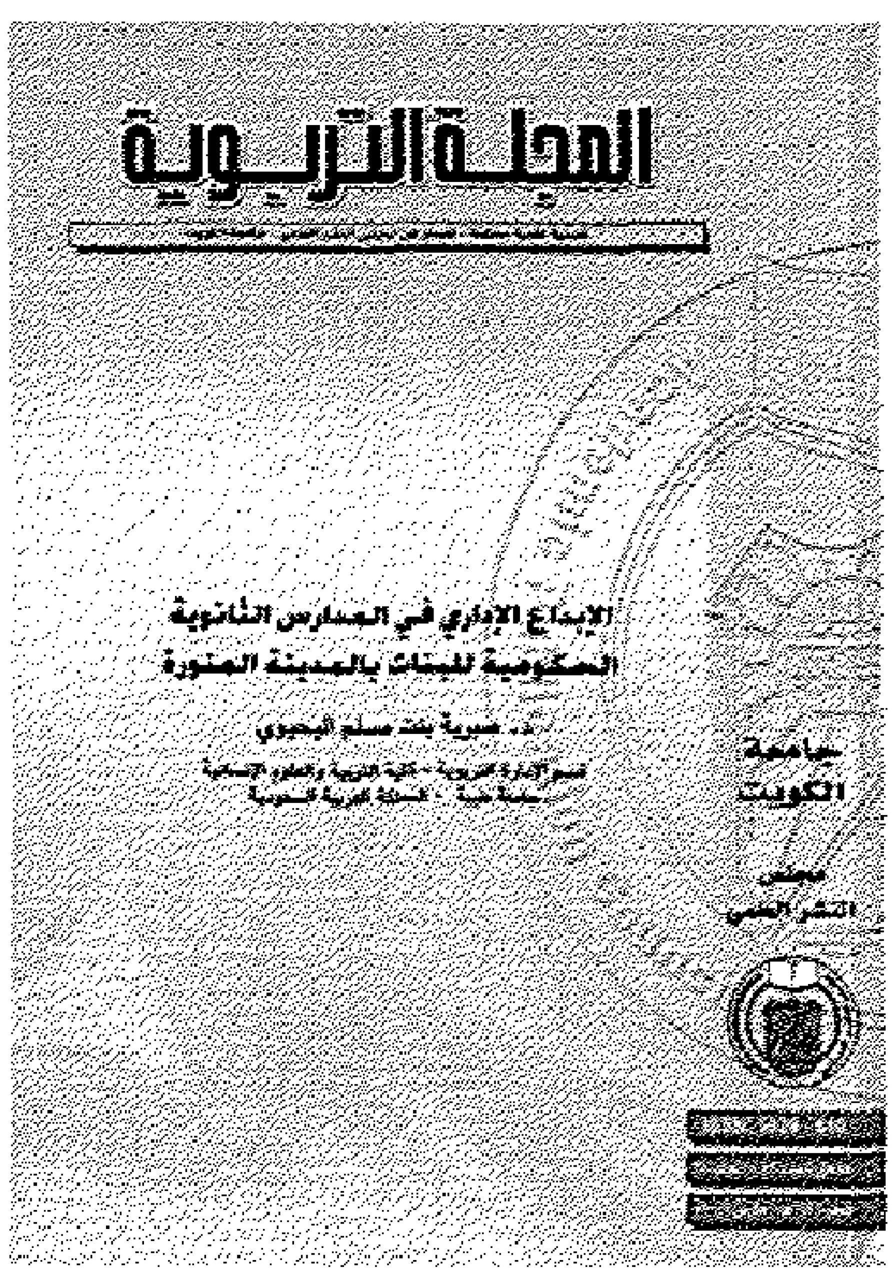
ويمكن اعتبار هذا الكتاب الذي يغطي بالأرقام والبيانات التوضيحية مختلف المراحل التي عاشتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، منذ تأسيسها في ٣ مايو من ١٩٨٢م ويبرز أهم المحطات التي مرت بها «الإيسيسكو»- وثيقة تؤرخ لميلاد منظمة إسلامية دولية تعمل في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي، وتساهم في تطوير العمل الإسلامي المشترك، وتنفتح على العالم من خلال المشاركة والتعاون مع أكثر من مائة وخمسين منظمة دولية وإقليمية في تنفيذ أنشطة تخدم أهداف تطوير التنمية التربوية والعلمية والثقافية في العالم الإسلامي.



ويرى المدير العام «للإيسيسكو» الدكتور عبد العزيز التويجري أن دور «الإيسيسكو» الحيوي المتميز يتمثل في عشرات المشروعات الحضارية الكبرى، وفي عشر استراتيجيات تغطي مجالات المعرفة، وفي آلاف البرامج والأنشطة، وفي مئات البحوث والدراسات والكتب، وفي عشرات المؤتمرات والندوات الدولية التي نفذتها «الإيسيسكو» أو شاركت فيها، وفي شبكة واسعة من اتفاقيات التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية، وفي الحضور المتميز النشيط في الساحة الدولية الذي يقدم رؤية العالم الإسلامي إلى المحافل الدولية حول القضايا الإنسانية.■

عدد جديد من «المجلة التربوية»

تسعى «المجلة التربوية» الصادرة عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت (كما أوضح رئيس تحريرها) إلى الكشف عن الرؤى المستقبلية التي تحكم توجهات الباحثين نحو التحديث، وإظهار الفجوة بين خطط التطوير المقررة وآليات التنفيذ والممارسات. وعلى هذين الأساسين قدمت في عددها الثاني والثمانين (صفر ١٤٢٨هـ) سبعة أبحاث محكمة، هي: النموذج البنائي للمظاهر الانفعالية للضغوط النفسية، الأنماط السلوكية الأخلاقية التي يمارسها طلبة جامعة الكويت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، العلاقة بين كل من قدرات التفكير الإبداعي وعمليات العلم والتحصيل الدراسي (لدى عينة من المتعلمات في الصف التاسع في سلطنة عمان)، العلاقة بين التفكير الشكلي لطلاب الصف الأول الثانوي العلمي واتجاهاتهم نحو الأحياء ومستوى معرفتهم المفاهيمية بالبناء الضوئي، دراسة للفروق بين الأطفال الذين يعانون صعوبات تعلم الرياضيات فقط والأطفال الذين يعانون صعوبات تعلم الرياضيات والقراءة معًا والأطفال العاديين في الأداء على مقياس «وكسلر» للذكاء، النظام الصوتي في اللغتين الإنجليزية والفرنسية.■



العدد ١٤٩ شعبان ١٤٣٠

التقويم الدراسي للسنوات العشر القادمة الذي أقره مجلس الوزراء في ١٧/٦/١٤٢٨هـ، الموافق ٢/٧/٢٠٠٧م

الأعوام الدراسية	١٤٢٩/١٤٢٨	١٤٣٠/١٤٢٩	١٤٣١/١٤٣٠	١٤٣٢/١٤٣١	١٤٣٣/١٤٣٢	١٤٣٤/١٤٣٣	١٤٣٥/١٤٣٤	١٤٣٦/١٤٣٥	١٤٣٧/١٤٣٦	١٤٣٨/١٤٣٧
بداية الفصل الدراسي الأول يوم	السبت ١٤٢٨/٨/٢٦	السبت ١٤٢٩/١٠/١١	السبت ١٤٣٠/١٠/٧	السبت ١٤٣١/١٠/١٦	السبت ١٤٣٢/١٠/١٣	السبت ١٤٣٣/١١/١٤	السبت ١٤٣٤/١٠/٢٤	السبت ١٤٣٥/١١/٤	السبت ١٤٣٦/١١/٧	السبت ١٤٣٧/١٢/١٦
بداية إجازة اليوم الوطني	الأحد ٩/١١				السبت ١٠/٢٣	الأحد ١١/٧	الاثنين ١١/١٢	الثلاثاء ١١/٢٨		السبت ١٢/٢٢
بداية إجازة منتصف الفصل الأول يوم										الأربعاء [illegible]
بداية الدراسة بعد إجازة الفصل الأول نهاية يوم										السبت [illegible]
بداية إجازة عيد الفطر نهاية يوم	الأربعاء ٩/٢١									
بداية الدراسة بعد عيد الفطر يوم	السبت ١٠/٨									
بداية إجازة عيد الأضحى نهاية يوم	الأربعاء ١٢/٢	الثلاثاء ١٢/٤	الأربعاء ١٢/١	الأربعاء ١٢/٤	الاثنين ١٢/٤	الأربعاء ١٢/١	الأربعاء ١٢/٤	الأحد ١٢/٤	الأربعاء ١٢/٢	
بداية الدراسة بعد عيد الأضحى يوم	السبت ١٢/١٩	الأحد ١٢/١٦	السبت ١٢/١٨	الاثنين ١٢/١٦	السبت ١٢/١٦	السبت ١٢/١٨	الاثنين ١٢/١٦	السبت ١٢/١٧	الثلاثاء ١٢/١٦	
بداية اختبارات الفصل الدراسي الأول يوم	السبت ١٤٢٩/١/١٧	السبت ١٤٣٠/٢/١٢	السبت ١٤٣١/٢/١٥	السبت ١٤٣٢/٢/١٨	السبت ١٤٣٣/٢/١٣	السبت ١٤٣٤/٢/٢٣	السبت ١٤٣٥/٣/٢	السبت ١٤٣٦/٣/١٢	السبت ١٤٣٧/٣/١٥	السبت ٤/١٦
بداية إجازة منتصف العام نهاية يوم	الأربعاء ١/٢٨	الأربعاء ٢/٢٣	الأربعاء ٢/٢٦	الأربعاء ٢/٢٩	الأربعاء ٢/٢٤	الأربعاء ٣/٤	الأربعاء ٣/١٤	الأربعاء ٣/٢٣	الأربعاء ٣/٢٦	الأربعاء ٤/٢٧
بداية الفصل الدراسي الثاني يوم	السبت ٢/٩	السبت ٣/٣	السبت ٣/٦	السبت ٣/٩	السبت ٣/٥	السبت ٣/١٤	السبت ٣/٢٤	السبت ٤/٤	السبت ٤/٦	السبت ٥/٧
بداية إجازة منتصف الفصل الثاني نهاية يوم	الأربعاء ٤/٣		الأربعاء ٤/٢٩	الأربعاء ٥/٢	الأربعاء ٤/٢٨	الأربعاء ٥/٨	الأربعاء ٥/١٨	الأربعاء ٥/٢٧	الأربعاء ٥/٢٩	الأربعاء ٧/١
بداية الدراسة بعد إجازة منتصف الفصل الثاني يوم	السبت ٤/١٣		السبت ٥/١٠	السبت ٥/١٣	السبت ٥/٩	السبت ٥/١٨	السبت ٥/٢٨	السبت ٦/٨	السبت ٦/١٠	السبت ٧/١١
بداية اختبارات الفصل الدراسي الثاني يوم	السبت ٦/١٠	السبت ٦/٢٧	السبت ٧/٧	السبت ٧/٩	السبت ٧/٥	السبت ٧/١٥	السبت ٧/٢٥	السبت ٨/٥	السبت ٨/٧	السبت ٩/٨
بداية إجازة نهاية العام نهاية يوم	الأربعاء ٦/٢١	الأربعاء ٧/٨	الأربعاء ٧/١٨	الأربعاء ٧/٢٠	الأربعاء ٧/١٦	الأربعاء ٧/٢٦	الأربعاء ٨/٦	الأربعاء ٨/١٦	الأربعاء ٨/١٨	الأربعاء ٩/١٩
بداية العام الدراسي الجديد يوم	السبت ١٤٢٩/١٠/١١	السبت ١٤٣٠/١٠/٧	السبت ١٤٣١/١٠/١٦	السبت ١٤٣٢/١٠/١٢	السبت ١٤٣٣/١٠/١٤	السبت ١٤٣٤/١٠/٢٤	السبت ١٤٣٥/١١/٤	السبت ١٤٣٦/١١/٧	السبت ١٤٣٧/١٢/١٦	السبت ١٤٣٨/١٢/١٨
عدد الأيام الفعلية للدراسة مع الاختبارات (بدون الخميس و الجمعة)	١٧٩	١٧٨	١٨٠	١٧٨	١٧٧	١٧٩	١٨٢	١٨١	١٨٢	١٧٩
عدد الإجازات خلال العام الدراسي	٥	٢	٣	٣	٤	٤	٤	٤	٣	٤
عدد أيام إجازة الطلاب خلال العام	٥١	٢٠	٣٤	٢٩	٣٠	٣٥	٣٠	٣١	٣٠	٢٨

المصدر : منتديات التربية والتعليم www.moudir.com

رقم 1 بدون منازع

أثبتت الأرقام الرسمية أن توزيع
جريدة اليوم في المنطقة الشرقية قد تجاوز 50٪
من إجمالي توزيع الصحف مما يعني أن انتشار جريدة
اليوم يزيد عن انتشار جميع الصحف الأخرى مجتمعة

إنجاز غير مسبوق ... على مستوى الصحف السعودية

شكراً وتقدير..
للقراء
لجميع شركاء النجاح
للمعلنين



معكم في الطليعة منذ أكثر من 40 عاماً

نفخر بثقتكم ونعتز بدعمكم واختياركم لجريدة اليوم ..
الجريدة الأولى في المنطقة الشرقية

اليوم
.. نتميز كل يوم

أكثر الصحف السعودية نمواً خلال الأعوام الثلاثة الماضية

www.alyaum.com

الإدارة هي معمار مشروع التطوير



د.عبدالعزيز الجارالله
a4193135@hotmail.com


مشروع الملك عبدالله لتطوير التعليم الذي تبلغ قيمته (٩) مليارات ينفذ على مدى (٦) سنوات. هذا المشروع يركز على برامج تعليمية وتربوية ستنفذها وزارة التربية والتعليم وتنعكس مباشرة على الميدان في المدارس وإدارات التعليم، لكن هناك رؤية أخرى للتطوير وهي تطوير الإدارات المساندة لإدارات التربية وهذه قد تكون إدارات عامة لكنها غير تربوية وفق تصنيف التعليم وهي في هيكلية العمل تعد عصب عمل الوزارة.

وهنا أود أن ألفت الانتباه إلى أن أي مشروع يتبناه جهاز الوزارة لن يحقق الطموح إذا ظلت إدارات التعليم بمعزل عن التطوير، وبخاصة الإدارة المدرسية التي أصبحت محور العمل التربوي وهي المؤثر الأقوى على المدارس.

فالإدارة المدرسية ليس من مهامها تولي العمل التربوي فقط، إنما تنمية مهنية الإدارة والمزج ما بين الإدارة والتربية التي يفترض أن يكون هناك متخصصون في الإدارة وفي التخطيط من خريجي كليات العلوم الإدارية ليتولوا إعادة بناء الإدارة المدرسية وإدارات التعليم وفتح المجال أمام تخصصات: القانون والإعلام والهندسة والحاسب والمحاسبة والأساليب الكمية. الوزارة تحتاج إلى متخصصين في تلك العلوم من الحاصلين على الماجستير والدكتوراه وليس فقط من المتخصصين في مجال التربية.. هنا نتحدث عن إدارة منشأة أين كان منتجها للخروج من الدوائر التي تضيق على إدارات التعليم لأن التغذية تتم من كوادر المعلمين والمعلمات أو الموجهين والموجهات.

مشروع الملك عبدالله ليس هو العصا السحرية، لكنه البناء الحقيقي لو عرف البناؤون كيف يشيدون هذا البناء. والإدارة في الوزارات وإدارات التعليم هي المعماري والمهندس لهذا البناء.■

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية


من أجل بيئة سليمة ... وإنتاج مطور
أسمنت اليمامة
تواجه التحدي بعزم وأصرار مع الحرص على التحسين المتواصل واستخدام ما يمكن الحصول عليه من تقنيات التحكم في الانبعاثات للمحافظة على البيئة.

المصحف المرتّل

مسك MISK (M120)

بوظائف متطورة وعدة قراء

- عرض للقرآن الكريم بالرسم العثماني وحسب ترتيب المصحف مع التنويه بالسور المكية والمدنية ، ورقم السورة ، وعدد آياتها .
- إمكانية إضافة المزيد من القراء باستخدام بطاقة الذاكرة .
- إمكانية البحث في القرآن الكريم باستخدام الكلمة أو الجذر أو جزء من الكلمة .
- عرض لتفسير القرآن الكريم وذلك من خلال القراءة أو الاستماع إلى التلاوة باللغتين العربية والإنجليزية .
- إعادة آيات معينة مرات عديدة يحددها المستخدم .
- عرض لأوقات الصلاة مع منبه « أذان » لكل صلاة (أذان المدينة المنورة ، أذان الحرم المكي ، أذان المسجد الأقصى) وعرض لاتجاه القبلة لمعظم دول العالم .
- التقويمان الميلادي أو الهجري .
- منبه متعدد الوظائف .
- واجهة تطبيق باللغتين العربية والإنجليزية .
- إضاءة خلفية للقراءة الليلية .
- شاشة تعمل باللمس .



محتويات إضافية :

- قاعدة لحمل الجهاز .
- سماعة أذن .
- ٤ بطاريات من نوع (AAA) .

منطق للكمبيوتر والاتصالات المحدودة

المركز الرئيسي : ص.ب ٢٥٧ الدمام ٣١٤١١ فاكس ٨٣١١٥١٢

الفروع - الخبر: مجمع فؤاد سنتر ٨٩٥٣٢٠٨ - **الدمام:** مركز الدانة ٨٣٤٦٥٨٥ - الواحة ٨٢٦٩١٤٥ - **الرياض** ٤٧٦٧٧٧٧ - المعرض ٤٧٨١٧١٦ - **جدة** ٦٣٩٤٤٢٢ - المعرض ٦٦٠٨٦٧٢

المنطقة الشرقية:
مكتبة جرير 8943311
مكتبة العبيكان 8091399
مكتبة المتنبي 8411395
المكتبة الوطنية الجديدة 8640040
الأحساء:
مكتبة جرير 5311501
مكتبة العبيكان 5864666
مكتبة المنار 5928388
مكتبة الضامر 5825113
مكتبة العبيكان - حفر الباطن 7211118
الخفجي:
الأسواق العالمية 7662800
مكتبة المعرفة (حائل) 5432469
القطيف:
مؤسسة العلقم 8540174

المنطقة الوسطى:
مكتبة جرير (العليا) 4626000
مكتبة جرير (الملز) 4773140
مكتبة العبيكان 4654424
اكسترا 4196677
مكتبة الشقري 4611717
مكتبة أبو معطي 4119657
مكتبة المؤيد 4020396
ألكترو 2053444
مكتبة الخريجي 4646258
شركة رمث المحدودة 4093333
هايبر بندة 2298255
معرض دبي 2766601
شركة المصباح 2202958
الكمبيوتر العربي 4263319
مخزن الكمبيوتر 2290075

الخرج:
مكتبة الاشراق 5481989
بريدة:
مكتبة العليقي 2328061
الرس:
مركز القرطاسية 3337517
حائل:
الأدوات المدرسية 5325550
مكتبة دار الأندلس 5333341
عرعر:
معرض الكروان 6626809
الزلفي:
الشبكة الفضية 4223028
عنيزة:
القرطاسية 3632228
المنطقة الغربية: جدة
مكتبة مرزا 6726020

مكتبة المأمون 6446614
مكتبة تهامة 6601325
مكتبة المكتبة 6713143
مكتبة جرير 6827666
شركة أحمد عبدالواحد 6546658
مؤسسة بافرط للتجارة 6671734
عالم الإلكترونيات 6606405
مكة المكرمة:
محلات الباروم 5741066
مكتبات مرزا 5587235
مكتبة تهامة 5426634
المدينة المنورة:
مكتبة العبيكان 8330620
مكتبة دار الزمان 8366666
شركة عالم الإلكترونيات 8255966
مؤسسة بافرط للتجارة 8236442
الطائف:
المكتبة العربية 7360400
مكتبة المصيف 7368840
مكتبة الدار السعودي 7327642
ينبع:
مكتبة باحمدون 3902118
مؤسسة القحطاني 3903773
أبها: مكتبة تهامة 2248504
مكتبة العبيكان 2275050
خميس مشيط:
بن خصوصة للكمبيوتر 2232176
المنهل للإلكترونيات 0505665121
بلجرشي: مكتبة المنهل 7221048
تبوك: مكتبة النجمة 4236411
جيزان: مؤسسة السلطان 3225000
نجران: مركز الفيصلية 5224570
متجر الشاطري 6481157
مؤسسة السيوفي 6483527

www.atlassite.com E-mail: sales@mantech-sa.com